A.U.B. LIBRARY

CA
892.78
Ha192nA
v.2
c.1

هدية مكتبة آية الله الحكيم العامة
النجف الاشرف
العدد ٤٤٣٠٠
التاريخ ١٣٩٤/١٠/٢٣م
هذا

هو الجزء الثانى من

(نور الافهام)

فى شرح الارجوزة

(مصباح الظلام)

لمؤلفه الراجى رحمة ربه الغنى
حسن الحسينى اللواسانى النجفى
عفا الله تعالى عنه و
عمن ترحم عليه

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

چاپخانه حيدرى

نصب الامام حافظ الذمام بعد النبى سيد الانام
لطف متم لطفه الداعى الى بعث النبى للانام مرسلا (٤٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلواته وتحيّاته على نبيه المصطفى وآله وأهل بيته الشرفاء، وبعد فهذا هو :

الباب الرابع

من أبواب (نور الافهام) فى الامامة و فيه مقاصد

(المقصد الاول)

فى لزوم كون الامام الذى هو خليفة النبى صلى الله عليه وآله وسلم منصوباً من الله تعالى دون غيره وقد أطبقت الفرقة المحقة الامامية (قدهم) على أن ○(نصب الامام)○ الذى يكون ○(حافظ الذمام)○ فى الرعية ○(بعد النبى سيد الانام)○ واجب عليه تعالى عقلا ونقلا حفظاً للامة عن الارتداد بالشبهات وصدألهم بمواعظه وتذكيراته عن ارتكاب المحرمات وتحريضاً لهم بأوامره ونواهيه على القيام بوظائف العبودية وإتيان الواجبات فان كل ذلك ○(لطف)○ منه تعالى و ○(متم)○ لما سبق منه من ○(لطفه)○ بارسال الرسول وقد كان ذلك هو الداعى له تعالى ○(الى)○ انزال الكتاب و ○(بعث النبى للانام مرسلا)○ اليهم فكما وجب عليه سبحانه بمقتضى لطفه بعث الرسل وانزال الكتب اتماماً للحجة على ماتقدم بيانه فى باب النبوة فكذلك وجب عليه جعل خليفة للنبى يكون نائباً عنه في حياته وبعد رحلته فان الامامة فرع النبوة وكلاهما من واد واحد باعتبار نيابتهما عن الله تعالى فى تبليغ الاحكام، ووساطتهما بينه سبحانه وبين عباده لنشر دينه غير أن النبى له مقام النيابة رأساً من غير وساطة بشر أصلا ولكن خليفته نائب عن الله تعالى بواسطته وبذلك ينقدح لزوم اجتماع شرائط النبوة فيه وهي ما تقدم ذكرها من طهارة النسب وشرافة

الحسب و مكارم الاخلاق و أمثالهـا (لايقال) أنه بعدتمامية الحجـة بانزال الكتاب وبعث الرسول وقيامه بوظائف النبوة بتبليغ الاحكام وبعد اكمال اللطف منه تعالى بذلك لاموجب لنصب الخليفة ولا دليل على وجوب ذلك عليه تعالى وذلك لمكان الاستغناء عنه بنصب الرسول وبعثه (فانه يقال) انه حيث لم يمكن للنبي المبعوث الى جميع أقطار الارض تبليغ جميع الاحكام الى كافتهم في زمنه القصير و لا سيما النبى الخاتم ﷺ باعتبارقلة أنصاره واتفاق الملل المختلفة في أديانها ومشاربها على معاداته وتكثر ابتلائه بدفاعهم وتكرر حروبه معهم وباعتبار خاتميته ﷺ وعدم إرسال رسول بعده يكمل للناس أحكامـه ويبين لهم سائر ماخفى عليهم من وظائفهم فى العبـادات والمعاملات والسياسات وخصوصاً مايتجدّد الابتلاء بها فى الازمنة المتجددة والاعصار المتأخرة بعد وفاته ﷺ فلا جرم وجب عليه تعالى نصب خليفة لنبيه ﷺ يكون مثله في الحالات والكمالات وبمنزلته في العصمة والطهارة وحسن الصفات حتى يودع النبى ﷺ عنده علم تلك الاحكام الباقية أو المتجددة وسائر وظائف النبوة أجمع ليقوم بها فى الآونة المتأخرة فيكون النبى ﷺ مبلغالها بالتسبيب والوصى بالمباشرة والى ذلك يشير كلام أمير المؤمنين عليه السلام (علمنى رسول الله ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب) هذامع أن مابينه النبى ﷺ منها كان كثير منها كآيات الكتاب مجملاغير مبين تبيينا واضحا بحيث لايتطرق اليه امكان التأويل واحتمال الخلاف وكان فى جملته مطلق ومقيد و عام وخـاص وناسخ و منسوخ و قد اختص بعض صحابته ﷺ بمعرفة بعضها دون بعض وبذلك وقع الخلاف بينهم فى أحكامه بعد رحلته ﷺ مع كونهم فى قرنه وقريبى العهد به ولوترك الامر اليهم لازداد الخلاف بينهم واشتد نفور بعضهم من بعض وكثر التباعد بين الفرق المختلفة فى الرأى والفهم وادراك مغزى ماسمعوه من النبى الاعظم ﷺ وبذلك تصبح الاحكام متشتة مندرسة فى قليل من الزمن فضلا عما اذا مرت عليها الدهور المتمادية ومأة السنين المتطاولة و تكثـرت رواتها المتعاقبة و فيهم أصحاب الاهواء المغوية وأولوا النفاق والاحاديث الموضوعـة الواهية وان ذلك كله مما يوجب عليه تعالى بمقتضى رأفته بعباده ورغبته فى بقاء شريعته أن ينصب لهم بعد نبيه ﷺ اماماً عالماً بجميع أحكامه حافظاً لشريعته متحذراً عليها

فيمكل الدين بـه بنشره ... الى الاولى لم يهتدوا في عصره
يرشدهم الى الهدى كمثل ما ... أرشدهم ولا يزل قدما
يفلج من حاججه و يرشد ... الى الرشاد كل من يسترشد
يجيب من يسئله عما سئل ... لا يعتريه خطأ ولا خطل
يهديهم قولا و فعلا ويسد ... خلتهم و ما استمدوه يمد
يصدهم عن ورطة الجهالة ... وعن سبيل الغي و الضلالة (٤٧١)

عن الاندراس حريصا على تبليغها لبقيـة الناس وعليه ٥(فيكمل الدين به بنشره)٥ الاحكام و ابلاغه لهـا ٥(الى الاولى)٥ أى الذين ٥(لم يهتـدوا)٥ اليها فى حياة النبى ﷺ و ٥(فى عصره)٥ من جهة بعدهم عنه و عدم تشرفهم بمـحضره أو من جهة عدم ادراكهم أيامه فالوصى عليه السلام ٥(يرشد هم الى الهدى كمثل ما)٥ كان النبي ﷺ فى حياته ٥(أرشدهم ٥) حذوالنعل بالنعل فى التبليغ و العلم و مكارم الصفات ٥(ولايزل قدما)٥ عن الحق للجهل أوالسهو أوالعصيان و ٥(يفلج)٥ أى يغلب ٥(من حاججه)٥ بالباطل ٥(و يرشد)٥ الناس الى الحقايق و يهدى ٥(الى الرشاد)٥ والفلاح ٥(كل من يسترشد)٥ و يطلب الحق والصـواب و ٥(يجيب)٥ كل ٥(من يسئله عماسئل)٥ من أى شيئ كان من العلوم العقلية والنقلية وحكاية أحوال الامم السالفة والاخبار عن الحوادث المستقبلة من غير عجز ولا شك بحيث ٥(لا يعتريه خطاء)٥ ولا غلط فيما أخبر به ٥(ولاخطل)٥ وتلجلج فى المنطق والبيان ٥(يهديهم قولا)٥ بفصاحته وبلاغته وقوة براهينه ولين أقواله ٥(وفعلا)٥ بحسن سيرته فيهم ومكارم أخلاقه معهم ٥(ويسد)٥ بعلومه ٥(خلتهم و)٥ نقب دخول الشبهات عليهم ويكون كالبحر الواسع الذى لاساحل له بحيث كل ٥(ما استمدوه)٥ و طلبوا منه المد و الزيادة فى العلوم التى يعلمهم اياها ٥(يمد)٥ و يتسع من غير وهن ولاضعف و لا التماس ترو ولا فكر و ٥(يصدهم)٥ و يمنعهم ببياناته الشافية ٥(عن ورطة الجهالة)٥ أى السقوط فى الهوة العميقة من الجهل ٥(وعن سبيل الغى و

يحثهم على مكارم الشيم والمكرمات والوفاء بالذمم
يسوقهم لطاعة الرحمن يقودهم للفوز بالجنان
يحفظ ما أنزله عز وجل و حياً و يتلولهم كما نزل
بعينه يكشف سر غيبه كأنه الموحى له بعينه (٤٧٥)

الضلالة ٥) عن الصراط المستقيم وأيضاً ٥(يحثهم)٥ بصفاته الجميلة ٥(على مكارم الشيم)٥ أى على تحصيل مكارم الاخلاق و محامد الصفات و على المحافظة عليها حتى تصير فيهم كالشيم بمعنى العزيزة والطينة المختمرة فيهم ٥(و)٥ يحرضهم على ٥(المكرمات)٥ من الحالات ٥(و)٥ على ٥(الوفاء بالذمم)٥ و ذلك بالعمل بمايحق و ينبغى من عدم نقض العهد وعدم خلف الوعد و أيضاً ٥(يسوقهم)٥ بزواجره الناهية ٥(لطاعة الرحمن)٥ وعبادته ٥(ويقودهم)٥ بمواعظه البليغة ٥(للفوز بالجنان)٥ ونيل رضوانه وايضاً يشترط فيه أن يكون مأمونا من السهو والنسيان بحيث ٥(يحفظ)٥ كل ٥(ماأنزله)٥ الله ٥(عزوجل)٥ على النبى ﷺ ولاينسى شيئاً مما أوحى اليه ﷺ ٥(وحيا ويتلولهم)٥ كل ذلك ٥(كما نزل)٥ منه تعالى من غير تغيير ولا تبديل حال كونه ممدودا ٥(بعينه)٥ تعالى أى بحراسته وهدايته . مأخوذ من قوله سبحانه لنوح (ع) (واصنع الفلك بأعيننا) و فى الدعاء المأثور (و احرسنا بعينك التى لاتنام) و حاصل المعنى أن الوصى بمرئى من ربه تعالى و كلائته أو بالهام منه سبحانه ٥(يكشف سرغيبه)٥ ومخزون علمه ٥(كأنه الموحى له)٥ رأسا ٥(بعينه)٥ وبشخصه من غير واسطة فيكون عنده من العلوم ما كان عند النبى ﷺ بتمامه من غير زيادة و لا نقيصة و ان اجتماع تلك الصفات بأجمعها فى الوصى بعد النبى الذى هو نائب عنه فى أمته و خليفة عنه فى رعيته مما يحكم بلزومه العقل السليم بعد التسالم على لزوم اجتماعها فى المنوب عنه نفسه و ذلك لوضوح حكمه البات بلزوم السنخية بينهما بحيث لو كان النائب فاقداً لصفات المنوب عنه أو حاوياً لما يضاد صفاته الحميدة لم يجز لدى العقلاء استنابته ولا سيما فى الخلافة العظمى والزعامة الكبرى والنيابة فى الامور الخطيرة العامة والرياسة التامة على كافة الامة فان القائم زمامها

و مثل هذا الامر لا يقوم بعبأه الامرؤ معصوم
فالدهر لايخلو بلطفه الجلى من حجة اما بنى أو وصى
يفوق فى مكارم الاخلاق محليا فى حلية السباق (٤٧٨)

على الناقص وتفويض الامر اليه مع العلم بنقصه لايصدر الامن سفيه أو مجنون أومبغض للرعية كلها أومشارك للنائب في النقص و الصفات الذميمة وتعالى ربنا جل وعلاعن كل ذلك وحاشا النبى الاعظم ﷺ عن الرضا بذلك أيضاً وعليه فما أوقح الشارح المعتزلى فى قوله في خطبة شرحه على نهج البلاغة (الحمدلله الذى قدم المفضول على الفاضل الخ) مشيرا بذلك الى أن الله تعالى قدم الثلثة بعد النبى ﷺ على الوصى المطلق أمير المؤمنين عليه السلام مع كونه أفضل منهم ومعنى ذلك أن تقدمهم عليه عليه السلام كان بارادة من الله تعالى وحبه لذلك ونعوذ بالله تعالى من التفوه بذلك لكونه مساوقا للكفر و ملازما لنسبة النقص اليه سبحانه وقد انقدح بكل ما ذكر أن الخلافة والنيابة عن الله تعالى و رسوله ﷺ أمر خطير ٥(و)٥ ان ٥(مثل هذا الامر لايقوم)٥ بحكم العقل والعقلاء ولايطيق ٥(بعبأه)٥ ونقل حمله ٥(الامرؤ معصوم)٥ منزه عن الرذائل كلها وعليه ٥(فالدهر)٥ أبدا ٥(لايخلو بلطفه الجلى)٥ بعباده ورغبته تعالى فى هدايتهم ٥(من حجة)٥ منصوب من قبله تعالى ٥(اما بنى أو وصى)٥ معصوم يعلمهم أبدالدهر شرايعه ويهديهم ويجرهم اليه بالاوامر والنواهى و المواعظ ويشترط فيه بحكم العقل أن يكون مميزا عن كافة أهل عصره فى الصفات الجميلة كلها بحيث ٥(يفوق)٥ على جميعهم ٥(فى مكارم الاخلاق)٥ ومحامد الخصال حال كونه ٥(محليا في حلية السباق)٥ أى مزينا بزنية الخيل المعد للسباق فى النشاط والقوة والجد وعلو الهمة بحيث لايعدله أحد منهم فى شيئ منها و الالزم الترجيح من غير مرجح وقبحه واضح يجل عنه الرب تعالى فضلا عما اذا كان غيره فاتقا عليه فى شيئ منها فانه أقبح وأشنع لكونه موجبا لترجيح المرجوح على الراجح وذلك مما لايرضى به من كان له أدنى حس وشعور وان كان الاشعرى المنعزل عنهما قد جوزه ثم بالغ فى الوقاحة حتى نسب ذلك اليه تعالى (وبالجملة) لامحيص بضرورة حكم العقل فضلا عن متواتر النقل واجماع أهل الحق عن القول بوجوب كون

أحب خلق الله جل ذكرا وأفضل الخلق (على) قدرا
أعلمهم أسمحهم أشجعهم أكرمهم أورعهم أمنعهم (٤٨٠)

خليفة النبى ﷺ ونائبه الحاوى لتلك الشرائط مجعولا من قبله تعالى على نحو جعله النبى وارساله الرسول بعد ماعرفت من كونهما من واد واحد وقد نطق بذلك صريح قوله تعالى (الله) يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) كمالا محيص عن وجوب وجوده فى كل عصر و زمان بحيث لو فقد السابق يجعل بدله من هو مثله أو أحسن منه فى جميع الخصال و الصفات ولعل اليه الاشارة بقوله تعالى (ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) ولا يجوز خلو أقل الازمنة من مثله وذلك لاستحالة انقطاع لطفه تعالى الموجب لجعله وربما يؤيد ماذكرنا من وجوب كون الجاعل للخليفة والامام منحصرا فيه تعالى ظواهر آيات نسب فيها الجعل اليه سبحانه نحو قوله تعالى للملائكة (انى جاعل فى الارض خليفة) وقوله جل و علا للخليل (ع) (انى جاعلك للناس اماما) و لداود (ع) (يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض) وفي الكليم عليه السلام (وجعلنا معه أخاه هرون وزيرا) بعد طلب الكليم عليه السلام ذلك منه تعالى بقوله(واجعل لى وزيراً من أهلى) و بذلك كله ينقدح لك انحصارا لامامة بعد النبي الاعظم ﷺ و تعين الخلافة عنه فى مولى الموالى أمير المؤمنين على عليه السلام فانه عليه السلام ○(أحب خلق الله جل ذكرا)○ بمقتضى صريح روايات متسالم عليها بين الفريقين متواترة المضامين بين عامة المسلمين بل و عند غيرهم من المسيحيين ○(و)○ لاشبهة فى أنه(ع) ○(أفضل الخلق)○ كافة بعد النبى الكريم ﷺ كما لاشك أيضاً فى أنه (ع) ○(على قدراً)○ ومنزلة واسماً ووصفاً و حسباً و نسباً ولا يذهب عليك أن لفظ على يفيد التفضيل بمعنى أعلى على سبيل كلمة خير وعليه فلا يخفى لطفه فى المقام باعتبار اشارته الى ذات الوصى عليه السلام ثم بيان كونه أعلا الانام بعد المنوب عنه ﷺ وهو عليه السلام ○(أعلمهم)○ بالاحكام الشرعية والقضايا المدنية و ○(أسمحهم)○ فى العفو عن المسئ والاحسان الى الخلق كافة و ○(أشجعهم)○ في الحروب والغزوات كرار غير فرار ولاجبان يكسر بهزيمته صولة الاسلام كما فعل غيره من الصحابة و ○(أكرمهم)○ فى البذل والعطايا مما يختص به دون أموال

المسلمين التى كانت مودعة عنده فى بيت المال و ﴿ أودعهم ﴾ فى الدين باجتنابه عن كل مايخالف رضاربه تعالى و ﴿ أمنعهم ﴾ أى أقواهم فى اقامة الدين بالسيف فى الحروب والغزوات أو بالحجج و البراهين الساطعات فى المحاجات و يمكن أن يكون الوصف المذكور مشتقاً من المناعة بمعنى إباء النفس عن قبول الدنائة وارتكاب الرذائل (وان) ما أثبته المخالفون من فضائله(ع) فى كتبهم وصحاحهم فضلا عما ذكرته الفرقة المحقة الامامية (قدهم) فى صحفهم ورواه الفريقان بأجمعهم عن النبى ﷺ بطرق شتى وأسانيد معتبرة (لهو) فوق حدالتواتر ولولا خوف الملل بالاطالة والخروج عن أسلوب الكتاب لذكرناها بأسانيدها ومتونها (ولكن) لابأس بالاشارة اليها علي نحوالفهارس فانها على أنواع (فمنها) ماروي عنه ﷺ أن علياً أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأمير البررة وفيه من طريق العامة « ٤٢ » حديثاً . ومن طريق الخاصة بزيادة لفظ الحجة والخليفة والوصى « ٣٨ » حديثاً (ومنها) أن رسول الله ﷺ و الائمة الاثنى عشر عليهم السلام حجج الله تعالى على خلقه . وفيه من طريق العامة (تسعة) أحاديث . ومن طريق الخاصة « ١٩ » حديثاً (ومنها) نصه ﷺ على علي وبنيه الاحد عشر عليهم السلام اجمالا وتفصيلا بالامامة والوصاية والخلافة وفيه من طريق العامة « ٩٩ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ١١٩ » حديثاً (ومنها) نصه ﷺ يوم الغدير لعلى عليه السلام بالولاية المفيدة للامارة والامامة على ماسيأتى بيانه انشاء الله تعالى . وفيه من طريق العامة « ٨٩ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ٤٣ » حديثاً (ومنها) أمره ﷺ بالاقتداء بعلى وبالائمة من آل محمد ﷺ وأمره بولايتهم . وفيه من طريق العامة « ٢١ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ٢٧ » حديثاً (ومنها) أمره ﷺ بالتمسك بالثقلين . وفيه من طريق العامة « ٣٩ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ٨٢ » حديثاً (ومنها) قوله ﷺ مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك . وفيه من طريق العامة « ١١ » حديثاً ومن طريق الخاصة « ٧ » أحاديث (ومنها) قوله ﷺ لعلى عليه السلام أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، على ماسيأتى شرحه انشاء الله تعالى . وفيه من طريق العامة « ١٠٩ » حديثاً . ومن طريق الخاصة « ٧٠ » حديثاً « وهذا » اجمال ماظفرنا عليه

على العجالة « وذلك » مضافاً الى ماروا ه الفريقان أيضاً من تفسيرات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتأويلاته لكثير من محكمات القرآن العظيم وآياته الشريفة الدالة على الثناء والمدح البليغ بعلي عليه السلام وأولاده المعصومين عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » الخ . . . . « انما أنت منذر ولكل قوم هاد » . « فاسألوا أهل الذكر » . « واعتصموا بحبل الله » . « فقد استمسك بالعروة الوثقى » . « الصراط المستقيم » . « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » . « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » . « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » الخ . . . « فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم » الخ . . . « قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى » . « أولئك هم خير البرية » . « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك » الخ . . . « أليوم أكملت لكم دينكم » الخ . . « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » . « عم يتسائلون عن النبأ العظيم » . « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية » . وأذن مؤذن بينهم » الخ . . « وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم » . « ومن عنده علم الكتاب » . « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » الخ . . . « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » . « فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » . « يوفون بالنذر » الخ . . . « وتعيها أذن واعية » . « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض » الخ . . « سلام آل يس » . « والسابقون الاولون من المهاجرين » الخ . . « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال » الخ . . « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا » . « مرج البحرين يلتقيان » الخ . . « الى « غير ذلك » مما لا يسع المقام ذكر فهرستها فضلا عن ذكر متونها وأسانيدها ومن أراد شرح كل ذلك بأسانيدها الوثيقة من كتب الفريقين وتفاسيرهم وأحاديثهم فليراجع كتاب غاية المرام للمحدث البحراني طاب ثراه والتاسع من مجلدات البحار للعلامة المجلسي (قده) وأجزاء كتاب (الغدير) لشيخنا الحجة المعاصر الاميني دام فضله وسائر الكتب المطولة المعدة لذلك حتى يرى العجب العجاب من تصريحات

ووصف الاعتصام غير ظاهر لمـا خلا العالم بالسرائر
فلم يكن للناس فيه مطمع كيف ولطف الله عنه يمنع
فانه مثـــار ايقـاع الفتن وينتهي الامر لمن ومن ومن (٤٨٣)

النصاب بفضائل مولى الكونين أبي تراب وأهل بيته الأطياب عليهم السلام فانهم كيف اعترفوا بكل ذلك وملؤا طوامیرهم بذكرها ونقل أحاديثها ثم انحرفوا عنهم الى غيرهم (ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم) و(كيفكان) فاذقدعرفت كل ذلك ٥(و)٥ تبين لك لزوم العصمة في منصب الامامة التي هي عدل النبوة (فاعلم) أن ٥(وصف الاعتصام)٥ الذي هو ملكة نفسانية وقوة قوية باطنية تحصل بالاتعاب في الوظائف الشرعيـة واحتمال المشاق في العبادات الجسمية وتمنع صاحبها عن الرغبة في الاباطيل و اتباع الاهواء المضلة منع فطرة واختيار لا منع كره واجبار انما هو أمر واقعي خفي ٥(غير ظاهر)٥ ولامشهود ٥(لما خلا العالم بالسرائر)٥ الخبير بالضمائر جلّ وعلا و عليه ٥(فلم يكن للناس فيه)٥ أي في تشخيص الحاوي له ونصبه للامامة ٥(مطمع)٥ وليس أمر ذلك الا بيده تعالى فهو يختار لعباده ماكان لهم فيـه الصلاح في النشأتين وليس لهم في ذلك من الاختيار شيئ أصلا كما قال تعالى (وماكان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقـد ضل ضلالا مبينا) و ٥(كيف)٥ تكون لهم الخيرة فيه ٥(ولطف الله)٥ الواجب عليه ٥(عنـه يمنع)٥ لوضوح اختلاف الاهواء وتباين رغبات الناس في تعيينه و كيف يجوز اهماله تعالى لمثل ذلك الامر الخطير وايكال نصب الامام وتعيين الخليفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اختياراتهم المختلفة و آرائهم المتباينة و تعالى ربنا عن ذلك ٥(فانه مثار ايقاع الفتن)٥ والاختلافات الكثيرة الموجبـة للبغضاء والشحناء المقتضية لاهراق الدماء المنافية لواجب اللطف المقتضي لتأليف القلوب وجمع الكلمة على اتباع الحق المحبوب وقد ترى تأكيداته تعالى الكثيرة في آيات عديدة بالصلح والائتلاف والنهي عن التشتت والاختلاف والمنع عن التنازع الموجب لذهاب الريح كقوله تعالى (ولاتنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم . فأصلحوا بين أخويكم . والصلح خير . ولكن الله ألف بينهم) مبيناً

منته تعالى عليهم بذلك وبماذكر يعلم عدم امكان حصول الاتفاق من الجميع كلهم على نصب واحد شخصي بعد ما علم من أن الله تعالى خلقهم أطواراً أصحاب آراء مختلفة متشتة وبذلك ﴿ ينتهي الامر ﴾ بسبب الاختلاف والقتل والقتال الى ضياع أمر الدين ومحق شريعة سيد المرسلين ﷺ كما انتهى أمر الانتخاب في صدر الاسلام ﴿ لمن ومن ومن ﴾ وهم المعروفون الذين انتصبوا للامامة والامارة بالقهر والغلبة والمكر والخديعة بدعوى اجماع الصحابة وبذلك تفرقت كلمة الامة ووقع فيهم ماوقع وحدث فيهم ماحدث من الاختلافات والبغضاء والشحناء المستمرة الى العصر الحاضر والى أبد الدهر ولوراجعت ماروته الثقات وأرخته المؤرخون من علماء الفريقين من شرح يوم [1] السقيفة

---

(١) وملخص ذلك على ماروا ه فى البحار وغيره عن ابن أبي الحديد وسائر علماء
« العامة والخاصة ومؤرخيهم انه لما توفى النبي ﷺ ضحى نهار الاثنين ٢٨ صفر
« من السنة العاشرة من الهجرة بعد خروج أسامة بجنوده الى خارج المدينة بيومين
« متوجهين الى احدى الغزوات بأمره ﷺ وأصيب المسلمون بفقد نبيهم ارتجت
« المدينة بأهلها وكان الشيخان في جيش أسامة وتخلفا عنهم ورجعا الى المدينة قبل
« وفاته ﷺ بيوم بعد ماسمعا تأكيداته الشديدة بخروج الجيش وانه ﷺ لعن
« المتخلف عنهم وبرجوعهما تخلف أيضاً كثير من الجيش ورجعوا الى المدينة حين
« وفاته ﷺ وبادرت الانصار نحو رئيسهم سعد بن عبادة وكان يومئذ مريضاً ملقى في
« فراشه فاجتمعوا لديه ثم حملوه وأتوا به الى سقيفة بني ساعدة ليبايعوه على الخلافة
« وبلغ الخبر لعمر فمضى مسرعاً الى أبي بكر ثم نهض معه الى السقيفة مسرعين يصاحبهما
« ابن الجراح الى أن دخلوها وفيها خلق كثير وأخذوا يتخاصمون بينهم في أمر البيعة
« وأطالوا في ذلك الى أن قال لهم أبو بكر انما أدعوكم الى عبيدة بن الجراح أو عمر
« قد رضيت لهذا كليهما وكلاهما أراه أهلا للخلافة فأجابهما الرجلان وقالا ماينبغي لنا أن
« نتقدمك يا أبابكر أنت أقدمنا اسلاماً وأنت صاحب الغار وثاني اثنين فأنت أحق بهذا
« الامر وأولانا به وعند ذلك أحست الانصار بعقد معاهدة بين الثلاثة وخافوا من وقوع
« الفتنة وغلبة الخزرج عليهم بمعاضدة الثلاثة وبذلك ربما ينتهي أمر الخلافة الى علي

لعلمت أن انتصاب أولئك النصاب للامارة خلافاً على من نصبه الله تعالى ورسوله ﷺ للخلافة والامامة لم يكن الا بمواطاة وعقد معاهدة بينهم وان تأمير الاول منهم انما كان باتفاق نفرين فقط على ذلك وهو الثاني وصاحبه ابن الجراح كما اعترف بذلك عالمهم التفتازاني حيث

« عليه السلام وكان يومئذ مشغولا بتجهيز النبي ﷺ وغسله وكفنه وصرخوا بأجمعهم على »
« الثلاثة وقالوا نحذر أن يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فسارعوا نجعل »
« منا أميراً ومنكم أميراً ونرضى به فأجابهم أبو بكر بثناء عليهم طويل سكن بذلك روعهم »
« وأطمعهم في نصب أميرين فاعترضهم عمر بقوله : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد »
« ثم توجه الى الانصار وقال : لا ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ثم أخذ »
« يثني على نفسه وعلى قبيلته بانتسابهم الى بيت النبوة وأولويتهم بذلك للخلافة ثم »
« جعل يهدد الجموع على المخالفة وأطنب في ذلك فقام اليه الحباب بن منذر وهو »
« أحد وجوه القوم واعترضه ثم توجه الى الانصار وقال يامعشر الانصار امسكوا على »
« أيديكم لا تسمعوا مقال هذا الجاهل وأطال في مقالته وتهديد من يخالفهم بالسيف »
« المحطم لانفه ثم قام ابن الجراح باشارة من عمر وأطنب أيضاً في خطابه المشتمل على »
« مدح الانصار وكان فيهم بشير بن سعد أحد الوجوه الطامعين في الامارة وكان يحسد »
« سعد بن عبادة وخائفاً من تأمير القوم له فأخذ يفسد الامر عليه ويحرض الناس على »
« تأمير بعض المهاجرين من قريش وكثر اللغط بين الجموع وارتفعت الاصوات واشتد »
« النزاع والمخاصمات الى أن عاد أبو بكر لكلامه وأخذ ينادي فيهم أيها الناس هذا »
« عمر و أبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيهما شئتم فأجابه الرجلان و قالا نحن لا نتولى »
« الامر عليك أمدد يدك نبايعك فقام اليهما بشير بن سعد و قال : و أنا ثالثكما فمد »
« أبو بكر يده وبايعه الثلاثة ثم تبعهم الحضار من الاوس والخزرج شيئاً فشيئاً وتزاحموا »
« على ذلك ووطؤا سعد بن عبادة في فراش مرضه وهو يصرخ وينادي آه قتلتموني وعمر »
« ينادي أقتلوا سعداً قتله الله الى أن وثب ابنه قيس بن سعد وأخذ بلحية عمر وقال له »
« و الله يا بن الصهاك الحبشية الجبان الفرار في الحروب و الليث في الامن لو »
« حركت منه شعرة ما رجعت الى وجهك ضاحكة (أي ما أبقيت لك سناً تبدو عند »

قال في كتابه شرح المقاصد كيف يتصور القدح من عمر في امامة أبي بكر مع ماعلم من مبالغته في تعظيمه وانعقاد البيعة له ومن صيرورته خليفة باستخلافه وكان هذا العهد بينهما معقودا قبل ذلك باتفاق جمهور قريش المعادين لعلي وجددوا هذا العهد باتفاق أبي عبيدة

« الضحاك) وناداه سعد بنفسه يابن صهاك أما والله لوأن لي قوة على النهوض لسمعتما
« مني في سككهـا زئيراً أزعجتك وأصحابك ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم أذناباً أذلاء »
« تابعين غير متبوعين لقد اجترئتما ثم حمله بعض عشيرته الى بيته ولماكان الغد بعث اليه »
« أبو بكر وسأله البيعة فأبى أشد الاباء وهم عمر أن يهاجمه بجموعه ليكرهوه على البيعة »
« فنهاه عن ذلك بشير بن سعد واعتزل سعد عنهم بخواصه حتى انقضت أيام أبي بكر وتولى »
« عمر الامارة فخرج سعد بمن معه نحو الشام وقتل في حوران بسهم أصابه بالليل ثم »
« ان الجموع تفرقوا عن السقيفة وقام عمر بمن معه يدور في الازقة والاسواق وعلى »
« أبواب الدور يدعون الناس الى بيعة أبي بكر ولم يزالوا كذلك ثلاثة أيام يهددون »
« القبائل حتى بايعـه أكثر أهل المدينة كرهاً وخوفاً أو رغبة وطمعاً في الجـاه »
« والمال ما عدى بنو هاشم ومن تبعهم من المهـاجرين والانصار فانهم كانوا »
« مشتغلين باقامة العزاء على النبي ﷺ و الصلاة على جنازته المقدسة التـى حـرم »
«منها أهل السقيفة حتى واروه ﷺ في تربته الشريفة في أخريات النهار الثالثـة من»
«رحلته ﷺ ولما كان اليوم الرابع قام أمير المؤمنين (ص) بمن معه من بني هاشم و »
«سائر المهاجرين والانصار وفيهم الزبير بن العوام ابن عمة النبي ﷺ حتى دخلوا المسجد»
«و جلسوا ناحية منه ثم أقبل عثمن وجلس ناحية أخرى منه واجتمع اليه بنو أمية ثم دخل»
«عبد الرحمن بن عوف وجلس ناحية ثالثة منه واجتمع اليه بنو زهرة وجعل كل مـن»
«الفرق الثلث يتذاكرون بينهم في أمر الخلافة وبينما هم كذلك اذ دخل أبو بكر يتبعه»
«عمر وابن الجراح يشددان على الجموع بالبيعة لابي بكر معاتبين مهددين لهم على»
«التخلف عنه فقام عثمن بمن معه وبايعوه ثم تبعه على ذلك ابن عوف بمن معه وأما أمير المؤمنين»
« عليه السلام و من معه فلم يبايعوا و قاموا منصرفين بأجمعهم الى دار علي عليه السلام واجتمعوا عنده»
«وبينما هم يتذاكرون في الامر اذ هجم عمر بمن معه على باب الدار يدعونهم للخروج و»

الجراح بعد تنصيص النبي بخلافة على في غد يرخم ولهذا الغرض تخلفوا عن جيش أسامة الى آخر كلماته ولعلمت أيضاً أن ذلك هو السبب الوحيد لما وقع في القرون الماضية من بدء الاسلام الى العصر الحاضر و مايحدث فيما بعد من الانشقاق

«البيعة بشدة وتهديد حتى خرج اليهم الزبير مصلتاسيفه ليدافعهم فأحدق به القوم و»
«تكاثروا عليه الى أن انتزعوه سيفه وكسروه ثم أحدقوابسائر من في الدار من بني »
« هاشم وغيرهم وأخرجوهم الى المسجد وأكرهوهم على البيعة لصاحبهم ثم رجعوا الى»
«على عليه السلام نفسه ودعوه الى البيعة فأبى عليه السلام ذلك عليهم أشدابا، وأخذ عليه السلام يخاصمهم»
«ويحاجبهم طويلا الى أن قال (ع) أنا أحق بهذ الامر وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا»
«الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتأخذونه منا أهل البيت غصباً»
«الى ان قال عليه السلام أناأولى برسول الله حياومية وأنا وصيه ووزيره و مستودع سره و »
«علمه وأناالصديق الاكبر أول من آمن به وصدقه وأحسنكم بلاءً في جهاد المشركين»
«وأعرفكم بالكتاب والسنة وأذربكم لساناوأنبتكم جنانا (الى اخرماخطب وبين عليه السلام)»
« فرد عليه عمر بقوله أنت لست مترو كاحتى تبايع طوعا أو كرها فأجابه الامام (ع) وقال له»
« احلب حلبالك شطره أشدد له اليوم ليردعليك غدا ثم أقبل أبوبكر بجمع من أصحابه»
«حتى دخلوا عليه وكلموه في ذلك كثيرا وأخذ أبوبكر يلاطفه وابن الجراح يتوسل»
«به للبيعة و هو (ع) لايزداد بكل ذلك الا امتناعا ونفورا الى أن قال (ع) يا معاشر»
« المهاجرين والانصار أنشدكم الله لاتنسوا عهد نبيكم اليكم في أمرى ولاتخرجوا سلطان»
«محمد صلى الله عليه وآله وسلم من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم الى آخر مواعظه وتذكيراته ثم»
« استشهدهم على نصب النبي صلى الله عليه وآله وسلم له وأحلفهم بالله أن يشهدله بذلك من حضر يوم الغدير»
«وسمع نص النبى (ص) فيه فقام اثناعشر بدريا ممن شهد الوقعة والكل شهد وا بذلك»
« ماعدى زيدبن أرقم فانه كان ممن حضر الغدير ولما استشهده الامام (ع) يومئذ كتم»
« الشهادة وأنكر ماكان قدسمعه من النبى (ص) يوم الغدير فدعا عليه الايام و بذلك »
« ابتلى الرجل بالبرص وعميت عيناه بعد أيام قليلة ، ثم قام القوم وانصرفوا بأجمعهم »
« وكثر الخلاف واللغط فى خلافة أبى بكر واشتدت الخصومات بين الناس فى المجامع »

بين المسلمين واختلاف كلمتهم الذى أوجب سلطة الاجانب عليهم و كذاما ظهر فيهم من البدع المضلة وتحريف الاحاديث الصحيحة وتغيير الاحكام الحقة وتحليل الحرام و تحريم الحلال وارتكاب سائر المنكرات الشرعية وقتل النفوس المحرمة وهتك الاعراض

« و المحافل وارتفعت الاصوات فى المسجد و كادت الفتنة أن تقع حتى فرقهم عمر . »
« ثم لما كان الغد اجتمع خلق كثير أيضا فى المسجد فقام عندئذ أبوبكر و صعد »
« منبر النبي ﷺ وجلس مجلسه فأنكر ذلك جمع من وجوه المهاجرين و الانصار »
« و هموا أن يتها جموا عليه وينزلوه من مجلسه ثم اجتمعوا بينهم يتناجون ويتشاورون »
« فى ذلك الى أن اتفقت آراؤهم على استشارة على (ع) فى ذلك فقاموا وانصرفوا اليه »
« و دخلوا عليه و استشاروه فى الامر فمنعهم أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك حذراً من »
« وقوع الفتنة و الشر و اضطراره (ح) بالدخول معهم وان ذلك مخالف لما أمره النبى »
« ﷺ به من الصبر و كظم الغيظ و اغماد السيف ثم انه عليه السلام أمر هم بالانصراف »
« الى أبى بكر ووعظه وتذكيره بما سمعوه من النبي ﷺ في أمر الخلافة ووصاية على »
« عليه السلام فرجع القوم الى المسجد وأحدقوا بالمنبر وعليه أبوبكر وكان يوم الجمعة فقام »
« أولهم خالد بن سعيد الاموى وسبق أصحابه فى وعظ الرجل بقوله اتق الله يا أبابكر »
« ثم أطنب فى نصيحته وتذكيره بوصايا النبي ﷺ فى على عليه السلام الى أن اعترضه ابن »
« الخطاب وقال له أسكت ياخالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فرد عليه »
« خالد بغلظة ونهره بشدة وقال له أسكت أنت يابن الخطاب فانك تنطق على لسان »
« غيرك وأيم الله لقد علمت قريش أنك من ألئمها حسباً وأدناها نسباً ومنصباً و أخسهم »
« قدراً و أخملهم ذكراً وأقلهم عناء عن الله ورسوله وانك لجبان فى الحروب بخيل فى »
« المال لئيم العنصر مالك في قريش من فخر ولا فى الحروب من ذكر وانك فى هذا الامر »
« بمنزلة الشيطان (اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك) الى آخر »
« كلامه . ثم قام سلمان (رض) ثم أبوذر (رض) ثم المقداد ثم بريدة ثم عمار ثم بقية »
« أصحابهم (رض) الذين أنكروا على أبى بكر تقدمه وكل منهم أطنب فى الاعتراض عليه »
« ووعظه و تذكيره بوصايا النبى ﷺ و تعيينه عليا عليه السلام للخلافة بعده ثم أقبل كل »

والنواميس الالهية ونهب الاموال المحترمة الى غيرذلك مما يجده المتتبع في كتب التواريخ و يراه الخبير بكتب القوم وأحكامهم الفقهية وفتاويهم الشرعية ولا حول ولا قوة الا بالله وعليه ٥(فان تولى أمره الناس أنتقض)٥ ماأراده البارى تعالى من تعيين

«منهم على الذين بايعوا الرجل وأطنبوا فى الوعظ لهم و الانتقاد عليهم ولومهم على «
« بيعتهم له وأطالوا فى ذلك بمالا يحتمل المقام ذكر جميعها على ماهو مذكور بتفاصيله «
« فى كتب الاحاديث والتواريخ والتفاسير ومن أرادها فليراجع المجلد التاسع من «
« البحار وأمثاله من الكتب المطولة . وفى كل ذلك كان الرجل على المنبر ساكتا «
« متفكرا الى أن نادى فى الجموع برفيع صوته (يا قوم وليتكم ولست بخيركم وعلى «
« فيكم أقيلونى أقيلونى) فقام اليه عمر مغضبا وقال له (انزل يالكع (أى اللئيم الاحمق) «
« اذا كنت لاتقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت أن أخلعك «
« و أجعلها فى سالم مولى أبى حذيفة)فلم يرد عليه أبوبكر بشيىء ونزل من علا المنبر «
« و انصرف الى بيته لم يخرج منه ثلثة أيام ولما كان اليوم الرابع أقبل اليه خالد بن «
« الوليد فى ألف مقاتل ثم سالم فى ألف مقاتل ثم معاذ بن جبل فى ألف مقاتل ثم رابع «
« لهم فى ألف مقاتل ولما تكاملوا أربعة آلاف شاهرين السيوف يقدمهم عمر اجتمعوا «
« لديه ودعوه للخروج الى المسجد فأجابهم الرجل الى ذلك وانطلق معهم . ولما دخلوا «
« المسجد وجدوا عليا (ع)فى ناحية منه وقد أحاط به وجوه الصحابة واحتفوا حوله «
« فجرد عمر سيفه ونادى فيهم برفيع صوته (والله ياأصحاب على لئن ذهب الرجل منكم «
يتكلم بالذى تكلم به بالامس لنأخذن الذى فيه عيناه) فقام اليه خالد بن سعيد وصرخ «
« عليه مجابهاً له بشدة وتهديد وارتفعت الاصوات من الجانبين و كثرا لغوغاء و كادت «
« الفتنة أن تقع بشدة فأمر أمير المؤمنين على (ع)أصحابه بالجلوس و السكوت و «
« اطفاء النائرة و اخماد الشر فجلسوا وسكتوا ثم قام سلمان (رض) وأخذ يذكر ما «
«سمعه من النبى (ص) من ارتداد كثير من أمته بعد وفاته واهتمامهم بقتل خليفته ووصيه «

الامام والخليفة عن نبيه وضاع ٥(ماقد قضى بنصبه من الغرض)٥ وهوجمع الكلمة وتأليف القلوب مضافا الى كون الاهمال في ذلك منافيالواجب اللطف بعد التسالم على عدم عصمتهم وامكان الغلط في آرائهم واختياراتهم ٥(اذالخطا جبلة الانسان)٥ فكأنه مختمرفي طينته ٥(وشذمن ينجو من الشيطان)٥ فان المتخلص منه مع عدم

« كما قال تعالى (وما محمد الارسول قدخلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم
« على أعقابكم) الى أن قام اليه عمر وهم أن يبطش به فوثب اليه أمير المؤمنين عليه السلام و
« أخذ بمجامعه وجلدبه الارض وقال له (يابن الصهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق
« و عهد من الله تقدم لاريتك أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً) ثم توجه (ع) نحو أصحابه
« وأمرهم بالانصراف الى منازلهم وخرج هو (ع) وحلف أن لايدخل المسجد الا لزيارة
« قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولقضية يقضيها . وعندئذ أمن القوم من بطشه وبذلك صفي لهم الامر
« وسعوا بكل جد وجهد وقوة وبطش في تثبيت امارة أبي بكر الى أن بلغهم أن كثيراً من
« الصحابة تستروا في بيوتهم حذراً من اكراههم على البيعة فعندذلك شمر عمر ذيله وشد
« وسطه وقام بجموعه يطوف في المدينة وينادي برفيع صوته في شوارعها يقول (ألا ان
« أبابكر قد بويع فهلموا الى البيعة) ثم جعل يهاجم دور المستترين بجموعه ويخرجون
« كلا منهم الى المسجد جبراً ويأخذون منه البيعة كرهاً حتى لم يبق أحد منهم غير علي
« عليه السلام و بعض خواصه . و لما أخذ القوم مأربهم من البيعة أقبل عمر مع جمع من
« أصحابه ووقفوا على باب دار علي عليه السلام وجعل يناديه ويدعوه الى البيعة فامتنع علي
« عليه السلام عن ذلك فدعا عمر بحطب و نار و هو يقول و الذي نفس عمر بيده ليخرجن
« أولاحرقنه على مافيه فأنكر عليه ذلك بعض أصحابه وقالوا له ان فيه فاطمة و آثار
« رسول الله وولداه قال وان . الى آخر ماكان ولا حول ولاقوة الابالله . راجع في شرح
« كل ذلك ما أشرنا اليه من كتب السير والتواريخ المفصلة المعدة لذلك وكذا كتب
« أحاديث الفريقين ممالايحتمله المقام .»

ألاترى انتهى الى ابن حرب و من نشى في لعب وشرب
يزيد هم عارا و هل يزيـد يصبح مولى و الورى عبيد (٤٨٧)

العصمة الالهية في غاية القلة و الشـذوذ أقل من الكبريت الاحمر ٥(ألاترى كيف انتهى)٥ أمر الزعامة ألكبرى و الخلافة العظمي عن الله تعالى و رسوله ﷺ بسبب تغيير أولئك الظلمة وتقديمهم من ليس أهلا لذلك على من نصبه الله تعالى ورسوله ﷺ ٥(الى)٥ معوية ٥(بن حرب)٥ و هو أبو سفيان الذى التحق به معوية بعـد اختلاف أربعة فيـه كل منهم يقول هوا بني فان امارته كانت من آثـار ثالث القوم بل وثانيهم وأولهم الذين ركبوا أعناق المسلمين بالقهر والتهديد وادعوا الخلافة كذبا و زورا بدعوى اجماع المسلمين و اتفاق آرائهم و هيهات من ذلك بعد وضوح مخالفة وجوه الصحابة وعامة بني هاشم وغيرهم من المسلمين المتشتتين في أكناف ألحجاز وغيرهم لتلك الخلافة المزعومة ثم هب حصول اجماع الكل من الانس واتفاقهم على امارة الرجل فمن أين وكيف علموا رضـاء المسلمين من الجن و اتفـاقهم مع الانس على ذلك مع أنه لاشبهة في كونهم أيضاً من الصحابة كما اعترف به عالم القوم في الجزء الاول من كتابه الاصابة في تميز الصحابة ثم انظر كيف انتهى أمر ذالك المنصب العظيم من بعد معويـة بن هند العاهرة الى ابنه الفاجر الكفور يزيـد ٥(و)٥ هو ٥(مـن نشى)٥ وربي ٥(في لعب)٥ القمار ٥(وشرب)٥ الخمور ونكاح المحارم وهو الـذى كشف الغطاء عن أسلافه وفضحهـم بمناكيره فانه كان ٥(يـزيدهم عارا)٥ وخزيا ٥(وهل يزيد)٥ الرجس الزنيم ٥(يصبح مولى)٥ مالك الرقاب ٥(والورى عبيد)٥ مماليك له(فياذلة الاسلام من بعد عزه اذا كان والى المسلمين يزيد) فان كفره واستهزائه بالدين أشهر من النار على المنار بل أوضح من الشمس في رابعة النهار أليس هو الذي أباد نسل النبي الاعظم ﷺ وفي طليعتهم سبطه وريحانة قلبه الحسين عليه السلام سيد شباب أهل الجنة فقتل رجالهم وذبح أطفالهم عطاشا وسبى نسائهم ونهب أموالهم وفعل بهم مايقرح القلوب ويفتت الاكباد ويهيج الكروب بحيث تبرئت منه ومن صنيعه الكفار فضـلا عن المسلمين عامة ولعنوه بأجمعهم وقد فعل اللعين كل ذلك في السنة الاولى من ملكه ثم

يزيد من ولاه للامامة خزيا و يلقى ذنبه أمامه
أيخلف النبي من تمثلا في لعبت هاشم بالملك فلا
وهل ترى يهدى الورى للرشد من رشده غي ولا يهدي
وهل لهذا المنصب الاقصى يصح من قال للغراب صح أولا تصح (٤٩١)

أباح مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السنة الثانية لعساكره ثلثة أيام قتلا في الرجال وهتكا للنساء وذبحا للاطفال ونهبا للاموال ولم يدعهم حتى اعترفوا له بالرقية ثم ركب المناجيق في السنة الثالثة على الكعبة المعظمة حتى هدمها وأنزل بأهلها قتلا ذريعا ثم التحق بأبيه معاوية في دركات الهاوية و كان اللعين الزنيم بمنكراته و فواحش أعماله ٥(يزيد)٥ أسلافه الاربعة المتسببين لامارته و هم ٥(من ولاه للامامة)٥ و الركوب على أعناق المسلمين ويضاعفهم ٥(خزيا)٥ ونكالا و عذابا أليما ٥(و)٥ سوف ٥(يلقى ذنبه)٥ العظيم ٥(أمامه)٥ حينما يسمع ندائه تعالى (خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) ٥(أ)٥ هل ٥(يخلف النبي)٥ صلى الله عليه وآله وسلم ٥(من تمثلا)٥ بأبياته المشهورة ٥(في)٥ قوله (ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل)(لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يايزيد لاتشل) ٥(لعبت هاشم بالملك فلا)٥ خبر جاء ولا وحي نزل) وكأن منحنيا على الرأس المقطوع من أبي عبدالله الحسين عليه السلام ينكت ثناياه الشريفة بقضيب خيزرانه بمرئى ومسمع من أهل بيته حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥(وهل ترى يهدي الورى للرشد)٥ والصواب من دين الحق ٥(من رشده غي)٥ وضلال ٥(و) هو ٥(لايهدى)٥ أى لايهتدى الى الحق والدين ولا يعرف شيئا منهما لعماه وكفره وهل يقدم مثله على آل بيت العصمة و الطهارة ذرارى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأفلاذ كبده و مستودع علمه وحكمته كما قال تعالى (أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى) الخ ٥(وهل لهذا المنصب الاقصى)٥ شرفا ٥(يصح)٥ أو يصلح ٥(من قال للغراب صح أولا تصح)٥ حينما أدخلوا عليه رؤس أولاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على أطراف القناة تتبعها بناته وحريمه مهج قلب البتول (ع) وكان اللعين على منظرة قصره يسمى جيرون فلما شاهد تلك الرؤس المقطعة المقدسة والنساء

المسببة المربقة بالحبال كالاغنام المذللة استبشر فرحاً وجعل يهز كتفيه سروراً وأنشأ يقول

لما بدت تلك الرؤس واشرقت تلك الشموس على ربى جيرون
نعب الغراب فقلت صح أولا تصح فلقد قضيت من النبي ديوني

أفمثل ذلك الكفور الزنديق *(و)* هو *(من قضى ديونه)* بقتلاه من المشركين في بدر و حنين وأخذ بثارهم *(من النبي)* الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم مجدا *(في)* هلاك عترته بأرض *(الطف)* من العراق يزكى أو يترحم عليه أو *(يقتدى)* به اماماً و خليفة *(فيا للعجب)* من أقوام ينتسبون الى الاسلام ثم يحكمون بوثاقة ذلك الزنيم ابن العواهر ذوات الاعلام و جواز الترحم عليه بعد ظهور كفره ووضوح شركه وهم يسمعون قوله تعالى (ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم [١] و قوله سبحانه ومن [٢] يقتل مؤمناً متعمداً فجزآؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً وقوله جل وعلا والذين يؤذون [٣] رسول الله لهم عذاب اليم [٤]. ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما عظيما. وقوله عز من قائل [٥] ومن يعص الله و رسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ألخ) الى غير ذلك من محكمات الكتاب الدالة على شدة عذاب من هو أقل وزراً و أخف ذنبا من ذلك اللعين بمراتب شتى فكيف بمثله ولقد بالغ عالم [٦] القوم ومفسرهم الكبير في الوقاحة فحكم في كتابه احياء العلوم بحرمة لعن يزيد و

(١ التوبة ١١٤) (٢ النساء ٩٥) (٣ التوبة ٦٢) (٤ احزاب ٥٧ و ٥٨) (٥ الجن ٢٤)

« ٦ وهو الغزالى فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه أم لا »
« وهل يجوز الترحم على يزيد أم السكوت عنه أفضل (فقال) لايجوز لعن المسلم »
« أصلا و من لعن المسلم فهوا لملعون ويزيد صح اسلامه و ماصح قتله للحسين ولا »
« أمره ولا رضاه بذلك (الى أن قال) ومع هذا لو ثبت على مسلم أنه قتل مسلما فمذهب »
« أهل الحق أنه ليس بكافر و القتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما »

صحة ما يرويه ثم ازداد على ذلك فحكم بفسق من يلعنه ثم أخذ في الذب عنه وترحيم فظايعه ثم حكم باستحباب الترحم عليه والاستغفار له حشره الله معه وعاملهما وأمثالهما بعدله وقال بعضهم بخلافته عن النبي ﷺ بعد هلاك معوية وأسلافه فانظر وأعجب °(أ)° يتفوه بذلك مسلم °(بعد)° وقعة كربلا و °(يوم الطف والذي وقع)° وصدر من ذلك الرجس الزينم °(فيه)° من الفظائع التي لم يسجل التاريخ ولا يسجل في مستقبل الدهر مثلها أبداً °(و)° ما أصيب به °(بعد)° ذلك عرض رسول الله ﷺ وبناته ويتاماه من أولئك الطغاة اللئام جنود اللعين الذين أنزلوا بالسبايا من أهل بيته (ص) (و هم أعدال الكتاب والمصطفين قادة للخلائق من رب الارباب) من نهب الاموال وحرق الخيام وضرب الاطفال وسبي النساء مذللات على الجمال العاريات على ما بهن من الجوع و

« مات بعد التوبة (الى قوله) ولم يعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة (ثم قال) »
« فاذاً لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله عزوجل »
« (الى أن قال) وأما الترحم على يزيد فجائز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر »
« للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا (انتهى نباحه) عامله الله تعالى بعدله و حشره »
« مع الذي دافع عنه وهو الرجس الزنيم الكافر الذي حسبه مؤمنا بزعمه (وان تعجب »
« فعجب قولهم) ولكن الاعجب حكمهم باباحة دماء الشيعة الموالين لاهل بيت العصمة »
« والطهارة والمتمسكين بمذهبهم المقتفين آثارهم المحافظين على جميع شرائع »
« الاسلام اصولا وفروعاً وآداباً وأحكاماً كما قد صدر الحكم بذلك قريبا من عصرنا الحاضر »
« في حلب من الشيخ نوح الحنفي فحكم باباحة دماء الشيعة و أعراضهم و أموالهم سواء »
« تابوا أم لم يتوبوا حتى قتل منهم في البلد من الرجال بيوم و احد أربعون ألفاً عدى »
« ما نزل بهم من هتك النساء وذبح الاطفال الابرياء (وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا »
« بالله العزيز الحميد) فحشره الله مع موالية في أسفل درك جهنم (ولقد أنصف التفتازاني) »
« و جرى الحق على قلمه حيث ذكر في أواخر كتابه شرح المقاصد (ما نصه) أن »

يبقى لمن ألقى زمام الامر للناس عذر به من عذر
كلا بل الامر انجلا قبل و هل عذر لمن رأى ابن هند استقل (٤٩٥)

العطش مع منعهن عن البكاء و طعنهن بالرماح وضربهن بالسياط ورشقهن بالحجارة يهدى بهن من بلد الى بلد ومن كافر الى كافر مربقات بالحبال وغير ذلك من المصائب التي لايطاق ذكرها والرزايا التي ينبغي أبدالدهر أن يرثى لها وتسيل الدماء بدلاعن الدموع من العيون لاجلها و ٥(بله ذكره)٥ اي أترك بيانه ٥(ودع)٥ شرحه و تفاصيله حذرا من خروج الارواح من الابدان حزنا عليها فأنصف يامسلم وانظر ماذا ترى أهل ٥(يبقى)٥ بعد ذلك كله حجة ٥(لمن ألقى زمام الامر)٥ لذلك الكافر الطاغي وجعله أميراً ومقتدى ٥(للناس)٥ أوكان سببا لذلك وهل يكون لاحدمنهما ٥(عند ربه من عذر)٥ مع عرفان كل منهما قديماً كفره وطغيانه حق المعرفة ٥(كلا)٥ لاعذر ولا حجة أصلا لمن أمره ولا من أمر أباه من قبله وحملهما على أعناق المسلمين و

« ماوقع بين الصحابة من المشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ في ألسنة »
« الثقاة يدل بظاهره على أن بعضهم قدجاوز عن طريق الظلم وكان الباعث له الحقد »
« والعناد والحسد و اللداد و طلب الملك والرياسة والميل الى اللذات و الشهوات »
« اذليس كل صحابي معصوما ولا كل من لاقى النبي بالخير موسوما (الا) أن العلماء »
« لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله (ص)قدذكروا لها محامل وتأويلات أوذهبوا الى »
« أنهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ و »
« الضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار ألمبشرين بالثواب »
« في دارالقرار (وأما) ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن »
« الظهور بحيث لاخفاء ومن الشناعة بحيث لااشتباه على الآراء يكاد يشهد به الجماد ألعجماء »
« وتبكي له الارض والسماء تنهدم منه الجبال وتنشق له الصخور و يبقى سوء عملهم »
« على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر وأمر ورضي وسعى ولعذاب الآخرة »
« أشد وأبقى (فان قيل) ومن العلماء من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق »
« ما يربو ذلك ويزيد (قلنا) تحاميا على أن لايرتقى الى الاعلا فالاعلا (انتهى) . »

من حارب الطهر والاجماع انعقد منهم و فيه حربه حربي ورد

وهل ترى يستأهل الامامة من طهرته هند أو حمامة (٤٩٧)

سلطهما على دمائهم وأعراضهم وأموالهم ٥(بل الامر)٥ في كونهما وكون أبي سفيان الذي التحقابه أعداء للدين وقواداً لالوية المشركين في جميع حروبهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين كان واضحاً لدى عموم الناس ولم يخف على من أمرهما بل ٥(انجلى)٥ ذلك كله لديه من ٥(قبل)٥ و مع ذلك أمر أباه معوية على بلاد الشامات و فلسطين و مصر والعراق وما يتبعها وفوض اليه الامر في جميعها يفعل فيها مايشاء ويحكم في أهاليها ما يريد من غير مزاحم ولا مراقب ولا قبول دعوى ولا شكاية عليه أصلا ثم ملكه ضرائبها وذخائرها لما بينهما من العصبية الاموية والحمية الجاهلية ٥(وهل)٥ يقبل ٥(عذر لمن رآى)٥ بدعوى الاجتهاد أن ٥(ابن هند)٥ العاهرة المشتهرة ٥(استقل)٥ بحكمه واستبد برأيه فيعتذر عنه بأنه كان مجتهداً في فظايعه بالمسلمين وهتكه لحرمات الدين وحربه لامير المؤمنين (ع) و قتله السبط الاكبر الحسن المجتبى (ع) سيد شباب أهل الجنة بالسم الناقع وتتبع موالي أهل البيت (ع) تحت كل حجر ومدر فكان يقبض عليهم في أقطار الارض يسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل بعد قطع أيديهم وأرجلهم وقد اتفق الفريقان على أن ٥(من حارب الطهر)٥ عليا (ع) فقد حارب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ٥(والاجماع)٥ قد ٥(انعقد)٥ قديماً وحديثاً ٥(منهم)٥ فضلا عن الفرقة المحقة الاثنى عشرية (قدهم) على طهارة على (ع) وضلالة من حاربه ٥(وفيه)٥ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلم على سلمي و ٥(حربه حربي ورد)٥ في أحاديث متواترة بين المسلمين ٥(و هل ترى يستأهل الامامة)٥ العظمى والخلافة الكبرى عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ٥(من طهرته)٥ نسباً ٥(هند)٥ الزانية وهي أمه التي كانت ذات علم في مكة المكرمة وهي التي مثلت في غزوة أحد بحمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد شهادته وشقت بطنه وأخرجت كبده ومضغته بأسنانها وبذلك اشتهرت بآكلة الاكباد ٥(أو حمامة)٥ وهي جدة أبي سفيان لامه وكانت أيضاً من بغايا مكة على ما اعترف

بكل ذلك كثير من علماء [١] القوم فضلا عما تواتر في أحاديث الشيعة المحقة والتواريخ المعتبرة ٥(وهل يكون هادياً مهدياً)٥ وقائداً متبعاً في الامة ٥(من سن سب المرتضى عليا)٥ وقد ملىء كتب الفريقين من الاحاديث الصحيحة المروية عن رسول الله ﷺ وكبار صحابته في فضائل علي (ع) مضافاً الى الآيات القرآنية النازلة في شأنه باعتراف من الجمهور على ما تقدمت الاشارة الى بعضها وما تواترت عن النبي ﷺ أنه لا يبغضه الا سفحي أو يهودي أو دعي أو شقي ولو أردنا ذكر سائر فظائع [٢] معوية وكفرياته لاحتجنا لتسويد صفحات بل جزوات كثيرة فراجع الكتب المطولة الممهدة لذلك كمجلدات البحار والغدير وأمثالها

« ١ (فقد) روى فيها هشام بن محمد الكلبي أحد مشاهيرهم أن هنداً هذه كانت »
« من المعلمات أى ذوات الاعلام وكان أحب الرجال اليها السودان « وكانت » اذا ولدت »
« أسود قتلته ودفنته وكان ابنها معاوية لاربعة اختلفوا فيه كل منهم يقول انه ابني »
« ألخ ... و ذكر مثله الزمخشري وابن أبي الحديد الشافعي وغيرهم بزيادات فيها و »
« في ابنها ثم قال الشافعي المذكور ان معوية ولى اثنين وأربعين سنة في الشام مبدؤها »
« السنة الخامسة من خلافة عمر بن الخطاب فولاه عمر امارة الشام بعد موت أخيه يزيد »
« بن أبي سفيان (انتهى) وذكر أبو بكر بن رنين أحد علمائهم أن حمامة كانت بغية »
« (وبعد) كل ذلك ذهب كثير من الجمهور الى أن معاوية خليفة حق وامام صدق »
« (وكان) مجتهدا في حربه لعلى (ع) ولا اعتراض عليه فان المصيب من المجتهدين »
« له أجران والمخطىء له أجر واحد فراجع الصواعق لابن حجر .

« ٢ فمنها ما اشير اليه من أنه وأباه كانا قائدى ألوية المشركين ولم يزالا »
« مشركين الى السنة الثامنة من الهجرة فاتهم أبوه بقبول الاسلام وترك عبادة الاصنام »
« وبلغه الخبر فكتب له كتابا يلومه على ذلك فيه وعلم النبي ﷺ بذلك فلعنه و »
« هدر دمه وسماه الطليق بن الطليق واللعين بن اللعين فضاقت به الفضاء خوفاً من القتل »
« ولم يزل يهرب من بلد الى بلد الى أن دخل المدينة متفكراً في أمره قبل وفاة النبي »
« ﷺ بخمسة أشهر وتظاهر بالاسلام حذراً من اهراق دمه ولم يزل يجتمع مع »

(بل مذتولى الامر) ثالث القوم ولقبه لديهم *(ذوالنورين)* بزعمهم أنه تزوج
بنتين من بنات رسول الله (ص) وقد قيل أنهما كانتا ربيبتين له *(قدأسفر الصبح)*
واتضحت بأفعاله منكرات سلفه الناصبين له *(لذى عينين)* بصيرتين غير عمياوتين

« المنافقين ويطعن في النبي (ص)و يستهزىء به وبشريعته وبالوحي اليه (وهـو) »
« و سلفه و خلفه المفسر بهم الشجرة الملعونة في القرآن على ماذكره كثير من علماء »
« الجمهور (كالرازى) (والنيشابوري)و(ابن عبدربه) فى الجزء الاول من كتابه العقد »
« الفريد (ومؤلف) كتاب الهاوية وغيرهم و (هو) الذى خذل عثمان حين ماتها جمت »
« عليه الجموع من أهل المدينة و مصر و العراق فلم يجب دعوته و استنصاره حتي »
« قتل في بيته (وهو) الذى قتل من أصحاب أمير المؤمنين (ع)في صفيـن عشرات »
« الالوف وفيهم خواص أصحاب النبي كعماربن ياسر و هو ابن أربع و تسعين سنة »
« (الذى) قال له النبي (ص) ستقتلك الفئة الباغية ثم تتبع الشيعة ألموالين لعلى(ع) »
« بعد شهادته و قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والانصار منهم ثم فرض على جميع البلاد »
« أن يسبوا علياً وأولاده (ع)في كل يوم وليلة ألف مرة ويلقنوا ذلك أولاد المدارس حتى »
« ربي عليه الصغير وفنى عليه الكبير مدة ثمانين سنة أو أكثر حتى نسخه عمر بن عبد العزيز »
« أيام سلطنته (ثم) كتب الى جميع عماله وولاته ووجوه بلاده، أن لايجيزوا شهـادة »
« من يميل الى على (ع)وأن يقتلوهم على التهمة تحت كل حجر ومدر وأن يضعوا أحاديث »
« في ذم على(ع)وأولاده وفي فضائل الشيخين وأتباعهما (وهو)الذي دس السم الى الحسن »
« السبط (ع) على يد زوجته جعدة ووعدها ان قتلت زوجها أن يزوجها لابنه يزيد(فلما) »
« فعلت الملعونة ذلك وقتلت ابن بنت رسول الله بالسم طردها معاوية ولم يف لها بوعده(وهو)»
« الذى أخذ البيعة في حياته لجروه يزيد وحمله على أكتاف المسلمين و مكنه من »
« اهراق دمائهم وهتك أعراضهم ونهب أموالهم الى غير ذلك من فظائعه التي يضيق »
« المقام عن احصاء عشر معشارها (فعليه)وعلى أسلافه ما يستوجبون من الله تعالى و »
« رسله وملائكته وسائر عباده .

بالتقاليد الجاهلية والعصبية الحمقاء ولا يسعنا المقام لذكر مناكيره[1] وشنايع أفعاله فراجع فيها أيضاً كتب التواريخ ومؤلفات أتباعه فضلا عما تواترت منها في مؤلفات الشيعة المحققة (قدهم) من الاحاديث الصحيحة حتى تعلم أن ذلك كله أوجب اجتماع المسلمين عليه من أقطار الارض حتى قتلوه ورموا بجثته على المزابل من غير غسل ولا كفن و بقي كذلك ثلثة أيام الى أن خطفها بعد ذلك جمع من بني أمية فى الليل سراً و دفنوه في مقابر اليهود خارج البقيع ولو راجعت الكتب المطولة و التواريخ المفصلة من

« ١ » (فمنها) أنه ولى أمر المسلمين لكثير من الفسقة الفجرة (كالوليد بن « عقبة) المصرح بفسقه فى قوله تعالى (ان جائكم فاسق بنبأ فتبينوا) وقوله سبحانه « أيضا فيه (كمن كان فاسقا) على ماورد به التفاسير الصحيحة فجعله الخليفة أميراً « مطلقا على بعض النواحي يفعل بأهلها مايشاء وكان يصلي بالناس وهو سكران ور بما « كان يتكلم في صلاته ويخاطب المؤتمين به بقوله هل أزيدكم في الصلاة و نظيره « (سعيد بن العاص) المنافق الاموى الذى يضيق المقام عن ذكر منكراته و شنايع « أفعاله وجعله الخليفة أميراً على الكوفة . ومثله (عبدالله بن سعيد) بن أبي سرح « الذى طرده النبي (ص) من المدينة وأباح دمه ولم يزل طريداً متخفياً أيام حياة النبي « (ص) و الشيخين فولاه الخليفة امارة بعض الاقطار بعد أن أرجعه الى المدينة و « أكرمه خلافاً لله ولرسوله (ص) و للشيخين وكان أخاله من الرضاعة (ومنها) أنه « أرجع الحكم بن أبي العاص الى المدينة بعد علم الخليفة بأنه مغضوب لله ولرسوله « (ص) و للشيخين وكان منفيا مطرود آلهم جميعا و(منها) أنه كان يؤثر أقاربه من « بني أمية بالاموال الكثيرة من فيء المسلمين فزوج بناته الاربع و وهب لازواجهن « أربعماة ألف دينار من ذهب ووهب من بيت مال المسلمين مأة ألف دينار أيضاً لمروان « بن الحكم بن أبى العاص (وروى الواقدى) أن أبا الموسى الاشعرى بعث اليه مالا « كثيراً من البصرة من الصدقات فقسم الخليفة كل ذلك في ولده وأهل بيته (و ولى « الحكم بن أبي العاص) صدقات قضاعة فجمعها وبلغت ثلثمأة ألف دينار من فيء « المسلمين ولما أتي بها اليه وهبها الخليفة كلها له فغضب بذلك خازنه سعد بن أبي وقاص «

الفريقين في شرح أحواله و مظالمه لعرفت حقيقه الرجل و شأنه ٥(بل)٥ علمت أيضاً أن ذلك كله لم يكن الامن بركة البرامكة و أنه كان من آثار من كان ٥(قبله)٥ و هو الذى نصبه بالمكر و الخديعة يوم الشورى للخلافة من بعده بل و يظهر لك بذلك أيضاً أنه لم يكن ذلك الامن آثار المنتصب أولا الذى نصب الثاني ٥(و)٥ كان ٥(قبله فكم وكم)٥ فعلوا من البدع في الشريعة المقدسة الاسلامية

« على ماهو عليه من النفاق وضعف الدين وأتى الى المسجد و رمى فيه مفاتيح بيت »
« المال و نادى برفيع صوته يامعشر المسلمين لا أكون خازن بيت مال يدفع منه لطريد »
« رسول الله ثلثمأة ألف دينار فاجتمع الناس حوله فقام فيهم عبدالله بن مسعود ينادى يامعشر »
« قريش قد جعلتم الامامة و خلافة الحق بالمباح فكل من شاء وضع رجله فيه ورقي »
« منبر رسول الله وقعد في مسنده ثم توجه سلمان (رض) الى ابن الخليفة الثاني وقال له »
« ان أباك جعل الخلافة مباحة بين الناس حيث استخرجها من أيدى بني هاشم و منعها »
« من أهل بيت رسول الله (ومنها) أنه لما هم بجمع المصاحف دعا عبدالله بن مسعود و »
« كان من خواص صحابة النبى ﷺ وعلمائهم وسئله احضار ما جمعه من القرآن ولما »
« أتى به وجد فيه مايزيد على ماعنده فأمر الخليفة بالقبض عليه وضربه ضربا عنيفا حتى كسر »
« بعض أضلاعه .وضربه أيضا مرة أخرى أربعين سوطا من جهة دفنه جنازة أبى ذر (رض) »
« صاحب النبى ﷺ في الربذة . ولذلك لما حضرته الوفاة أوصى الى عمار (رض) »
« أن لايدع الرجل يصلى على جنازته . و كذلك ضرب أيضا عمار بن ياسر الذى قال فيه »
« رسول الله ﷺ ان عمار جلدة مابين العين والانف من عأدى عمارا عاداه الله ومن أبغض »
« عمارا أبغضه الله مالهم ولعمار يدعو هم الى الجنة و يدعونه الى النار وكان سبب »
« ضربه أن الخليفة كان قد أخذ من بيت المال سفطا فيه حب جوهر وحلى به أهله وشاع »
« الخبر بذلك بين المسلمين فجعلوا يطعنون عليه بذلك الى أن ضجوا و اجتمعوا لديه »
« يقدمهم على أمير المؤمنين عليه السلام وكلموه فى ذلك ولاموه فانتفخ غيظا وغضبا وكل ما »
« نصحوه لم يزدد الاعنادا الى أن قال لنأخذن حاجتنا من هذا الفيء و أن رغمت أنوف »

و حرموا وحللوا وزادوا ونقصوا وغيروا وبدلوا وحرفوا وحكموا فيها بغير ما أنزل الله تعالى ٥(ما يملاء الطرس)٥ والكتب الضخمة ويسود الصحف الجمة ٥(اذا جرى القلم)٥ بتسطيرها و ستأتي الاشارة الى بعضها إنشاءالله تعالى و عليه ٥ (فلا يتم أمر رشد الامة)٥ وهدايتها عقلا ونقلا ٥(الابنص)٥ و تعيين من الله تعالى لمن يراه أهلا للخلافةو ٥(مثبت للعصمة)٥ الباطنية فيه ولا شبهة في أن الاهمال في

«أقوام» فرد عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال اذاً تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فاستشاط «غضبا» وقال عمار (رض) أشهد الله أن أنفى أول راغم من ذلك فنهض الرجل قائما ودخل «داره وأمر بالقبض على عمار فقبضوا عليه و ادخلوه على الخليفة فقام اليه و ضربه ضربا «عنيفا حتى أغمي عليه وفاتته فرائض الظهرين والمغرب واشتفى الخليفة منه غيظه وازدادت «الضجة والغوغاء بذلك بين المسلمين الى أن اجتمعوا ثانيا بعد أيام قليلة وفيهم وجوه الصحابة «كالمقداد وطلحة والزبير وأمثالهم وكتبوا كتابا للخليفة وذكروا فيه بدعه ومحدثاته وأنذروه «من وثبة المسلمين عليه ودفعوا الكتاب لعمار (رض) ليحمله اليه ولما دخل عليه عمار وناوله «الكتاب اظلمت الفضاء في عينه غيظا وغضبا وأمر غلمانه أن يقبضوا أيضاً على عمار ويمدوا يديه «ورجليه وهو شيخ كبير ثم قام اليه ولم يزل يضربه بشدة على مذاكيره حتى أصابه الفتق وبلغ «الخبر بذلك الى زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الناس فماجوا بينهم غيظا على الخليفة وتناولته «الالسن من كل ناحية وخرجت عائشة زوجة النبي (ص) الى الجموع تحرضهم على قتله «وتنادى برفيع صوتها في الشوارع والاسواق أقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد أبلى سنة رسول الله «وهذا قميص رسول الله بعد لم يبل . وكان نعثل اسم اليهودي كان يعرج وحيث أن الخليفة «كان به عرج كانت عايشة تشبهه بذاك اليهودي وتسميه باسمه (ومنها) ايذاؤه لابي ذر (رض) «الذي كان من خواص أصحاب النبي (ص) بل من حواريه المقربين لديه المعروفين بالعلم «والحلم والزهد والورع وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما أظلت الخضراء ولا أقلت «الغبراء لذي لهجة أصدق من أبي ذر) وكان يطعن على فضايع الخليفة و شنائع أفعاله «ويقول له (والله لقد أحدثت أعمالا أعرفها والله ماهي في كتاب الله ولا سنة نبيه والله «

ذلك مناف لقاعدة اللطف على ماعرفت وعرفت أيضاً بظواهر الايات المشار اليها آنفاً أن عادته تعالى قد جرت على تعيين الخليفة لكل من أنبيائه (ع) ومعه كيف يترك تلك السنة ويمنعها عن أشرف بريته (ص) ٥(هذا)٥ مضافا الى جريان عادة الاكابر ولاسيما الملوك والحكام على تعيين ولي العهد أو نائب عنهم عند غيبتهم أو وفاتهم لاجراء أحكامهم وقوانينهم في رعاياهم ومما لكهم كما هو معلوم بالضرورة بل ٥(وسيرة النبي)٥ صلى الله عليه وآله وسلم

« اني لارى حقا يطفي وباطلا يحيى وصادقا مكذبا وأثرة بغير تقى وصالحا مستأثراً عليه)»
« الى آخر نصايحه وكلماته فنفاه الخليفة مرة الى الشام لعند معاوية وكتب له بالتشديد»
« عليه في المأكل والمشرب والمسكن فرماه معاوية في قرية (صرفند) المملوئة من »
« أعداء أمير المؤمنين (ع) وسائر أهل البيت عليهم السلام رجاء أن يقضي عليه أهل القرية و »
« حواليها فما دارت الا أيام قليلة حتى اجتمع الجموع من تلك النواحي يصغون مواعظه »
« و يهتدون بهديه ويجنحون الى أهل بيت العصمة (ع) بما يسمعون منه من فضائلهم على »
ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبرؤن من أعدائهم الى أن خاف معوية على ملكه وعلى »
« خلافة صاحبه فكتب للخليفة كتابا الى المدينة يشكو اليه من العبد الصالح وأجابه»
« الخليفة بكتاب يأمره فيه بحمل أبي ذر (رض) الى المدينة على جمل و عرفحمله »
« معوية على جمل أعرج عريان من غير قتب ولا وطاء وأمر بسوقه ليلا ونهارا فساقوه »
« كذلك حتى تناثر لحم فخذيه ولما أدخلوه على الخليفة أمر بنفيه الى أرض قفراء بعيدة »
«تسمى الربذة ليس فيها أهل ولا ماء ولا كلاء فحملوه اليها مع ابنته الصغيرة ورموه فيها »
«حتى مات فيها غريباً وحيداً من غير صاحب ولا أنيس ودفنه بعض أهل القوافل المارة »
« وفيهم عبدالله بن مسعود ومالك الاشتر (رض) (ومنها) أنه غضب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم »
« عند ماتزوج (ص) بأم سلمة (رض) فانه كان يحبها وهم بنكاحها وكذلك طلحة كان »
« يحب حفصة بنت عمر وكان قاصداً نكاحها ولما بلغهما الخبر بنكاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم »
« للمرأتين امتلئا غيظاً وغضبا وجعلا يؤذيانه بمقالات خشنة و يقولان أينكح محمد »
« نسائنا اذا متنا ولا تنكح نسائه اذا مات والله لو قدمات لتداخلنا على نسائه بالسهام »

٥(تشهد)٥ بذلك أيضاً فانه (ص) لم تزل عادته مستمرة مدة حياته على تعيين الخليفة عنه في المدينة عند خروجه منها الى غزوة أو سفر موقت قصير على عادة الولاة و جرى دأبه ٥(بنصب من يهدى الورى ويرشد)٥ الامة ويدير شؤنهم في غيبته فكيف يمكن ترك ذلك منه (ص) عند رحلته و وفاته على شدة رأفته بأمته وعلمه باختلاف أهوائهم الموجب لتشتت مجتمعهم و كيف يجوز هما له لذلك و تفويض أمر الامامة و تعيين الخليفة اليهم مع وضوح استلزام ذلك للفساد واثارة الفتنة بينهم على ما تقدمت

« فنزل قوله تعالى (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من »
« بعده أبدا أن ذلكم كان عند الله عظيما (الى قوله سبحانه) ان الذين يؤذون الله و »
« رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعدلهم عذابا مهينا) (الاحزاب)(ومنها) أنه أتم »
« الصلاة بمنى وهو مسافر وقدم الخطبتين على الصلاة فى العيدين وأبدع الاذان لصلاة »
« العصر في نهار الجمعة وقد خالف النبي ﷺ و الشيخين في كل ذلك (ومنها) أنه »
« أسقط حد القصاص عن ابن الخليفة الثاني بعد أن حكم عليه أبوه بذلك فى آخر »
« رمق الحياة بسبب قتله هرمزان أحد ملوك الفرس بعد أن أسلم وكان ذلك منه لغضاضة »
« كانت بينهما فى الجاهلية فاتهمه ابن الخليفة بالاشتراك مع من طعن أباه فقتله من غير »
« شهود ولا ثبوت ولما علم بذلك أبوه وهو فى فراش الموت حكم عليه بالقصاص »
« وبعد وفاة عمر هم على ﷺ بقتله قصاصاً فهرب الى معوية فى الشام وأسقط عثمان »
« عنه الحد وأعطاه الامان الى غير ذلك من منكراته وفظايع أعماله التي أوجبت تهاجم »
« جموع المسلمين عليه من أقطار الارض حتى قتلوه بأشنع قتلة . و في كل تلك »
« الوقعة وتلك المهاجمات كان على عليه السلام جليس بيته محائدا عنهم لم يتعرض لهم بنفي »
« و لا اثبات . و ترى الجمهور لم يجعلوا اجماع الامة المتشتة و اجتماعهم بأجمعهم »
« على قتل الرجل مع انضمام وجوه الصحابة اليهم من غير كره ولا اجبار دليلا ولا حجة »
« لاستحقاقه للقتل ولا برهاناً لبطلان خلافته وقد جعلوا اجماعهم المزعوم على خلافة »
« الاول حجة لازم الاتباع وبرهاناً قوياً على استحقاقه ذلك وأهليته له وقد عرفت عدم انعقاد »
« الاجماع (أولا) ثم تألفه (ثانياً) على تقدير تسليمه من الجبر للبعض والتطميع للاخرين »

والنص لم يدع الافي على كذلك العصمة والامر جلى (٥٠٣)

الاشارة الى ذلك وعليه فلا محيص عن تعيينه تعالى ونصه على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لامامة من يراه لائقاً للخلافة عن نبيه ٥(والنص)٥ باجماع الفريقين ٥(لم يدع الافي على)٥ عليه السلام أما على مذهب أهل الحق فواضح وأما على مذهب أهل الخلاف فلانكارهم ثبوته من أصله في أحد من الامة وسيأتيك اعتراضهم على ماورد منه في السند أو الدلالة و ستعرف شبهاتهم فيه مقرونة بنقضها انشاء الله تعالى وعليه فهم موافقون لاهل الحق في عدم النص على مشايخهم وتبقى أدله الفرقة المحقة (قدهم) على التنصيص على امامهم عليه السلام بعد اسقاط تلك الشبهات الواهية بلامعارض وبذلك يثبت اجماع الكل على عدم خلافة أولئك

« والتهديد لفرقة ثالثة ما على أشرنا اليه . ثم تراهم أيضا لم يجعلوا سكوت على عليه السلام عن قتله »
« ولاقعوده عن نصرته كاشفا عن رضاه بذلك ولاشاهداً على حبه لقتله وهو (ع) من »
« عرف الكل قدرته وشجاعته وشدة بأسه وغاية صولته ولا سيما في مثل ذلك اليوم »
« باعتبار اطاعة وجوه المهاجمين لامره ونهيه و انقيادهم لارادته . و قد جعلوا سكوته »
« عن انتصاب الشيخين للامارة و الخلافة المزعومة دليلا على رضاه بذلك مع »
« ما كان عليه يومئذ من قلة الانصار واحتراق القلب لفقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانقصام »
« الظهر و شدة الحزن بوفاته والاشتغال بتجهيزه و اقامة العزاء عليه و انجاز »
« وصاياه ثم اشتغاله بجمع القرآن على ماأنزل و التهائه بتسلية المصابين من أهل بيته »
« (ع) وغير ذلك مما يشغله أدناها عن التعرض للشيخين وأتباعهما . فيا للعجب كل العجب »
« من اختلاف حكم القوم في الوقعتين . راجع لتصديق كل ماذكرنا في المقام كتب »
« القوم وأهل نحلتهم فضلا عن كتب الفرقة المحقة الامامية (قدهم) وسائر المؤرخين »
« واليك نماذج كتب الجماعة (كامل ابن الاثير) ج٣ (الطبرى) ج ٥ (الاستيعاب) ج »
« ١و٢ (شرح النهج) ج١ (الامامة والسياسة لابن قتيبة) ج١ (عقد الفريد) ج ٢ (السيرة »
« الحلبية) ج ٢ (الملل و النحل) للشهرستاني ج ١ (و الصواعق) لابن حجر (و »
« كنز العمال) ج٢ (وشرح المقاصد) (وشرح التجريد) و (صحيح البخارى) و (صحيح مسلم) »
« (ومسند احمد) وتاريخ السيوطي) وغير ذلك .

وخابط من يدعى الخلافه بنصه لابن أبى قحافة
كيف ولو كان لما استقالا ولم يقل فاروقهم ما قالا (٥٠٥)

المنتصبين لها مع ما عرفت من عدم اعتبارها الا بالنص و ٥(كذلك)٥ الكلام في ٥(العصمة)٥ فانها منفية عن المشائخ باجماع الامة فتبقى أدلة الامامية (قدهم) على ثبوتها في امامهم الحق عليه السلام بلا مزاحم ولا معارض الا مانبح به الخصم من الانكار البحت من غير برهان ولا أقل خدشة ولا أدنى متمسك فى ذلك ولا اعتراض فى الولي المطلق (ع)لافي الحسب ولا في النسب ولا في شيء من مكارم أخلاقه عليه السلام وحميد صفاته وخصائص مزاياه علماً وحلماً وكرماً وشجاعةً وزهداً ورأفةً ورحمةً وسائر ما شارك به النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم صنوه من الصفات المقدسة النفسانية و الكمالات الشريفة الخلقية ٥(والامر)٥ في ذلك كله ٥(جلي)٥ لدى الكل واضح عند الفريقين من غير انكار الا من الحسود العنود و الجاحد الكنود [1] ٥(وخابط)٥ خبط العشواء ٥(من يدعى الخلافة)٥ تصريحا من النبى الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٥(بنصه لابن أبى قحافة)٥ على ما زعمه بعض أذناب المتأخرين منهم خلافا لاسلافهم المتقدمين طبقا عن طبق و عصرا بعد عصر فأنهم على اختلاف مذاهبهم و كثرة مختلقاتهم قد أجمعوا على انكار ذلك كما يعلمه الخبير بكتبهم والمتتبع لمؤلفاتهم نم ٥(كيف)٥ تصح تلك المزعمة ٥(و)٥ كيف يمكن تلك الدعوى مع أنها تلازم القدح فى الشيخين أنفسهما فانه لو ٥(كان)٥ هناك نص على خلافته لما جاز له التنازل وخلع نفسه عنها و ٥(لما استقالا عن ذلك بقوله (أقيلوني أقيلوني فلست بخيركم وعلى فيكم) على ما رواه الطبرى وابن حجر و ابن قتيبة فى كتاب الامامة و السياسة وصاحب كنز العمال وابن أبى الحديد فى شرح النهج ولما جاز الطعن على ما نص عليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ٥(ولم يقل فاروقهم)٥ و هو الثانى ٥(ماقالا)٥ من أن بيعة أبى بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه [2] فان من

«١ ـ مأخوذ من قوله تعالى (ان الانسان لربه لكنود أى كفور)»

«٢ ـ راجع في ذلك صحيح البخارى ومسند أحمد وتذكرة الخواص والصواعق» «و كنز العمال وشرح النهج وتاريخي الطبرى وابن الاثير »

الواضح أن ذلك تخطئة لخلافته ومنافية لتصويب النبي ﷺ له ونصه عليه وذلك مع ما أشرنا اليه من أن الاستقالة أيضاً مخالفة لله تعالى ولرسوله ﷺ على التقدير المذكور (مضافا) الى كونها اعترافا من قائله بعدم اللياقة لذلك وعند ئذ يقال أن اعترافه ذلك على تقدير صدقه يكون حجة عليه و منافياً أيضاً لتصويب النبي ﷺ و تعيينه له و على تقدير كذبه في ذلك فالامر أعظم ولا يكون الكاذب اماماً مفترض الطاعة ولا يرتق فتقه اعتذار بعض الجهال بأن ذلك منه مبتن على التواضع وهضم النفس فان الكذب لا يجامع العصمة التي لابد منها في الخلافة الالهية على ماعرفت ثم بعد استقالته كيف ظل منتصبا للامارة ودعوى الخلافة وأعجب من ذلك عقدها عند وفاته لصاحبه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه (فياعجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقد ها لآخر بعد وفاته) و (أيضاً) لو كان هناك نص على خلافته لما تمسك أتباعه لاثبات ذلك باجماع الامة عليه ٥(ولا تشبثوا)٥ في ذلك ٥(بمالا ينجع)٥ أى لاتستريح اليه النفس ولا تفيدها شيئا والنجعة هي الراحة ٥(ولا رووا حديث لاتجتمع)٥ أمتي على الخطاء مع أن الحديث عن النبي ﷺ لم تثبت صحته بل الثابت عدمها (ثم) لو سلمنا ذلك فلانسلم حصول الاجماع على خلافته بل الثابت أيضاً عدمه وذلك لما عرفت من عدم امكان تحصيل آراء الجميع جداً وانسأ شرقاً وغرباً ولاسيما بيوم أو يومين على أمر يسير فضلا عن الامر الخطير وهو الرياسة العامة والزعامة الكبرى ثم عدم امكان جمع كلمتهم على ذلك بعد معلومية ما هم عليه من اختلاف الاهوآء وتشتت الآراء وتباين الاغراض و اختلافهم في الشعور و الادراك والعقول والافهام (ثم) من المعلوم القطعي تخلف وجوه الصحابة عن البيعة للرجل و انكارهم عليه ذلك بأشد نكير وفي طليعتهم أمير المؤمنين على عليه السلام وأهل بيته وأولاده (ع) ثم عمه العباس وأبناؤه ثم الزبير وسائر بني هاشم وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار وحذيفة وأبو بريدة وأبي بن كعب وذوالشهادتين خزيمة بن ثابت وأبوا لهيثم وسهل بن حنيف وأخوه عثمان وأبوأيوب وجابر بن عبدالله الانصاريين و خالد بن سعيد بن عبادة و عشيرته من قبيلة الخزرج وقيس بن سعد وأسامة بن زيد الذى جعله النبي ﷺ أميرا

على الشيخين وغيرهما آخر حياته ﷺ الى غير ذلك ممن ذكرهم ابن قتيبة ثم طعن فيهم بأنهم كانوا رافضة و عليه فكيف يصح دعوى الاجماع بمعنى حصول الاتفاق من الكل على تقديم الرجل ونصبه للخلافة و قد فسر الاجماع بذلك أكثر المتقدمين منهم كالقاضي والجويني والغزالي وأمثالهم ثم لما اتضح لدى الكل تأخر أولئك المشاهير من الصحابة وأعيان المهاجرين والانصار عن تلك البيعة المزعومة عدل متأخروهم عن تفسير الاجماع بذلك واقتصروا في ثبوته على اجتماع آراء العلماء من الصحابة ثم حيث لم يمكنهم دعوى خروج أولئك العظماء المذكورين عن موضوع العلماء عدلوا أيضاً عن التفسير الثاني واكتفوا في ثبوت الاجماع باجتماع آراء أهل الحل والعقد ثم فسر بعض أذناب متأخريهم كالناصب الاصبهاني أهل الحل والعقد بأمراء العساكر وهم من لم يتم أمر الامارة بغير رضاهم ثم عدل جملة منهم عن ذلك أيضاً بعد وضوح تأخر أسامة وأمثاله من الامراء عن تلك البيعة واكتفوا في انعقاد الخلافة ببيعة رجل أو رجلين فقط بعد تحقق أن البيعة للرجل في بدؤ الامر لم تكن الا من صاحبه وهو الثاني وأربعة معه وهم أبو عبيدة و سالم وبشر بن سعد و أسيد بن الحصين ثم بعد وضوح خطاء المنتصب في كثير من القضايا والفتاوى واعترافه هو على نفسه بذلك أنكر القوم اشتراط العصمة في الامام أو الخليفة واقتصروا من الشرائط فيه على كونه مجتهدا ذا رأى و بصيرة بتدبير الحرب و ترتيب الجيش قوياً شجاعاً بالغاً حراً عدلا قرشياً على ما ذكره الناصب المذكور ثم أنكروا كون الامامة من أصول الدين وذهب كثير منهم الى أنها من الفروع ويكفي فيها التقليد ثم خالفهم الآخرون وقالوا انها من أعظم مسائل أصول الدين وان مخالفتها توجب الكفر والبدعة خلافا للناصب المشار اليه وأضرابه وقد صرح بذلك صاحب كتاب المنهاج و جمع من شراحه وأفتى الاستروشي الحنفي بكفر من لا يقول بخلافة الاول فراجع كتابه الفصول (ولا يذهب عليك) أنهم بأجمعهم لم يستندوا في جميع تلك الدعاوى الفارغة في تفاسير الاجماع وشروط الخليفة والفتاوى الواهية الى حجة أو برهان ولم يستدلوا عليها بحديث صحيح أو آية من القرآن ولذلك اختلفوا بينهم بآرائهم وذهبوا يمينا وشمالا و (فرقوا دينهم وكانوا شيعا : وأمرهم الى الله . فذرهم في خوضهم يلعبون . كل حزب بما لديهم فرحون والله من ورائهم محيط . وسيعلمون أي منقلب ينقلبون) (وبالجملة) فلا شبهة على مذهب

أهل الحق أن الخلافة عن الله تعالى ورسوله ﷺ من مهمات مسائل الدين ومن أصول المذهب واتفقت كلمتهم على أن طاعة الامام المعصوم المنصوب عنه تعالى كاطاعته سبحانه و اطاعة رسوله ﷺ من أهم الفرائض الواجبة وذلك لاقتران طاعته بطاعتهما في قوله جل وعز (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) ولاشبهة أيضاً في أن الظاهر المستفاد منه كون الوجوب المستفاد منه في طاعة الكل على نسق واحد فيكون اطاعة الامام عليه السلام والاعتقاد به على نهج اطاعة الله تعالى ورسوله ﷺ وعلى نسق الاعتقاد بهما والكل فرض واجب (وأيضاً) قول النبي ﷺ في الحديث المشهور المتفق عليه بين الفريقين على ما ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية) قدد ل بصراحته على كون الجهل بالامام في كل عصر وزمان موجباً لكون الموت على دين أهل الشرك وعليه فيجب على كل من آمن بالله ورسوله ﷺ أن يعرف امام زمانه باسمه وحسبه وأن يعتقد بخلافته عن ربه وعن نبيه كل ذلك وجوبا عينيا على كل فرد منهم واعتقاديا قطعيا من غير شك ولا تقليد و(توهم) كون المراد منه في الحديث الشريف هو القرآن الكريم كما زعمه بعض الحمقاء الجهلة (فاسد) جداً والالزم من ذلك وجوب تعلم الكتاب العزيز عينا على جميع الامة بحروفه واعرابه وكلماته ومزاياقرائته و لازم ذلك كون الجاهل بشيء منها فضلا عن الامي البحت كافراً مخلداً في عذاب الله تعالى وذلك واضح البطلان ولم يتفوه به أحد أصلاحتى أن امام الحنفية لم يوجب تعلم شيء من القرآن حتى الفاتحة للصلاة وأفتى بكفاية أقصر آية من القرآن بعبارتها العربية أو ترجمتها بسائرا للغات بدلاعنها ولعله استند في تلك الفتوى الى كون النبي ﷺ أميا صرفاً وهو كماترى مما يضحك الثكلى (هذا) كله ان قيل بكون المرادفى الحديث معرفة ألفاظ القرآن وكلماته (وأما) لوقيل بكون المراد منه معرفة معانى القرآن وحقائقه وتنزيله وتأويله وناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه ومطلقه ومقيده ومجمله ومبينه وشأن نزول كل من آياته وسائر ماحواه من الفصاحة والبلاغة وسائر بطونه فالامر أعظم والخطب أفظع فانه يلزم من ذلك كفر الامة كلهم وخلودهم في العذاب بأجمعهم ماعدى أفراد يسيرة و هم فى قلة العدد كالشعرة البيضاء فى البقرة السوداء بل أقل من ذلك أعنى بهم الراسخون في العلوم اللدنية المتلقاة من الوحى الالهي والعلوم الربوبية وعليه فلا يكون

أحد مسلما غير هم (ع) الى يوم القيمة وذلك أوضح فساداً من سابقه (وح) فلا محيص من ارادة الا مام الناطق بالحق والمفسر للكتاب الصامت والمبين لتأويلاته و متشابهاته ورموزه واشاراته ويشهد لذلك اضافته في الحديث الى كلمة زمانه فان في ذلك ظهور واضح بل صراحة بينة في أن لكل زمان امام خاص يجب على أهل عصره الاعتقاد بامامته والخضوع لطاعته (وأما) الكتاب الكريم فهو مقتدى لجميع المسلمين يجب عليهم اتباعه الى يوم القيمة ولا يختص بزمان دون زمان أو بأمة دون أمة كما هو واضح (ثم) ان القوم اختلفوا بينهم أيضاً في شرائط حجية الاجماع على سبيل اختلافهم في تفسيره على ما عرفت (فقول) بأنه يشترط في ذلك بلوغه لحد التواتر (وقول) بشرطية بقاء المجمعين واستدامتهم على ما اتفقوا عليه من الرأي وعدم عدول أحدهم عن رأيه المجمع عليه (وقول) بعدم ذلك (ثم) اختلفوا أيضاً في امكان حصول الاجماع وعدم امكانه بعد تفسيره لدى اكثرهم باتفاق أهل الحل والعقد أي المجتهدين من علماء المسلمين بأجمعهم في عصر واحد على أمر واحد على ما ذكره البيضاوي في منهاجه وابن الحاجب في مختصره و تبعه شراحه (ثم) اختلف القائلون بالامكان في وقوعه وعدم وقوعه (ثم) اختلف القائلون بالوقوع في حجيته وعدم حجيته (ثم) اختلف القائلون بحجيته في كونه حجة بنفسه أو أنه لابد في ذلك من سند يسند اليه من دخول المعصوم عليه السلام في جملتهم كما ذهب اليه الامامية (قدهم) أو قياس فقهي كما ذهب اليه غير هم نظير قياس الخلافة واثباتها للرجل على امامته في الصلاة (ثم) بعد تكثر تلك الاختلافات حاول جمع من متأخريهم اثبات خلافة الرجل بالقياس بعد حصول اليأس لهم عن اثبات ذلك بالاجماع الحاوى لشرائطه وبعد عجزهم عن اثبات امكانه ووقوعه و سائر ما اختلف فيه (ثم) جعلوا القياس كالنص على خلافته وقد ذهب الى ذلك القوشچي الحنفي في شرحه على التجريد و صاحبا المواقف والطوالع والصابوني الحنفي في كفايته و ابن حجر في صواعقه وأحمد الجندى في رسالته الفارسية في العقايد فقالوا (ما محصله) (أن النبي) صلى الله عليه وآله وسلم حيث أنه في مرض وفاته أمر أبابكر أن يصلي بالناس كان ذلك رضاً منه صلى الله عليه وآله وسلم بجعل الرجل اماماً في أمر الدين واذ قد رضي بذلك فهو (ص) لخلافة المنتصب وامامته في أمر الدنيا أرضى وأرغب (وأنت خبير) بفساد ذلك كله أصلا وفرعاً من وجوه (أولها) فساد القياس من أساسه باجماع الامامية (قدهم) وجمهور المعتزلة والظاهرية من

أهل السنة (ثانيها) أنه يشترط في حجيته لدى القائلين به تساوي العلة المستنبطة في المقيس والمقيس عليه من غير فارق ومن الواضح وجود الفارق بينهما في المقام فانه لا يشترط في امام الجماعة على مذهبهم شيء مما جعلوه شرطاً في الخليفة من العدالة والشجاعة و القرشية وأمثالها مما عرفت فانه تجوز الصلاة عند هم خلف كل بروفا جر وعليه كيف يقاس عليها الخلافة العظمى والحكومة العامة على الامة كلها فى أمور الدين والدنيا على ما فسرها به القوشچي في شرح التجريد وكذا غيره من محققيهم (ثالثها) أن القياس الفقهى إنما يصح عندهم في الفروع خاصة دون الاصول و قد عرفت ما عن البيضاوي وغيره من تصريحهم بكون الخلافة من أهم مسائل الاصول فكيف يجوز التمسك به فيها (رابعها) عدم تسليم ما أسسه من أمر النبى ﷺ على الرجل بأن يؤم الناس ولا نسلم استخلافه ﷺ له في الصلاة فان المروي في الاحاديث الكثيرة أن المتصدي للامر لم يكن الا عايشة فانها هي التى أمرت أبا هابذلك عند أذان البلال وغفوة النبى ﷺ بل ان الثابت في أحاديث الفريقين أن النبى ﷺ عند ذلك أفاق من غفوته وعلم بالامر فبادر بالقيام بحالة مثقلة من شدة المرض والضعف و اتكأ (ص) على منكب على عليه السلام والعباس (رض) فحملاه ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد ولم يمهل الرجل أن يؤم الناس وأخذ بردائه ونحاه عن المحراب ثم جلس هو ﷺ بنفسه المقدسة في المحراب وصلى بالناس جلوسا (فراجع) في ذلك رواية البخاري عن عروة أنه قال فوجد رسول الله من نفسه خفة فخرج الى المحراب (ألخ) (خامسها) أنه بعد الغض عن ذلك كله و تسليم استخلافه له فى الصلاة (نقول) أن ذلك معارض باستخلافه ﷺ عليا عليه السلام فى المدينة حين خروجه منها الى تبوك فقد تسالم الفريقان على استخلافه له (ع) يومئذ في كافة أموره ديناً و دنيا ولم يثبت عزله بعد رجوعه ﷺ بل الثابت عدمه وان من الواضح أن ذلك أعظم منزلة وأقرب الى الاستخلاف للخلافة العظمى من الاستخلاف في صلاة واحدة (سادسها) أن استخلافه ﷺ للرجل على تقديره إنما كان فى حال شدة مرضه (ص) وقد جوز عليه ﷺ الخليفة الثانى (رض) الهجر في تلك الحالة بقوله فيه (ص) (دعوه ان الرجل ليهجر) على ما سيأتيك شرحه انشاء الله تعالى ونعوذ بالله تعالى مما تفوه به وأنى ذلك عن استخلافه (ص) لعلي عليه السلام في حال تمام الصحة وغاية التوجه وبذلك كله ينقدح

ففلتة بيعتـه و قـد أمر بقتل من عاد لمثلها عمر
وهل يجوز النص فيمن نزلا بعزله الامين يوم أرسلا
مبلغا برائة الله العلي للمشركين فتولاه علـي (٥٠٩)

لك أمر أدلة القوم على خلافة الرجل نصاً واجماعاً وقياساً وعليه ٥(ففلتة)٥ وزلة عظيمة ٥(بيعته و قد أمر)٥ في صحاح [١] أحاديث جمهور هم ٥(بقتل من عاد لمثلها عمر)٥ على ما أشرنا اليه آنفا ٥(وهل يجوز)٥ وجود ٥(النص)٥ على الخلافة ٥(فيمن نزلا)٥ على ماروى [٢] أيضاً فى كتبهم الكثيرة المعتبرة لديهم ٥(بعزله الامين)٥ جبرائيل عليه السلام ٥(يوم أرسـلا)٥ لحكمة خفية الى مكـة المكرمة ٥(مبلغاً)٥ سورة ٥(برائة الله العلى)٥ ليقرئها ٥(للمشركين)٥ فانه لما بلغ ذالحليفة بين الحرمين لحقه أمير المؤمنين عليه السلام بأمر مـن الله ورسولـه صلى الله عليه وآله وسلم و أخذ ها منه ٥(فتولاه على)٥ عليه السلام ومضى بها الى مكة و قرئها عليهم(واتضح) بذلك للناس عدم لياقة الرجل لذلك على أنه أمر بسيط يليق له كثير من الصحابة وعليه فمثله كيف يليق للزعامة الكبرى والخلافة العظمى عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك لم يوله النبى صلى الله عليه وآله وسلم مدة حياته شيئا ممايرجع الى الزعامة العامة أو الخاصة كقيادة الجيش وتبليغ الرسالات و جمع الصدقات(كما اتضح) أيضاً بذلك للعموم لياقة الوصي عليه السلام لذلك وأن ارسالـه يومئذ لم يكن بداعي الحب أو الحمية أو القرابة أو العصبية بل كان ذلك اطاعة لامر

«١ ـ راجع فى ذلك مسند أحمد وصحيح البخاري وتذكرة الخواص والصواعق»
«و كنز العمال وشرح النهج وتاريخي الطبري وابن الاثير كما أشير الى ذلك فى الهامش»
«السابق ذيل قول الناظم قده ولم يقل فاروقهم ماقالا .»

«٢ ـ راجع فى ذلك مسند أحمـد ج ١ ص ٣ و ١٥١ و ج ٣ ص ٢٨٤ و ج ٤»
«ص ١٦٤ و ١٦٥ و كنز العمال ج ١ ص ٢٤٦ ـ ٢٤٩ و ج ٦ ص ١٣٥ وسنن الترمذى»
«فى تفسير سورة التوبة وفى فضائل على (ع) ومستدرك الحاكم فى كتاب المغازى»
«ج ٢ ، ص ٥١ و ٣٣١ والصواعق ص ١٩ وخصائص النسائى ص ١٤ والاصابة لابن حجر ج ٢»
«ص ٥٠٩ والدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٨ وجامع البيان للطبرى ج ١٠ ص ٤١ .»

ومثل هذا الامر هل يليه من كان شيطان له يغويه
أفيه نص المصطفى وقد نطق و ددت أن أسئله من الاحق (٥١١)

الله تعالى ورضاه به فقط دون غيره بل بذلك أيضاً علم الكل لياقته عليه السلام لسائر أصناف الزعامة في الامور المذكورة و غيرها ولذلك لم يؤمر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحداً في شيء من غزواته وسائر أموره كما هو المتسالم عليه بين الفريقين (ثم) ان الرجل بعد انتزاع السورة المباركة منه وعزله عن ذاك المنصب اليسير رجع الى المدينة وقدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً معاتباً وقال يارسول الله أنزل في شيء قال (ص) لا ولكن جائني جبرائيل وقال لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك (الخ) وقد ثبت بذلك أن علياً (ع) منه صلى الله عليه وآله وسلم ومخلوق من طينته فهو أولى وأليق بالخلافة عنه صلى الله عليه وآله وسلم دون غيره (ثم) بعد الغض عن ذلك كله أليس قد ثبت لدى الجمهور على ماذكره علماؤهم ومؤرخوهم كالطبري وابن حجر وكنز العمال وشرح النهج و ابن قتيبة في الامامة و السياسة أن الرجل اعترف على نفسه باقتران شيطان له يوحي اليه حيث قال على المنبر بملاء من الجموع (ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فأعينوني و ان زغت فقوموني) وعليه فهل مثله يليق لذاك المنصب العظيم وتلك المنزلة الرفيعة التي ليس فوقها الا درجة النبوة ٭(ومثل هذا الامر)٭ الخطير ٭(هل يليه)٭ ويتولاه ٭(من كان شيطان له يغويه)٭ فان من يسترشد الامة كيف يصح أن يكون مرشداً لهم وكيف يجوز تقديمه على من كان هادياً مهدياً وهو باب مدينة علم النبي (ص) ونفسه و صنوه و صهره على بنته والمخلوق من طينته (أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون) (وأيضاً) ٭(أفيه)٭ ورد ٭(نص المصطفى)٭ (ص)بالخلافة عنه بعد و فاته (ص) ٭(وقد نطق)٭ الرجل عند و فاته بما يشهد عليه بالشك في أمر نفسه وفي ثبوت خلافته وقال مامضمونه ٭(وددت أن أسئله)٭ أي النبي (ص) ٭(من الاحق)٭ بالخلافة على مارواه ابن حجر وابن أبي الحديد و الامام أحمد في مسنده بأسانيد هم المعتبرة أنه قال (ليتني كنت سئلت النبي هل للانصار في هذا الامر شيء) انتهى وهل هو الا من جهة الشك في لياقة نفسه و ذلك لا يجامع نص النبي (ص) له باللياقة لكونه شكا في صدقه (ص) (والعياذ بالله)(هذا) مع أنه أعرف

ينصب حال الشك ردئه عمر ولم يتابع فيه سيد البشر
ألم يكن من التولى عزله والامر فى زعمهم قد أهمله
ينصب من يجهل وهو يجهل أحكام شرعه فصح المثل (٥١٤)

بنفسه من أتباعه فكيف يدعون له جزميا مالم يدع هو لنفسه و أعجب من ذلك قيامه بالامر و انتصابه للامامة الكبرى و اغتصابه للخلافة العظمى مع شكه ذلك ثم أعظم من ذلك كله أنه ٭(ينصب حال الشك)٭ فى لياقته بنفسه لذلك ويعين ٭(ردئه)٭ و معينه ٭(عمر)٭ خليفة عنه بعد وفاته على ما تعاقدا عليه من قبل حتى أن أباسفيان المبايع لهما قال للثانى دونكها ياأبا حفص فقد وليتها اياه بالامس ورد ها عليك اليوم (انتهى) فكيف الرجل نص على الخليفة من بعده ٭(ولم يتابع فيه سيد البشر)٭ في ترك الوصية ٭(ألم يكن)٭ النبى ﷺ سكت عن تعيين الخليفة على ما هو المشهور بين القوم مع كون الرجل بمرئى منه (ص) و مسمع الى حين رحلته . بل انه لم يستأهل الرجل لشيىء من الامور الطفيفة على ماسمعت من الامامة فى الصلاة أو تبليغ سورة واحدة وأمثالهما و ٭(من التولى)٭ و المباشرة لهما ٭(عزله)٭ فكيف استأهله لتلك الخلافة العظمى والمنزلة الرفيعة العليا ٭(أم كيف)٭ يتوهم رضاء النبى ﷺ بانتصابه خليفة عنه مع دعوى أتباع الرجل أنه ﷺ لم يوص بشيىء ٭(و)٭ أن ٭(الامر فى)٭ ذلك على ٭(زعمهم قد أهمله)٭ و لذلك تشبثوا لخلافته بالاجماع على ماعرفته مقرونا بنقضه فكيف خالف رسول الله ﷺ ولم يتأس به فى ايكال أمر الامة من بعده اليهم و هذا قوله تعالى ينادى بمرئى و مسمع منه (و لكم فى رسول الله أسوة حسنة . أطيعوا الله و أطيعوا الرسول) و أمثال ذلك مما يدل على وجوب اتباعه ﷺ في أقواله و أفعاله (ثم) اذ خالف النبى «ص» في ذلك فليته كان ٭(ينصب)٭ رجلا عالما بكتاب الله تعالى ومزاياه عارفا بشرع النبى ﷺ و قضاياه ولم ينصب ٭(من)٭ كان يجهل كثيرا منها بل أكثر هاحتى نادى بنفسه على المنبر بقوله كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات فى الحجال وذلك عند ما أفحمته امرأة بين ملاء الجموع فى مسئلة شرعية نطق بها الكتاب الكريم فى آية محكمة بصراحة واضحة على ما سيأتيك شرح

شيخان عن أسامة تخلفا و خالفا فيه النبي المصطفى
و اتفقا على أذى البتول و منعها عن نحلة الرسول (٥١٦)

ذلك من طرق أتباعه وأسانيد أهل نحلته انشاءالله تعالى ٥(و)٥ لكن لاغروفان من نصبه ٥(هو)٥ أيضاً كان ٥(يجهل)٥ أكثر ٥(أحكام)٥ النبي «ص» و ٥(شرعه)٥ الشريف ٥(فصح المثل)٥ المشهور (ان الطيور على أمثالها تقع) وان الجنس الى الجنس يميل وهما ٥(شيخان)٥ صنوان نابتان من شجرة واحدة وهما اللذان ٥(عن أسامة تخلفا)٥ بعد ما أمر النبي « ص » عليهما وعلى سائر صحابته في أواخر حياته « ص »وهو يغمى عليه ساعة بعد ساعة فكان يؤكد عليهما خاصة وعلى سائر الجيش عامة ويكرر عليهم الامر بالخروج من المدينة واللحوق بأميرهم الى أن [1] لعن المتخلف منهم بمسمع من الجميع وهمالم يعبآ بشيى من أمره وتأكيده وغضبه ولعنه ورجعا الى المدينة متخلفين ٥(وخالفا فيه)٥ أي بالتخلف ٥(النبي المصطفى)٥ صلى الله عليه وآله وسلم و عصياه وهما يسمعان قوله تعالى (و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالا بعيدا)وكان رجوعهما حذراً من ثبوت الامر لعلي « ع » عند وفاة النبي «ص» و لما عاتبهما النبي « ص »غضبانا عليهما في ذلك اعتذرا بأنالايمكننا فراقك ثم ٥(و)٥ أعظم من ذلك كله مانبت في صحاح القوم و تواريخهم المعتبرة من أنهما ٥(اتفقا على أذى البتول)٥ العذراء سيدة النساء « ع » و تصافقا على ٥(منعها عن)٥ ميراثها [2] الذى كان بتصرفها من ٥(نحلة الرسول)٥ أبيها مدة حياته من غير مدع و

«١ ـ راجع في ذلك ماذكره ابن أبي الحديد والبلادري والكازروني وابن عساكر» «وابن سعد في كتبهم وتواريخهم.»

«٢ ـ راجع في كل ذلك صحيح البخاري ج ١و٢ و٣ و ٤ و صحيح مسلم «ج٢» «وفتوح البلادري والصواعق وشرح النهج ج٤ والسيرة الحلبية ج٣ والطبري وخصائص» « النسائي وتفسير النيشابوري في سورة الشورى وبلاغات النساء لابن أبي طاهر وتذكرة » « الخواص لابن الجوزي و الدر المنثور ولباب النقول في تفسير سورة بني اسرائيل » « و المواقف وشرحه الى غير ذلك من صحف القوم . »

لا مزاحم و كانت متصرفة فيها و مالكة لها اتفاقاً من الفريقين (هذا) مضافا الى انحصار ورثة أبيها « ص » فيها و انتقال تركة الرسول «ص» بأجمعها اليها لو أغمضنا عن ملكيتها و تصرفاتها السابقة فانكرا دعواها و لم يصدقا كلامها و هي الصديقة الطاهرة المعصومة وسيدة نساء العالمين قرة عين الرسول « ص » و بضعة منه كما روى ذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما والحميدي في الجمع بين الصحيحين والثعلبي في كتابه والجامع بين الصحاح الستة أن رسول الله قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني ويؤذيني من آذاها وانها سيدة نساء العالمين (الخ) والاحاديث في ذلك بطرق القوم كثيرة فضلا عما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم بطرق الفرقة المحقة الامامية (قدهم) ثم طلب الرجلان منها الشهود على صدقها حتى التجئت افحاماً لهما الى اقامة الشهود فبالغا في النكر و ايذائها بتكذيب مصدقيها ٥(وجرح)٥ شهودها وهم ٥(من طهره الله العلي)٥ بآية التطهير ٥(في الذكر)٥ الحكيم بقوله سبحانه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقد فسر في كتب الفرقين بخاصة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الحسنين ٥(سبطيه وصنوه علي)٥ سلام الله عليهم و بذلك أغضباها كما اعترف بذلك البخاري في مواضع من صحيحه وكذا الواقدي وابن مردويه وهو سند حفاظهم و أخطب خوارزم المالكي و هو صدر أئمتهم و أبو هلال العسكري في كتابه أخبار الاوائل و محمود الخوارزمي في كتابه الفائق وجمع آخر من ثقاة رواتهم [1] ومؤرخيهم

« ١ - فقدرو واكلهم عن رسول الله (ص) أنه قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد «أغضبني وأنها سيدة نساء المؤمنين أو نساء العالمين على اختلاف الاحاديث وقال البخاري «ان فاطمة أرسلت الى أبي بكر وسئلته ميراثها من رسول الله مما افاء الله عليه بالمدينة من «فدك ومابقي من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة و «انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها «التي كانت عليه وأبى أن يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك «فهجرته فلم تتكلم معه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة أشهر فلما توفيت دفنها «

فانها لما أتت بأولئك الاطهار شهوداً لها ومعهم أم ايمن جرحهم الخليفة الثاني بقوله أما على فيجر النار الى قرصه وأما الحسنان فصغيران لا تقبل شهادتهما وأما أم أيمن فانها امرأة هذا وقدروى المؤالف والمخالف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهدلام أيمن أنها من نساء الجنةفغضبت الصديقة (ع) عليهما [1] واختنقت بعبرتها و خرجت من عند هما ملتهبة

«زوجها على ليلا ولم يؤذن بها أبابكر وصلي عليهاولداها وعلى (انتهى) (وروى) الواقدي»
«وكثير من علمائهم أن النبي (ص) لمافتتح خيبراً اصطفى قرى من قرى اليهود فنزل»
«جبرائيل بهذه الآية (وآت ذاالقربى حقه) فقال محمد ومن ذوى القربى وماحقه قال فاطمة»
«فدفع اليها فدكا و العوالي فاستغلتهاحتى توفى أبوها عليه الصلاة والسلام فلما بويع»
«أبوبكر منعها وكلمتهفي ردها عليها وقالت انهمالي فأبى دفعهما اليها إلى أن قال فلا»
«أمنعك مادفع اليك أبوك فأراد أن يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها»
«امرأةفطالبها بالبينة على ماادعت فأمر هاأبوبكر فجائت بأم أيمن وأسماء بنت عميس»
«مع على فشهدوابذلك فكتب لها أبوبكر فبلغ ذلك عمر فأخذالصحيفةومحاهافحلفت»
«ان لا تكلمهماومائت وهي ساخطةعليهما (انتهى) (وروى) مثله ابن مردويه وقال محمود»
«الخوارزمي قدثبت أن فاطمة صادقة وانها من أهل الجنة فكيف يجوز الشك في دعويها»
«لفدك والعوالي وكيف يجوز أن يقال أنها أرادت ظلم جميع الخلق و أصرت على ذلك»
«الى الوفاة (انتهى) .»

«١ ـ روى أخطب خوارزم أن رسول الله (ص) قال ياعلى ان الله زوجك فاطمه و»
«جعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضاً لهامشى حراماوروى المؤرخون أن مأمون»
«جمع ألف نفس من الفقهاء يتناظرون في أمر فدك الى أن اتفقت كلمتهم على كونهاملكاً»
«لفاطمة ترد على ورثتهامن ولدها العلويين فردها المأمون عليهم وقال أبو هلال العسكري»
«ان أول من رد فدك على العلويين هو عمر بن عبد العزيز وكان معوية أقطعها المروان بن الحكم»
«وعمر بن عثمان ولابنه يزيد أنا لاتأثم بعدعمر بن عبد العزيز غصبت حتى ردها السفاح على»
«العلويين ثم غصبت (ثانياً) بعده حتى ردها عليهم المهدي العباسي ثم غصبت (ثالثاً) بعدها»

وحلفت أن لا تكلمهما مدة حياتها و يشهد لذلك أيضاً خطبتها [1] الغراء المشهورة المثبتة في كتب الفريقين الحاوية لشكواها وتظلمها منهما ومنعهما حقها وميراثها ظلماً وعدواناً و زوراً وبهتاناً وتكذيبهما دعواها مع كونها دعوى بلامعارض وهي مقبولة مصدقة في الشريعة

«فردها المأمون عليهم ثم غصبت (رابعة) حتى ردها عليهم الواثق ثم غصبت (خامسة) حتى ردها» «عليهم المستنصر المعتمد . ثم غصبت (سادسة) حتى ردها عليهم المعتضد ثم غصبت (سابعة) » «حتى ردها عليهم الراضي الخ . »

« ١ - وهي على ما ذكره أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة» «عن محمد بن اسحق أن رسول الله (ص) لما فرغ من غزوة خيبر وقذف الله الرعب في قلوب» «اليهود من أهل فدك و هي قرية من قرى خيبر بعثوا الى رسول الله وصالحوه على» «النصف من فدك حفظاً لاعراضهم وأموالهم ودمآئهم فقبل النبي وصالحهم على ذلك و» «كانت له خاصة دون المسلمين لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولما انصرف النبي الى» «المدينة نزل عليه جبرائيل بهذه الآية (و آت ذا القربى حقه) فسئله النبي من القربى و» «ما الحق قال جبرائيل القربى فاطمة فاعطها فدك فدعا رسول الله فاطمة ونحلها فدك ووهبها» «أيا ها و كتب كتابا بذلك وأشهد على ذلك علياً وأم أيمن ولما توفي رسول الله اجتمعت» «آر آؤ القوم على انتزاعها من فاطمة فأخرجوا عمالها عن الارض وأخذوها منها ولما بلغها» «الخبر بذلك لاثت بخمارها و أقبلت في لمة من حفدها و نساء قومها تطأ في ذيولها ما» «تخرم مشيتها مشية أبيها رسول الله حتى دخلت على أبي بكر و قد حشد به الناس من» «المهاجرين والانصار فضرب بينها وبينهم ريطة قبطية بيضاء ثم أنت أنة أجهش لها القوم» «بالبكاء ولم ير في الناس أكثر باكياً ولا باكية منهم يومئذ فأمهلت طويلا حتى سكنت من» «الجموع فورتهم ثم خطبت برفيع صوتها خطبة صكت بها الاسماع وأدمعت منها العيون» «فقالت أبتدء بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد فعاد القوم في بكائهم ثم أمهلت» «هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم عادت في كلامها وقالت (الحمد لله على ما أنعم وله الشكر» «على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلآء أسداها وتمام منن والاها» «جم عن الاحصاء عددها ونآى عن الجزاء أمدها وتفاوت عن الادراك أبدها وندبهم»

الاسلامية وكم كان يصدق مثلها في عصر النبي ﷺ وبعده بشاهد واحد فقط أو به و باليمين فهذا الحميدي قد روى في كتابه الجمع بين الصحيحين ان بني صهيب مولى بني جذعان ادعوا أن رسول الله أعطى صهيباً بيتين وحجرة فقال مروان من يشهد لكم على ذلك قالوا

«لاستزادتها بالشكر لاتصالها و استحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها»
«وأشهد أن لااله الاالله وحده لاشريك له كلمة جعل الا خلاص تأويلها وضمن القلـوب»
« موصولها وأنار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته و من »
« الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لامن شيء كان قبلها وأنشاها بلا احتذاء امثلة كونها »
« بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا »
« تثبيتاً لحكمته و تنبيهاً على طاعته واظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم»
« جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه
« الى جنته و أشهد أن أبي محمداً (ص) عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله و »
« سماه قبل أن اجتبله واصطفاه قبل أن ابتعثه إذا لخلائق بالغيب مكنونة وبسر الاهاويل »
« مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور»
« ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله تعالى اتماماً لامره و عزيمة على امضاء حكمه و »
« انفاذاً لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في أديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة»
« لله مع عرفانها فأنار الله بمحمد (ص) ظلمها و كشف عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار»
« غممها وقام في الناس بالهداية وأنقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين»
« القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة و اختيار ورغبة »
«وايثار بمحمد (ص) عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملآئكة الابرار ورضوان»
«الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على أبي نبيه وأمينه على الوحي وصفيه و»
« خيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته) ثم التفتت الى أهل المجلس»
« وقالت (أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحملة دينه ووحيه وأمناء الله على أنفسكم و »
« بلغائه الى الا مم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم»
« كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بصائره منكشفة »

ابن عمر فقضى لهم مروان بشهادته وقال ابن حزم وأما اليمين مع الشاهد فروينا عن عمر بن الخطاب أنه قضى باليمين و الشاهد الواحد ثم روى أن رسول الله قضى باليمين و الشاهد الواحد وكذا عبدالله بن مسعود وعمر بن عبدالعزيز وعبدالرحمن بن عبدالحميد و

« سرائره متجلية ظواهره مغتبطة به أشياعه قائد الى الرضوان إتباعه مؤد إلى النجاة «
« استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفترة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية «
« وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة و شرائعه المكتوبة فجعل »
« الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك و الصلاة تنزيها عن الكبر و الزكوة تزكيـة »
« للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتاً للاخلاص والحج تشييداً للدين والعدل تنسيقا «
« للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا أمانا من الفرقة والجهاد عزاً للاسلام والصبر معونة »
« على إستيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط «
« و صلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة و »
« توفية المكائيل والموازين تغييراً للبخس و النهى عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس »
« و اجتناب القذف حجابا عن اللعنـة وترك السرقة ايجابا للعفة وحـرم الله الشرب »
« إخلاصا له بالربوبية (فاتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الاوأنتم مسلمون) وأطيعوا الله فيما »
« أمركم به ونهاكم عنه فانه (انما يخشى الله من عباده العلماء) ثم قالت أيها الناس اعلموا »
« إني فاطمة و أبي محمد ﷺ أقول عوداً وبدءً ولاأقول ما أقول غلطا ولا افعل مـا »
« أفعل شططا (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين »
« رؤف رحيم) فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم وأخا ابن عمي دون رجالكم »
« ولنعم المعزى اليه صلى الله عليه و آله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة «
« المشركين ضاربا ثبجهم آخذاً بأكظامهم داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة »
« يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع و ولوا الدبر حتى تفرى الليـل عن »
« صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح »
« وشيظ النفاق و انحلت عقدا لكفرو الشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص فى نفر مـن »
« البيض الخماص (وكنتم على شفا حفرة من النار) مذقة الشارب ونهزة الطامـع و »

شريح والفقهاء السبعة و مالك والشافعي و جماعة أخرى كثيرة من الصحابة و التابعين والفقهاء انتهى وبذلك كله ينقدح لك غاية الرجلين من تكذيب الصديقة فاطمة في دعويها وفي جرح شهودها ويتضح لك (لوأنصفت) ايذائهما لها أولا بيها صلى الله عليه وآله وسلم (و ح)

« قبسة العجلان وموطأ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق أذلة خاسئين (تخافون »
« أن يتخطفكم الناس) من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا »
« و التى وبعد أن منى بهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب (كلما أوقدوا »
« ناراً للحرب أطفأها الله) أونجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه »
« في لهواتها فلا ينكفيء حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات »
« الله مجتهداً في أمر الله قريبا من رسول الله سيد أولياء الله مشمراً ناصحا مجداً كادحا و »
« أنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون »
« الاخبار و تنكصون عند الله النزال وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه »
« ومأوى أصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين »
« ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه »
« من مغرزه ها تفابكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم »
« فوجد كم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غيرابلكم وأوردتم غير شربكم هذا و »
« العهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف »
« الفتنه) ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين) فهيهات منكم وكيف بكم وانى »
« تؤفكون و كتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة و أحكامه زاهرة و أعلامه باهرة و »
« زواجره لائحة وأوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون أم بغيره »
« تحكمون (بئس للظالمين بدلا . ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في »
« الآخرة من الخاسرين) لم تلبثوا الاريث أن تسكن نفرتها ويسلس قياد هائم أخذتم »
« تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوى و اطفاء أنوار »
« الدين الجلى واهمادسنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده »

و يحك قول هؤلاء ينبذ و قوله في ارث طه ينفذ (٥١٨)

كيف التوفيق بين ذلك و بين قوله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم) ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و كيف صدقوا دعوى الخليفة وحده أن رسول الله قال لا نورث (الخ) من غير شاهد ولا ثبوت ٥(ويحك قول هؤلاء)٥ الاطهار

« في الخمر والضراء . ونصبر منكم على مثل جز المدى و وخز السنان في الحشا وأنتم »
« تزعمون أن لا ارث لنا (أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن الله حكما لقوم يوقنون أفلا »
« تعلمون) بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون ،أغلب على ارثيه»
« يابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي (لقد جئت شيئا فريا) فعلى »
« عمد تركتم كتاب الله ونبذ تموه ورآء ظهوركم اذيقول (وورث سليمان داود) وقال»
« فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا (اذقال رب هب لي من لدنك وليا يرثني و يرث »
« من آل يعقوب) وقال (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وقال (يوصيكم»
« الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) وقال (ان ترك خيرا الوصية للوالدين و»
« الاقربين بالمعروف حقا على المتقين) وزعمتم أن لا حظوة لي ولا أرث من أبي ولا رحم»
« بيننا أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان أولست أنا »
« وأبي من أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي »
« فدونكما مخطومة مرحولة تلقان يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد»
« القيمة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون (ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون »
« من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) ثم رمت بطرفها نحو الانصار وقالت»
« (يامعاشر الفتية وأعضاد الملة وأنصار الاسلام ماهذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي »
« أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول ألمرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم و »
« عجلان ذا اهاله ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول أتقولون مات »
« محمد ﷺ فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه و انفتق رتقه اظلمت الارض »
« لغيبته و كسفت النجوم لمصيبته وأكدت الآمال وخشعت الجبال وأضيع الحريم »

المعصومين ٥(ينبذ)٥ ويطرح و شهادتهم ترفض ولكن دعوى الخليفة من غير شهود ٥(و قوله في)٥ انكار ٥(ارث)٥ النبي ﷺ ٥(طآه ينفذ)٥ ويقبل و ياعجبا من قوم يصدقون رجلا واحداً في دعويه على النبي ﷺ وحكايته عنه بلا بينة

« وأزيلت الحرمة عند مماته فتلك و الله النازلة الكبرى و المصيبة العظمى لا مثلها »
« نازلة ولا بائقة عاجلة أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم »
« هتافا وصراخا وتلاوة والحاناً ولقبله ماحل بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم »
« (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم »
« و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين) ايهاً بني »
« قيلة ء أهضم تراث أبي و أنتم بمرئى مني و مسمع و منتدى و مجمع تلبسكم »
« الدعوة و تشملكم الخبرة و أنتم ذوو العدد و العدة و الاداة و القوة و عندكم »
« السلاح و الجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون و تأتيكم الصرخة فلا تغيثون و أنتم »
« موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنجبة التي أنتجبت و الخيرة التي »
« اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكدو التعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح أو »
« تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودره حلب الانام وخضعت »
« ثغرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق »
« نظام الدين و أنى حرتم بعد البيان و أسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام و »
« أشركتم بعد الايمان (ألا تقاتلون قوماً نكثوا بعد ايمانهم وهموا باخراج الرسول و »
« هم بدأ وكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين) ألا قد أرى »
« أن قد أخلدتم الى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة و »
« نجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ووسعتم الذى تسوغتم (ان تكفروا أنتم و »
« من في الارض جميعا فان الله لغني حميد) ألا وقد قلت ماقلت على معرفة مني بالخذلة »
« التي خامرتكم و الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ »
« وخورا لفناء ووتنة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف »
« باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة (بنار الله الموقدة التي تطلع على »

ويمنعون فاطما و عايش تملك بيته ولا مناقش (٥١٩)

و لا يمين أن الانبياء لا يورثون ثم يكذبون القرآن و أعداله أهل بيت الوحي و الطهارة ٥(و يمنعون فاطما)٥ عن ميراثها ويرفضون شهودها وهي المعصومة خامسة

« الافئدة) فبعين الله ماتفعلون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وأنا ابنة (نذير »
« لكم بين يدى عذاب شديد . فاعملوا اننا عاملون و انتظروا إنا منتظرون) فأجا بها »
« أبو بكر عبدالله بن عثمان فقال يابنة رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً »
« رؤفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً اليماً وعقاباً عظيماً فان عزوناه وجدناه أباك دون »
« النساء وأخا بعلك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده على كل أمر جسيم لايحبكم »
« الا كل سعيد ولا يبغضكم الاكل شقى فأنتم عترة رسول الله ﷺ الطيبون والخيرة »
« المنتجبون على الخير أدلتنا والى الجنة مسالكنا و أنت يا خيرة النساء و ابنة خير »
« الانبياء صادقة فى قولك سابقة فى وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدورة عن »
« صدقك ووالله ماعدوت رأى رسول الله ﷺ ولا عملت الا باذنه وان الرائد لايكذب »
« أهله و انى أشهد الله وكفى به شهيداً أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن معاشر »
« الانبياء لانورث ذهبا ولا فضة ولادارا ولاعقارا وانما نورث الكتب والحكمة والعلم »
« و النبوة و ماكان لنا من طعمة فلولى الامر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه و قد جعلنا »
« ماحاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون »
« المردة ثم الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم أنفرد به وحدى ولم أستبد بماكان »
« الرأى فيه عندى وهذه حالى ومالى هى لك وبين يديك لانزوى عنك ولاندخر دونك »
« وأنت سيدة أمة أبيك والشجرة الطيبة لبنيك لايدفع مالك من فضلك ولايوضع من »
« فرعك وأصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداى فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك »
« صلى الله عليه و آله . فردت عليه الصديقة (ع) وقالت سبحان الله ما كان رسول الله »
« ﷺ عن كتاب الله صارفا ولالاحكامه مخالفا بل كان يتبع أثره ويقفو سوره أفتجمعون »
« الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته »

أصحاب الكساء الذين قد باهى الله تعالى بهم الملائكة و افتخر بهم جبرائيل عليه السلام في السماء وأعجب من ذلك أن ذاك المنكر لميراث النبوة ثم أتباعه يورثون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يريدون ممن له أدنى إنتساب إليه كزوجته *(عايش)* بنت الخليفة

« هذا كتاب الله حكما وعدلا وناطقا فصلا يقول (يرثنى ويرث من آل يعقوب : وورث » سليمان داود) فبين عز وجل فيماوزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث » « وأباح من الذكران و الاناث ما أزاح علة المبطلين و أزال التظنى و الشبهات فى » « الغابرين كلا (بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون) » « فقال أبوبكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته أنت معدن الحكمة و موطن » « الهدى و الرحمة و ركن الدين وعين الحجة لا أبعد صوابك ولا أنكر خطابك » « هؤلاء المسلمون بينى و بينك قلدونى ما تقلدت و باتفاق منهم أخذت ما » « أخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة (ع) الى » « الناس وقالت (معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح » « الخاسر (أفلا تتد برون القرآن أم على قلوب أقفالها . كلا بل ران على قلوبكم) » « ما أسأتم من أعمالكم فأخذ بسمعكم وأبصار كم ولبئس ماتأولتم وساء مابه أشرتم » « وشر ما منه اعتضتم لتجدن و الله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذاكشف لكم الغطاء وبان » « ماوراء الضراء وبدالكم من ربكم (مالم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون) » « ثم عطفت على قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقالت

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ... لو كنت شاهد هالم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض و ابلها ... و أختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا
وكل أهل له قربى و منزلتى ... عند الآله على الادنين مقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال و استخف بنا ... لما فقدت و كل الارض مغتصب
و كنت بدراً ونوراً يستضآء به ... عليك تنزل من ذى العزة الكتب
و كان جبريل بالآيات يونسنا ... وقد فقدت فكل الخير محتجب

وحكموا بأنها ٥(تملك)٥ كل حجرة النبي ﷺ و ٥(بيته)٥ هذا مع أن البيت على تقدير الوراثة ترثه كل زوجاته التسع وسائر ورثته ﷺ المعارضين لها وكانت دعوى الصديقة فاطمة (ع) بلا معارض كما ذكرنا فكيف الرجل استبد برأيه

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

انا رزينا بمالم يرز ذو شجن من البرية لاعجم ولا عرب

« ثم أنكفئت (ع) نحو بيتها وكان على عليه السلام يتوقع رجوعها اليه و يتطلع طلوعها عليه »

« ولما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام يابن أبيطالب اشتملت شملة الجنين »

« وقعدت حجرة الضنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن أبى قحافة »

« يبتزنى نحيلة أبى وبلغة ابنى لقد أجهر في خصامى وألفيته ألد في كلامي حتى حبستنى »

« قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دونى طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت »

« كاظمة وعدت راغمة أضرعت خدك يوم أضعت حدك افترست الذئاب وافترشت »

« التراب ما كفقت قائلا ولا أغنيت باطلا ولا خيار لى ليتنى مت قبل هنيتى ودون ذلتي عذيرى »

« الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاى في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواى »

« الى أبي وعدواى الى ربي أللهم أنت أشد قوة وحولا وأحد باساً و تنكيلا فقال لها »

أمير المؤمنين عليه السلام لاويل عليك ألويل لشانئك نهنهى عن وجدك يابنة الصفوة و بقية »

« النبوة فما ونيت عن ديني ولا أخطأت مقدورى فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون »

« وكفيلك مأمون وما أعدلك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبى الله وأمسكت) »

« (أقول) هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة والعامة بأسانيد متظافرة »

« مع إختلافات يسيرة في بعض كلماتها فقد رواها ابن أبي الحديد فى شرح النهج فى كتاب على »

« عليه السلام الى عثمان بن حنيف ورواها أيضاً على بن عيسى الاربلى فى كتابه كشف الغمة »

« و أشار اليها المسعودى في مروج الذهب كلهم من كتاب السقيفة لابى بكر أحمد »

« بن عبدالعزيز الجوهرى و هو عالم محدث كثير الادب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون »

« ورووا عنه مصنفاته وهو قد رواها بطرق عديدة في نسخة قديمة قرئت عليه سنة ٣٢٢ »

« هجرية ورواها أيضاً السيد المرتضى (قده) باسناده عن عروة عن عايشة و روى بعض »

وهل يلي عهد الآله من كفر به زمانا كعتيق و عمر (٥٢٠)

وأطيع في دعويه ذلك من غير منكر عليه *(ولا مناقش)* يحكم ما يشاء برأيه ويفعل ما يريد حسب رغبته وميله (هذا) مع كونه في معرض التهمة ومثله لا يقبل قوله ولا تسمع دعواه (ثم) ومن أين كان له تمليك بيت النبوة بأجمعه لابنته وحرمان سائر نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وورثته منه وكيف مكنها منه حتى ضربت المعاول عند الرأس الشريف لدفن أبيها وصاحبه فيه ثم تأتي بعدة راكبة بغلتها في جنود جرار من بني أمية وتمنع عن طواف جنازة السبط الاكبر سيد شباب أهل الجنة ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي عليه السلام بقبر جده صلى الله عليه وآله وسلم وتأمر جنودها برمي الجنازة وحاملها بالسهام حتى أقبلت السهام على بني هاشم كقطع الليل المظلم ومثل قطر الامطار وأصابت الجنازة المقدسة منها سبعون سهماً وتقدم اليها ابن عباس (رض) يؤنبها على أنها تركب الجمل يوماً وتخرج إلى حرب علي عليه السلام في جموع بني أمية في حرب البصرة ثم تخرج يوماً آخر راكبة بغلها في جنودها إلى حرب جنازة الحسن عليه السلام وعلى أنها تستملك كل حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس لها منها على تقدير التوريث الا تسع الثمن فأنشأ قائلا لها (تجملت تبغلت وان عشت تفيلت . لك التسع من الثمن وفي الكل تصرفت) (ثم) بعد كل تلك التقليات المتواترة الثابتة في صحاح الفريقين المثبتة لعدم لياقة الرجلين للخلافة العظمى أهل يجوز *(وهل)* يصحح العقل السليم أن *(يلي عهد الآله)* الذى هو منصب الانبياء المعصومين (ع) *(من كفر)* بالله و أشرك *(به زماناً)* طويلا ينوف على أربعين أوخمسين سنة *(كعتيق)* وهو الاول منهما على ما سمي به في الجاهلية *(وعمر)* وقد أسلم الاول منهما في السنة (١)

«فقراتها الصدوق (قده) في علل الشرايع بأسانيد عديدة ورواها أيضاً جمع آخر بأسانيد»
«مختلفة فلا شبهة في صدورها من بيت الوحي وان الشيخ المفيد (قده) روى أبياتها والسيد بن»
«طاوس (قده) روى في كتاب الطرائف موضع الشكوى منها بسنده من العامة عن إبن مردويه»
«وهو الحافظ الثقة عندهم ورواها الطبرسي (قده) في كتاب الاحتجاج الى غير ذلك من رواتها .»

«١ - روى في الاحتجاج أنه لما بويع له بالخلافة كتب كتابا الى الطائف لابيه»
«عثمان المكنى أبو قحافة (من أبي بكر خليفة رسول الله إلى أبيه أبي قحافة أما بعد»

هما وان تسالما و أسلما نحاهما سبق الضلال والعمى
فقل لمن ولا هما ما تبدى عذراً و تتلو لاينال عهدي
أيبتغون الرشد والطهر على يعرض عنه وهو في الذكر ولى (٥٢٣)

الثالثة من البعثة و ثانيهما في السنة الخامسة على ما أثبته المؤرخون ٥(هماوان تسالما)٥ وادعيا الاسلام متظاهرين به أو سلمنا إسلامهما واقعاً في صدر الاسلام ٥(و)٥ قلنا أنهما ٥(أسلما)٥ حقيقة ولكن ٥(نحاهما)٥ عن لياقة الخلافة ٥(سبق الضلال و العمى)٥ الذى كانا عليه فى الجاهلية عامة عمر هما فيها ٥(فقل لمن ولا هما)٥ الولاية العظمى أو والاهما بالالف بمعنى أحبهما ورضى بهما خليفتين ٥(ما تبدى)٥ لدى الله تعالى يوم القيمة ٥(عذراً و)٥ أنت ٥(تتلو)٥ قوله تعالى ٥(لاينال عهدى)٥ الظالمين) حين ما سئله الخليل (ع) أن يجعل الامامة فى ذريته فرد عليه الرب تعالى بذلك وأبى أن يمن بها على من تلبس بأدنى ظلم ومعصية فكيف يجعلها فيمن قضى أكثر عمره في عبادة الاصنام وشرب الخمور وإرتكاب أنواع الفجور وهيهات من ذلك ثم هيهات فياويل القوم ٥(أيبتغون الرشد)٥ و الهداية من مثل الرجلين ٥(والطهر على)٥ بالاسم والحقيقة موجودين أظهرهم ومثله ٥(يعرض عنه وهو فى الذكر)٥ الحكيم ٥(ولي)٥ المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم بعد

« فان الناس قد ترا ضوابي واني اليوم خليفة الله فلو قدمت الينا كان أحسن بك) ولما»
« انتهى الكتاب الي أبيه وقرأه قال للرسول مامنعكم من علي عليه السلام قال الرسول هو »
« حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها وأبو بكر أسن منه فقال ان كان الامر »
« في ذلك بالسن فانا أحق من أبي بكر ثم قال لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبى »
« صلى الله عليه وآله وسلم و أمرنا ببيعته ثم كتب جوابا لابنه قال فيه (من أبى قحافة الى أبي بكر أمابعد »
« فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضامرة تقول خليفة رسول الله »
« ومرة تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو أمر ملتبس فلاتدخلن في أمر يصعب »
« عليك الخروج منه غدا ألخ .»

فما الذى أصمهم من انما وليكم وما حدا هم للعمى
أليس هذا فى على نزلا بلى فلا يعدوه عنوان الولا (٥٢٥)

وفات النبي (ص) ٥(فما الذى أصمهم من)٥ استماع قوله سبحانه ٥(انـما)٥ المفيد للحصر فيه والمبطل لغيره فى قوله جل وعلا انما ٥(وليكم)٥ الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ـ (المائدة) ٥(وما حداهم)٥ و ساقهم ٥(للعمى)٥ والضلال عن طريق الحق (لهم قلوب لايفقهون بها و لهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولآئك كالانعـام بل هـم أضل أولآئك هم الغافلون)(الأعراف)(أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا)(الفرقان)(ثم) هل يشك فى ثبوت الولاية المطلقة لمن قرنه الله تعالى بنفسه المقدسة وبنفس رسوله الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله سبحانه فى الآية المذكورة ٥(أليس هذا فى على نزلا)٥ باجماع الفريقين ٥(بلى)٥ على ما أطبق عليه المفسرون وأصحاب الحديث[1] ٥(فلا يعدوه عنوان الولا)٥ بكسر الوا و مخفف الولاية وهى بالفتح معناها الربوبية كما فى قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) وأما بالكسر فمعناها الاولى بالتصرف فى أكثر استعمالاتها فى اللغة والشرع والعرف وان اختلف متعلقها باختلاف المولى عليه فقد تكون الاولوية بالنكاح كما فى الزوج الذى يقال فيه أنه ولى زوجته و أخرى تكون بالتصرف فى المال كما فى الاب والجد وثالثة بالمحافظة على النفس والمال من التلف والضرر كما فى الوصى والحاكم الشرعى فانه يقال لكل منهم أنه ولى على الصغير والسفيه والمجنون ورابعة بالبيع والعتق والاستخدام فى مالك العبد والامة وان معناها فى الكل واحد وهو الاولوية

« ١ ـ راجع فى ذلك الصحاح الستة كلها و كتب السيوطى والرازى والزمخشرى »
« و البيضاوى و النيشابورى و الثعلبى و إبن البتيع والواحدى والسمانى والبيهقى و »
« النثرى وصاحب المشكاة ومؤلف المصباح و السدى و مجاهد و الحسن البصري و »
« الاعمش وعتبة ابن أبى حكيم و غالب بن عبدالله وقيس بن الربيع وعباية بن ربعى و»
« غيرهم فضلا عن الامامية (قدهم) المجمعين على ذلك .

في اصلاح شئونهم فالمعنى الجامع لاصناف الولي هو من يكون أولى بتدبير الامر وأحق بالتقلب كيفما شآء وهو المراد منه في الآية الشريفة المذكورة النازلة فيه (ع) بشهادة اقترانه (ع) مع الله تعالى و رسوله ﷺ في الذكر في الآية الشريفه والسياق في الكل واحد ولا شبهة في ارادة الاولوية المذكورة من الولاية المذكورة فيها لله تعالى و لرسوله (ص) كما في قوله تعالى (أنما ولي الذين آمنوا) و قوله سبحانه (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فهو (ع) يقفو هما في ذلك و يشهد لذلك أيضاً اعتراف خصمائه (ع) بذلك زيادة على ما أشرنا إليه من اطباق المفسرين و المحدثين على نزولها فيه (ع) فقد روى الشيخ أبو علي في حديث طويل أن رسول الله (ص) قال (اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشدد به ظهري) قال أبوذر (رض) فوالله ما استتم الكلام حتى نزل جبرائيل وقال يا محمد اقرء إنما وليكم الله الخ والمعنى الذى يتولى تدبيركم ويلي أموركم إنما هو الله ورسوله و الذين آمنوا الذين هذه صفاتهم يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون و قال الزمخشري أنه قد جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا واحداً ليرغب الناس في مثل عمله و لينبه أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر و الاحسان وقد اشتهر في اللغة العبارة عن الواحد بلفظ الجمع للتعظيم فلا يحتاج إلى الا ستدلال عليه فهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل وقد روى أنه اجتمع جماعة من أصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ان كفرنا بهذه الاية كفرنا بسائر الآيات وان آمنا صارت فيما يقول ولكنا نتولى علياً ولا نطيعه فيما أمر فنزل قوله تعالى (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكاذبون) انتهى كلام أبي علي وروى الحموينى وهو من مشاهير القوم بعد رواية الحديث عن أنس أن عليا كان راكعا في المسجد اذ دخل سائل وسأله فأومى اليه بخنصره اليمنى فأخذ السائل الخاتم من خنصره فقال النبي ياعمر وجبت فقال بأبي أنت وأمي يارسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة الخ وقد روى العلامة البحراني في كتابه غاية المرام أربعة و عشرين حديثاً من طرق العامة وتسعة عشر من طرق الخاصة في نزولها فيه (ع) و يشهد لذلك

أيضاً ما أنشده الحسان بن ثابت يومئذ فيه عليه السلام من الابيات المثبتة في كتب الفريقين .وهي قوله :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطيء في الهوا و مسارع
فأنت الذي أعطيت اذ كنت راكعا ... فدتك نفوس القوم ياخير راكع
أيذهب مدحي في البرية ضايعا ... و ما المدح في جنب الاله بضايع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... و بينها في محكمات الشرايع

و (ح) فلا شبهة في ذلك لمن لم يكن أعمى وأصم كمالا شبهة أيضاً في معنى الولي و تفسيره بماعرفت بل لاشبهة أيضاً فيما أشرنا اليه من دلالة الآية على حصر الخلافة فيه عليه السلام و نفيها عن غيره بمقتضى تصديرها بكلة (انما) الدالة على الحصر اتفاقاً من كافة علماء الفن من الجمهور كالجوهري والدميري في القاموس والبيضاوي في المنهاج و السكاكي في المفتاح و القزويني في الايضاح و من الامامية (قدهم)الطوسي والمحقق والعلامة والطبرسي و الطريحي والعميدي والرضي وغيرهم بل نقل كثير منهم اتفاق أهل العربية أو اجماع النحاة على ذلك كالعلامة (قده) في التهذيب وشرح التجريد وأبي علي الفارسي في النهاية والازهري في كتاب الزهر والطريحي في مجمع البحرين مؤيداً ذلك باستعمال الشعراء و الفصحاء من أهل العربية مع عدم الظفر بمخالف أصلا (وفي التلخيص) استدل على ذلك بتضمنها عند المفسرين معنى ماوالا في قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة) الخ و باتفاق النحاة على ذلك(هذا كله) مضافا الى تبادر الحصر منها في العرف الحاضر وبضميمة اصالة عدم النقل المتفق عليها لدى العقلاء يثبت المطلوب وهو ظهورها في الحصر أيضا في عصر الشارع ظهوراً بيناً يستند اليه فلا شبهة في ذلك لدى من أنصف وتبصر وبعد كل ذلك حاول جمع من المنحرفين عنه عليه السلام وفي مقدمتهم الرازي و ذنبهم الناصب الاصفهاني صرف الآية عنه(ع) وناقشوا في دلالتها على الحصر بوجوه ملفقة عقلية ونقلية (أحدها) انكار ذلك من أصله استشهاداً بقوله تعالى (انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء) الخ وذلك لوضوح أن الحياة الدنيوية لاينحصر مثلها فيما ذكر وأن لها أمثالا أخر فلا محيص عن القول بعدم دلالة إنما على الحصر حذراً من لزوم الكذب في كلامه تعالى (والعياذ بالله) و

كذا قوله تعالى (انما الحياة الدنيا لعب ولهو الخ) حيث أن الحياة المذكورة ليست بأجمعها مصروفة في اللعب واللهو وليس كل أحد يصرف مدة حياته في ذلك بل ربما يصرفها بعض الناس كلها في الطاعة والعبادة كالانبياء و الاولياء (ع) و سائر الصلحاء فلابد فيها أيضاً من سلخ معنى الحصر عن الكلمة حذراً مما ذكر وبذلك يثبت عدم تبادر معنى الحصر منها وعدم ظهور ها فيه اما من جهة عدم وضعها له واما من جهة اشتراكها بينه وبين غيره وعليه فلا يستظهر من آية الولاية حصرها في علي كي يثبت بذلك بطلان خلافة غيره (والجواب) أن ذلك مردود نقضاً وحلاً (أما) النقض فبقوله تعالى (وما الحياة الدنيا الا لهو ولعب) فأنه لا خلاف ظاهر افي دلالة كلمتي ما والا على الحصر اتفاقاً من الفريقين والجواب عن ذلك في هذه الآية جواب عن الآية الثانية المذكورة (هذا) مع اعتراف الرازي بنفسه بدلالة انما على الحصر في تفسير قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم) (وأما الحل) فبأن المراد من الآية الاولى هو حصر المثل المضاف الى الحياة الدنيا في الماء المنزل من السماء وهو المصرح به في العبارة كما ترى لا حصر الحياة بنفسها فيه وكم بينهما فرق واضح فان تخصيص المثل بذلك معناه أن كل ما يقدر مثلا بتلك الحياة فهو لا محاله شبيه بالماء الموصوف بكذا في سرعة الفناء والزوال و أن كل ما لم يكن شبيها بالماء المذكور فهو ليس بمثل صحيح مطابق للممثل و هو الحياة الدنيا ومن الواضح أن ذلك حصر حاصر صحيح مهما تكثرت الامثال (نعم) لو كان ظاهر العبارة أو صريحها حصر تنظير الحياة بنفسها بالماء المذكور تم الاشكال ولكن هيهات ما أبعد كلا من المعنيين عن الآخر وما أوضح الفرق بينهما و ما أبعد فهم الخصم البليد عن ادراك ذلك (وكذا الامر في الآية الثانية) فان المصرح به فيها كما ترى هو حصر الحياة الموصوفة بالدنيا وهي الحياة الدنية الخسيسة المصروفة في الشهوات و رذائل الصفات في المشابهة باللهو و اللعب الذين لا يفيدان شيئا لمن اشتغل بهما فهما لم يحملا في الآية الشريفة الا على ذاك الصنف من الحياة الرذيلة خاصة دون سائر أصنافها الشاملة للحياة الطيبة المصروفة في الطاعة والعبادة التي أشير اليها في قوله تعالى (فلنحيينه حياة طيبة) أما ترى جعل الدنيا في العبارة صفة للحياة افادة للتخصيص و حذراً من التعميم حتى لا يستظهر منها مطلق الحياة

الواقعة في الدنيا وعليه فالحصر أيضاً حاصر صحيح ولا وقع للاعتراض المذكور ولاغبار على المدعى المطلوب وهو دلالة انما على الحصر كما هو واضح (ثم) بعد الغض عن كل ذلك وتسليم عدم افادتها الحصر في الآيتين لقيام قرينة صارفة لها عن ظاهرها هل يمكن للخصم الالد انكار ظهورها في ذلك مطلقا في سائر استعمالاتها الخالية عن القرينة أوهل يمكن تصديق ذاك الغبى المعاند للحق في تكذيبه لمن عرفت من علماء الفن والمجمعين من مهرة اللغة والنحاة و شعراء العرب العرباء وفصحاء الفريقين فى سائر استعمالاتهم و تصريحاتهم بذلك ولاسيما فى الموارد التى قامت القرائن الكثيرة و البراهين الواضحة على افادتها الحصر كما فى المقام على ماسيتضح لك انشاء الله تعالى مضافا الى ماأشير اليه منها (ثانيها) انكار اختصاص الآية بعلى عليه السلام وذلك لوجهين (أحدهما) سوق العبارة فيها بصيغة الجمع بقوله تعالى (والذين آمنوا) و (ثانيهما) تعقيب ذلك بذكر الصفات وهى قوله سبحانه (الذين يقيمون الصلاة ألخ) وأن كلا منهما يوجب ظهور الموصوف فى عامة المتصفين بها (ويشهد لذلك) تسالم الفريقين على ارادة العموم من نظائرها الواقعة فى سبع آيات غيرها بقوله تعالى (والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة) الخ (لايقال) أن اطلاق هيئة الجمع على الواحد فيما نحن فيه انما هو على سبيل التعظيم لا التعميم كما فى قوله تعالى (إنا أنزلناه فى ليلة القدر . انا أعطيناك الكوثر) و أمثالهما الكثيرة وذلك أمر شايع فى القرآن و غيره و لا غرابة فيه (فانه يقال) نعم لا ينكر جواز ذلك و لكنه مجاز لايصار اليه الامع القرينة و ان الاصل في الكلام حمله على الحقيقة ٥(والجواب)٥ بعد ماسمعته من كلام الزمخشرى و هو من أبناء نحلة المعترض الناصب الاصبهانى الذى هومن أذناب متاخري القوم و انما فنه لحس فضلات من تقدمه منهم وعرفت اعتراف متقدميهم بمايوضح فساد كلامه ونقض اعتراضه و منهم صاحب الكشاف وقدصرحوا بكون هيئة الجمع فى الآية المذكورة للتعظيم (أن) ما أورده مردود نقضاً و حلا (أما النقض) فبما ذكره الناصب المذكور بنفسه فى تفسير قوله تعالى (ولا يأتل أو لوا الفضل منكم) فقدأوله بشخص أبى بكر وحده وحمل الجمع فيه على ادارة التعظيم بدعوى مجردة عن الشاهد والبرهان فارغة عن القرينة والبيان

فذكر ما فيه من الصفات لكونها مرآت تلك الذات
وليس عنوانا بحيث يدخل في الحصر من فيه الصفات تكمل
كيف ولا تأثير للتصدق حال الركوع باتفاق الفرق (٥٢٨)

(وأما الحل) فبأنه بعد تسليم المجازية في ارادة الفرد من الجمع و احتياج ذلك الى القرينة لا شبهة و لا خلاف في جواز ذلك مع اقامة قرينة يسيرة واحدة فكيف بمثل المقام المدلول على ذلك بالقرائن الكثيرة بل بالادلة القطعية كما أشير الى بعضها و سيأتيك بقاياها (انشاء الله تعالى) وعليه ٭(فذكر ما فيه من الصفات)٭ ليس بمقتضى تلك القرائن والادلة الا ٭(لكونها مرآت تلك الذات)٭ المقدسة العلوية عليه السلام وانما يشاهدها من لم يكن أعمى بالنصب والعناد ولم يصم سمعه حمية الجاهلية والتقليد والالحاد ٭(وليس)٭ الموصول فيه ٭(عنواناً)٭ عاماً لكل من اتصف بتلك الاوصاف ٭(بحيث يدخل)٭ عموم المتصفين بها ٭(في الحصر)٭ المدلول عليه بكلمة انما أو أنها تعم كل ٭(من فيه الصفات تكمل)٭ وذلك لانه بعد ثبوت ماعرفت الحصر لا محيص عن إرادة الاولى بالتصرف من كلمة الولي فيه اذ ارادة غيره من المعاني المشتركة له لاتناسب المقام أصلا وإن أنهاها بعضهم الى العشرة (منها) الحارس كما في قوله تعالى (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا الخ) (ومنها) الاعمام وأبناؤهم كما في قوله سبحانه (واني خفت الموالي من ورائي) (و منها) المحب كمافي قوله جل وعلا (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) (ومنها) الناصر كمافي قوله عزوجل (إن وليي الله) الى غير ذلك مما ذكر له (أما) الاولان و ما أشبههما فباعتراف من الخصم و تسالم من الكل (وأما) الاخيران فلضرورة عدم اختصاصهما بالمتصف بتلك الصفات المتعقبة وذلك مناف للحصر وموجب لغوية مادل عليه وهو خلف (وعليه) فلا مناص عن الالتزام بكون الموصول الواقع بعده اشارة الى المعهود خارجا وحيث أن الاجماع المركب قائم على عدم ارادة شخص خاص موجود في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لائق لاقتران ذكره بذكر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم غير الوصي المطلق على أمير المؤمنين عليه السلام فلا جرم ينحصر الامر فيه وذلك هو الحق المطلوب ٭(كيف)٭ لا ٭(و)٭

و من يؤل الركوع فيه معنى إذاتم فلا يجديه
اذليس ضم صفة الى صفة يخرجها عن سوقها للمعرفة
بعد اشتراكها لها فيما قضى بجعلها اشارة للمرتضى (٥٣١)

من الواضح أنه ٥(لاتاثير للتصدق)٥ المشار إليه فيه ٥(حال الركوع)٥ في استجلاب تلك الولاية الكبرى المقترنة بذينك القرينين العظيمين ولا سيما مع كونها مبدوة بالحصر المنافي لغيره بل ولاتأثير لذلك أيضاً في ثبوت الحب والنصرة ولا اختصاص لهما بالمتصف بذلك ٥(باتفاق الفرق)٥ و إجماع الكل لضرورة أن المحب و الناصر للمؤمن يعم كل من كان موالياً لله تعالى ورسوله ﷺ ومؤمنا بهما ولا يخص الموصوف بها (هذا)مع أن ارادتهما تقتضي خروج المتصف بها عن المؤمنين المخاطبين بالآية فأنها تلولسا بقتها المبدوة بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الخ) و المخاطب فيهما بقرينة السياق عموم المؤمنين ولا وقع أصلا لبيان كون المتصفين المذكورين على نحو العموم أنصاراً ومحبين لانفسهم فان بشاعته أوضح واضح وعليه فلا محيص عن القول بخروجهم عن دائرة عموم المؤمنين المخاطبين وهو كما ترى أوضح فساداً من سابقه ٥(و)٥ بذلك يتضح فساد مذهب ٥(من يؤل الركوع فيه) و يصرفه عن معناه الظاهر الشرعي الى ٥(معنى)٥ آخر غير ظاهر منه وهو الخشوع القلبي التام المختص بالخواص من الاولياء زعماً منه ثبوت الولاية لعامة أو لأئك الاولياء على غير هم من المؤمنين و انما أراد بذلك صرفها عن الولي المطلق ودفع اختصاص الآية بأمير المؤمنين عليه السلام فان تأويله مع خلوه عن الشاهد والبرهان ٥(اذاتم)٥ على تقدير التسليم ٥(فلا يجديه)٥ بعد وضوح ماذكرنا من الحصر وغيره ٥(اذ ليس ضم صفة)٥ ثانية ٥(الى صفة)٥ سابقة موجبا لكون المتقدمة عاماً لافراد كثيرة ولايكون تعاقب الاوصاف سبباً لصرف المتقدم منها عن ظاهرها المقطوع به وهو الحصر المدلول عليه بكلة (انما) ولا ٥(يخرجها)٥ الوصف المتأخر ٥(عن سوقها)٥ بأداة الحصر ٥(للمعرفة)٥ الشخصية المعهودة خارجاً ٥(بعد)٥ وضوح وحدة السياق بين المتقدمة والمتأخرة و ٥(اشتراكها لها فيماقضى)٥ وحكم

اذا الخشوع شأن كل مؤمن سواء العلي فيه و الدني
فكم مصل و مزك عاص يجاهر الرحمن بالمعاصي (٥٣٣)

به البرهان العقلي من الحصر وغيره فان كلا مما ذكرنا من البراهين اللفظية والعقلية كما أنه جار في الصفة السابقة ومثبت لانحصار المشار اليه بها في شخص واحد معهود (فكذا) هو جار في الصفة اللاحقة و حاكم °(بجعلها اشارة للمرتضى)° عليه السلام (وبعبارة أخرى) بعد ثبوت الحصر في الصفة الاولى وهي قوله تعالى (والذين يقيمون الصلاة) لامحيص عن الالتزام بذلك أيضاً في الصفة الثانية وهي قوله سبحانه (ويؤتون الزكاة وهم راكعون) والا لزم مضافاً الى لزوم اختلاف السياق من غير شاهد ولا برهان لغوية ذكر الركوع (و العياذ بالله) ان أريد به الخشوع °(اذا الخشوع)° في الصلاة و التوجه اليها والى مشرعها في القلب حين الاشتغال بها °(شأن كل مؤمن)° موحد معتقد قطعي بالمثوبة والعقوبة من ربه تعالى °(سواء العلي)° في درجات الايمان و الكامل °(فيه و الدني)° الناقص عن ذلك فان الصلاة الظاهرية من غير توجه القلب وخشوعه ليست بصلاة حقيقية وانما هي صورة بلا حقيقة و جسد بلا روح وعليه فذكر الصلاة المراد بها الواقعية قطعا كما في سائر استعمالاتها في الكتاب الكريم كان يغنى عن ذكر الركوع بمعنى الخشوع (هذا) مع أنه يلزم من ذلك ثبوت الولاية لكل مؤمن خاشع في صلاته و (عند ئذ يلزم) أحد المحذورين (اما) لغوية الحصر ان أريد من الولاية الحب والنصرة في الدين فانه لاتخصيص في ذلك لمؤمن دون مؤمن فان كلهم مشتركون فيه كما قال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياؤ بعض) (واما) ثبوت الولاية الخاصة بمعنى الاولوية بالمؤمنين من أنفسهم لعامتهم كما ثبت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تعالى (ألنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ان أريد ذلك من الولي المذكور فيه وكل منهما واضح الفساد كما أشرنا الى ذلك آنفا وذكرنا أن ذلك يستلزم خروج الاولياء عن المؤمنين المخاطبين والالزم كون المضاف نفس المضاف اليه بعينه وأن يكون كل منهم ولي نفسه وبشاعة ذلك على كلا المعينين في الولي أوضح من أن يخفى (ولا يخفى) عليك لطف مافي الشطر الثاني من التعبير بالعلي والدني (فتأمل جيداً) (هذا) مع أن الصلاة والزكاة كثيراً ما تجامع المعاصي الكثيرة °(فكم مصل و مزك عاص)° لله تعالى °(يجاهر

فهل ترى في مثله صلاته تجعله الولي أو زكاته
وهذه الاوصاف في الآية لا تصلح عنوانا لموضوع الولا
بل هي للعهد و الاشارة لمن تولى الامر و الامارة
من قال فيه انك الخليفة بعدي فهل تنسخه السقيفة (٥٣٧)

الرحمن بالمعاصي)٥ الكبيرة أو الصغيرة ٥(فهل ترى في مثله)٥ أن ٥(صلاته)٥ المشفوعة بتلك السيئات و المعاصي ٥(تجعله الولي)٥ على المؤمنين ٥(أو)٥ أن ٥(زكاته)٥ توجب له الاولوية بهم من أنفسهم (كلا ثم كلا) (وهيهات من ذلك ثم هيهات) ٥(و)٥ بذلك كله يتضح لك وضوحاً بيناً أن ٥(هذه الاوصاف)٥ المذكور ٥(في الآية)٥ الشريفة المثبتة للولاية الخاصة بمعنى الاولوية ليست عامة ٥(ولا)٥ هي ٥(تصلح عنواناً لموضوع الولا)٥ على نحو العموم كي تعم غير الولي المطلق « ع » ٥(بل هي)٥ بأجمها ٥(للعهد و للاشارة)٥ الخارجية ٥(لمن تولى الامر)٥ في الامة ٥(والامارة)٥ على المؤمنين في غدير خم وغيره بأمر من الله تعالى ورسوله ﷺ (كما اتضح لك أيضاً) فساد دعوى ارادة الخشوع من الركوع مع أن اطلاقه عليه واستعماله فيه ان صح فهو على سبيل التشبيه والمجاز و لا يصار اليه الا مع القرينة الصارفة عن الحقيقة فكيف يصار اليه مع عدمها فضلا عن مثل المقام الذى دلت على إرادة الحقيقة منه القرائن الكثيرة والبراهين القوية فان معناه الحقيقي هوا لانحناء وطئطئة الرأس كما ذكره أهل اللغة والحديث بأجمعهم فراجع كتبهم و منهم الخليل حيث يقول كل شيء ينكب لوجهه بعد أن يطأطأ رأسه فهو راكع وقال ابن دريد الراكع الذى يكبو على وجهه ومثله لبيد وسائر فصحاء العرب وشعراؤهم (ثم) بعد الغض عن كل ذلك أفهل يجوز عزل ٥ (من)٥ إستخلفه النبى ﷺ صريحا و ٥(قال فيه إنك الخليفة)٥ عني من ٥(بعدى)٥ و من صح نصب النبي ﷺ له للامامة المطلقة والزعامة العامة على ما اعترف به كثير من علماء القوم ورووا ذلك في كتبهم و أثبتوه في صحاحهم فضلا عن رواة الامامية (قد هم) وعلمائهم المجمعين على ذلك ٥(فهل تنسخه السقيفة)٥ الخيفة أو هل يصح نقض كلام النبي ﷺ و نصه بآراء المجتمعين

فيها أهل المكر و الخديعة فراجع مسند أحمد [١] وكتاب إبن [٢] المغازلي الشافعي وغيرهما من كتب القوم ترى متواتوات أحاديثهم المروية بطرقهم عن رسول الله ﷺ أنه كرر تصريحاته وتلويحاته بخلافة إبن عمه وصهره على بنته وبالامامة والامارة له من بعده و

«١ـ فانه قد روى في مسنده أن رسول الله ﷺ قال كنت أنا وعلي بن أبيطالب نوراً بين يدي الله
«قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء »
«أنا وجزء علي وفيه أيضاً عن سلمان أنه قال يارسول الله من وصيك قال ﷺ ياسلمان»
«من كان وصي أخي موسى قال يوشع إبن نون قال ﷺ فان وصيي ووارثي و من يقضي ديني»
«وينجز موعدي هو علي بن أبيطالب انتهى والظاهر أن كلمة ديني بكسر الدال وأن»
«قضائه عبارة عن الحكومة فيه وهي بمعنى الخلافة وليس المراد من ذلك من يؤدي»
«دينه بفتح الدال لانه لم يترك ديناً على نفسه ولاسيما بعد استبرائه ذمته من الناس على»
«المنبر حين موادعته لهم وأيضاً إن الثعلبي ذكر الحديث بطريق آخر في تفسير قوله»
«تعالى (وأنذر عشيرتك الاقربين) فقال ان النبي ﷺ جمع من أهل بيته ثلثين فأكلوا و»
«شربوا ثلثا ثم قال لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في»
«الجنة وكررها ثلاثاً والكل ساكتون غير علي يقول أنا يارسول الله فقال ﷺ أنت (إنتهى)»
«فان آخر الحديث يؤيد ماذكرنا من ارادته الدين بالكسر والافاداء الدين بالفتح لم يكن»
«بتلك الصعوبة على جميعهم كي يسكتوا عن اجابته مع تكراره الكلام ثلاثاً»

«٢ـ وروى ابن المغازلي مارواه أحمد بن حنبل وزاد في آخره مانصه (فلم»
«نزل في شيء واحد حتى افتر قنافي صلب عبدالمطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة)»
«انتهي وروى أيضاً بطريق آخر عن جابر (رض) الحديث بعينه بزيادة قوله حتى قسمها»
«جزئين جزء في صلب عبدالله وجزء في صلب أبيطالب فأخرجني نبيا و أخرج علياً وصياً»
«وفيه أيضاً عنه ﷺ أنه قال لكل بني وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن أبيطالب الي»
«غير ذلك من أحاديثهم الكثيرة في ذلك فراجع .

وقول خير الخلق فيه سلموا عليه بالامرة نص محكم
فنصه لذكره تفسير و ذكره لنصه تقرير
فهو ولي المؤمنين أجمعا دل عليه الذكر والنص معا (٥٤٠)

لولم يكن لاثبات ذلك الاما اتفق عليه الفريقان وملأوا بذكر ذلك صحفهم و صحاصهم و لم يختلف فيه اثنان ٥(و)٥ هو ٥(قول خير الخلق فيه)٥ يوم غدير خم مخاطبا لجميع من معه من الرجال والنساء والصغار والكبار وقد بلغ عددهم مأة و عشرين ألف نسمة أن ٥(سلموا)٥ بأجمعكم ٥(عليه)٥ مخاطبين له ٥(بالامرة)٥ للمؤمنين على ماسيأتي شرحه مع الاشارة الى أسناده إنشاءالله تعالى لكفى و أغنى عن غيره فان ذلك ٥(نص محكم)٥ منه ﷺ على خلافة أخيه حسباً و إبن عمه نسباً وصنوه شرفاً ولاسيما مع أمره وتأكيداته الشديدة على عامتهم بالبيعة و الاقرار بامامته بعد مصافحتهم له وتقبيلهم يديه فهو « ع » إمام أبدى وخليفة سرمدى و كاشف عن السر المحمدى ﷺ من غير نسخ ولافسخ أصلا ٥(فنصه)٥ ذلك ٥(لذكره)٥ و كتابه المنزل عليه ٥(تفسير)٥ لمعنى الولي المذكور فيه فان قوله ﷺ في خطبته في ذاك اليوم حين مارفع الوصي « ع » فوق رأسه الشريف. وندائه للجموع برفيع صوته (ألست أولى بكم من أنفسكم) ألخ وقوله ﷺ (من كنت نبيه فعلي وليه وأميره) وأمثال ذلك في تلك الخطبة الطويلة ألغراء يبرهن صحة ماذكرنا في معنى الولاية الثابتة له «ع» و أنها بقرينة السياق هي نفس ما ثبت للنبي ﷺ على الامة بعينه وهي أولويته بهم من أنفسهم فضلا عن أموالهم واختياراتهم ٥(و)٥ كذا ٥(ذكره)٥ المنزل عليه ٥(لنصه)٥ المذكور ٥(تقرير)٥ وتثبيت حيث يقول تعالى في شأنه ﷺ) و ماينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحي . ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين . وما آتاكم الرسول فخذوه ألخ . أطيعوا الله و أطيعوا الرسول . من يطع الرسول فقد أطاع الله) إلى غير ذلك من نظائرها وعليه ٥(فهو ولي المؤمنين أجمعا)٥ الى يوم القيمة وقد ٥(دل عليه الذكر والنص معا)٥ مضافاً الى إجماع أهل الحق عليه بل قيام دليل العقل على ذلك أيضاً على ما

أشير اليه آنفاً (ثالثها) المناقشة في معنى الولي من وجوه استحسانية لفقها امام المشككين وبعض أذنابه (منها) أن آية الولاية محفوفة قبلا وبعدا بذكر الاولياء وهي جمع الولي مع ارادة الانصار والاحباء منهما قطعاً فان المتقدمة عليها قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود و النصارى أولياء) والمتعقبة لها قوله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزؤاً ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و الكفار أولياء ألخ) ولاشبهة في ارادة اتخاذهم أحبابا وأنصارا ولم يكن النهي فيهما الا عن ذلك لا عن أتخاذهم أئمة متصرفين في الاموال والانفس وعليه فلا شبهة أيضاً بمقتضى ظهور الجمل المتعاقبة في وحدة السياق في ارادة ذلك أيضاً من الآية الوسطى بينهما وهي آية الولاية والا لزم سقوطها وركاكتها باعتبار وقوعها أجنبياً بين كلامين مسوقين لغرض واحد و كلامه تعالى منزه عن ذلك (والجواب) (أولا) أن النصرة و المحبة من شئون الولاية المطلقة وفرعان من فروعها وليستا بقسيمين لها فان الولاية بمعنى التصرف في أمور المؤمنين أمر عام شامل للولاية الخاصة بمعنى النصرة بل ملازم لها فانه لايصدق كونه متصرفا في أمورهم ولا يكون ولياً لهم مالم يكن مهتماً بشئونهم مجداً في نصرتهم وذلك في الغالب ملازم لحبهم وعليه تكون الآيات الثلث متناسبة و أجزاؤها ملتئمة على خير نسق وأحسن نظام من غير ركاكة فيها أصلا (وثانياً) أن الثابت المظنون بل المتيقن المعلوم من الاحاديث المأثورة وتفاسير الفريقين أن آية الولاية نزلت منفردة من غير ارتباطها بطرفيها و أن الغفلة والغباوة أو التغافل لمكان الحقد والعداوة كانت ممن رتبها كذلك وهو ثالث القوم لزعم تمكنه بذلك من صرف الآية عن الولي المطلق الذى نزلت فيه فلا موقع لدعوى السياق (وثالثاً) أن الدعوى المذكورة انما تصح مع عدم قيام القرينة على اختلاف السياق وقد عرفت قيام القرائن الكثيرة بل البراهين الواضحة على ذلك في المقام (ومنها) أن مدحه تعالى للمؤمنين و الثناء عليهم في الآية المتقدمة عليها أيضاً بقوله سبحانه (يحبهم ويحبونه) قرينة أخرى على ارادة المحب من الولي المذكور فيها (والجواب) ماعرفت من الظن أو القطع باستقلالها يوم نزولها وماعرفت أيضاً من أن ذلك لايصادم أدنى قرينة على خلاف ظاهر السياق فضلا عما عرفت من

القرائن الكثيرة (ومنها) أنه بعد وضوح كون الخطاب فيها للمؤمنين لاشبهة في كونهم عالمين بأولوية الله ورسوله بهم من أنفسهم فلو كان المراد من الولي المذكور فيها اعلام ذلك لهم كان ذلك من توضيح الواضحات بل لغوا يجل عنه كلامه تعالى وأما حبه تعالى وحب رسوله لهم فلم يكن بتلك المثابة من الوضوح لهم ولذلك أنزل عليهم الآية اعلاماً لهم بذلك جبراً لخواطرهم وتسكيناً لنفوسهم وبشارة لهم بعد ما عرضهم الخمول ظاهراً بالنهي في الآيتين عن التحابب مع الكفار وبذلك يستظهر جداً أن ليس المراد من الولي فيها ألا المحب حتى المنتسب منه الى الله ورسوله فهما وليان أي محبان لهم و يتبعه ولاية الموصوفين بالصفات المذكورة فيها ولا يجوز اختلاف المراد منه بالاضافة الى الاولياء المختلفين وذلك لعدم جواز استعمال اللفظ الواحد في معنيين (والجواب) بعد (تسليم) تعاقب الآيات الثلث (و تسليم) وقوع الآية بين الآيتين الناهيتين عن التحابب (و عروض الخمول) لهم بذلك (وتسليم) نزول الآية جبراً لخواطرهم و(تسليم) لزوم وحدة السياق بينها و بين طرفيها بعد امكان منع كل من ذلك كما أشرنا اليه (انما هو) ماعرفت من أن الولاية المطلقة تعم الولاية الخاصة ولابد من احتوائها للحب و النصرة و عليه فتبشيرهم بثبوت المعنى العام لاوليائهم الحاوى لاقسام الولاية الخاصة أقوى و آكد لجبر كسرهم وتطييب نفوسهم «هذا» مع ما عرفت من منافاة ذلك للحصر و «أيضاً» دعوى علمهم بالاولوية و وضوحها لديهم دون الحب مما تضحك الثكلى وهى زور و بهتان من غير شاهد ولا برهان وهى ليست بأولى من عكسها فان حبه تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لكافة المؤمنين واضح لدى العموم ومنصوص في آيات كثيرة بخلاف أولويتهما بهم من أنفسهم فان عرفان ذاك مختص بالعارفين الاقلين (مع أنه يمكن) أن يكون ذكر ثبوت الولاية لهما توطئة لبيان ولاية ثالثهما وتفهيماً للعموم أن ولايته من سنخ ولايتهما وأن الكل من واد واحد و كفى بذلك فائدة عظيمة لذكر الاولين بعد تسليم علم العموم بولايتهما (ومنها) أنه لاشبهة في أن علياً لم تكن له الولاية المطلقة بمعنى الاولوية بالانفس في حيات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين نزول الآية ولابد على تقدير تسليم ذلك له من القول بثبوتها له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و لازم ذلك وقوع الفصل الطويل بين نزول الآية

الحاكمة بذلك وبين ثبوتها له وذلك مناف جداً لظاهر الآية الدالة على الثبوت حين نزولها على سبيل ثبوت حرمة التحابب مع الكفار حينه (وعليه) فلا محيص عن ارادة المحب أو الناصر من الولي في الآية تثبيتاً لاقترانهما أو ترتبهما على الحكم النازل بالآية دون الامامة والولاية المطلقة المنفصلة عنه كما أنه ترتب المنع عن التحابب المذكور عليه من غير فصل أصلا (ثم بعد الغض عن ذلك) لاشبهة فى عدم كون على اماماً فى حياة النبى ولابد من القول بثبوت الامامة والولاية المطلقة له بمقتضى الآية الشريفة بعد وفاة النبى ﷺ وذلك أمر متسالم عليه ولكن دعوى عدم الفصل بين ثبوت ذلك له و بين وفاة النبى ﷺ زور وبهتان ولايستشم من الآية تعيين وقت خاص لثبوت ذلك له فلا مانع «ح» من القول بثبوتها له بعد المشائخ الثلثة كما أطبقت عليه الجمهور (والجواب) (أولا) أن نفى الولاية المطلقة عنه عليه السلام فى حياة النبى ﷺ ممنوع غاية المنع فان الامامة و الولاية المطلقة على سبيل الخلافة والوزارة لايشترط في شيء منها موت الاصيل كما كان هرون عليه السلام وزيراً عن أخيه الكليم عليه السلام وكان خليفة عنه واماماً لقومه وهادياً لامته فى حياته على ما نص به الكتاب العزيز فى قوله تعالى (وجعل لنا معه أخاه هرون وزيراً. و قال موسى لاخيه هرون اخلفنى في قومي الخ) ولا شبهة أنه عليه السلام مات قبل أخيه موسى ولم يكن خليفة عنه الا في حياته كما لا شبهة عند أهل الحق أن مولى الموالى علياعليه الصلاة والسلام لم يزل وزير اللنبي ﷺ واماماً لامته وهادياً لرعيته و خليفة عنه في قومه في حياته وبعد وفاته وأن ذلك كله كان ثابتا له «ع» من حين بعثة النبي ﷺ ودعوته لعشيرته الى زمن هجرته بدليل استخلافه له فى مكة المكرمة لرد أماناته والعمل بوصاياه بعد خروجه منها كما كان وزيراً له في جميع حروبه و غزواته وخليفة عنه في أسفاره ولتنجيز أوامره وقد تواترت بذلك كله أحاديث الفريقين و ثبتت نصوص النبى (ص) وبياناته المكررة فى ذلك بيوم الغدير وغيره و ظهرت كلها لذى العينين من الخافقين (وثانياً) بعد الغض عن ذلك كله لاشبهة فى أن أداة الحصر فيها كما عرفت نافية لخلافة غيره عليه السلام بكل وضوح و بذلك يثبت له الامر والولاية من غير فصل أصلا و يتضح بطلان تقدم غيره عليه بعد النبي بل وبذلك أيضاً يتضح ما أشير اليه آنفاً

وحصره يسد باب الشك في ارادة الاحق بالتصرف
فالحصران فسرته بالناصر أو المحب لم يكن بحاصر
كيف وفي اطلاقه كفاية اذ الولى حامل الولاية
فان هيئة الفعيل وافية بالحمل حيثما تكون جارية (٥٤٤)

من أن ذكر الولى في صدر الآية *(وحصره)* في ذاته المقدسة ثم فى عبديه المقربين لديه تعالى *(يسد باب الشك فى)* ما هو كالنص من *(ارادة الاحق بالتصرف)* وبه يندفع كل تلك الاوهام وذلك لما عرفت من لزوم لغوية الحصر على تقدير ارادة غيره *(فالحصر)* يلغوان *(فسرته)* أي الولى المذكور فيها *(بالناصر)* للمؤمنين *(أوالمحب)* لهم ضرورة أنه لو أريد أحد هما *(لم يكن)* الحصر المذكور *(بحاصر)* بل يعمان الكثيرين على ماتقدم بيانه و *(كيف)* يشك في ارادة ذلك منه مع أن لفظ الولي بماله من الهيئة والمادة انما يراد منه ذلك حينما يطلق *(وفي اطلاقه)* المجرد عن قرينة الخلاف *(كفاية)* في الدلالة على ذلك *(اذ الولي)* صفة مشبهة على وزن فعيل ومعناه *(حامل الولاية)* على ماهو المتبادر منه والمطرد في استعماله *(فان هيئة الفعيل)* على ماحققه المتأخرون *(وافية بالحمل)* أي بكون الذات حاملة للمبدء *(حيثما تكون)* الصفة المعروضة لها *(جارية)* على الذات بنحو التوصيف أو الاسناد ولذلك قالوا ان استعمال فعيل بمعنى كل من الفاعل و المفعول على ماهو الشايع بينهم ليس من باب الاشتراك اللفظي بل من جهة أنه موضوع لمعنى جامع وهو الحامل للمبدء وبذلك يصدق على الفاعل من حيث صدوره منه وعلى المفعول من حيث وقوعه عليه فراجع الكتب التحقيقية المدونة أخيرا في خصوص المشتقات وبيان الفرق بين هيئآتها (ومنها) أنه لو كان المراد من الولى فيها الولاية المساوقة للخلافة لزم التدافع بينها وبين الآية المتقدمة عليها النازلة في شأن أبي بكر وقومه وهي المثبتة لخلافته وهي قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الخ) (والجواب) منع نزولها فى الرجل وقومه ودعوى ذلك ثم دعوى

اثباتها لخلافته ليست الا كذباً و افتراء (فان) ذلك (مضافا) الى عدم وجوده في التفاسير المعتبرة الامن بعض أبناء نحلته وأذناب المتعصبين له (خالية) عن الشاهد وبعيدة عن الظهور وقد تقدمت الاشارة منا الى بعض أحاديثهم المستفيضة المتفرقة في كتبهم فضلا عن متواتر أحاديث أهل الحق الدالة على خلافة الولي المطلق على عليه السلام و المصرحة بامامته بعد النبي (ص) بلا فصل وكلها تدل على عدم نزول الآية في حق الرجل مضافا الى الآيات الكثيرة النازلة في شأن مولى الموالي (ع) ومدحه باعتراف الفريقين المثبتة لامامته وخلافته وكونه نفس النبى (ص) مع ماسمعت وستسمع أيضاً من البراهين القاطعة على ذلك (هذا) مع أن كلمة فسوف في الآية المذكورة تهدم أساس الدعوى الفاسدة من أصلها فانها باعتبار صراحتها في المستقبل تدل واضحاً على عدم وجود أولئك الموعود اتيانهم حال نزول الاية فهى كالنص على أنهم يوجدون بعد ذلك في المستقبل ومعه كيف يمكن تأويلها بالرجل وقومه الذين كانوا موجودين بل حاضرين عصر نزولها (بل ربما يقال) أنه وقومه لم يحاربوا المرتدين بعد وفاة النبى « ص » كي تكون الآية الشريفة اشارة اليهم و الخصم لايعترف بارتداد أحد من الصحابة بعد الايمان وليس الخطاب والتهديد فيها الا للمرتدين في المستقبل وعليه فأي تناسب بين حرب قوم الرجل للكفار في أقطار الارض وبين حرب أولئك الموعودين مع المرتدين وأي ظهور في الآية يستند اليه فى دعوى كونه وأصحابه هم المحبين لله تعالى و المحبوبون لديه (وح) فالصحيح الثابت من ظاهر الآية المباركة هو مادلت عليه الاحاديث المستفيضة عن أهل بيت العصمة والطهارة « ع » فى تفسير ها (و هم أدرى بمافيه) أنها اشارة الى أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين انتشأوا بعد رحلة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحاربوا الفرق الثلث من المرتدين بعد الاسلام وهم الناكثون أصحاب الجمل والقاسطون أصحاب معوية فى وقعة صفين والمارقون من أهل النهروان فراجع تواريخهم و الاحاديث الصحيحة فى ذلك أو أنها اشارة الى أصحاب الحجة المهدى عليه السلام وظهور الدولة الحقة فى آخر الزمان (ثم ان الخصم الالد) والعدو المعاند لاهل البيت (ع) وهو الناصب الاصبهاني المدعى لنزول الآية فى شأن شيخه وامامه بعد الدعوى المذكورة شرع في سب الموالين لآل بيت النبوة وبالغ فى لعنهم و ذكرهم بما هو أحق

وأولى به منهم وذلك لاجواب له سوى ما علم الله عباده المؤمنين في جوابهم للجاهلين الجاحدين بقوله سبحانه (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما و اذا مروا باللغو كراماً) (« وكل اناء بالذى فيه ينضح ») ونعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والموعد القيمة (ومنها) ما نعق به أيضاً ذلك الناصب الزنيم من أن آية الولاية لو كانت دالة على خلافة علي وإمامته لاحتج بها هو بنفسه في محافل القوم كما تمسك يوم الشورى بخبرى الغدير و المباهلة و سائر ما نزل فيه وهو أعرف بها وبتأويل الآيات من أولئك الروافض . . . و حيث أنه لم يتمسك بها ألبتة لاثبات إمامته حصل القطع بسقوط قول الروافض . . . إنتهى كلامه عامله الله تعالى بعد له (والجواب) أن دعويه ذلك إنما تدل على جهله و غفلته أو على شدة عناده و تغافله فانه قد ورد إحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بها في الاحاديث الكثيرة (منها) ما عن مجالس الشيخ «قده» بأسناده عن أبى ذر (رض) أنه «ع» احتج على القوم يوم الشورى وفيهم عثمان وزبير وعبدالرحمن وسعدبن أبى وقاص الى أن قال عليه السلام في إحتجاجه عليهم (فهل فيكم أحد آتى الزكاة وهو راكع فنزلت فيه إنما وليكم الله ورسوله غيرى) قالوا لا و(منها) ماعن ابن بابويه «قده» أنه «ع» إحتج على الخليفة الاول أيضاً إلى أن قال له (فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك) قال الرجل بل لك إلي غير ذلك من الاحاديث المتفرقة والخطب المأثورة عنه وعن أبنائه المعصومين عليهم السلام مما لايحتمله المقام (و منها) أن الزكاة إسم للواجبة المفروضة منها وهي المعهودة في الشرع بقرينة الاوامر المؤكدة بها المقرونة بأوامر الصلاة في أغلب الآيات القرآنية وإن الامر للوجوب وحمل لفظ الزكاة في تلك الآية على الصدقة المندوبة خلاف الاصل وعليه فلو كان على علي زكاة لما جازله تأجيل دفعها عن وقت وجوبها إلى حين الركوع فان ذلك معصية لدى أكثر العلماء ولايجوز اسنادها إلى علي (والجواب) (أولا) منع كونها إسماً للواجب و موضوعاً له فقط وإن ارادة الواجب منها لقرينة أحياناً لاتدل على الوضع والاختصاص كما في ألفاظ سائر العبادات نحو الصلاة والصوم والحج والوضوء و الغسل والتيمم و أمثالها فانها بأجمعها ليست أسامي الا للاعم من المفروضة والمندوبة منها (ضرورة) أنه

ليس في الكتاب والسنة ولافي إصطلاح العلماء فى كتبهم الفقهية والاصولية وغيرها أسامي خاصة تختص بالمندوبات منها (ومن الواضح) أن سبيل لفظ الزكاة سبيلها من غير فرق بينهما أصلا (و ثانياً) أن كثيرا من العلماء قد أفتوا بجواز تأجيلها مع العزل بل إن أباحنيفة وكثيراً من أهل نحلته أفتوا بجواز ذلك من غير عزل أيضاً إلى شهرين (وثالثاً) أن عدم جواز التأجيل على تقدير تسليمه إنما هو مع عدم العذر أما مع العذر لعدم حضور المستحق أو لجهة أخرى فلا خلاف فى جوازه ولا معصية فيه إجماعاً ولعله عليه السلام كان له عذر في ذلك (و منها) أن نزع الخاتم ودفعه للسائل عمل كثير لايجوز فعله في الصلاة و ربما يفتي البعض ببطلانها بذلك و كيف ينسب مثل ذلك العمل الى علي (والجواب) (أولا) منع كونه فعلا كثيرا محرماً في الصلاة أومبطلا لها وغاية مافي الباب امكان دعوى كراهته وذلك مما لاينبغى صدوره من الامام المعصوم عليه السلام ولكنه فيما لم تكن الكراهة مزاحمة بما هوأهم منها نظير انتظار السائل أو يأسه و انصرافه في المقام مثلا (وثالثا) أن الكثرة انما تتحقق لوكان المباشر لخلع الخاتم وعطائه للسائل هوالامام عليه السلام بنفسه ولم يعلم ذلك بل المروى الثابت أنه لم يكن المباشر للنزع الا السائل وأن الامام عليه السلام لم يكن منه الا الاشارة باصبعه الشريف كما رواه الحموينى عن أنس بن مالك وروى الزمخشري في الكشاف أنه «ع» طرح خاتمه للسائل ولم يتكلف لخلعه كأنه كان مرحبا في خنصره وقد نظم ذلك بعض[1] القدماء من الشعراء

«١ـ وهو دعبل الخزاعى «رض» حيث أنشأ فى ذلك .»

نطق الكتاب بفضل آل محمد ... وولاية لعليه لم تجحد

«بولاية المختار من خير الذى ... بعد النبى الصادق المتودد»

«اذ جائه المسكين حال صلاته ... فامتد طوعاً بالذراع و باليد

«فتناول المسكين منه خاتما ... هبة الكريم الاجود بن الاجود»

«فاختصه الرحمن فى تنزيله ... من حاز مثل فخاره فليعدد»

« ان الاله وليكم و رسوله ... والمؤمنين فمن يشأ فليجحد»

« يكن الاله خصيمه فيها غدا ... والله ليس بمخلف في الموعد»

ذلك مع الاشارة الى ماذكر (ومنها) أن عليا كان فقيراً لايملك شيئاً تجب فيه الزكاة ويشهد لذلك ماقيل من نزول سورة هل أتى فيه ثناء له على اعطائه الاقراص الثلثة للفقراء الثلثة فانه لو كان مثرياً مالكا لما تتعلق به الزكاة لما استوجب مثل ذلك الثناء الجميل علي تلك الصدقات اليسيرة على ماتدعيه الامامية وعليه فلا موقع لدعوى ارادته من آية الزكاة حال الركوع (والجواب) ماعرفت من أنها اسم للاعم من المفروضة والمندوبة و عليه فيمكن كون ذلك منه زكاة مندوبة (هذا) مع أن فقره الظاهرى لم يكن عن عجز و مسكنة كماقصد الناصب اللئيم الازراء به «ع» بذلك على ماهو ظاهر كلامه بل انما كان لشدة زهده و كثرة جوده و كرمه كما أنشد الفرزدق «رض» فيه وفي أبنائه الكرام المعصومين عليم الصلاة والسلام بقوله .

لايقبض العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولايعروهما العدم

و يشهد لذلك وضوح أنه «ع» لم يخلف عند وفاته درهماً ولادينارا كما تسالم على ذلك المخالف و المؤالف مع أن الدنيا وأموالها ماعدى الشامات كانت في قبضته أيام خلافته «ع» وقد روى عن الصادق «ع» أن الخاتم المذكور كان لمرآن بن طوق الذى قتله على «ع» فنزعه من اصبعه بعد قتله وأتى به في جملة الغنائم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووهبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم له وكان فصه ياقوتة حمرآء وزنها خمسة مثاقيل وحلقته فضة وزنها أربعة مثاقيل وكان ثمنه آلاف من الذهب أوأحمال من فضة (ومنها) أن اللائق بعلى أن يكون مستغرقاً حال الصلاة بذكر الله وأن لايتوجه بقلبه الى غيره تعالى كما قال تعالى (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) وكيف يتفرغ مثله لاستماع كلام السائل ثم اعطائه الخاتم (والجواب) أولا بالنقض بمارواه الناصب المعترض وغيره من أبناء نحلته أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحمل في صلاته أمامة حفيدة خديجة «ع» حال قيامه فيها ويضعها علي الارض حال سجوده وأنه صلى الله عليه وآله وسلم أخذ ذات يوم فى صلاته بأذن ابن عباس وأداره عن يساره الى يمينه وأنه خلع يوما نعليه حال صلاته وأنه قتل في صلاته يوماً آخر عقرباً و أنه أمر بقتل الاسودين العقرب والحية فى أثناء الصلاة الى غير ذلك مما رووه في أحاديثهم ودونوه

ولاينا في المحو في الصلاة توجه القلب الى الزكاة
فان فعل طاعة في طاعة يؤكد الخلوص فى الاطاعة (٥٤٦)

فى أساطيرهم و نسبوه الى نبيهم من الافعال الكثيرة حال الصلاة و كل منها أبعد للخشوع وتوجه القلب اليه تعالى من اعطاء الخاتم أورميه حال الصلاة (وبمثل هذه) الاحاديث المزورة المنسوبة في كتبهم الى النبى الاعظم ﷺ (و هو ﷺ يجل عن أدناها) (يدفع) أيضاً اعتراضهم السابق بكون اعطاء الخاتم فعلا كثيراً ضرورة أن ما نسبوه الى النبى ﷺ من تلك الافعال أكثر مما ثبت عن وصيه المطلق و خليفته بالحق علي عليه الصلاة والسلام ورميه الخاتم (ونظير) تلك المختلقات المنتسبه اليه ﷺ (ماروا ه) أبوحنيفة عن صهيب أن النبى ﷺ كان يشير بيده في أثناء صلاته جواباً عمن يسلم عليه (و ماروا ه الشافعى) عن على عليه السلام أنه قال كانت لي ساعة أدخل فيها على رسول الله فان كان في الصلاة سبح و كان ذلك اذنه ان كان في غير الصلاة أذن ثم قال (وروى عن الامام الباقر) أن عماراً سلم على النبى فرد السلام حال الصلاة انتهى فان التوجه الى غيره تعالى ان كان منافياً للخشوع فالاعتراض عليه «ص» أكثر من الاعتراض على وصيه المربى بتربيته (والجواب الجواب) و (ثانياً) بالحل بأن المنافي للخشوع في الصلاة انما هو التوجه الي الامور الدنيوية الشاغلة عنه تعالى وأما الامور العبادية المحبوبة له تعالى نظير التصدق على الفقير فلا ٥(ولاينا في المحو في الصلاة)٥ أي الاستغراق فيها ٥(توجه القلب الى)٥ دفع ٥(الزكاة)٥ وأمثالها من الصدقات وفعل الطاعات ٥(فان فعل طاعة في)٥ أثناء ٥(طاعة)٥ أخرى ٥(يؤكد الخلوص في)٥ القلب حال ٥(الاطاعة)٥ و ذلك لعدم التغاير بينهما وكون كليهما من وآد واحد فلا تنا فى ولا تضاد ولا يشغل أحدهما عن الآخر كما قيل :

يعطى الفقير ولاتلهيه صلوته من العطاء وهذا أفضل الناس

ثم بعد اذ عرفت ذلك واتضح لك عدم امكان الخدشة فى معنى الولى فى الآية المذكورة فاعلم أنه قد بلغت القحة و العناد للولى المطلق « ع » بابن تيمية و بعض أذنابه الى حد الخدشة و التشكيك في نزولها فيه « ع » و قد تقدمت الاشارة منا

الى بعض رواته من المخالفين من أئمة الحديث و التفسير و قد أنها هاشيخنا الحجة المعاصر الامينى دام علاه فى كتابه (الغدير) الى ٦٥ راو من أكابرهم و جلهم أو كلهم يروي نزولها فيه بطرق صحيحة ثقات متعددة عن أمير المؤمنين «ع» نفسه وعن ابن عباس وأبى ذرو عمارو جابر الانصارى وأبى رافع وأنس بن مالك و سلمة بن كهيل و عبد الله بن سلام فراجع ذلك زايدا على ما ذكرناه آنفا حتى يتضح لك كذب ذلك الخصم الالدوالعد و العنيد فى دعويه اجماع أهل العلم علي كذب نزولها فيه «ع» ويتبين مقدار وقاحته ثم عداوته لاولياء الله تعالى وحججه «ع» عامله الله بعدله وجزاه بما يستحق و يستوجب (ثم بعدكل) ذلك ٥(وآية التبليغ)٥ فى سورة المائدة وهي قوله تعالى (ياأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) ٥(أجلا آية)٥ نزلت فيه «ع» ٥(لمبتغي الرشاد و)٥ طالب ٥(الهداية)٥ وهي أوفى دليل على خلافته وامامته «ع» بعد اتفاق الفريقين الا من الشواذ من النصاب على نزولها فى شأن ذلك الولى المطلق «ع» كما ستعرف انشاءالله تعالى فانها أظهر دلالة وأوضح برهاناً على خلافته «ع» عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد رحلته بلا فصل من أن تخفى على ذى لب منصف ينظر اليها بعين الحقيقة السالمة عن غشاوة العصبية العمياء ولاسيما بعدالتأمل الصحيح في خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الغراء الطويلة التي أنشأها يوم نزول الآية الشريفة بغدير خم المذكورة فى كتب الفريقين باختلافات يسيرة في بعض ألفاظها فمن راجع شرح [1] تلك الوقعة ونظر الى قصة الغدير بعين صحيحة

« ١- و محصل ذلك على مارواه جمع كثير من أعلام الفريقين كالطبرى و »
« الخوارزمى وأحمدبن حنبل وغيرهم عن ابن مسعود وابن عباس وبريدة الاسلمي »
« وزيدبن أرقم وأمثالهم ممن يضيق المقام عن احصائهم و قداستقصى كثيراً منهم مولانا »
« العلامة الاميني المعاصر دام ظله في كتاب الغدير (ج١) والعلامة المجلسى (قده) »
« فى ٩ بحارأنه لما كانت السنة العاشرة من الهجرة وهى سنة آخرعمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان »
« قدبلغ جميع أحكام الشريعة قومه غير الحج والولاية أتاه جبرائيل وقال له يامحمدان الله جل اسمه يقرؤك السلام ويقول لك انى لم أقبض نبياً من أنبيائى ولارسولا من رسلى

بعد الاطلاع على بلوغ أسانيده من المؤالف و المخالف فوق حد التواتر بمراتب شتى عرف مغزالآية الكريمة وشأن نزولها ولم يبق في نفسه أدنى وهم ولا شك في المقصود

« الا بعد اكمال دينى وتأكيد حجتى وقد بقى عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن »
« تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم أخل أرضى من حجة »
« ولن أخليها أبداً فالله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع »
« اليه سبيلا من أهل الحضر والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم و »
« صيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذى أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى »
« منادى رسول الله في الناس ألا ان رسول الله يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذى »
« علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم عليه من غيره فخرج »
« رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج معه من أهل المدينة والاعراب ستون ألف نسمة أو يزيدون »
« بعدد أصحاب موسى ألذين أخذ عليهم بيعة هرون عليه السلام فنكثوا و اتبعوا العجل »
« و السامرى و كذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيعة لعلى بالخلافة على نحو عدد أصحاب »
« موسى فنكثوا البيعة واتخذوا العجل والسامرى سنة بسنة ومثلا بمثل (وبالجملة) »
« خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمن معه من المدينة واتصلت التلبية مابين مكة والمدينة الى أن »
« وقف بالموقف فأتاه جبرائيل وقال يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عزو جل يقرؤك السلام و »
« يقول لك انه قد دنى أجلك ومدتك و أنا مستقدمك على مالا بد منه ولا عنه محيص »
« فاعهد عهدك و قدم وصيتك واعمد الى ماعندك من العلم و ميراث علوم الانبياء من »
« قبلك والسلاح و التابوت وجميع ماعندك من أثاث الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك »
« من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبيطالب فأقمه للناس علماً وجدد عهده و »
« ميثاقه وبيعته وذكرهم ماأخذت عليهم من بيعتى وميثاقى الذي واثقتهم به وعهدى الذى »
« عاهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبيطالب عبدى ووصي »
« نبيى والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقى مقرون طاعته بطاعة محمد نبيى ومقرون »
« طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصانى جعلته علماً »
« بينى وبين خلقى من عرفه كان مؤمناً و من أنكره كان كافراً ومن أشرك ببيعته كان »

منها ولا في صحة ماورد فيه من أحاديث الفريقين المشتهرة المعروفة لدى الكل لحد لايوازيه شيء من الاخبار ولا ريب في افادتها القطع و اليقين فقد تلقتها المحققون من

« مشركاً ومن لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يامحمد »
« علياً علماً وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي بهم ألذي واثقتهم عليه فاني قابضك »
« الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله ﷺ قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا »
« ويرجعوا الى الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعلي عليه السلام من »
« العداوة و البغضاء، وسأل جبرائيل عليه السلام أن يسئل ربه العصمة من الناس وانتظر ان »
« يأتيه بذلك من الله جل اسمه فأخر ذلك الى أن بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرائيل وأمره »
« بأن يعهد عهده و يقيم علياً علماً للناس ولم يأته بالعصمة بالذي أراد حتى بلغ كراع »
« الغميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرائيل عليه السلام أيضاً و أمره بالذي أتاه فيه من قبل الله »
« تعالى ولم يأته بالعصمة فقال ﷺ ياجبرائيل اني أخشى قومي أن يكذبوني ولا »
« يقبلوا قولي في علي فرحل الى أن بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة أميال فأتاه جبرائيل »
« أيضاً على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس وقال ان الله »
« عز و جل يقرؤك السلام و يقول (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في »
« علي و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) و كان أوائلهم »
« قريباً من الجحفة فأمر النبي (ص) برد من تقدم منهم و حبس المتأخر منهم في »
« ذلك المكان و نادى مناديه في الجموع بالصلاة جامعة و تنحى عن يمين الطريق الى »
« جنب مسجد الغدير وأمر بنصب أحجار و سلمات كانت هناك كهيئة المنبر فقام فوقها »
« ثم شرع في الخطبة وقال (الحمد لله الذى علا في توحده و دنى في تفرده و جل »
« في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء علماً وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته »
« و برهانه مجيداً لم يزل محموداً لا يزال بارىء المسموكات وداعي المدحوات وجبار السموات »
« قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطول على من »
« أدناه يلحظ كل عين والعيون لاتراه كريم حليم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته و »
« من عليهم بنعمته لايعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر »

الامة باسرها على اختلاف مذاهبهم بالقبول والاعتبار مضافا الى اجماع أهل البيت «ع» (و هم أدرى بمافيه) ومن تبعهم من الفرقة الامامية (قدهم) على صحة الوقعة ونـزول

« علم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل »
« شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء لامثله شيء »
« وهو منشيء الشيء حين لاشيء دآئم قآئم بالقسط لآ اله الاهو العزيز الحكيم جل عن أن »
« تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لايلحق أحد وصفه من معانيه »
« ولا يجد أحد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه وأشهد بأنه الذى »
« لااله الاهو ملاء الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير »
« ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما أبدع على غير مثل وخلق ما »
« خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله »
« لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لايجور والاكرم الذي ترجع »
« اليه الامور و أشهد أنه الذى تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته واستسلم »
« كل شيء لقدرته وخشع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس »
« والقمر كل يجرى لاجل يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم »
« كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند أحد صمد لم يلد ولم يولد »
« ولم يكن له كفواً أحداً له واحد ورب ماجد يشآء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي »
« ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويثرى له الملك و »
« له الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في »
« الليل ألاهو العزيز الغفار مجيب الدعآء و مجزل العطآء محصى الانفاس ورب الجنة »
« و الناس لايشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين »
« العاصم للصالحين والموفق للمفلحين و مولى المؤمنين ورب العالمين الذى استحق »
« من كل من خلق أن يشكره ويحمده على السرآء والضرآء والشدة والرخآء أومن »
« به وملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأطيع وأبادر الى كل مايرضاه وأستسلم لماقضاه »
« رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته لانه الله الذى لايؤمن مكره ولايخاف جوره أقر له »

الآية الشريفة فيها وارادة الولي المطلق علي «ع» منها وحكى القاضي نور الله (قده) اطباق قدماء الجمهور من الصحابة والتابعين والمفسرين أيضاً على ذلك الى أن حدث الخلاف من

« على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية و أؤدي ماأوحى الى حذراً من أن لا أفعل »
« فتحل بي منه قارعة لايدفعها عني أحدوان عظمت حيلته لااله الا هولانه قد أعلمني »
« ان لم أبلغ ماأنزل الي فمابلغت رسالته وقدضمن لي تبارك وتعالى العصمة و هوالله »
« الكافي الكريم فأوحي الي (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك »
« من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس) (معاشر الناس) ما »
« قصرت في تبليغ ما أنزله الي وأنا مبين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط الي »
« مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهوالسلام أن أقوم في هذا المشهد و أعلم كل »
« أبيض و أسود أن علي بن أبيطالب أخي و وصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي »
« محله مني محل هرون من موسى الا أنه لانبي بعدي وهو وليكم بعدالله ورسوله و »
« أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه (انماوليكم الله ورسوله والذين آمنوا »
« الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) و علي بن أبيطالب أقام الصلاة »
« وآتى الزكوة وهوراكع يريدالله عزوجل في كل حال وسئلت جبرائيل أن يستعفي »
« لي عن تبليغ ذلك اليكم (أيها الناس) لعلمي بقلة المؤمنين وكثرة المنافقين وأدغال »
« الآثمين وخنل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم (يقولون »
« بألسنتهم ماليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهوعندالله عظيم) وكثرة أذاهم لي غير »
« مرة حتى سموني أذناً وزعموا أني كذلك لكثره ملازمته اياي و اقبالي عليه حتى »
« أنزل الله عزوجل في ذلك (ومنهم الذين يؤذون النبي و يقولون هوأذن قل أذن خير »
« لكم) و لو شئت أن أسمي القائلين بذلك بأسمائهم لسميت وأن أومي اليهم بأعيانهم »
« لاومأت وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم قدتكرمت وكل ذلك لايرضي »
« الله مني الاأن أبلغ ماأنزل الله الي (ياأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك) في علي »
« (وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فاعلموا (معاشر الناس)ان »
« الله قدنصبه لكم ولياً وامام مفترضة طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين »

الثعلبي وبعض أتباعه في بعض مايتعلق بذلك مع ماملئت صحف أهل نحلته و صحاح المنحرفين السالكين على وتيرته فضلا عن الاحاديث المتواترة المروية بطرق أهل

« باحسان وعلى البادى و الحاضر وعلى الاعجمى والعربى والحر والمملوك و الصغير »
« والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جايز قوله نافذ أمره »
« ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له »
« (معاشر الناس) انه آخر مقام أقومه فى هذا المشهد فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا »
« لامر ربكم فان الله عز وجل هو وليكم و آلهكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم »
« القائم المخاطب لكم ثم من بعدى على وليكم وامامكم بأمر الله ربكم ثم الامامة في »
« ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله لاحلال الا ما أحله الله ولاحرام »
« الا ما حرمه الله عرفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله »
« وحرامه اليه (معاشر الناس) مامن علم الا وقد أحصاه الله في وكل علم علمت فقد »
« أحصيته في امام المتقين ومامن علم الا علمته علياً وهو الامام المبين (معاشر الناس) »
« لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذى يهدي الى الحق ويعمل به »
« ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه أول من آمن بالله ورسوله »
« والذى فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسول »
« الله من الرجال غيره (معاشر الناس) فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله (معاشر الناس) »
« انه امام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر له حتماً على الله أن يفعل »
« ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه عذاباً نكراً أبد الابد ودهر الدهور فاحذروا أن »
« تخالفوا فتصلوا (ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين) (أيها الناس) بى والله »
« بشر الاولون من النبيين والمرسلين وأنا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع »
« المخلوقين من أهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية »
« الاولى ومن شك في شيء من قولى هذا فقد شك في كل ما أنزل على ومن شك فى واحد »
« من الائمة فقد شك فى الكل منه والشاك في ذلك فله النار (معاشر الناس) حبانى الله »
« بهذه الفضيلة مناً منه على واحساناً منه الي ولا آله الا هو له الحمد منى أبد الابدين »

الحق من الجزم بما أشرنا اليه من صحة نزول الآية الكريمة فی شأنها فقد رواه البخاری في صحيحه وابن حنبل فی مسنده بأربعين طريقاً وابن بطه بثلاثة وعشرين و الطبری بنيف

« ودهر الداهرين على كل حال (معاشر الناس) فضلوا علياً فانه أفضل الناس بعدی من »
« ذكر وأنثى بنا أنزل الله الرزق وبقی الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد »
« قولی هذا وان لم يوافقه الا ان جبرائيل أخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادی »
« علياً ولم يتوله فعليه لعنتی وغضبي (فلتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله) أن تخالفوه »
« (فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون) (معاشر الناس) انه جنب الله الذی نزل »
« في كتابه (ياحسرتی على مافرطت فی جنب الله) (معاشر الناس) تدبروا القرآن »
« وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولاتتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره »
« ولا يوضح لكم تفسيره الا الذی أنا آخذ بيده ومصعده الى وشائل بعضده ومعلمكم »
« أن من كنت مولاه فهذا على مولاه وهو على ابن أبيطالب أخی ووصيی وموالاته من »
« الله عز وجل أنزلها على (معاشر الناس) ان علياً والطيبين من ولدی هم الثقل الاصغر والقرآن »
« هو الثقل الاكبر وكل واحد منهما منبیء عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا »
« على الحوض ألا انهم أمناؤ الله في خلقه وحكماؤه فی أرضه ألا وقد أديت ألا وقد بلغت »
« ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت ألا وان الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل ألا »
« انه ليس أمير المؤمنين غير أخی هذا ولاتحل امرة المؤمنين بعدی لاحد غيره) ثم ضرب »
« بيده على عضد علی وكان علی (ع) دون مقامه بدرجة فرفعه حتى صارت رجله مع ركبة »
« رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم (معاشر الناس) هذا علی أخی ووصيی وواعی علمی وخليفتی على »
« أمتی وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعی اليه و العامل بمايرضاه و المحارب لاعدائه »
« و الموالی على طاعته والناهی عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والامام الهادی »
« و قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله أقول (مايبدل القول لدی) بأمر ربی »
« أقول أللهم و آل من وآلاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه »
« اللهم انك أنزلت على أن الامامة لعلی وليك عند تبياني ذلك عليهم ونصبی اياه بما »
« أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام ديناً فقلت (ومن »

و ستين و أبو العباس بمأة و خمسة و الجعابي بمأة وخمسة وعشرين وقد صنف علي بن هلال في ذلك كتاباً سماه كتاب الغدير و مثله أحمد بن محمد بن سعد فانه صنف

« يتبغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين) أللهم انى »
« أشهدك أني قد بلغت (معاشر الناس) انما أكمل الله عزوجل دينكم بامامته فمن »
« لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدى من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل »
« (فأولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) »
« (معاشر الناس) هذا على أنصركم لى وأحقكم بى وأقربكم الى وأعزكم على و الله »
« عز وجل وأناعنه راضيان و مانزلت آية رضا الا فيه وماخاطب الله الذين آمنوا الا »
« بدء به ولانزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولاشهد الله بالجنة في هل أتى على الانسان »
« الاله ولا أنزلها في سواه ولامدح بها غيره (معاشر الناس) هو ناصر دين الله والمجادل عن »
« رسول الله و هو التقى النقى و الهادى المهدى نبيكم خير نبى و وصيكم خير وصى »
« وبنوه خير الاوصياء (معاشر الناس) ذرية كل نبى من صلبه و ذريتى من صلب على »
« (معاشر الناس) ان ابليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط »
« أعمالكم وتزل أقدامكم فان آدم أهبط الى الارض بخطيئة واحدة و هو صفوة الله »
« عزوجل فكيف بكم وأنتم أنتم و منكم أعداء الله ألا انه لايبغض علياً الاشقى ولايتوالى »
« علياً الا تقى ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص فى على والله نزلت سورة العصر (بسم الله »
« الرحمن الرحيم و العصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات »
« وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) (معاشر الناس) انى أستشهد الله أن بلغتكم رسالته »
« (وما على الرسول الا البلاغ المبين) (معاشر الناس) (اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن »
« الا وأنتم مسلمون) (معاشر الناس) آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزل معه من قبل »
« أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها) (معاشر الناس) النور من الله عزوجل فى مسلوك »
« ثم فى على ثم فى النسل منه الى القائم المهدى الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا »
« لان الله عزوجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين و الخائنين »
« والآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين (معاشر الناس) أنذركم انى »

أیضاً فی ذلك کتاباً أسماه کتاب من روی غدیر خم و مثله أیضاً مسعود السحری واستخرج منصور الرازی أسماء رواة الحدیث علی ترتیب حروف المعجم ثم نقل عن صاحب الکافی

« رسول الله (قد خلت من قبلی الرسل أفان مت أوقتلت انقلبتم علی أعقابکم و من »
« ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئاً وسیجزی الله الشاکرین) ألا وان علیاً هو الموصوف »
« بالصبر و الشکر ثم من بعده ولدی من صلبه (معاشر الناس) لاتمنوا علی الله اسلامکم »
« فیسخط علیکم فیصیبکم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد (معاشر الناس) سیکون »
« من بعدی (أئمة یدعون الی النار ویوم القیمة لا ینصرون) (معاشر الناس) ان الله »
« و أنا بریئان منهم (معاشر الناس) انهم وأنصارهم وأشیاعهم وأتباعهم (فی الدرك »
« الاسفل من النار ولبئس مثوی المتکبرین) ألا انهم أصحاب الصحیفة فلینظر أحدکم »
« فی صحیفته (معاشر الناس) انی أدعـها امامة ووراثة فی عقبـی الی یـوم القیمة و »
سیجعلونها ملکاً و اغتصاباً ألا لعن الله الغاصبین والمغتصبین وعندها (سنفرغ لکم أیها
« الثقلان فیرسل علیکما شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران) (معاشر الناس) ان الله »
« عز وجل لم یکن (یذرکم علی ماأنتم علیه حتی یمیز الخبیث من الطیب وماکان الله »
لیطلعکم علی الغیب) (معاشر الناس) انه مامن قریة الا والله مهلکها بتکذیبها کذلك »
« یهلك القری و هی ظالمة کما ذکر الله تعالی وهذا امامکم ووصیکم وهو مواعید الله »
« و الله یصدق و عده (معاشر الناس) قد ضل قبلکم أکثر الاولین و الله قد أهلك »
« الاولین وهو مهلك الآخرین (معاشر الناس) ان الله قد أمرنی ونهانی وقد أمرت علیاو »
« نهیته فعلم الامر والنهی من ربه عزوجل فاسمعوا الامره تسلموا وأطیعوه تهتدوا و »
« انتهوا لنهیه ترشدواو صیروا الی مراده ولا تتفرق بکم السبل عن سبیله (معاشر »
« الناس) أنا صراط الله المستقیم الذی أمرکم باتباعه ثم علی من بعدی ثم ولدی من »
« صلبه (أئمة یهدون بالحق وبه یعدلون) ثم قرء النبی صلی الله علیه وآله وسلم سورة الحمد الی آخرها »
« و قال (فی نزلت و لهم عمت و ایاهم خصت) (أولآئك أولیاؤ الله لاخوف علیهم »
« ولاهم یحزنون ألا ان حزب الله هم المفلحون (الغالبون) ألا ان اعـداء علـی »
« هم أهل الشقاق العادون و اخوان الشیاطین ألذین (یوحی بعضهم الی بعض زخرف »

أنه قال روى لناقصة غدير خم أحد وسبعون رجلا من أكابر الصحابة وفيهم المشايخ الثلثة وطلحة و الزبير وابن عباس وأبوه وسلمان وأبوذر ثم ذكر أسماء بقيتهم و خمسا من النساء

« القول عزورا) ألاان أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكر هم اللهفقال عزو جل (لا »
« تجدقوماً يؤمنون بالله واليوم الآخريوا دون من حادالله ورسوله) الى آخر الآية »
« ألاان أولياءهم هم الذين وصفهم الله عز وجل فقال (ألذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم »
« بظلم أولآئك لهم الامن وهم مهتدون) ألا ان أولياءهم الذين (يدخلون الجنة آمنين »
« وتتلقاهم الملائكة) بالتسليم (أن طبتم فادخلوها خالدين) ألا ان أولياءهم الذين »
« قال الله عزوجل (يدخلون الجنة بغير حساب) ألاان أعدائهم الذين (يصلون سعيراً) »
« ألا ان أعدائهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهى تفور ولهازفير (كلما دخلت أمة »
« لعنت أختها) ألاان أعدائهم الذين قال الله عزوجل (كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها »
« ألم يأتكم نذير قالوا بلى قدجآءنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شيء ان أنتم الا »
« فى ضلال كبير وقالوالو كنا نسمع أو نعقل ماكنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم »
« فسحقاً لاصحاب السعير) ألاان أولياءهم (الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر »
« كبير) (معاشر الناس) شتان مابين السعير والجنة فعدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من »
« مدحه الله وأحبه (معاشر الناس) ألاو انى منذر وعلى هاد (معاشر الناس) انى نبى »
« وعلى وصيى ألا ان خاتم الائمة منا القائم المهدى ألا انه الظاهر على الدين ألاانه »
« المنتقم من الظالمين ألا انه فاتح الحصون و هادمها ألا انه قاتل كل قبيلة من »
« أهل الشرك ألاانه المدرك بكل ثارلا و لياء الله عزوجل ألا انه النا صر لد ين »
« الله ألا انه الغراف من بحر عميق ألا انه قسيم كل ذي فضل بفضله و كل ذى جهل »
« بجهله ألا انه خيرة الله ومختاره ألا انه وارث كل علم والمحيط به ألا انه المخبر عن ربه »
« عز وجل والمنبه بأمر ايمانه ألا انه الرشيد السديد ألا انه المفوض اليه ألاانه قد »
« بشر به من سلف بين يديه ألا انه الباقى حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور »
« ولافوز الاعنده ألا انه لاغالب له ولا منصور عليه ألاوانه ولى الله فى أرضه وحكمه فى »
« خلقه وأمينه فى سره وعلانيته (معاشر الناس) قدبينت لكم وأفهمتكم وهذا على يفهمكم »

فيهن عايشة وأم سلمة (رض) ورواه ابن عقدة أيضاً بمأة وخمسة طرق ورواه الثعلبي في تفسيره وابن المغازلي الشافعي في كتابه المناقب ونقل ابن كثير الشامي الشافعي عن

« بعدى ألا وان عند انقضاء خطبتى أدعو كم الى مصافقتى على بيعته والاقرار به ثم مصافقته »
« بعدي ألا انى قد بايعت الله وعلى قد بايعنى وأنا آخذ كم بالبيعة له عن الله عز و جل »
« (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) (الآية) (معاشر الناس) ان الحج والعمرة من »
« شعائر الله و (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح »
عليه أن يطوف بهما) (الخ) (معاشر الناس) حجوا البيت فماورده أهل بيت الا »
« استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا (معاشر الناس) ماوقف بالموقف مؤمن الاغفر »
« الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استؤنف عمله عليه (معاشر »
« الناس) الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة (والله لايضيع أجر المحسنين) (معاشر الناس)»
« حجوا البيت بكمال الدين و التفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع (معاشر»
« الناس) أقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما أمر كم الله عز وجل أن طال عليكم الامد »
« فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم ويبين لكم الذى نصبه الله عز وجل بعدى أو من خلفه »
« الله منى ومنه يخبر كم بما تسئلون عنه ويبين لكم مالا تعلمون ألا ان الحلال والحرام»
« أكثر من أن أحصيهما وأعرفهما فآمر بالحلال وأنهى عن الحرام فى مقام وآحد »
« فأمرت أن آخذ البيعة عليكم و الصفقة لكم بقبول ماجئت به عن الله عز وجل فى على»
« أمير المؤمنين والائمة من بعده الذينهم منى ومنه أئمة قائمهم فيهم المهدى الى يوم »
« القيمة الذى يقضى فيه بالحق (معاشر الناس)وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم »
« عنه فانى لم أرجع عن ذلك ولم أبدل ألا فاذكروا ذلك و احفظوه و تواصوا به ولا »
« تبدلوه ولا تغيروه ألا وانى أجدد القول ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف»
« و انهوا عن المنكر ألا وان رأس الامر بالمعروف أن تنتهوا الى قولى وتبلغوه من لم»
« يحضره تأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه أمر من الله عز وجل ومنى ولا أمر بمعروف»
« و لا نهى عن منكر الا مع امام معصوم (معاشر الناس)ألقرآن يعرفكم أن الائمة من»
« بعده ولده وعرفتكم أنهم منى ومنه حيث يقول الله عز وجل (كلمة باقية فى عقبه) و»

محمد بن جرير الطبرى الشافعي أنه قال رأيت كتاباً قدجمع فيه أحاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير ونقل عن أبي المعالي الجـويني

« قلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما (معاشر الناس) التقوى التقوى واحذروا الساعة »
« كما قال الله عز وجل (ان زلزلة الساعة شيء عظيم) أذكروا الممات و الحساب و »
« الموازين والمحاسبة بين يدى رب العالمين والثواب والعقاب ومن جآء بالحسنة أثيب »
« ومن جآء بالسيئة فليس له فى الجنان نصيب (معاشر الناس) انكم أكثر من أن تصافقونى »
« بكف واحدة فى وقت و آحد وأمرنى الله عزوجل أن آخذ من ألسنتكم الاقرار بما »
« عقدت لعلى من امرة المؤمنين ومن جآء بعده من الائمة منى ومنه على ما أعلمتكم »
« أن ذريتى من صلبه فقولوا بأجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت »
« عن ربنا وربك فى أمر على وأمر ولده من صلبه الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا »
« وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب »
« ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله وعلياً أمير المؤمنين و ولده الائمة »
« الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعده الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما »
« منى ومحلهما منى ومنزلتهما من ربى فقد أديت ذلك اليكم فانهما سيدا شباب أهل »
« الجنة وانهما الامامان بعد أبيهما على وأنا أبوهما قبله فقولوا أطعنا الله بذلك وإياك »
« وعلياً والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهداً و ميثاقاً ما خوذاً لامير المؤمنين »
« من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدرك هما بيده وأقر بهما بلسانه لانبتغى »
« بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا نحن نؤدى ذلك عنك الدانى والقاصى »
« من أولادنا وأهالينا أشهد نا الله وكفى بالله شهيداً وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع »
« ممن ظهر واستتر و ملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد (معاشر »
« الناس) ما تقولون فان الله يعلم كل صوت و خافية كل نفس (فمن اهتدى فلنفسه و »
« من ضل فانما يضل عليها) ومن بايع فانما يبايع الله (يد الله فوق أيديهم) (معاشر الناس) »
« فاتقوا الله وبايعوا علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه والحسن والحسين و الائمة عليهم »
« السلام كلمة باقية بكلمة يهلك الله من غدر ويرحم من وفا (ومن نكث فانما ينكث »

أنه كان يقول متعجبا أني شاهدت ببغداد مجلداً في يد صحاف مكتوب عليه المجلدة الثانية والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه و يتلوه المجلد التاسع والعشرون

« على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) (معاشر الناس) قولوا الذى »
« قلت لكم و سلموا على على باء مرة المؤمنين وقولوا (سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و »
« اليك المصير) و قولوا (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) »
« (معاشر الناس) ان فضائل على بن أبيطالب عند الله عز وجل وقد أنزلها فى القرآن »
« أكثر من أن أحصيها فى مقام واحد فمن أنبئكم بها وعرفها فصدقوه (معاشر الناس) »
« من يطع الله ورسوله وعلياً والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً (معاشر الناس) »
« السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك »
« الفائزون فى جنات النعيم (معاشر الناس) قولوا مايرضي الله عنكم من القول (فان »
« تكفروا أنتم ومن فى الارض جميعاً فلن يضر الله شيئاً) اللهم اغفر للمؤمنين و »
« المؤمنات و اغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب العالمين) فنادته الاقوام »
« وجموع الحاضرين نعم سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا و أيدينا ثم »
« تداكوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى على عليه السلام و صافقوهما بأيديهم فكان أول من »
« صافقهما الشيخان فقال ثانيهما بخ بخ لك ياأبا الحسن أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن »
« ومؤمنة ثم الثالث والرابع والخامس ثم باقى الناس عن آخرهم على قدر منازلهم (و »
« فى رواية ابن عباس) (رض) هذه الزيادة عن قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم (معاشر الناس) من أحسن »
« من الله قيلا ومن أصدق من الله حديثاً) ان ربكم جل جلاله أمرنى أن أقيم عليا علماً للناس »
« وخليفةً واماماً ووصياً وأن أتخذه أخاً ووزيراً (معاشر الناس) ان علياً باب الهدى »
« من بعدى والداعى الى ربى وهو صالح المؤمنين (ومن أحسن قولا ممن دعا الى »
« الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين) (معاشر الناس) ان علياً منى ولده ولدى »
« و هوزوج ابنتي و حبيبتى أمره أمرى و نهيه نهيى (معاشر الناس) عليكم بطاعته و »
اجتناب معصيته فان طاعته طاعتى و معصيته معصيتى (معاشر الناس) ان علياً صديق »
« هذه الامة وفاروقها ومحدثها و انه هارونها ويوشعها و آصفها وشمعونها وانه باب »

و أثبت الشيخ ابن الجزرى الشافعي في رسالته الموسومة أسنى المطالب في مناقب علي بن أبيطالب تواتر حديث الغدير من طرق كثيرة و نسب منكره الى الجهل والعصبية و رواه المحدث البحراني في كتا به غاية المرام بتسعة و ثمانين طريقا من طرق العامة وثلاثة وأربعين طريقاً من طرق الخاصة (رض) ثم قال (قده) قدتجاوز الحديث حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق بقدر هذه الطرق انتهى و قد اعترف امام المشككين الرازى على ماهو عليه من شدة الانحراف والتشكيك في الضروريات بنزول الآية في فضل مولى الموالي عليه السلام فقال بعد ذكره وجوها لايعبأبها في تأويلها (العاشر) أنها نزلت في فضل علي بن أبيطالب وأخذ النبي بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه) الى أن قال فلقيه عمر وقال هنيئاً لك يابن أبيطالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمدبن علي انتهى وقال ابن شهر آشوب (قده) ان العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر و انما وقع الخلاف في تأويله ثم ذكر خمساً و ثلاثين من علماء الجمهور و كبار المحدثين وقدماء المفسرين منهم أنهم ذكروا الحديث في مؤلفاتهم و تفاسير هم وتلقوه بالقبول وقد ذكر شيخنا الحجة الثقة الثبت المعاصر الامينى أدام الله توفيقاته رواته على ترتيب حروف التهجي أما من الصحابة فمأة وعشرة من الاعاظم

« حطتها و سفية نجاتها انه طالوتها و ذوقرنيها (معاشر الناس) انه محنة الورى و »
« الحجة العظمى والآية الكبرى وامام أهل الدنيا و العروة الوثقى (معاشر الناس) »
« ان علياً قسيم النار لا يدخلها ولى له ولا ينجو منها عدوله وانه قسيم الجنة لايدخلها »
« عدوله ولا يزحزح عنها ولى له (معاشر أصحابى) (قدنصحت لكن و لكم لا تحبون »
« الناصحين) (ثم نادى صلى الله عليه وآله وسلم برفيع صوته أسمع الجموع عن آخرهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم »
« (أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم) فارتفعت الاصوات من كل الجهات وقالوا بلى »
« أللهم بلى فنادى صلى الله عليه وآله وسلم (ألا من كنت مولاه فهذا على مولاه ألامن كنت نبيه فهذا »
« على أميره أللهم و آل من و آلاه وعاد من عاداه و انصر من نصره واخذل من خذله) ثم نزل »
« صلى الله عليه وآله وسلم من علا منبره وأقام في الموضع ثلاثة أيام حتى أخذ البيعة لعلى عليه السلام من جميع من »
« معه من الرجال والنساء وقد بلغ عددهم مائة وعشرين ألف نسمة .

و المشاهير منهم وأما من كبار التابعين فأربع وثمانين و أما من علماء القوم فثلاثمأة و ثلثا وخمسين ثم عدالمؤلفين في ذلك من علماء الفريقين الذين أفرد كل منهم لذلك كتاباً مستقلا وأنها هم الى ست وعشرين ثم ذكر المناشدين بالحديث الشريف وعدالمحتجين به في القرن الاول من الهجرة الى أواخر قرون الخلفاء العباسيين ومن أفحم به الخصماء فذكردام بقاه في طليعتهم شخص الوصي المطلق (ع) بنفسه ثم من بعده أبنائه المعصومين (ع) و أعاظم الامويين والعباسيين من الخلفاء و غير هم حتى عدا ثنين و عشرين احتجاجاً كلها من طرق القوم بشروحها وتفاصيلها وأسانيد ها وأسامي الكتب المنقول عنها بنمراتها و صحائفها ثم ذكر أدام الله عزه وتوفيقه أحاديثهم في ذلك وعدالمعترفين من أجلائهم بنزول آية التبليغ في يوم الغدير بشأن الحجة البالغة والولي المطلق عليه السلام حتى أنها هم الى ثلاثين الى غير ذلك مما أفاده ذلك العالم الفذ المتتبع النحرير في مجلدات عديدة ضخمة ربما تبلغ ستة عشر حول حديث الغدير وآية التبليغ من تعداد الشعراء في ذلك في كل قرن من الفريقين ونقض شبهات المخالفين ودفع افتراءاتهم على أهل الدين و سائر ماينا سب ذلك بمالم يسبقه أحد ولا يظن أن يلحقه أحد في طول الباع و كثرة الاحاطة والاطلاع واستقصاء أحوال الرواة بأبلغ بيان وأحسن . نظام فلله تعالى دره و عليه سبحانه أجره وجزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خير جزآء الحسنين و كثر أمثاله من العلماء العاملين و الفضلاء المجاهدين وأقر عينه في النشأتين كما أقر به عيون المؤمنين فقد استبصر بتأليفاته القيمة وبياناته البليغة فى تلك المجلدات الثمينة في أقطار البلاد مآة أو ألوف من عمياء المخالفين و قرظ كثيراً من تلك الصحف ملوك المسلمين وبالغ فى اطرائها و الثنآء عليها وعلى مؤلفها الجليل علماء البلاد وبلغاء العباد و أدباء الفريقين فراجعها بأجمعها حتى تقف موقف الدهشة والحيرة من وجوه محسناتها و يتضح لك أن انكار وقعة الغدير من أصلها أوا لتأويل في حديث المولى الذي نص عليه النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم أوالتشكيك في الآية الكريمة النازلة في ذلك وأمثالها من الشبهات الواهية والمناقشات التافهة الساقطة على ماتقدمت الاشارة الى بعضها وستعرف بعضها الآخر مقرونة بأجوبتها ونقضها انشاء الله تعالى لم يكن الاعن جهل وعناد أوجحود والحاد كما نهق بذلك القوشجي في قوله ان حديث الغدير خبر و احد لايعارض الاجماع الخ

فماترى الامر الذى لو أهلمه أهمل مابه الآله أرسله
وأي أمر يقتضي التأكيدا فيه بما يشابه التهديدا
فهل تراه غير نصب من يلي ولاية العهد من الله العلي (٥٥٠)

(وبالجملة) فلا شبهة ولاريب في ثبوت الوقعة المباركة وتواتر رواتها من الفريقين كما لاشبهة في اشتمال الآية النازلة فيها على التأكيد والتشديد في التبليغ بـل على التهديد على تركه بقوله تعالى (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ثم على تطييب قلب ذلك النبي الاطهر ﷺ و تسكين خوفه من ارتداد الامة ومعارضتهم له وتسكين رعبه (ص) من ذلك بوعد عصمته بقوله سبحانه (والله يعصمك من الناس) وعليه ٥(فماترى الامر)٥ الخطير ٥(الذي لو أهمله)٥ و لم يبلغه لـكان ٥(أهمـل)٥ كل ٥(ما به الآله أرسله)٥ و بطل جميع ماكدحه وبلغه من الفروض والسنن والاخلاق وذهب كل ما تعبه في سبيل الدين و رفع لواء المسلمين من الحروب والغـزوات و احتماله المكاره لقاء التعليمات بأجمعها سدى وصارت كلها هباء منثوراً فأنصف واحكم أيها المنصف أي حكم من أحكام الشرع المقدس كان بتلك المرتبة من العظمة والاهمية بحيث أنيط ابلاغ غيره من الاحكام كلها أصولها وفروعها وأخلاقها و آدابها بابلاغه ومعنى ذلك أنه لاينفع شيء منها أصلا مع فقده فهو أساس لجميعها حتى الاصول الاعتقادية منها فضـلا عن الفروع العملية فرايضها وسننها وأى شيء كان قد بقى عليه ﷺ الى يومه ذلك و هو من أيام أواخر عمره الشريف فلم يبلغه حتى احتاج في ابلاغه الى وحي جديد و أمر و تشديد ٥(وأي أمر)٥ من شئون رسالتـه ﷺ كان ٥(يقتضي التأكيدا)٥ الشديد ٥(فيه)٥ بعد تجافيه عن ابلاغه أولا وثانيا حذراً من المنافقين من صحابته و افسادهم الامر عليه الى أن نزل عليه الامر الالزامي بسرعة الابلاغ من غير تأجيل ولا مهلة ٥(بما يشابه التهديدا)٥ لتلك الذات المقدسة المنقادة لاو امر ربه تعالى المبادرة الى طاعته والساعية في طلب رضاه و السابقة على غيرها في اجابة دعوة مولاه غير مكترث باحتمال المكاره الشديدة في سبيل ذلك ولامبال بلوم لائم ولاعذل عاذل ٥(فهل)٥ يجوز في عقلك أيها العاقل المنصف أوهل تظن ذلك الامر الخطير و

يقوم في مقامه مبينا ماكان عندالله حكما بينا
مبلغا عنه عن الامين عن من فرض الفرض ومن بالسنن
محافظا حدوده مؤديا حقوقه و للحدود مجريا (٥٥٣)

الحكم الرهيب و *(تراه)* أن يكون *(غير نصب من يلي)* بعده *(ولاية العهد)* المنزل عليه ﷺ *(من الله العلي)* حتى *(يقوم)* ولي عهده *(في مقامه مبيناً)* لامته من بعد رحلته جميع *(ماكان عندالله)* ثابتاً من المعارف الصحيحة والاحكام الحقة فيحكم لهم بها *(حكما بينا)* غير مجمل ولامتشابه *(مبلغاً عنه)* ﷺ وهو المبلغ *(عن الامين)* جبرائيل عليه السلام المبلغ *(عن)* الله تعالى و هو *(من فرض الفرض)* من أحكامه على عباده *(ومن)* عليهم *(بالسنن)* النبوية ﷺ ومن الواضح أنه يشترط في المنصوب عنه تعالى وعن نبيه ﷺ أن يكون *(محافظا حدوده)* وشرايعه من غير تعد عنها ولازيادة فيها ولا نقيصة منها فانه لايجوز شيء من ذلك للنبي الاعظم ﷺ بنفسه فكيف بمن يتولى النيابة عنه وعليه فكيف يجوز لمن يتصدى ذلك أن يبدع في الدين شيئا أو يبدل برأيه حكماً أو يغير شيئاً من حلال الله تعالى وحرامه أو يخترع من نفسه أشياء (ماأنزل الله بها من سلطان) كصلاة التراويح و التكتف في الصلاة وتحريم المتعتين و حذف فصل مهم من الاذانين و تحريفه وتبديله بغيره و ايجاب حضور الشاهدين في عقد النكاح واسقاط وجوبه في الطلاق خلافاً لله تعالى ورسوله ﷺ ونص الكتاب و أمثال ذلك مما لايسع المقام وقد ذكر جملة منها جمع من الاعلام وفي طليعتهم شيخنا العلامة المعاصر الامينى المشار اليه أدام الله تعالى توفيقاته و كيف يجوز مثل ذلك لاحد من العباد وقد قال تعالى في نبيه المفوض اليه أمر الدين (و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين) (الخ) وقال تعالى مخاطبا له ﷺ (قل مايكون لي أن أبدله من تلقاء نفسى ان أتبع الامايوحى الى من ربى) و يشترط فيه أيضاً ان يكون *(مؤديا)* جميع *(حقوقه)* التى أمر بها من التبليغ والامر والنهى وسائر وظائف النيابة عنه تعالى التي كان النبي

مفصلا ماجاء عنه مجملا لحكمة و ناشرا ما فصلا
لايصدر الخطاء منه أصلا يحكم فصلا و يقول عدلا
يحفظ ما أنزله الله على قلب محمد على ما نزلا
يعلم بالتنزيل و التأويل من غير تحريف ولا تبديل (٥٥٧)

ﷺ بنفسه قائماً بها في حياته ٥(وللحدود)٥ الشرعية ٥(مجرياً)٥ على أهلها بعد عرفانه بموارد ها و مقادير ها وشروطها و كذا يشترط في النائب عنه تعالى و عن نبيه ﷺ أن يكون عارفاً بالاحكام الآلهية بأجمعها مع كونه ٥(مفصلا)٥ و شارحاً لكل ٥(ماجاء)٥ و نزل ٥(عنه)٥ سبحانه ٥(مجملا)٥ لايفهمه سائر الناس وكان ذلك ٥(لحكمة)٥ اقتضت اجماله كما يشاهد في ذكر الفرائض و السنن المذكورة في الكتاب فان جلها أو كلها لم تذكر فيه الا على نحو الاشارة والاجمال من غير تصريح بشرائطها و موانعها وأجزائها و أوقاتها وسائر مايتعلق بكل منها تفصيلا وذلك لحكم و مصالح كثيرة و لعل منها عدم سعة الوقت في بدء الاسلام لبيانها بأسرها أو عدم لياقة الموجودين حين نزولها لبيانها أو الخضوع لها أو عدم استعداد هم لفهم مايلزم فهمه منها أو تثبيتاً لحاجة الخلق الى النبي ﷺ والوصي عليه السلام لبيانها و عدم استغنائهم عنهما في ادراك عللها و تعلم كل منها بشروحها و تفاصيلها ٥(و)٥ بعد ذلك يجب كون الوصي عليه السلام ٥(ناشراً)٥ بين الامة ٥(مافصلا)٥ من شريعته ساعياً في بسطها فيهم بشرط أن ٥(لايصدر الخطاء منه)٥ في شيء منهما ٥(أصلا)٥ و ذلك معنى العصمة اللازم ثبوتها فى النبي ﷺ ونائبه المتعين بتعيينه و بها ٥(يحكم)٥ في المخاصمات الواقعة بينهم حكماً ٥(فصلا)٥ قاطعاً للاختلافات ٥(ويقول عدلا)٥ في جميعها من غير تمايل ولا انحراف و ٥(يحفظ ما أنزله الله على)٥ مخزن أسراره ومهبط وحيه وهو ٥(قلب محمد)٥ ﷺ المخاطب بقوله تعالى (وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك)(الخ) فلا ينسى شيئاً منه ٥(على ماتزلا)٥ حرفاً بحرف ٥(يعلم بالتنزيل)٥ الظاهري ٥(والتأويل)٥ الباطنى ٥(من غير تحريف)٥ بالزيادة و النقصان ٥(ولا

يقرب منه فى ذرى الكمال | يتلوه في محامد الخصال
فنصب مثله به اللطف يتم | و الغرض العائد للعبد يعم
فلم يكن مبلغا رسالته | ان لم يبين من يلي ولايته (٥٦٠)

تبديل)٥ كلمة بكلمة أوجملة بجملة ولابد أيضاً فـي الوصي عليه السلام النائب عن النبـى ﷺ أن ٥(يقرب منه فى ذرى الكمال)٥ وعلو الحسب والنسب و شرف العلم والعمل وذرى جمع ذروة وهي سنام الشيء و أعلاه و كذا يلزم أن ٥(يتلوه فى محامد الخصال)٥ بحيث يكون صنو آله في مكارم الاخلاق و حسن العشرة ولين العريكة وسائر الصفات النبوية ﷺ كل ذلك بحكم العقل القطعى بلزوم التناسب و السنخية بين المنوب عنه و النائب المتعين بتعيينه (كيف لا) والا لزم القول بخطائه فى التعيين أو رضائه بما يصدر من النائب من التهاون أو العجز عن اقامة الحدود أو اداء الحقوق أو ما يكون منه من الجهل أو الخطاء أو الانحراف فى القول و العمل أو النسيان الموجب غالباً للتحريف وتعالى ربنا وحاشا نبينا ﷺ عن كل ذلك وعندئذ ٥(فنصب مثله)٥ بعد رحلة النبى ﷺ واجب عليه تعالى بضرورة حكم العقل وذلك لما عرفت فى باب النبوة من وجوب اللطف عليه سبحانه ومعلوم أن لطفه تعالى و احسانه الى عباده الضعفاء لايتم بارسال الرسول فقط بعد كونه معرضاً للآفات وعروض الوفات و كون أحكامه معرضاً للاندراس والاضمحلال بمرور الدهور أو معرضا للتغيير والتحريف حسب اختلاف الآراء والاهواء فـى مستقبل الازمنـة و الدهور فيبقى اللطف ناقصاً و الحجة منه تعالى غير تامة على أهل الاعصار المتجـددة بعد رحلته ﷺ ان لم ينصب خليفة ووصياً نائباً عن نبيه ﷺ يكون موجوداً بين أظهرهم حجة عليهم و مبيناً لهم ما خفى عنهم من أحكامه وبه ٥(اللطف يتم)٥ و الفضل والاحسان منه تعالى يكمل ٥(والغرض العائد للعبد)٥ من ارسال الرسل و انزال الكتب ٥(يعم)٥ الاجيال المتجددة قرناً بعد قرن وطبقاً بعد طبق بوجود الوصي بعد الوصي مع تنصيص السابق على اللاحق وتعيينه له بأمر من الله تعالى ورسوله ﷺ وعليه ٥(فلم يكن)٥ النبى ﷺ ٥(مبلغا رسالته)٥ بنص الكتـاب ٥(ان لم يبين من يلي ولايته)٥ من بعده واذقد ثبت ذلك بحكم العقل والنقل فهل تجد

وهل ترى أهلالهذا الامر ... الا ابن عمه (على) القدر
أول من و حدربه الاحد ... و في السباق لايجاريه أحد
قد عبدالله ولم يشرك به ... طرفة عين دون باقي صحبه
وأشجع الورى وعنه اختبر ... من أحد بدر حنين خيبر (٥٦٤)

أيها المسلم المنصف ٭(وهل ترى أهلا)٭ لائقاً ٭(لهذا الامر)٭ الخطير من كان جامعا لتلك المحاسن والمحامد بأجمعها بعد النبي الاعظم ﷺ ٭(الا ابن عمه على)٭ بالتسمية و الحقيقة و ٭(القدر)٭ والمنزلة وقدقال فيه الشافعي (ماأقول فى رجل قدكتم أولياؤه فضائله خوفاً ووجلاو كتم أعداؤه مناقبه حقداًوحسداً ثم ظهر مابين الكتمانين من فضائله ما ملأ الخافقين) ثم لاشبهة في أنه عليه السلام ٭(أول من وحدربه الاحد)٭ مع النبي الاكرم ﷺ في العالم العلوي قبل خلق الافلاك والا ملاك ثم فى العالم السفلى البشري فى مبدء البعثة بل وقبلها أيضاً ٭(و)٭ انه عليه السلام ٭(في) عرصة ٭(السباق)٭ الى كل خير محبوب ٭(لايجاريه)٭ ولا يضاهيه ٭(أحد) ولا يلحقه فى المسارعة الى مرضات ربه تعالى بعد النبى الخاتم ﷺ أحد من الانبياء و المرسلين (ع) والملائكة المقربين وسائر عبادالله الصالحين ٭(قد عبدالله)٭ تعالى وحده ٭(ولم يشرك)٭ بهمن بدء وجوده وخلقته الى آخر حياته ٭(طرفة عين)٭ اتفاقاً من الفريقين ولذلك خص (ع) لدى الجمهور بقولهم فيه (كرم الله وجهه) ٭(دون باقي صحبه)٭ فان القوم يتبعون ذكر كل منهم بقولهم (رضى الله عنه) لعلمهم بأن المؤمنين من أولئك الصحب فضلاعن منافقيهم قدقضوا أكثر أعمارهم فى عبادة الاصنام وأكل الخبائث وارتكاب الفواحش واكتساب المآثم دون ذلك الولى المطلق (ع) ٭(و)٭ كذالاشبهة فى أنه عليه السلام كان ٭(أشجع الورى)٭ اجماعاً من الفريقين ٭(وعنه اختبر)٭ أى استخبر مواقفه فى الغزوات التى قام فيها بين يدى النبى ﷺ لنصرة الاسلام و المسلمين بأمر من الله تعالى و رسوله ﷺ ٭(من أحد)٭ و ٭(بدر)٭ و ٭(حنين)٭ و ٭(خيبر)٭ و أمثالها على مابسطه كتب الفريقين (ونحن قد

شرحنا بمنه تعالى خلاصة كلها في الجزء الثاني من تأليفنا تاريخ النبي أحمد صلى الله عليه وآله وسلم فراجعه) وقد صح في الاحاديث المأثورة عن أهل البيت (ع) أن الملأ الاعلا قد عجبت من شجاعته وضرباته و مفاداته بنفسه الشريفة لنفس النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم و مواساته له وكان عليه السلام اذا ضرب طولا قد و اذا ضرب عرضا قط وشق المضروب نصفين كاملين من غير زيادة بينهما ولا نقيصة وكانت ضربته (ع) فرادى لاتحتاج الى ثانية فراجع في ذلك ماأثبته المخالف فضلا عن المؤالف ٥(واستنطق)٥ وقعة ٥(الخندق)٥ في غزوة الاحزاب ٥(من ضربته)٥ لابن عبدود فارس يليل وكان يعد بألف فارس وقد تقطعت بزئيره أفئدة جموع المسلمين فبرز اليه فارس العرب بل فارس العالمين على عليه السلام وصرعه بضربة قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (انها أفضل من عبادة الثقلين)أي الجن والانس الى يوم القيمة وان طاعاتهم وعباداتهم بأجمعهم الى انقراض الدهر فرع من فروعها و ثمرة من شجرتها ولعمر الحق لولاها لما قام للدين عمود ولا اخضر له عود فراجع الكتب المطولة المعدة لشرح ذلك ٥(اذا اعتراك الشك في رتبته)٥ ورفعة شأنه فانه بعد ثبوت أفضلية تلك الضربة بنص النبي الصادق (ص) و أشرفيتها من عبادات الجن والانس أبد الدهر تثبت أفضلية ضاربها من جميعهم ويعلم بذلك أن رتبته عليه السلام فوق مراتب كلهم بعد النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم من غير استثناء وذلك لوضوح أن كمال رتبة العبد انما يكون بكمال معرفته و ان كمال معرفته سبب لفضل عبادته وعليه فاذا كان علي عليه السلام أفضل الخلائق عبادة ثبت بطريق الان أنه عليه السلام أكمل معرفة ويثبت بذلك أنه أكمل رتبة و أرفع منزلة و أعلا مقاماً و أفضل درجة من جميع الثقلين حتى الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين عليهم السلام ماخلا النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم لكونه سيد الثقلين وغير داخل في ظاهر العبارة كل ذلك لقيام القرائن الحالية والمقامية الظاهرة بأدنى تأمل ويشهد لذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه عليه السلام حين ما برز عليه السلام لقتال عمرو مسرعاً مهرولا (قد برز الايمان كله الى الشرك كله) فانه يشير الى كون الوصي عليه السلام أصل الايمان و حقيقته وأساسه ومنبعه وأن ايمان كل مؤمن من العلويين و السفليين عامة فرع من فروعه ومنتشىء منه حتى المتقدم منهم في الحياة الظاهرية

و يوم خيبر شفى عينيه ليفتح الله على يديه
فأورد العدى موارد الردى و اقتلع الباب وأبدى مابدى (٥٦٧)

والوجود الخارجي على خلقته العنصرى وضربته المتأخرة فضلا عن ايمان من تأخر عنه (ع) و ذاك لان تلك الضربة كانت سببا منحصراً وعلة تامة لانتشار دين النبي الاعظم (ص) وثباته وبقائه بل وسبباً تاماً باذن الله تعالى وأمره لحياته (ص) الظاهرية التي كانت علة غائية لخلق الافلاك والاملاك بمقتضى خطابه تعالى له (ص) ليلة المعراج بقوله سبحانه (لولاك لماخلقت الافلاك) وعليه فتكون الضربة وفاعلها صنواً للنبي (ص) في كونه علة غائية لوجوداتها الخارجية المترتب عليها ايمانها فهو (ع) كصنوه الاعظم (ص) سبب تام لها بأجمعها كيف لاوقد علم المؤالف والمخالف انحصار امر الضربة ودفع جموع الاحزاب وألوف المشركين فى تلك الغزوة بل وفي غيرها أيضا فيه (ع) ٥(و)٥ منها ٥(يوم خيبر)٥ فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث لم يجد له بدلا ينوب عنه في الذب عن حومة المسلمين ولا مندوحة عنه في حفظ حوزة الدين مع ماكان به من الرمد والوجع الشديد بحيث لم يكن يبصر موضع قدمه و وجد انحصار الأمر فيه طلبه و ٥(شفى عينيه)٥ بريقه الشريف ٥(ليفتح الله على يديه)٥ حصون اليهود وقلاع خيبر ٥(فأورد العدى موارد الردى)٥ و مواقع الهلاك بنفسه الشريفة وحده من غير معاون ولا مشارك و هم ألوف مؤلفة ذووا عدة ممهدة و حصون راسية و قصور عالية ذوات أبواب عظيمة مهولة أعظمها باب الحصن الاعظم المحيط بغيرها و هو صخرة صماء طولها ثمانية عشر ذراعا يتكلف لسدها و فتحها أربعون نسمة من الاقوياء فتقدم اليها مولى الموالى ٥(واقتلع الباب)٥ باصبعين من يده اليسرى بعدأن هزه و هز الحصون السبع كلها بهزه ثم رفعه فوق رأسه الشريف شبه الترس فدخل الحصون وهجم على أوآئك الالوف الاشداء من اليهود و هم قد أحاطوا به من كل الجهات وأخذوا يرمونه من فوق القصور و جوانبه الاربعة بالنبال والاحجار وقطع النيران وهو (ع) يضربهم بسيفه يميناً وشمالا يفرق منهم الجموع ويقطع منهم الرؤس غير مكترث بهم ولا وجل ولاخائف منهم كالليث المهاجم على الاغنام حتى أخضعهم أذلآء صاغرين وفتح الحصون كلها واستملك أهلها أجمعين فعليه و على صنوه الاعظم و آلهما الطيبين سلام الله و سلام ملائكته المقربين وسائر

خليقته من الاولين والآخرين ثم صنع (ع) ماهو أعظم من ذلك ٭(وأبدى)٭ من البسالة والبطولة بل المعجزة والكرامة ٭(مابدى)٭ وظهر للخافقين وأدهش أهل النشأتين فانه (ع) بعد ذلك الفتح المبين رجع الى الخندق ونزل فيه حاملا لذلك الباب المهول فوق رأسه كالجسر بين طرفيه حتى عبر عليه جموع المسلمين بأحمالهم و دوابهم الى جانب الحصون وقدقيل أن طول الباب كان يقصر عن عرض الخندق بذراعين فكان (ع) ينتقل من موقفه نحو المسلمين فيحمل منهم قدر سعة الصخرة وينقلهم نحو الحافة الاخرى من الخندق وبعد نزولهم يرجع لحمل جماعة أخرى ونقلهم الى الجانب الآخر وهكذا حتى عبر بهم جميعا و قدحار الفريقان من اليهود والمسلمين وبهتوا بصنيعه و قوته حتى قال الثاني للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا للعجب يارسول الله من قدرة على وقوته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أر قدميه أعجب فانظر اليهما فلما نظر الرجل اليهما واذاهما مرتفعان عن أرض الخندق ولم يستقرا الافي الجو وذلك لقصر قامته (ع) و كثرة عمق الخندق و قد نظم شعراء الفريقين تلك الوقعة العظمى والغزوة الكبرى فضلاعما ذكره المؤرخون[1] والمحدثون

---

١ - فقد ذكرها أبو كريب ومحمد بن يحيى الازدي في أماليهما ومحمد بن اسحق «والعمادي في مغازيهما والنطنزي والبلادري في تاريخيهما والثعلبي والواحدي في تفسيريهما» «وأحمد بن حنبل وأبو يعلا الموصلي في مسنديهما وأحمد والسمعاني وأبو السعادات في» «فضائلهم وأبو نعيم في حليته والاشنهي في اعتقاده وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوة والترمذي» «في جامعه وابن ماجه في سننه وابن بطة في ابانته من سبع عشرة طريقاً عن جماعة من الصحابة» «منهم ابن عباس وابن عمر وسهل بن سعد وسلمة ابن الاكوع وبريدة الاسلمي وعمران» «ابن الحصين وابن أبي ليلا وأبي سعيد الخدري وجابر الانصاري وسعد بن أبي وقاص وأبي» «هريرة ورواها أيضاً البخاري ومسلم و الطبري وغيرهم فضلاعما روته الامامية (قدهم)» «في ذلك ومجمل الغزوة ولب مافصلوا في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر المسلمين وهم ألف» «و أربعماة مقاتل أن يحاصروا حصون اليهود السبعة على ثمانية برد من المدينة و» «فيها أربعة عشر ألف من اليهود وكانت قداتفقت مع حلفائها من غطفان وهم أربعة آلاف» «فارس على مهاجمة المدينة وقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و المسلمين فحاصرهم المسلمون»

فراجع مظانها يتضح لك ما ذكرنا من كونه «ع» بعد النبي الاعظم ﷺ أفضل عبادة وأكمل معرفة وأرفع درجة وأعلا منزلة من الثقلين كلهم وبذلك يثبت انحصار أمر الخلافة ولياقة الامامة فيه دون غيره فانه «ع» كان أشد بأساً وأقوى بطشاً من جميع الاولين والآخرين

« في أول يوم من المحرم سنة سبع من الهجرة وطال الحصار بضعاً وعشرين ليلة و »
« اليهود يرمونهم بالنبال و الحجارة وكان عليا عليه السلام قد أصابه رمد شديد منعه من »
« الحرب وضاق على اليهود أمر الحصار وكانوا قد حفروا حول الحصون خندقاً عظيماً »
« الى أن خرج منهم ذات يوم جمع يتعرضون للحرب يقدمهم بطلهم مرحب الخيبري »
« وكان رجلا غنياً ذا صولة شديدة و مهابة عظيمة كالجبل العظيم طويل القامة عظيم »
« الهامة فخرج من الحصن وعبر الخندق بمن معه من الابطال والشجعان معجبا بنفسه »
« متبختراً في مشيته و قد تترس على رأسه بحجرين عظمين قد ثقبهما مثل البيضة حيث »
« لم يوجد له بيضة تسع رأسه لعظمه وجعل يهدر كما يهدر البعير وكان يعد بألف »
« فارس ولا يثبت له مبارز وعيناه كجمرتي نار يوقد منهما الشرر وصوته كالرعد القاصف »
« وأخذ يرتجز بقوله .

«قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب»
« اذا الحروب أقبلت تلتهب أطعن أحيانا وحيناً أضرب»

« و لما أبصره المسلمون أحجموا بأجمعهم عن جوابه وكادت أرواحهم أن تزهق »
« من أبدانهم خوفاً منه ووجلا وتتابعت أنفاسهم و اهتزت جوانحهم و انخلعت أفئدتهم »
« بزئيره وهو يطلب النزال وينادي هل من مبارز وهو كالاسد الغضوب وأخذ المسلمون »
« يلوذون بالنبي ﷺ ويترسون به وهم بين باك وجازع الى أن دعا (ص) أبابكر »
« وعقد له اللواء و بعثه الى النزال في جمع من وجوه المهاجرين و لما خرج الرجل »
« بمن معه وأبصر مرحبا وصولته امتلأ خوفاً وفزعاً وجعل يجبن أصحابه الى أن ولى »
« بهم مدبرين منهزمين من غير حرب ولا نزال ولما رجعوا غضب عليهم النبي ﷺ و »
« هم يؤنب بعضهم بعضا ويذمون قائدهم ويلومونه ثم دعا النبي ﷺ عمر بن الخطاب »
« و ناوله الراية وأرسله الى النزال بعد أن أكد عليه بالثبات وعدم الفرار فسار في جمع »

في محامات الدين والذب عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم و من معه من المسلمين ٥(ولا)٥ كان ٥(يحد سيفه الماضي)٥ أى النافذ في قطع الرؤس و تشطير الابدان و ازهاق

« من المسلمين و لم يكن بأسرع من أن تبع صاحبه فى الهزيمة من غير حرب ولا »
« وقيعة واستشاط النبى صلى الله عليه وآله وسلم عليهما غضباً وقال مابال أقوام يجبنون أصحابهم و يرجعون »
« منهزمين أما انه ليست هذه الراية لمن حملها أما لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله »
« ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لايرجع حتى يفتح الله على يده ثم انصرف »
« النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى محله ورجع اليهود الى منازلهم وبات المسلمون ليلتهم يدوكون »
« بجملتهم أيهم يعطى الراية غداً وتطاولوا بأجمعهم طمعاً في حمل الراية وهم يقولون »
« أما على فقد كفيتموه برمده وانه لايبصر سهلا ولا جبلا ولا يرى موضع قدمه وأقبل ابن »
« الخطاب يقول ما أحببت الامارة حتى سمعت وعد النبى فى دفعه الراية لرجل يكون »
« كذا ولما أصبح الصباح تبادروا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتطاولت أعناقهم ينظرون الى عينيه »
« يؤمل كل منهم أن يعطاها فقام صلى الله عليه وآله وسلم بينهم يدير طرفه يميناً وشمالا ثم نادى أين على »
« بن ابيطالب قالوا أرمد معصب العينين قال صلى الله عليه وآله وسلم ها توه الى فأتوابه يقودونه فتلقاه »
« النبى صلى الله عليه وآله وسلم مستبشراً به وضمه الى صدره ثم فتح عينيه وبصق فيهما من ريقه الشريف »
« فلم يكن بأسرع من أن برئت عيناه كأن لم يصبه شيء ثم ناوله الراية و عممه و »
« ألبسه بيده الشريفة ثيابه و دعا له وأمره بالمسير الى النزال فأسرع على عليه السلام في »
« السير نحو الحصون وحده مهرولا راكضاً حتى انتهى اليها ورمقته اليهود فنزل جمع »
« من فرسانهم و أبطالهم للحرب والنزال يقدمهم أشجعهم مرحب كالجبل المهول وهو »
يرتجز بقوله :

« قدعلمت خيبر أنى مرحب » الخ . . .

فتقدم اليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرتجز بقوله ،

« أنا الذى سمتنى أمى حيدرة ضرغام آجام و ليث قسورة »

الارواح ٥(بحد)٥ متناه أى لايمكن توصيف مضيه و نفوذه لمكان جودته وحسن قطعه أولايمكن تحديد بأسه بأعداد المأت أوالالوف فلايقال فيه أنه لائق لقتل عدد معدود أو الضرب الى حد محدود فلو ضرب به الانس والجن جميعاً لم يكن يتأثر بكسر أو

عبل[1] الذراعين شديد القصرة[2] كليث غابات كريه المنظرة»

«أكيلكم بالسيف كيل السندرة أضربكم ضربا يبين الفقرة »

« وأترك القرن بقاع جزرة أضرب بالسيف رقاب الكفرة»

« الى آخر أبياته ورجزه ثم حمل (ع) على مرحب بعدأن عرض عليه الاسلام»

« أو الجزية وامتنع اللعين عن كليهما فهجم عليه كالاسد الباسل أو الليث الغضوب و»

« ضربه بالسيف على أم راسه ضربة أدهش بها الفريقين وصك برنتها أسماع العسكرين »

« وبرقت منها برقة أضائت النيرين فقدبها ماعلى رأس مرحب من المغفرة والحجرين و »

« شق كلا منها نصفين حتى نزل السيف الى رأسه ثم الى أضراسه و صرته الى دبره »

« وشطر كلامنها شطرين كاملين سقطا يميناً وشمالا على الارض كقطعتى جبل عظيم »

« فصرخ أصحابه وولوا منهزمين نحو الحصون ينا دون قتل مرحب قتل مرحب ورفع »

« المسلمون أصواتهم بالتكبير معجبين بصولة علي عليه السلام مدهوشين من قدرته وشجاعته و »

« أنشد فيه شعراؤهم وفيهم حسان بن ثابت فأنشأ يقول .

« وكان على أرمد العين يبتغى دوآء فلما لم يحس مداويا »

« شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقيا »

«وقال سأعطى الراية اليوم صارماً كمياً محباً للرسول مواليا »

«يحب الآله والآله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا»

« فأصفى بها دون البرية كلها علياوسماه الوزير المواخيا »

و قال في ذلك أيضاً ابن أبي الحديد الشافعى .

«ألم تخبر الاخبار في فتح خيبر ففيها لذى اللب الملب أعاجيب»

« و فوز على بالعلا فوز هابه فكل الى كل مضاف ومنسوب»

---

١ -.الضخم ٢ -العنق

اعوجاج أو صد أوفجاج و بذلك تعلم أن الدين لم يقم الا بسيفه تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انما قام هذا الدين بسيف علي ومال خديجة) «ع» فاستخبر في ذلك حملاته في الوغى و اختطافه بالسيف أسود الشرى ٥(وسل مرحباً عنه أوابن عبدود)٥ وكان

« الى أن قال »

«وما أنس لا أنس اللذين تقدما وفرهما والفرقد علما حوب »

«وللراية العظمى وقد ذهبابها ملابس ذل فوقها و جلا بيب »

« الى قوله : »

« عذرتكما ان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب »

« دعا قصب العلياء يملكها امرء بغير أفاعيل الدنائة مقضوب »

«يرى أن طول الحرب والبؤس راحة وان دوام السلم والخفض تعذيب»

«جواد على ظهر الجواد وأخشب[1] تزلزل منه في النزال الاخاشيب[2] »

« تجلى له الجبار في ملكوته و للحتف تصعيد اليه و تصويب »

« و للشمس عين عن علاه كليلة و للدهر قلب خافق منه مرعوب »

« الى قوله »

«وأصلت فيهامرحب القوم مقضباً[3] جرازاً[4] به حبل الامانى مقضوب »

«فأشر به كأس المنية أحوس[6] من الدم طعيم و للدم شريب»

« لذاتك تقديس لرمسك طهرة لوجهك تعظيم لمجدك ترحيب »

« تقيلت أفعال الربوبية التي عذرت بها من شك أنك مربوب »

« وقد قيل في عيسى نظيرك مثله فخسر لمن عادى علاك وتتبيب »

«عليك سلام الله ياخير من مشى به بازل عبر المهامة خرعوب »

« وياعلة الدنيا و من بدؤ خلقها له وسيتلوا البدء في الحشر تعقيب »الخ

«ثم لما انهزم أصحاب مرحب الى حصونهم ردوا باب الحصن المحيط وأغلقوه »

«١ صلب العظام ٢ - الجبال العظيمة ٣ - قاطعا ٤ - أشياء غليظة ٥ - مقطوع ٦ - بطل» «لا يهوله شيء»

يعد كل منهما بألف فارس شجاع فانظر كيف شطر مرحب اليهود وأردى بطل الاحزاب عمرواً الى غير ذلك من حملاته (ع) بين يدى النبي ﷺ فى غزوة بدر الكبرى و بنى سليم و السويق و ذى القصة ونجران وأحد وحمراء الاسد وبني النضير و ذات الرقاع

« ثم صعدوا أعلا القموص يرمون عليا بالحجارة والسهام فثنى عليه السلام رجله ووثب كالغزال »
« و عبر كالطير فوق الخندق من جانب البر الى جانب الحصن و كان بابه قطعة حجر منقور »
« في صخر كاكبر حجر رحى لايفتحه ولا يسده عند الحاجة الا أربعون رجلا قوياً »
« و في وسطه ثقب خفيف فدنا منه على عليه السلام ورمى القوس من يده ومداصبعيه من اليد »
« اليسرى وأدخلهما فى الثقب وشد بقوة ملكوتية حتى قلع الباب من أصله بعد ماهزه ورجت »
« الحصون السبع كلها بهزه فارتفعت أصوات اليهود بالزعقات والعجيج وهم بين صارخ و »
« مدهوش وباك ومجروح بسقوطهم من أعالى الاماكن والقصور واحداهم صفية بنت »
« حى بن أخطب رئيس اليهود التى أسلمت بعد السبى وتزوج بها النبى ﷺ فانها »
« سقطت من علاسريرها بتلك الهزة و شج جبينها وقد أشار ابن أبى الحديد الشافعي »
« الى تلك الوقعة مخاطبا له عليه السلام بقوله في قصيدته العينية .

« ياقالع الباب الذى عن هزه ... عجزت أكف أربعون وأربع »
« لولا حدوثك قلت انك جاعل ... الارواح في الاشباح والمستنزع »
« لى فيك معتقداً كشف سره ... فليصغ أرباب النهى وليسمعوا »
« و الله لولا حيدر ماكانت ... الدنيا ولاجمع البرية مجمع »
« بل أنت في يوم القيمة حاكم ... بين الانام وشافع و مشفع » (الخ)

« (وبالجملة بعد ماضاق الفضاء من صريخ اليهود دخل على عليه السلام مدينتهم و قد »
« تترس بحجر الباب وقد رفعه بيده اليسرى فوق رأسه وهجم على جموعهم بيمناه كالليث الغضوب »
« وهم قد حملوا عليه عليه السلام بأجمعهم رجالهم ونساؤهم صغيرهم و كبيرهم حملة رجل واحد »
« رميا بالسهام و النيران و قذفاً بالأخشاب و الاحجار و هو يحمل مرة عن يمينه و »
« يرتجز بقوله (ع) :»

« أناعلى وابن عبد المطلب ... مهذب ذوسطوة وذوغضب »

وبدر الصغرى وبني قريظة والمصطلق و الحديبية و ذات السلاسل وغيرها مما ذكرها المؤرخون وبسط شرح وقايعها المحدثون (ونحن بمنه تعالى قد ذكرنا شرح جميعها ملخصا في الجزء الثاني من تأليفنا تاريخ النبي أحمد صلى الله عليه وآله وسلم) فراجعه (هذا) مع ما كان له (ع) من سائر

«قرن اذا لاقيت قرنا لم أهب أخو النبي المصطفى والمنتجب»
«رسول رب العالمين قد غلب بينه رب السماء في الكتب»

«الى قوله (ع) :»

«من بيت عز ليس فيه منشعب وفي يميني صارم يجلو الكرب»
«من يلقني يلق المنايا والعطب اذ كف مثلي بالرؤس يلتعب»
«أحمي ذماري وأذب عن حسب والموت خير للفتى من الهرب»

«ثم يحمل ثانية عن يساره وهو يرتجز بقوله (ع) :»

«أنا على البطل المظفر غشمشم القلب بذاك أذكر»
«وفي يميني للقاء أخضر يلمع من حافة برق يزهر
«للضرب والطعن الشديد محضر مع النبي الطاهر المطهر»
«اختاره الله العلي الاكبر أليوم يرضيه و يخزى عنتر»

«ثم يهجم عليهم ثالثة مرتجزاً بقوله (ع) »

«أنا على هازم العساكر أنا الذي أضربكم وناصري»
«اله حق وله مهاجري أضربكم بالسيف في المصاغر»
«مع ابن عمي والسراج الزاهر حتى تدينوا للعلي القاهر»
«ضرب غلام صارم مماهر ينصرني ربي خير ناصر»
«آمنت بالله بقلب شاكر أضرب بالسيف على المغافر»

«ثم يحمل عليهم رابعة وهو يقول .»

«ستشهد لي بالكر والطعن راية حباني بها الطهر النبي المهذب»
«وتعلم أني في الحروب اذا التظت بنيرانها الليث الهموس المجرب»

الكمالات الحسنة و مكارم الاخلاق الحميدة °(وكم)° كان °(له فى الزهد)°
و الاعراض من الزخارف الدنيوية و كذا فى الطاعة °(و العبادة)° لربه تعالى

«ومثلي لاقى الهول في مفظعاته وقل له الجيش الخميس العطبطب»
« و قد علم الاحياء أنى زعيمها وانى لدى الحرب الغديق المرحب»
« الى ان قتل منهم مقتلة عظيمة لم يلق منهم فارساً الاطحنه ولا بطلا الاردمه و »
« لم يزل يفتح الحصون واحداً بعد واحد بنفسه المقدسة وحده الى أن سخرها بأجمعها و »
« رجع خارجاً منها فتلقاه النبي ﷺ و ضمه الى صدره و قبله مستبشراً به و »
« بشره برضاء الله تعالى و رسوله ﷺ عنه فبكي (ع) فرحاً بذلك ثم وقف في الخندق»
« حاملا الحجر فوق رأسه كالجسر بين حافتي الخندق حتى عبر عليه كافة المسلمين »
« بأحمالهم و دوابهم عليه من جانب البر الى جانب الحصون ثم رمى الحجر بيسراه الى»
«الخلف فطار الحجر في الجو فوق رؤس العساكر ووقع ورائهم بعيدا عنهم مسافة أربعين»
« ذراعا وبعد ذلك اجتمع عليه سبعون نسمة من الا شداء ليحركوه فلم يقدروا عليه »
« وأنشأ بعضهم في ذلك »

« ان امرءاً حمل الرتاج بخيبر يوم اليهود بقدرة لمؤيد »
«حمل الرتاج رتاج باب قموصها و المسلمون وأهل خيبر حشد»
« فرمى به و لقد تكلف رده سبعون شخصاً كلهم متشدد »
« ردوه بعد تكلف و مشقة و مقال بعضهم لبعض أرددوا »
« وقال الا خر منهم . »
« بعث النبي برآية منصورة مع ابن حنتمة الدلام الادلما »
« فمضي بها حتى اذا برزوا له دون القموص نثا وهاب وأحجما »
« وأتى النبي برآية مردودة هلا تخوف عارها فتذمما »
« فبكى النبي لها و أنبه بها ودعا امرءاً حسن البصيرة مقدما»

بفنونها وشؤنها ثم كثرتها *(ممايعد خارقاً للعادة)* و خارجاً عن الطاقة البشرية فانها لاتقاوم مثل زهده (ع) ولا تطيق مثل عبادته وأني لاحد من زهاد الاولين والآخرين و عبادهم أن يلحقوه في شيء منهما ولا عشر معشار ما كان فيه (ع) من الامرين كيف لا وقد صرح بذلك حفيده وسميه سيد الساجدين وزين العابدين (ع) و خامس البكائين من أول الدنيا الى يوم الدين فانه (ع) على ما كان عليه من الفناء في مرضاة ربه تعالى و استغراقه في ليله و نهاره في طاعته وعبادته جل وعلا كان يتأوه مختنقا بعبرته على عدم تمكنه من اللحوق بجده (ع) في الخشوع والطاعة والعبادة وهيهات هيهات من يلحق عليا (ع) و قد أجتمعت فيه الصفات المتباينة :

هو البكاء في المحراب ليلا و ضحاك اذا اشتد الضراب

وكانت ثيابه في تمام السنة قميصين فقط يلبس كلا منهما ستة أشهر ولا يصيبه حر ولا برد ولم يذق مدة حياته (ع) طعم القمح ولم يشبع من الشعير وكان أدامه الملح أو الخل

«فغدى بها في فيلق و دعاله ألا يصدبها وألا يهزما»

«فزوى اليهود الى القموص وقد كسى كبش الكتيبة ذاغرار مخذما»

«وقال الشيخ الازرى (قده) في ذلك : »

« وله يوم خيبر فتكات كبرت منظراً على من رآها »

« يوم قال النبي انى لاعطى رآيتي ليثها و حامى حماها »

« فاستطالت أعناق كل فريق ليروا أي ماجد يعطاها »

« فدعا أين وارث العلم والحلم مجير الانام من بأساها »

« أين ذوالنجدة الذى لودعته في الثريا مروعة لباها »

« فأتاه الوصي أرمدعين فسقاها من ريقه و شفاها »

« و مضى يطلب الصفوف فولت عنه علماً بأنه أمضاها »

« وبرى مرحباً بكف اقتدار أقوياء الاقدار من ضعفاها »

« ورمى بابها بقوة بأس لوحمتها الافلاك منه رماها »

طـلق د نياه ثلثا قائـلا غيرى غرى لست فيك مائلا
وأعلم الناس و من كمثله و العقل لا يبلغ حد فضله
و هل يحد علم من رباه من اصطفاه الله و اجتباه (٥٧٢)

وكان (ع) في الليالى يدور على بيوت الفقراء والمساكين يطعمهم البر والتمر وقد ٭(طلق دنياه ثلثا قائلا)٭ مخاطبا لها بمضمون ٭(غيرى غرى لست فيك مائلا)٭ وهو قوله (ع) (هيهات هيهات يادنيا غرى غيرى فقد طلقتك ثلثا لارجعة بعدها أبدا) (ثم بعد ذلك) لاريب بين الفريقين ٭(و)٭ لاخلاف أنه (ع) كان ٭(أعلم الناس)٭ بعد النبي ﷺ فقد روى علماء الجمهور ذلك في زبرهم فضلا عما روته الامامية (قدهم) وذكر كلهم أن النبي ﷺ قال لصحابته أجمعين (أقضاكم علي) ٭(ومن)٭ يوجد ٭(كمثله)٭ وقد صح لدى العموم ماروى فيه (ع) عن النبي (ص) من قوله (ص) (أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد العلم فليأت الباب) وقد رواه مسلم في صحيحه وابن حنبل في مسنده وابن المغازلي و غيرهم بطرق شتى واختلافات يسيرة فضلا عما ملئت به صحف الفرقة الامامية (قدهم) من ذلك ٭(والعقل)٭ السليم كليل عـن معرفته بحقيقته و ٭(لا يبلغ)٭ أحد ٭(حد فضله)٭ وعلو مقامه وشرف فضله الامن خلقه ثم الرسول الاعظم (ص) كما ورد عنه قوله (ص) (ياعلى ماعرفك الا الله تعالى وأنا وماعرف الله الا أنا وأنت وماعرفني الا الله وأنت) كيف لاوقد جعله الله تعالى في آية المباهلة نفس النبي (ص) الذي لم يعرف كنهه الا خالقه تعالى وقد ولد (ع) في جوف الكعبة ولم يسبقه أحد ولا يلحقه أحد من الاولين والآخرين بشرف الولادة في ذلك المكان المكـرم قبلة المسلمـين و مطاف الملائكة المقربين وكانت قوابله أربع من نساء الجنة و هى لعيا سيدة حـور الجنان و سية زوجة فرعون وكلثم أخت الكليم موسى (ع) ومريم أم المسيح (ع) وكان قماطه من ثياب الجنة وتناوله النبي (ص) من أمه عند ولادته ملفوفا بالقماط وأطعمه لعابه وغذاه بريقه ولم يزل يربيه من حين ولادته طيلة حياته وعلمه ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب كما روى ذلك صحيحا عن الوصي نفسه (ع) ٭(وهل يحد)٭ بحد ٭(علم من رباه)٭ ذاك النبى الاعظم (ص) و هو ٭(من)٭ قد علم الكل أنه ٭(اصطفاه

قدرجعوا اليه في الشدائد بل هلكوا لولاه في موارد
ألم يقل لولا علي لهلك فاروقهم وهل لهم في ذاك شك (٥٧٤)

الله)٥ لعلمه ٥(واجتباه)٥ و اختاره لغيبه كماقال تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ألامن ارتضى من رسول) (الخ) فهو ﷺ الرسول المصطفى و كذا وصيه المرتضى (ع) وفي ذلك يقول الشيخ الازرى (قده) في قصيدته :

قلب الخافقين ظهراً لبطن فر آى ذات أحمد فاجتباها
الى قوله طاب ثراه
انما المصطفى مدينة علم و هو الباب من أتاه أتاها
و هما مقلتا العوالم يسراها على و أحمد يمنا ها

(الخ) وقد صح عن النبي (ص) أنه أفرغ في قلب الوصي (ع) كلما أفرغ الله تعالى في قلبه من العلوم وشرح له صدره وأوحى اليه ﷺ (ألم نشرح لك صدرك) و يشهد لذلك تسالم الكل على استغنائه بعد رسول الله ﷺ عن الكل في جميع القضايا و الاحكام وحاجتهم بأجمعهم اليه (ع) في جلها أو كلها وانهم ٥(قد رجعوا اليه فى الشدائد)٥ من الوقايع والمعضلات من القضايا والاحكام على ماسجلته تواريخ الفريقين ونعم ماقال فيلسوف الاسلام نصير الملة والدين (قده) فى بعض كتبه (ان حاجة الكل اليه واستغنائه عن الكل دليل على أنه امام الكل) فراجع مظانها تجد اعتراف كثير منهم أنهم حارو في كثير من الاحكام الشرعية والقضايا المشكلة ٥(بل هلكوا لولاه في موارد)٥ شتى عديدة ٥(ألم يقل)٥ خليفتهم الثاني ٥(لولا على لهلك)٥ عمر فى ثلث و عشرين موضعا على ما أحصاه خطيب خوارزم في كتابه المناقب و أنشأ هو في ذلك (اذا عمر تخطأ في الجواب) (ونبهه علي بالصواب) (يقول بعدله لولا علي) (هلكت هلكت في ذاك الجواب) وهذا هو ٥(فاروقهم)٥ الذى رووا فيه عن النبي ﷺ) أن الوحي ينطق على لسانه) فكيف بغيره ٥(وهل لهم في ذاك شك)٥ بعد اعتراف أكابرهم و علمائهم بذلك وهم المنحرفون عن الولى المطلق (ع) و فيهم ألدخصمائه ابن حجر فانه روى في صواعقه عن الدار قطينى أن عمر سئل عليا (ع) عن مسئلة معضلة ولما أجابه الامام (ع)

قال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن (الخ) ثم راجع كتب التواريخ والاحاديث من الفريقين فهل تجد بعد النبي الاعظم (ص) أحداً ادعى علم الاولين والآخرين بل علوم أهل السموات و الارضين أجمعين و صدق دعواه بما ظهر منه في المحاكمات وفصله للخصومات ورفعه للمشاجرات بعلومه الغريبة و بياناته الشافية العجيبة غير ذاك الوصي المطلق والخليفة بالحق (ع) و °(هل غيره قال سلوني قبل أن)° تفقدوني صادقاً في كلامه °(وهل لها أهل سوى أبي الحسن)° (ع) فانه لا يقول ذلك غيره الا كذاب مفتر أثيم وانه (ع) قال في خطبته الغراء (أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي بآية وتضل بآية الا أنبئتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا و يموت منهم موتاً اسئلوني عن طرق السموات فاني أعلم بها من طرق الارض هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا مازقني رسول الله زقاً فاسئلوني فان عندي علم الاولين والآخرين أما والله لو ثنيت لي الوسادة ثم جلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم حتى ينادي كل كتاب بأن حكم علياً في بحكم الله فوالذي فلق الحب وبرء النسمة لو سئلتموني عن آية آية في ليل نزلت أوفي نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها و محكمها ومتشابهها و تأويلها لاخبرتكم أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جماً هاه هاه ألا لا أجد من يحمله ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير (الخطبة) وقد روى ذلك و مايقرب منه وأكثر من ذلك كثير من المخالفين المنحرفين عنه فراجع صحيح[1] مسلم و

١ - (أما مسلم فقد روى) في صحيحه أن علياً قال على المنبر سلوني قبل أن
« تفقدوني سلوني عن كتاب الله فما من آية الا وأعلم حيث نزلت بحضيض جبل أو سهل
« أرض وسلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كونها و من يقتل فيها ثم قال مسلم
« وقد روى عنه نحو هذا كثير (وروى) الخطيب في أربعينه عن عمر بن الخطاب أنه قال »

كتاب الاربعين للخطيب و الاستيعاب لابن عبد البر و مشارق الانوار للبرسى وكتاب سليم بن قيس و شرح النهج لابن أبى الحديد و صحيح الترمذى ومسند ابن حنبل وغيرها وغيرها من كتب القوم وصحاحهم ومسنداتهم مما يطول المقام بذكرها فيها من ذلك ومن سائر فضائله الفائقة ومناقبه الزاهرة فضلا عما رووته المحققون من أهل الحق مما لا يعد ولا يحصى ٥(ألم يكن أخبر بالمغيب)٥ فى موارد كثيرة ٥(بلى فقد)٥ ذكر المحدث البحرانى (قده) فى مدينة المعاجز سبعين موردا منها ولا غرو فانه (ع) ٥(ربى)٥

« العلم ستة أسداس وان لعلي (ع) من ذلك خمسة أسداس وللناس سدس ولقد شاركنا، « في السدس حتى لهو أعلم به منا (وروى) في الاستيعاب عن جماعة من الرواة و « المحدثين قالوا لم يقل أحد من الصحابة سلوني الا علي بن أبيطالب (وروى) البرسى « عن الحسن البصري أن الخضر لما التقى موسى وكان بينهما ما كان جاء عصفور وأخذ « قطرة من البحر ووضعها على يد موسى فقال الخضر ما هذا قال انه يقول ما علمنا و « علم سائر الاولين والآخرين في علم وصي النبي (ص) الامي الا كهذه القطرة في هذا « البحر ثم قال البرسى (وروى) ابن عباس عنه أنه شرح له في ليلة واحدة من حين « أقبل ظلامها حتى أسفر صباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعد الى السين وقال « لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح بسم الله (وروى) سليم بن قيس عن أبان « قال جلست الى علي بالكوفة في المسجد والناس حوله فقال: سلونى قبل أن تفقدوني « سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله الا وقد أقرئنيها رسول الله (ص) « وعلمنى تأويلها (الى أن قال) دعاني رسول الله (ص) وفي يده كتاب فقال يا على دونك هذا الكتاب « كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة والشقاوة من أمتي الى يوم القيمة أمرني ربي أن أدفعه اليك (و « ذكر ابن أبي الحديد) في شرحه على النهج مبرهنا أنه (ع) مبدء العلوم ومنتهاها ومصدر « انشآءها بأجمعها من علم الآلهي والتفسير والقرائة والفقه والمناظرة والقضآء وفصل « الخصوم والفصاحة و البلاغة و النحو والادب والحساب وكيميا وغيرها (وروى) في «

وفي البيان ملك البيانا ولا تقس بقس أو سحبانا (٥٧٧)

من حين ولادته ٥(في حجر النبي)٥ ﷺ وكل ذلك مما لاشك فيه ولاشبهة تعتريه كما لا شبهة في كونه عليه السلام أفصح من نطق بالضاد بعد الرسول الاعظم ﷺ وأنه سلطان الفصاحة وأمير البلاغة ٥(وفي البيان)٥ للمسائل المشكلة والامور المعضلة والخطب والمواعظ الشافية ٥(ملك البيانا)٥ ويكفي شاهداً لذلك ماجمعه السيد الرضي (قده) من كلماته وبياناته البليغة في كتاب نهج البلاغة وسائر خطبه الشريفة المأثورة ومنها خطبته الار تجالية المطولة الخالية [1] عن حرف الالف و الاخرى الخالية عن الحروف المعجمة و قد خرت لهما و

« جامع الاصول عن صحيح الترمذى عن النبي ﷺ أنه قال أقضاكم على (وفي مسند) «
« ابن حنبل عن سعيد قال لم يكن أحد من أصحاب النبي (ص) يقول سلوني الاعلي بن «
« أبيطالب (وروى ابن المغازلي) أن رسول الله (ص) قال أتاني جبرئيل بدرنوك من «
« الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدى ربى كلمني وناجاني فماعلمني شيئاً الاوعلمت «
« عليا فهو باب مدينة علمي ثم دعاه اليه وقال ياعلى سلمك سلمي وحربك حربي وأنت «
« العلم بيني وبين أمتى بعدى (وروى) موفق ابن الاحمد الخوارزمى وابن حجر و «
« غيرهما أن رسول الله (ص) قال لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب و «
« الانس كتاب ما أحصوا فضائل على بن أبيطالب وان الله جعل لاخى على فضائل لا «
« تحصى كثرة (الحديث بطوله) الى غير ذلك من أحاديث الفريقين في علمه (ع) «
« فقط فضلاعما تواتر لدى العموم من سائر فضائله (ع) و مناقبه من وجوب حبه ووجوب «
« بغض أعدائه و ماورد متواتراً أيضاً من معاجزه الكثيرة التي ذكر منها السيد البحراني «
« (قده) ٥٥٥ معجزة من طرق الفريقين وغير ذلك مما لايحصيه مطولات الصحف فضلاعن «
« هذا المختصر فراجع التواريخ وصحاح الاحاديث تجد صحة ماذكرنا فصلوات الله عليه و «
« على أخيه الرسول وزوجته البتول وذريتهم الطاهرين ٠ «

« ١- وهي التي ارتجلها عند مروره (ع) على جماعة يتذاكرون بينهم في أن أى «
« الحروف الهجائية أكثر استعمالا في كلام المتكلمين الى أن اتفقت آراؤهم على كونها «

كلامه دون كلام الخالق و دونه كلام ناطق (٥٧٨)

لامثالهما جباه البلغاء وحارت فيها عقول الفصحاء و خضعت لها أساتيذ الادباء ٥(ولا تقس)٥ مقامه في ذلك ٥(بقس)٥ ابن ساعدة الذى عاش ستمأة سنة قبل الاسلام وكان يضرب به المثل في الحكمة والبلاغة ٥(أوسحبانا)٥ الوائلي الذى كان أفصح من أهل قبيلته مع كون الكل منهم مشهورين بين قبائل العرب في الفصاحة والذكاء (وأيضاً) قد شهد المنحرفون عن ذلك الولي المطلق (ع) أن ٥(كلامه دون كلام الخالق)٥ تعالى في اعجاز البلاغة ٥(و)٥ لكن ٥(دونه كلام كل ناطق)٥ بعد معلمه ومربيه

«حرف الالف وأنها لا يستغنى عنها في شيء من الخطب والكلمات فوقف عليهم الامام »
« (ع) و أنشأ مرتجلا هذه الخطبة و قال (حمدت من عظمت منته و سبغت نعمته و »
« سبقت غضبه رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت حجته وعدلت قضيته حمدته»
« حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده مستعيذ من »
« وعيده مؤمل من ربه رحمة تنجيه يوم يشغل كل عن فصيلته وبنيه و نستعينه ونسترشده »
« ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود عبد مخلص موقن وفردته تفريد »
« مؤمن متقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي »
« في صنعه جل عن مشير ووزير وتنزه عن مثل ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر »
« وعصى فغفر و عبد فشكر وحكم فعدل و تكرم وتفضل لن يزول ولم يزل ليس »
« كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيئ رب متفرد بعزته متملك بقدرته متقدس »
« يعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوي منيع بصر سميع حليم حكيم»
« رؤف رحيم عجز عن وصفه من وصفه وضل عن نعته من عرفه قرب فبعد و بعد »
«فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزق عبده ويحبوه ذو لطف خفي وبطش قوى ورحمة »
« موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة موبقة و »
« شهدت ببعث محمد رسوله وعبده وصفيه ونبيه ونجيبه وحبيبه وخليله بعثه في خير »
« عصر وفترة كفر رحمة لعبيده و منة لمزيده ختم به نبوته و شيد به حجته فوعظ و »

و هو النبي الاعظم ﷺ فراجع بيانات خصمائه عليهم السلام ومنهم ابن أبي الحديد بل وبيانات المسيحيين الخارجين عن الدين الاسلامي في توصيف كلامه (ع) بمالايسع المقام نقلها فاليه تعزى كل فضيلة واليه تنتمي كل فرقة و تتجاذبه كل طائفة و انه (ع) رئيس الفضائل وينبوعها وسابق مضمارها ومجلي حليتها وهو مشرع الفصاحة وموردها و منشىء البلاغة ومولد ها ومنه ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وان على كلامه (ع) مسحة وجمال من الكلام الربوبي وفيه عبقة رائحة من المنطق النبوى ﷺ بل هودر من ذاك العقد وجدول من ذاك النهر ونهر من ذاك البحر قد جمعت فيه محاسن الالفاظ

« نصح وبلغ وكدح رؤف بكل مؤمن رحيم سخي رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم »
« وبركة وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب حليم وصيتكم ونفسي معشر من »
« حضرني بوصية ربكم وذكرتكم بسنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية »
« تذرى دموعكم وتقية تنجيكم قبل يوم يبليكم ويذهلكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن »
« حسنته و خف وزن سيئته ولتكن مسئلتكم وتملقكم مسئلة ذل وخضوع وشكر »
« وخشوع بتوبة ونزوع وندم ورجوع وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه وشبيبه »
« قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحيوته قبل موته »
« ونشطه قبل تكبر وتهرم وقوته قبل تمرض وتسقم يمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه و »
« ينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هوموعوك وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد »
« و حضره كل قريب و بعيد فشخص بصره و طمح نظره و رشح جبينه و عطف »
« عرينه وسكن حنينه وحزنته نفسه وبكته عرسه وحضررمسه ويتم منه ولده و تفرق »
« عديده وقسم جمعه وذهب بصره وسمعه ومدد وجرد وعرى وغسل ونشف وسجى »
« وبسط له وهيئ ونشر عليه كفنه وشدمنه دقنه و قمص وعمم وردع وسلم و حمل »
« فوق سرير وصلى عليه بتكبير بغير سجود وتعفير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة »
« وحجر منجدة وجعل في ضريح ملحود وضيق مرصود بلبن منضود مسقف بجملود و »
« هيل عليه حفره وحثي عليه مدره وتحقق حضره ونسي خبره ورجع عنه وليه وصفيه »
« ونديمه ونسيبه وحميمه وتبدل به قرينه وحبيبه فهو حشو قبر و رهين قفر يسعى »

و مزايا المعاني فانك ان نظرت الى ألفاظه وجدت فيها الرواء و المهابة و العظمة و الفخامة والمتانة والجزالةوالحلاوة والطلاقةوالرقةو السلاسة بل وجدتها شيئاً معجباً و كلاماً معجزاً وان تأملت في معاني كلماته عليه السلام وخضت في بحار محاسنها وتجولت في رياض معارفها وجدت من لآليها المنضدة و أثمارها اللذيذة الطيبة مايبرهن لك عجز البشر عن معارضتها وقصورهم عن الاتيان بمثلها بل وجدتها كالكتاب العزيز في عظم القدر وبعد الغور وشرف الجوهر حاوياً للعلوم كاشفاً عن السر المكتوم مبينا للخبايا مظهراً للخفايا وألفيتها بحراً ليس له ساحل وجماً لايحافل لايقاس به كلام العرب

« بجسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره يسحق برمته لحمه وينشف دمه ويرم »

« عظمه حتى يوم حشره فنشر من قبره حين ينفخ في صور ويقوم لحشر و نشور فثم »

« بعثرت قبور وحصلت سريرة صدور وجيىء بكل نبى وصديق وشهيد يوحد للفصل عليم »

« قدير وبعبيده خبير بصيرفكم من زفرة تفنيه وحسرة تقضيه في موقف مهول ومشهد »

« جليل بين يدى ملك عظيم وبكل صغير وكبير عليم فحينئذ يلجمه عرقه ويحضره قلقه »

« عبرته غير مرحومة وصرخته غير مسموعة و حجته غير مقبولة تزول جريدته وتنشر »

« صحيفته ينظرفي سوء عمله و شهدت عليه عينه بنظره ويده ببطشه ورجله بخطوه و »

« فرجه بلمسه و جلده بمسه فسلسل جيده وغلت يده وسيق فسحب وحده وورد »

« جهنم بكرب وشدة فظل يعذب في جحيم ويسقى شربة من حميم تشوى وجهه و »

« تسلق جلده وتضربه زبيته بمقمع من حديد ويعود جلده بعد نضجه كجلد جديد »

« يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم ويستصرخ فيبث حقبه بندم نعوذ برب قدير من شر كل »

« مصير ونسئله عفو من رضى عنه ومغفرة من قبله فهو ولى مسئلتى ومنجح طلبتى و »

« من زحزح عن تعذيب ربه جعل في جنته بعزة وخلد في قصور مشيدة وملك بحورعين »

« و حفدة وطيف عليه بكؤس وسكن حضرة قدس و تقلب في نعيم و سقى من تسنيم »

« وشرب من عين سلسبيل ومزج له بزنجبيل مختم بمسك وعبير مستديم للملك مستشعر »

« للسرور يشرب من خمور فى روض مغدق ليس يصدع من شربه وليس ينزف هذه »

« منزلة من خشى ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة من جحد منشيه و سولت له نفسه »

العرباء ولا يشبهه أفصح كلام الفصحاء ولا أبلغ أقوال البلغاء فراجع جملة عبائرهم وخطبهم تجدها متضمنة أباطيل اللغوحاوية خرافات الجد والهزل مفرغة في قالب الصياغة متكلفا بها رعاية للسجع والقافية كأنهم جعلوا المعانى تبعا للالفاظ على سبيل قطع القامة على قدر اللباس وكم فرق بين لدى أهل المعرفة بين الامرين أوضح من شعاع النيرين (وقد تلخص مما عرفت من أمر شجاعته عليه السلام وبيانه أنه هو الناصر الوحيد للاسلام والمسلمين

« معصيته فهو قول فصل وحكم عدل وخير قصص قص ووعظ نص تنزيل من حكيم حميد »
« نزل به روح قدس مبين على قلب نبي مهتد رشيد صلت عليه رسل سفرة مكرمون »
« برزة عذت برب عليم رحيم كريم من شر كل عدو لعين رجيم فليتضرع متضرعكم وليبتهل »
« مبتهلكم وليستغفر كل مربوب منكم لى ولكم وحسبى ربى وحده »
« و أما خطبته الارتجالية الخالية من الحروف المنقطة فقوله (ع) (ألحمد لله الملك »
« المحمود المالك الو دود مصور كل مولود ومئآل كل مطرود ساطح المهاد وموطد »
« الاطواد ومرسل الامطار ومسهل الاوطار عالم الاسرار ومدركها ومدمر الاملاك ومهلكها »
« ومكور الدهور ومكررها ومورد الامور ومصدرها عم سماحه وكمل ركامه وهمل و »
« طاوع السئو آل والأمل وأوسع الرمل وأرمل أحمده حمدا ممدودا مداه وأوحده »
« كما وحد الا واه وهو الله لا آله للامم سواه ولا صادع لما عدله وسواه أرسل محمدا »
« علما للاسلام و اماما للحكام مسددا للرعاع و معطل أحكام ود وسواع علم وعلم و »
« حكم و أحكم وأصل الاصول ومهد وأكد الوعود وأوعد أوصل الله له الاكرام و »
« أودع روحه السلام ورحم آله وأهله الكرام مالمع لامع وسطع ساطع وطلع هلال »
« وسمع اهلال اعملوا رعاكم الله أصلح الاعمال و أسلكوا مسالك الحلال واطرحوا »
« الحرام ودعوه واسمعوا أمر الله وعوه وصلوا الارحام وراعوها واعصوا الاهواء واردعوها »
« وصاهروا أهل الصلاح و الورع وصارموا رهط اللهو و الطمع و مصاهر كم أطهر »
« الاحرار مولدا وأسراهم سوددا وأحلاهم موردا (الى قوله عليه السلام) أسئل الله لكم دوام »
« اسعاده وألهم كلا اصلاح حاله والاعداد لمئآله ومعاده وله الحمد السرمد والمدح »
« لرسوله أحمد . »

قد نصر الدين لسانا ويدا بنفسه وقى النبي أحمدا
أليس في المبيت باهى الله به وهل باهى بمن سواه (٥٨٠)

و المحامي الفريد للشرع المتين فانه (ع) ٥(قد نصر الدين لساناً)٥ بخطبه الغراء البليغة ومواعظه الشريفة الشافية ٥(ويداً)٥ بجهاده وضرباته القاطعة وحملاته في الوغا والغزوات العظيمة الدامية حفظاً لحوزة المسلمين وذبا للكافرين و المنافقين مضافا الي ماتسالم عليه المؤالف و المخالف من أهل النفاق واشتهر في الآفاق من أنه عليه السلام ٥(بنفسه)٥ الشريفة ٥(وقى النبي أحمدا)٥ ليلة خروجه صلى الله عليه وآله وسلم كالهارب من مكة المكرمة حين ما أحاط المشركون حول داره متفقة كلمتهم على قتله فنام الوصي (ع) في فراشه ملبياً دعوته مفادياً بنفسه لنفسه متجهزاً للقتل والفناء بدلاعن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ماهو دأبه في جميع الحروب والغزوات اذكان يدور حول النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ويطوف بجوانبه الاربعة كالذر حول الضوء محافظاً عليه من سيوف المشركين ومدافعاً عنه كيد الكافرين حين ماكان سائر صحابته ولاسيما المدعين لانفسهم الزعامة والخلافة من بعده منهزمين الى رؤس الجبال كالفراش المبثوث تاركين نبيهم في عرصة القتال كأنهم الجبال المنفوش اذيصعدون ولا يلوون على أحد والرسول يدعوهم في أخراهم فلايجيبون دعوته ولا يلبون ندائه وصرخته ولايرحمون وحدته فماكان يشاهد حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاذاك الولي المطلق والوصي بالحق عليه السلام مع نفر يسير من بني هاشم و بذلك باهى الله تعالى به عليه السلام ملائكته كما باهاهم بمفاداته عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة هجرته ٥(أليس في المبيت)٥ في فراشه تلك الليلة ٥(باهى الله)٥ تعالى سكان سمواته ٥(به)٥ اذجاد بنفسه المقدسة لنفس النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم على ماانفق عليه الفريقان (والجود بالنفس أقصى غاية الجود) ٥(وهل باهى بمن سواه)٥ من الاولين والآخرين بشيء من أفعالهم و مكارمهم (كلا ثم كلا) وعليه فهو (ع) بعد النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جميع الاولين والآخرين فانه لاشرف للعبد ولامنقبة له أعلامن مباهات الله تعالى وافتخاره به فان ذلك فضل ومنقبه لايضاهيه شيء كما أن الجود بالنفس والحماية بالمهجة لا يضاهيه

حماه فى البيان و الشجاعة ولم يطاول سيفه يراعه
كم بث فى أصول هذا الدين من البيان الساطع المبين
يدخل في الاذن ولم يستأذن و يملك القلب بغير ثمن (٥٨٣)

جود ولا كرم وانه عليه السلام قد فادى بنفسه المقدسة لنفس النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كما عرفت و ٥(حماه فى البيان)٥ بلسانه الشريف ومنطقه العذب كما حماه بالسيف ٥(و الشجاعة)٥ التى بها أسس الملة الحنيفية و بها أقام لواء الشريعة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم ٥(ولم يطاول سيفه يراعه)٥ أى ولم يكن يفاخر سيفه الماضي قلمه وبيانه فان السيف على علو شأنه وعظمة آثاره لم يكن معجزة خالدة ولا حجة باقية مفحمة للخصوم في الاعصار المستقبلة وذلك بخلاف ما برز من علومه الكاملة وبراهينه الساطعة وحججه القوية لاثبات أحكام الدين ودحض كلمة الكفار والملحدين ودفع شبهات الفسقة المنافقين وكذا سائر بياناته البليغة وخطبه الشريفة ودرره المنثورة فانها كرامة خالدة بل معجزة باقية أبد الدهر تنبىء عن سمو مقامه و علو شأنه وقصور غيره عن اللحوق به فانظر بعين الحقيقة وراجع كتب الاحاديث و التواريخ تجد أنه عليه السلام ٥(كم بث)٥ و نشر من الاحكام و القضايا ٥(فى أصول هذا الدين)٥ و استحكام أساسه أصلا وفرعا ٥(من البيان الساطع المبين)٥ الواضح لدى العقل والعقلاء وكم أوضح من تأويل الآيات ودفع الشبهات وفصل الخصومات وبيان المعضلات ما ٥(يدخل فى الاذن)٥ بكل سهولة وسرعة ٥(ولم يستأذن)٥ في دخوله فيه و ذلك لعدم الحاجة في ادراك كلامه و فهم المعنى منه الى مزيد تفكر أو كثير تروى حيث أن بيانه (ع) كان حقاً وصواباً وقد قال الصادق عليه السلام (ان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا) ومعنى ذلك أن الحق يهتدى اليه سريعاً بغير كلفة وان ذلك الولى المطلق (ع) لقوة سلطته على البيان وعلمه باستعداد كل مخاطب ومقدار ادراكهم وأفهامهم كان يلقى المطالب الدقيقة العالية على ما كانت عليه من السمو والرفعة الى فهم السامع على قدر استعداده ذكاء و غباوة بأوضح بيان و أبلغ خطاب يستقر في الذهن ٥(ويملك القلب بغير ثمن)٥ كالمملوك بالغلبة لا بالشراء فيخضع له بالقبول واندفاع الشكوك عنه خضوع العبد المملوك لسيده وان قوة السلطة

يهديه للهدى ويكشف الظلم　　عنه اذا لم يك أعمى وأصم
أحب مخلوق الى الله و في　　رواية الطائر ما به يفي (٥٨٥)

على البيان بالمعنى المذكور كمال فوق الكمال و هو الذي سئله الكليم موسى (ع) بقوله (واحلل عقدة من لساني) فانه (ع) على ماذكره بعض الاكابر (قدهم) سئل ربه المقدرة على تقريب المعانى العالية الدقيقة الى أفهام أمته لا أنه كان ذاعقدة في اللسان التي تعد مرتبة من مراتب الخرس فان مثله (ع) يجل عن ذلك وعن كل عيب (و بالجملة) فساطع بيان ذاك الولى المطلق (ع) يجنح القلب الى الحق و ٥(يهديه للهدي ويكشف الظلم)٥ الغاشية ٥(عنه اذا)٥ كان قلباً واعياً منزهاً عن العصبية العمياء ٥(ولم يك أعمى وأصم)٥ بحمية الجاهلية الظلماء (فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) فراجع أيضاً الكتب المعدة لبيان بعض ما ظهر منه (ع) من العلوم و المعاجز و القضايا العجيبة التي خرت لها جباه الافكار وتصاغرت عندها عقول ذوى الابصار وقدجمع بعض علمائنا الاخيار (قدهم) بعض قضاياه العجيبة ثم ترجمه بعض آخر بالفارسية وقد طبع كل منهما في عصر نا الحاضر فاطلبهما من مظانهما و راجعهما تجد صحة ما ذكر نا وفوق ذلك وبذلك كله وبما تلونا عليك يثبت ويتضح لك أنه (ع) ٥(أحب مخلوق الى الله)٥ تعالى ويشهد لذلك أيضاً ٥(مافى)٥ الحديث المتواتر لدى الفريقين من ٥(رواية الطائر)٥ المشوى الذى أهدى للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فعجبه و دعا به أن يأتيه بأحب الخلق اليه ليشاركه في الاكل فلم يتم دعاؤه حتى أتى على (ع) وشاركه فيه وان ذلك ٥(ما)٥ يكتفى به لاثبات المطلوب ٥(وبه يفى)٥ فقد رواه خمسة و ثلثون رجلا من الصحابة و رواه ابن حنبل في مسنده و صاحب الجمع بين الصحاح والترمذى في جامعه وابو نعيم في حلية الاولياء و البلا ذرى في تاريخه و الخركوشى فى شرف المصطفى و السمعآنى فى فضائل الصحابة والطبرى في الولاية وابن البتيع في الصحيح وأبو يعلا في المسند وأحمد في الفضائل والنطنزى في الاختصاص ورواه أيضاً محمد بن اسحق ومحمد بن يحيى الازدي وسعيد والمازنى و ابن شاهين و السدى وأبو بكر البيهقي ومالك و اسحق بن عبدالله بن أبى طلحة وعبدالملك بن عمير

ومسعر بن كدام وداود بن علي بن عبدالله بن عباس وأبو حاتم الرازى كلهم بأسانيدهم عن أنس وابن عباس وأم أيمن ورواه أيضاً عشرة أخرى عن رسول الله ﷺ ورواه ابن بطة في الابانة من طريقين والخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق و صنف أحمد بن محمد بن سعيد في ذلك كتابا سماه كتاب الطير وقال القاضي أحمد قد صح عندى حديث الطير وحكى أبو عبدالله البصرى عن عبدالله الجبائى أيضاً تصحيحه الى غير ذلك من علماء الجمهور ومؤرخيهم وأكابرهم ومحدثيهم الذين اعترفوا بصحة الحديث و كون ذلك الوصى بالحق (ع) أحب الخلق الى الله تعالى ورسوله ﷺ هذا مع كونهم منحرفين عنه فكيف بالموالين له من الفرقه المحقة الاثنى عشرية (قدهم) فقد اتفقت كلمتهم على ذلك و على وقوع القصة بتفاصيل وشروح مذكورة في تاسع البحار وغيره وهذا كله مضافا الى ما انتشر في كتب القوم وصحاحهم وتفاسيرهم من فضائله (ع) ومناقبه وبيان ما نزل في مدحه من الآيات القرآنية كما أشرنا اليه فيما تقدم فضلا عن الاحاديث النبوية ﷺ فراجع في ذلك صحيحي البخاري ومسلم ومسند أحمد والصواعق وتفاسير الرازى و الثعلبى و النيشابورى وابن حبيب والزمخشري والفلكي وكتاب بشائر المصطفى و المناقب لابن المغازلي و كتب البيهقي و ابن عقدة والديلمي و الحافظ و كشف الغمة والجمع بين الصحاح والواحدى والحلية لابي نعيم ورسالة الشيخ عز الدين في مدح الخلفاء و الاتقان للسيوطي ومعالم التنزيل للبغوى وكتاب ابن سيرين والنسوى و السدى و تاريخ الطبرى وأسنى المطالب لمحمد الجزرى الشافعى وشرف المصطفى لابي حامد الشافعي و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني وغيرها من تآليف القوم تجد فيها اعترافاتهم بفضائل ذاك الامام المبين ﷺ على ماهم عليه من التعصب والانحراف و ترى فيها خضوعهم بالرغم منهم لما نزل فى شأنه من آيات القرآن الحكيم فكم و ٥(كم نزلت من آية في مورده)٥ (ع) تعظيماً له وتفخيماً بشأنه ٥(وكم جرت من آية)٥ باهرة ومعجزة ظاهرة ٥(على يده)٥ مما أذعن به خصماؤه فراجع في ذلك ما جمعه السيد البحراني (قده) في كتابيه غاية المرام و مدينة المعاجز من طرق

الفريقين وما أبدع ما أنشأه الامام الشافعي بقوله :

لو أن المرتضى أبدى محله لأضحى الناس طراً سجداً له
كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه أنه الله
ومات الشافعي وليس يدرى على ربه أم ربه الله

ثم ﴿ وهل أتى فيمن سواه ﴾ سورة ﴿هل أتى﴾ وقد أجمع الفريقان على نزولها فيه و في أهل بيته (ع) ﴿ وهل سمعت ﴾ عن رواية أوحديث أن قد روى ﴿ في سواه ﴾ حديث ﴿ لافتى ﴾ الا على لاسيف الا ذو الفقار يوم نادى به جبرائيل عليه السلام بين السماء و الارض و أنشأ يومئذ في ذلك حسان بن ثابت قوله :

جبريل نادى معلناوالنقع ليس ينجلى والخيل يعثر بالجماجم والوشيج الماي
والمسلمون أحدقواحول النبي المرسل واذا النداء لمن له الزهراء ربة منزل
لاسيف الاذوالفقارولا فتى الاعلى

و قد روى نزول السورة المباركة فيه عليه السلام جم غفير من مشاهير القوم و مفسريهم فيهم ابن حجر و الخوارزمي وصاحب كشف الغمة و قال مجاهد قد نزل في على سبعون آية وقال بعضهم ثلثمأة آية أو اكثر وروى ابن حنبل في مسنده عن ابن عباس أنه قال مافي القرآن آية خير الاوعلي رأسها وقائدها وشريفها وأميرها ولقدعاتب الله أصحاب محمد في القرآن وماذكر علياً الابخير ومانزل في أحد من كتاب الله ما نزل فى على وما أنزل الله آية فيها (ياأيها الذين آمنوا) الاوعلى رأسها وأميرها وروى ابن المغازلي والبغوى عن على (ع) نفسه أنه قال ان فى كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى يعنى آية النجوى وهى قوله تعالى في سورة المجادلة (اذاناجيتم الرسول فقد موابين يدى نجواكم صدقة) (الخ) وقد روى البيهقي ومؤلف بشائر المصطفى وسائر علماء الجمهور من مناقبه (ع) مالا يحتمله المقام وقدانقدح و لله الحمد بكل ما ذكرنا في الباب قيام الادلة الاربعة كلها على أولويته عليه السلام بالامامة والخلافة وأحقيته بالزعامة والامارة ثم أضف الى تلك الادلة

خلفه طـه على مدينته حيا فلا معدل عن خليفته
وهل ترى فيما على طه نزل آية فضل للمشايخ الاول (٥٨٩)

دليل الاستصحاب الدال على قبح نقض اليقين السابق وحرمة فسخ الامر الثابت الا بيقين معاكس له وموجب يوجب فسخه (وبيان ذلك) في المقام أنه لا شبهة ولا خلاف بين الفريقين في أن الولي المطلق قد ٥(خلفه)٥ النبي ٥(طه على مدينته)٥ عند خروجه ﷺ الى غزوة تبوك وأنه ﷺ قال له عليه السلام (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي) كما ذكره البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن حنبل في مسنده و غيرهم في غيرها بطرق شتى معترفين بخلافته عليه السلام عنه ﷺ ٥(حيا)٥ فما الذي أوجب عزله و نصب غيره بعد وفات النبي الاعظم ﷺ الذي صرح بخلافته و نص على نصبه وأي يقين معاكس حدث بعد اليقين و أي موجب أوجب سقوطه عن لياقة الامامة و الزعامة و هل ورد عن النبي ﷺ بعد ذلك نص أو نسخ أو شيء أوجب العدول عنه (كلا ثم كلا) (وحاشا ثم حاشا) وعليه ٥(فلا معدل)٥ عن نص الرسول و ٥(عن خليفته بالحق وهو الولي المطلق ويجوز أن يكون لفظ الخليفة في المقام بالمعنى المصدري أي لا يجوز العدول عن خلافته الى خلافة غيره ممن لم يقم على خلافته آية محكمة ولا سنة متبعة صحيحة ولم يكن له سابقة فضل أصلا لا في العلم ولا في العمل (هذا) مع أن احتمال عزله وتجويز ذلك على النبي ﷺ يوجب القدح فيه ونسبة الخطاء اليه ﷺ (والعياذ بالله) في النصب على تقدير عدم لياقة المنصوب أو نسبة العبث والغلط اليه ﷺ في العزل بلا حدوث سبب ولا موجب لذلك على تقدير ثبوت اللياقة وحاشا مقام النبي المعصوم عن كل خطاء وشين وهو الذي (لا ينطق عن الهوى) (الخ) (ثم بعد الغض) عن كل ذلك هل تجد أيها المنصف منقبة متفق عليها بين الفريقين لاولئك المتخلفين الثلثة تكون مأثورة عن النبي ﷺ بطرق صحيحة ٥(و هل ترى فيما على طه نزل)٥ في الكتاب الكريم من ٥(آية فضل للمشايخ الاول)٥ تدل اجماعا من الكل على خلافتهم أو تشعر بلياقتهم أو هل بلغك عنهم بطرق رواة ثقات مفاخر جمة من علم أو زهد أو شجاعة أو مكارم أخرى فاقوا بها غيرهم واستوجبوا بها منص الخلافة و استأهلوا بها مسند الامارة والامامة بعد ما سبق منهم من عبادة الاصنام

و ارتكاب أنواع الكفر و الفسوق والآثام في أكثر أعمارهم وبعدما ثبت فيهم من النقائص الدينية و ما أبدعوا في الاحكام الالآهية و الشريعة النبوية ﷺ أيام رياستهم على ما اعترف به أبناء نحلتهم و استقصى كثير من المؤرخين والمحدثين حسب وسعهم كلمات العلماء من أتباعهم في ذلك أما في الاول من مشايخهم فأمور (أحدها) أنه سمى نفسه خليفة رسول الله ﷺ وكتب بذلك الى الاطراف مع أنهم قد اتفقوا على أن رسول الله ﷺ توفي من غير وصية وانه لم يستخلف أحداً وان خلافته لم تكن بالنص بل ببيعة عمر و رضاء أربعة من رفقائه كما تقدم شرحه ويشهد لذلك قول عمر عند وفاته ان لم أستخلف فان رسول الله لم يستخلف (الخ) وعليه فدعوى الرجل أنه خليفة رسول الله ﷺ كذب صرف و قوله ذلك افتراء على الله تعالى ورسوله ﷺ ومثله كيف يصلح للخلافة الالآهية والزعامة الكبرى الدينية راجع فى ذلك صواعق ابن حجر (ثانيها) أنه تخلف عن جيش أسامة وقد أنفذه النبي ﷺ معه ولم يزل يكرر الامر بالخروج معه وهو في فراش الموت و يقول (جهزوا جيش أسامة لعن الله المتخلف عنه) راجع في ذلك كتاب الملل و النحل لرئيس الاشاعرة الشهرستاني وعليه فكيف يليق للخلافة من يرد أمر رسول الله ﷺ ويؤذيه بالعصيان وعدم الطاعة وهو يسمع قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول . و من يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا . ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) هذا مع تصريح النبي ﷺ بلعن المتخلف منهم عن الجيش ومع التسالم على أنه ﷺ (لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) فأمره وحي من الله تعالى و حكم نازل منه والمخالف لذلك كافر لقوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولآئك هم الكافرون) (ثالثها) ما اتفق عليه الفريقان من قوله على المنبر بملاء من الصحابة (ان لى شيطاناً يعتريني فان استقمت فأعينوني و ان زغت فقوموني) وكيف يجوز لمن يطلب الرشاد من الناس ويستهديهم ويستعين بهم على معرفة الاحكام أن ينتصب اماماً لهم وهل يساوى أو يقدم مثله على من زق العلم زقا من ريق رسول الله ﷺ وهو باب مدينة علمه و نفسه التي بين جنبيه (أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون . هل يستوى الذين

يعلمون و الذين لا يعلمـون) (رابعها) ماقاله عمر فى أمر خلافته (كانـت بيـعة أبى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عادالى مثلها فاقتلوه)وذلك صريح في كون البيعة له خطاءً عظيماً يوجب القتل أوأنه يلزم كذب الخليفة الثاني وعليه فيسقط أحدهما عن لياقة الخلافة البتة وكذا (خامسها) وهواعتراف الخليفة الاول بعدم لياقته لذلك بقوله (أقيلونى أقيلوني فلست بخيركم وعلى فيكم) راجع فى ذلك كتاب الاموال لمصنفه أبي عبد القاسم بن سلام وشارحى التجريد من أهل السنة و الكل معترفون بصحة الرواية عن الرجل فان قوله ذلك على كلا تقديرى الصدق أوالكذب يسقطه عن ذلك مـع كون ذلك منـه اعترافا أيضاً بعـدم جواز تقديم المفضول على الفاضل رغما علـى الشارح المعتزلى وبعض أبناء نحلته من أتباع الرجل القائلين بجواز ذلك ولا يصح اعتذارهم عن اعترافه بأن ذلك من باب التواضع و هضم النفس فانه في أمر الدين غير جائز ولا يبقى (ح) وثوق بكلامه (سادسها) قوله عند موته (ليتنى كنت سئلت رسول الله هل للانصار حق في هذا الامر أم لا) فان ذلك ينبئ عن شكه فى صحة خلافته ومعه كيـف ساغ له التصدى لها (سابعها) قوله أيضاً في مرض موته(ليتنى كنت تركت بيت فاطمة ولم أكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدى على يد أحد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير) فان تمنيه ذلك صريح في اعترافه بالا ثم والخطاء في كشف بيت العصمة وقدروى تعرضه لذلك البيت الشريف بالاهانة كثير من علماء القوم ومؤرخيـهم كابن قتيبة في كتاب السياسة و ابن أبي الحديد في شرح النهج وغير هما في غيرهما كما أنه صريح أيضاً في ندامته على الانتصاب للخلافة (ثامنها) ما اتفقت عليه كلمة الفـريقين من أن النبي ﷺ نفذه لاداء سورة البرآئة ثم رده بأمر من الله تعالى ولم يستصلحه لادائها ومثله كيف يستصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا في سائر الاقطار (تاسعها) أنه منع فاطمة (ع) ارثها من أبيها رسول الله ﷺ وهي أرض فدك التي نحلها النبي ﷺ في حياته وكانت متصرفة فيها أيام حياة أبيها مدة مـديدة فانتزعها الرجل منها بدعوى رواية تفردبها عن جميع الصحابة مع قلة رواياته وقلة علمه وكونه الغريم لحلية الصدقة عليه و على أصحابه فنسب الى النبي ﷺ أنه قال (نحن

معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة)مع كون ذلك مخالفاً لمحكمات الكتاب كقوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين . وورث سليمان داود . فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب) ثم طلب منها الشهود على مالكيتها مع أن المتصرف بلا منازع لايطلب منه ذلك ثم رد شهودها و جرحهم وهم أهل بيت العصمة والطهارة أولهم على أمير المؤمنين عليه السلام نفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم السبطان الحسن و الحسين (ع) سيدا شباب أهل الجنة ثم أم أيمن (رض) التي شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها بالجنة و لذلك غضبت سيدة النساء فاطمة (ع) عليه و على صاحبه ولم تكلمهما حتى ماتت وأوصت أن تدفن ليلاوأن لايحضر الشيخان جنازتها وقداتفقت الامة على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيها أنه يؤذيه مايؤذيها وأنه صلى الله عليه وآله وسلم يغضب لغضبها(عاشرها) أنه وعمر قصدا احراق بيت علي عليه السلام و فاطمة(ع)لترك البيعة لابي بكر ذكره الطبرى الشافعي في تاريخه وهو من شيوخ البخارى ومسلم وذكره أيضاً ابن خزابة فى غرره و كذا ابن عبد ربه ومصنف كتاب المحاسن وأنفاس الجواهر و الشهرستاني في الملل و النحل و غير هم من متقدميهم ومتأخريهم الى غير ذلك مما ثبت في كتب الفريقين من مطاعن الرجل مما يطول المقام بذكره (و أما) مائبت من مطاعن ثاني الشيخين في كتب الفريقين أيضاً (فهو) أكثر من أن يحصى في المقام (أحدها) نسبة الهجر بمعنى الهذيان الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرض وفاته حيث طلب دواةً و كتفاً يكتب فيه كتاباً لامته لايختلفون بعده فمنع عمر عن احضار ذلك وقال (دعوه ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله) راجع في ذلك صحيح مسلم وذكر البخارى ايضاً القصة ولفظ الهجر ولكنه لم يذكر اسم القائل ثم أول الهجر بغلبة الوجع اصلاحاً لفاسد شيخه وهيهات و أنى له ذلك (وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر) فان غلبة الوجع على تقدير ارادتها لاتوجب الاعراض عنه وعدم الالتفات بشأنه و كلامه كما صنع الخليفة وولى مدبراً عنه وقال ماقال فان القول المذكور ان لم يوجب ازدياد الوجع فيه(ص)لم يكن رحمة له صلى الله عليه وآله وسلم قطعاً مع بقاء الشعور فيه ولو اراد المتأول الغلبة السالبة للشعور كان قول الخليفة (ح) مساوقا لمعنى الهجر من غير تفاوت أصلا (ويشهد) لارادة الخليفة ذلك وقوع الاختلاف بين الحضار وارتفاع الاصوات بينهم و

غلبة الغضب على كثير منهم من نسبة ذلك الى النبي ﷺ وهم بين موافق لقول الخليفة و موافق لطلب النبي ﷺ الى أن تضجر منهم وأبعدهم عن مجلسه وقال ﷺ (قوموا عني فانه لاينبغي الاختلاف عندي)(ثم كيف) لم يقل الخليفة بمثل ذلك في صاحبه الخليفة الاول حين مااستخلفه عن نفسه في وصيته في آخر رمق حياته مع شكه في عدل المنصوب و جوره بما نصه (اني استخلفت عمراً فان عدل فذاك ظني به ورأيي فيه وان بدل وجار فلكل امرء مااكتسب) و في ذلك قيل (أوصى النبي فقال القوم قائلهم . قد ظل يهجر هذراً سيد البشر) (ولم يقولوا أبابكر لقد هجرا » . (عند الوصية اذ أوصى الى عمر) (وأما) قوله حسبنا كتاب الله (فقد) أجاب عنه بعض أتباعه وهو العارف الشيرازي الشافعي في بعض كتبه الفارسية ما تعريبه أن قول الخليفة ذلك لهو أشبه شيء بقول المريض لو قال لا حاجة لي الى الطبيب مع وجود كتب الطب وان ذلك خطاء واضح فانه لايفهم تلك الكتب الا الخبرة من أهل الفن و انها لا تغني عن الرجوع الى من يفهمها و يستنبط منها الحق من مطالبها و معانيها و كيفية استعمال الادوية المذكورة فيها كما قال تعالى (ولوردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) و ان الكتاب الحقيقي هو صدور أهل العلم و الضمائر لا خطوط الصحائف و بطون الدفاتر كما قال تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) وقد قال على كرم الله وجهه (هذا كتاب الله الصامت و أنا كتاب الله الناطق)(الخ) هذا مع أن كتاب الله لا تزيد آيات أحكامه على خمسمأة و أين ذلك من عشرات الالوف بل مآت الالوف منها التي لم تستنبط الامن أحاديث النبي و أهل بيته (ع) انتهى (ثانيها) ايجاب بيعة صاحبه أبي بكر على جميع الخلق و مخاصمته على ذلك من غير ايجاب ذلك من الله تعالى ولارسوله (ص) ولا أمر منهما أفهل كان هو أعلم بمصالح العباد منهما أو أن الامة بأسرها فوضوا أمرهم اليه وحكموه على أنفسهم و كيف جازله قصد بيت النبوة وذرية الرسول (ص) باحراقه بالنار وهم ودايعه وقرناء كتابه مع أن النبي (ص) لم يوجب على اليهود و النصارى والمجوس و سائر فرق الكفار مبايعته ولم يقصد عقابهم على تركها بالاحراق بالنار و اكتفى منهم بأداء الجزية مع كون البيعة له (ص) من أصول الدين

اتفاقاً من الفريقين وليست الامامة و بيعة أبي بكر لدى القوم من أصول العقائد و لا من أركان الدين بل هي عندهم مما يتعلق بمصالح العباد في أمور الدنيا فكيف يستوجب الممتنع عن الدخول فيها للحرق والعقاب الشديد (ثم) كيف اختص استحقاق ذلك ببيت الوحي ومعدن الرسالة والتنزيل ولم يقصد والذلك بيوت سائر الممتنعين و هم وجوه الصحابة كسلمان وأبي ذر والمقداد وأمير الشيخين أسامة بن زيد وأكابر الاوس والخزرج وسائر أعلام الاصحاب (ثالثها) ماأبدعه في الدين خلافاً لله تعالى ورسوله (ص) وهو أمور (منها) تحريم المتعتين متعة الحج ومتعة النساء و نداؤه على المنبر بملاء من الجموع وتصريحه بمخالفته لحكم الله ورسوله (ص) بقوله (متعتان كانتا محللتين على عهد رسول الله وأنا أحرمهما أوأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما) فكيف جاز له تحريم ما أحله الله تعالى و رسوله (ص) وكتاب الله بمرئى منه و مسمع ينادي بقوله تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم) (النحل) وقد عاتب الله تعالى نبيه الاعظم (ص) وهو هو مع كونه (ص) مفوضا اليه أمر الدين وأنزل عليه مايشبه اللوم على تحريمه على نفسه أكل بعض البقول تنزها عما افترت عليه المرئتان عايشة وحفصة وأغضبتاه بذلك من دعوى تناوله (ص) مافيه الرائحة الكريهة فخاطبه ربه بقوله تعالى (ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك) (الخ) وكيف يسوغ لغيره نسخ حكم من أحكام الله تعالى أو تشريع حكم مخالف لحكمه سبحانه و كيف صار اتباع مثل الرجل أولى من اتباع الرسول الذي (لاينطق عن الهوى ان هوالا وحي يوحى علمه شديد القوى) و كيف يصح قول الرازي في ذلك حيث يقول في تفسيره (والمعتمد فعل عمر) وذلك بعد اعترافه بثبوت الاباحة كتابا وسنة واستدلاله على ذلك بقوله تعالى (وأحل لكم ماوراء ذلكم) (الاية) و بعد دفعه بعض التأويلات و التمحلات التي تكلف بها أبناء نحلته في الآية و أحاديث السنة (وروى) في جامع الاصول و نهاية ابن الاثير الجزري وتفسير محمد بن جرير الطبري وهم من علماء الجمهور و أتباع الشيخين عن ابن عباس أنه قال (ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها هذه الامة ولولا نهي ابن الخطاب عنها مازنى الاشقي)

(انتهى) (وفي صحيحي البخارى ومسلم)عن جابر(رض) (كنا نستمتع بالقبضة من التمر و الدقيق أيا ماً على عهد رسول الله وأبى بكر حتى نهى عمر لاجل عمرو بن الحريث لما استمتع) (وفي الجمع بين الصحيحين)روى من عدة طرق اباحتها أيام رسول الله(ص)وأبي بكر وبعض أيام عمر (وفي مسند ابن حنبل) عن عمران بن الحصين قال نزلت متعة النساء في كتاب الله وعلمناها وفعلناها مع النبي ولم ينزل القرآن بحرمته ولم ينه عنها حتى مات (وفي صحيح الترمذى)أن شاميا سأل ابن عمر عنها فقال هي حلال قال الرجل ان أباك قد نهى عنها فقال ان كان أبى قد نهى عنها وصنعها رسول الله نترك السنة ونتبع قول أبى (وفي الصحاح، الثلث)لمسلم والبخارى والحميدى من عدة طرق جوازها وأن عمر هو الذى أبطلها بعد أن فعلها جميع المسلمين بأمر النبي الى حين وفاته و أيام أبي بكر (وقال محمد بن حبيب البخترى) كان ستة من الصحابة وستة من التابعين يفتون بابا حة متعة النساء (ونقل مؤلف كتاب الهداية) في فقه الحنفية (والتفتازاني الشافعي) في شرح المقاصد و غيرهما في غير هما عن مالك امام الجمهور القول بحليتها (الى غير ذلك) من روايات القوم و أقوالهم واعترافاتهم بكون تحريمها لم يكن الا بدعة من الرجل و كذا تحريم متعة الحج فراجع في ذلك الكتب المطولة كالبحار وكتاب احقاق الحق ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للعلامة الخوئي (قدهم)وفي طليعة الكل كتاب الغدير لشيخنا الحجة المعاصر الاميني أطال الله عمره وتوفيقه وبمراجعتها ومراجعة أمثالها من كتب الفريقين يتضح لك مخالفة الرجل وعصيانه لله تعالى ورسوله ﷺ وكم له من بدع نظائر ذلك كثيرة (ومنها) ما أمر به من اتيان نوافل الليل في شهر رمضان جماعة مع أن النبي ﷺ كان يصليها في البيت فرادي وأمر بها كذلك بل نهى عن الجماعة فيها و صرح بكونها بدعة و ضلالة كما في صحاحهم أن رسول الله قال (أيها الناس ان الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلاة الضحى بدعة ألا فلا تجمعوا شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا صلاة الضحى فان قليلا من السنة خير من كثير من البدعة ألا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار) فكان الناس يصلونها فرادى مدة حياة النبي ﷺ ومدة خلافة أبي بكر ورددحاً من زمان عمر ثم أمر باتيانها جماعة و دخل ليلة مسجد النبي ﷺ

في شهر رمضان فرأى الناس يصلونها جماعة فقال بدعة ونعمت البدعة فاعترف بأنها بدعة وكان قول النبي ﷺ أن كل بدعة ضلالة (الخ) بمسمعه ومع ذلك حبذ عمل أتباعه وقررهم عليه خلافاً لله تعالى ولرسوله ﷺ و سماها التراويح (ولما انتهى أمر الخلافة الى علي عليه السلام) سئله أهل الكوفة أن ينصب لهم اماماً يصلي بهم التطوع في شهر رمضان فأبى عليه السلام وأنكر عليهم شديداً وعرفهم أن ذلك مخالف للسنة وعصيان لله ولرسوله ﷺ فتركوه واجتمعوا لأنفسهم في المسجد وقدموا بعضهم و أتموا به وبلغ الخبر الى أمير المؤمنين عليه السلام فبعث ابنه الحسن عليه السلام بالدرة ليفرقهم فلما دخل عليهم هربوا الى الابواب وصاحوا واعمراه (و منها) أنه وضع الخراج على السواد ولم يجعله النبي ﷺ ولا أبوبكر وأوجب الرجل ذلك بعد ردح من أيام خلافته ولم يكن لذلك قبله عين ولا أثر وقد ذكره بعض أتباعه في كتاب جمع فيه بدع امامه و سماه كتاب أوليات عمر فراجع سائر كتبهم الصحاح وغيرها تجد ذلك (ومنها) أنه أنكر الخمس بل حرمه على ذوى القربى من آل بيت النبوة خلافاً لمحكم القرآن وصريح قوله تعالى في سورة الانفال (وا علموا أن ماغنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى)(الخ) مضافاً الى ماكان بمسمعه من متواترات أحاديث النبي ﷺ و تأكيداته في ذلك (ثم) أبدع الرجل الجزية على سائر الناس بدلا عن دفع الخمس وقد جعل الله الغنيمة للغانمين و الخمس على أشياء مخصوصة لاهل الخمس و جعل النبي ﷺ الجزية على كل حالم أي البالغ لحد البلوغ الشرعي ديناراً واحداً دون الصغير غير البالغ والخليفة أبدع جعلها على العموم من الكفار صغيرهم وكبيرهم كما أبدع وضع الخراج على العمران والاشجار المسماة مجموعها بالسواد وهو كل ما يعلو على الارض فأمر بكل ذلك من غير سبق له ولا أمر به من الله تعالى ورسوله (ص) ومن الواضح أن كل ذلك ليس الا بدعة وضلالة سبيلها الى النار (ومنها) قضية الشورى فانه أبدع فيها أمورا (أولها) أنه خرج بذلك عن مذهبه و مذهب أتباعه في كون تعيين الخليفة باختيار جمهور المسلمين ولذلك ادعوا اجماعهم على تعيين صاحبه الخليفة الاول كما خرج به أيضاً عن مذهب أهل الحق و كون تعينيه بنص من الله تعالى ورسوله (ص) فهو عدل عن المذهبين وخالف كليهما

بجعل الاختيار في ذلك لستة أنفار فقط وهم عثمن وعبدالرحمن وسعد بن أبي الوقاص و طلحة و الزبير ومولى الموالي علي عليه السلام و مدحهم أولا بقوله أن رسول الله مات و هو راض عن هذه الستة من قريش على مارواه الشارح(١) المعتزلي ثم ذمهم وطعن في كل منهم بما يسقطه عن لياقة الخلافة ثم استأهل جميعهم لها وفوض أمر تعيين الخليفة اليهم ثم الى أربعة منهم (وثانيها) أنه أمر بقتل الواحد منهم ان خالف الخمسة الأخرى وقتل الاثنين منهم ان خالفا الاربعة الباقين وقتل الثلثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن ان خالفوا الذين فيهم عبدالرحمن وذلك لعلم الخليفة بأن عبدالرحمن لا يعدل عن ابن عمه وختنه عثمن

« ١ - روى الشارح المعتزلي أنه لما طعن عمر بيد أبي لؤلؤة و علم أنه ميت، «استشار فيمن يوليه الامر بعده فأشير عليه بابنه عبدالله فقال لاها الله لايليها رجلان من، «ولد خطاب حسب عمر ماالحتقب لاهاالله لا أتحملها حياً وميتاً ثم قال ان رسول الله مات، «و هو راض عن هذه الستة من قريش على وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن «بن عوف وقدرأيت أن أجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان أستخلف فقد « استخلف من هو خير مني يعنى أبابكر وان أترك فقد ترك من هو خير منى يعنى « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال أدعوهم لي فدعوهم ودخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه، « فنظر اليهم وقال كلكم يطمع في الخلافة بعدى أوقال قد جاءني كل واحد منكم، « يهزعفرته يرجو أن يكون خليفة أفلا أخبركم عن أنفسكم قالوا قل فقال (أما أنت يا، « طلحة) فاني أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أحد و البأذ (أى العجب والكبر) ، « الذى حدث لك أفلست القائل ان قبض النبي لننكحن أزواجه من بعده وقلت فما، « جعل الله محمداً أحق ببنات عمنا منا فأنزل الله فيك (وما كان لكم أن تؤذوا رسول، « الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا) لقدمات رسول الله ساخطا عليك (و أما، « أنت يازبير) فوقعة لقس (أى شرس سيىء الخلق) ضجر متبر فوالله مالان قلبك، « يوماً ولا ليلا وما زلت جلفاً جافاً مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح يوما انسان و، « يوما شيطان أفرأيت ان أفضت اليك فليت شعرى من يكون للناس يوم تكون شيطانا،

و ان عثمان وعلياً لا يجتمعان في الرأى فلا جرم ينصرف الامر عن علي (ع) هذا مع أنه وصف ذلك الامام بالحق بكل ثناء وجميل ومدحه خاصة دون الباقين وجرى الحق على لسانه ولو بالرغم منه و لذلك قال له ابنه عبدالله فما يمنعك منه فقال لا أجمع لبني هاشم بين النبوة والخلافة أوقال أكره أن أتحملها حياً و ميتاً ثم نسب الى الامام (ع) الدعابة بمعنى كثرة المزح والخفة افتراء و زوراً وأعذر نفسه عن تعيينه بدعوى ذلك (وكيف كان) فهلا سئله سائل عن تجويزه قتل أولئك المرضيين عند الله تعالى ورسوله ﷺ بزعمه و

« و من يكون يوم تغضب اهاما و ما كان لله ليجمع لك أمر هذه الامة وأنت على هذه »
« الصفة (و أما أنت ياعبدالرحمن) فانك رجل عاجز تحب قومك و ليس يصلح هذا »
« الامر لمن فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا الامر (وأما أنت ياسعد) فصاحب »
« عصبية وفتنة و صاحب قنص (أى الصيد) وقوس وأسهم لاتقوم بقرية لوحملت أمرها »
« و مازهرة و الخلافة و أمور الناس (و أما أنت ياعثمان) فوالله لدويبة خير منك »
« هيهاً اليك كأني بك قدقلدتك قريش هذالامر لحبها اياك فحملت بني أمية وبنى »
« معيط على رقاب الناس و آثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب »
« فذبحوك على فراشك ذبحا والله لئن فعلوا لتفعلن (كررها ثلثا) (وأما أنت ياعلى) »
« فوالله لووزن ايمانك بايمان أهل الارض جميعا لرجحتهم لله أنت لولا دعابة فيك أما »
« والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح المبين و المحجة البيضاء (فقام على عليه السلام »
« موليا و خرج) فقال عمر والله اني لأعلم مكان الرجل لوولیتموه أمركم حملكم على »
« المحجة البيضاء قالوا من هو قال هذا المولي من بينكم ان ولوها الاجلح سلك بكم »
« الطريق قال له ابنه عبد الله فما يمنعك منه قال ليس الى ذلك سبيل لا أجمع »
« لبني هاشم بين النبوة والخلافة أوقال أكره أن أتحملها حياً وميتاً ثم قال أدعوا لى »
« أباطلحة الانصارى و لما حضر عنده قال له أنظريا أباطلحة اذا عدتم من حفرتي فكن »
« في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر وتعجيله »
« و اجمعهم في بيت وقف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا و يختاروا واحداً منهم »

دعويه على تقدير تأخيرهم في تعيين الخليفة الى ثلثة أيام وكيف استحقوا ذلك مع امكان حصول عذر لكل واحد منهم عن الحضور و المشاورة أوعن ابداء الرأى لعروض مرض أوخوف أوشيء آخر في تلك الايام (ثم) هلا سئله سائل عن سبب تعيين المدة في خصوص الثلثة أيام دون الزيادة و النقيصة (أو) عن سبب تقديم الثلثة الذين فيهم عبدالرحمن على مافيه من العجز والضعف اللذين نسبهما الخليفة بنفسه اليه و اعترف بها فيه وترجيحهم على الثلثة الاخر (أو) عن ادخاله عثمان في الشورى مع ماقال و

«فان اتفق خمسة و أبى واحد فاضرب عنقه وان اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب أعناقهما»
«و ان اتفق ثلثة و خالف ثلثة فانظر الثلثة التي فيها عبدالرحمن وارجع الى ما»
«قد اتفقت عليه فان أصرت الثلثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها وان مضت ثلثة»
«أيام ولم يتفقوا على أمر فاضرب أعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم ثم لما»
«دفن عمر صنع أبوطلحة ما أمره به ولما اجتمع الستة وتكلموا في أمر الخلافة قام طلحة»
«ووهب رأيه لعثمان ثم قام الزبير ووهب رأيه لعلي (ع) وخرجا من المجلس ثم وهب»
«سعد رأيه لابن عمه عبدالرحمن وكلاهما من بني زهرة وخلص المجلس للثلثة ثم»
«أخرج عبدالرحمن نفسه من الخلافة على أن يختار أحد الاثنين الباقيين لذلك وبدء»
«بعلي (ع) و قال له أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين فقال (ع) بل على»
«كتاب الله و سنة نبيه ﷺ و اجتهاد رأيي فعدل عنه الى عثمان وعرض عليه ذلك»
«فقال نعم ثم أعاد الكلام على أمير المؤمنين (ع) ثانيا وثالثا ولم يسمع الجواب الا كأول»
«مرة وأعاده كذلك على عثمان وهو ينعم في الجواب فصفق عبدالرحمن على يده و»
«قال له السلام عليك ياأمير المؤمنين وتم الامر لعثمان ولكن فسد الامر بعد ذلك بينه»
«و بين عبدالرحمن فانه كان ينتقد على أفعال عثمان حتى غضب عليه وأخرجه من عنده»
«ونهى الناس عن مجالسته ولم يكلم أحد هما الآخر حتى مات عبدالرحمن ولم يكن يأتيه»
«مدة حياته أحد الا ابن عباس فانه كان يأتيه ويتعلم منه القرآن والفرائض وهذا ملخص مما»
«ذكره المعتزلي وغيره من قصة الشورى.»

اعترف به في شأنه ولو تخرصاً بالغيب من ظهور ألفساد بخلافته وصرفه مال الله في غير أهلـه و يستتبع ذلك سير ذؤبان العرب اليه و تهـاجمهم عليه يذبحوه في فراشـه ثم كرر الخليفة تخرصه ذلك ثلثاً مقرونا بالحلف و اليمين و لم يمنعه يقينه بذلـك عـن تعريض عثمان للخلافة فراجع قضية ذلك اليوم بتمامها يتضح لك ماذكرنا من مخالفة الرجل وخطآئه وعصيانه لله ولرسوله ﷺ من وجوه شتى بل بالتأمل في مسئلة جعله الشورى ينقدح لك ماترتب عليها من المفاسد العظيمة كتطميع بني أمية وسائر أجلاف العرب في الانتصاب للخلافة عن الله تعالى ورسوله ﷺ حتى طمع فيها معوية بن العاهرة وجروه يزيد الطاغي وسآئر بني أمية والارذال من بني العباس بل تعلم من ذلك أن وقعة الجمل وحرب عايشة لعلى (ع) ثم وقعة صفين و حرب معوية له أيضاً ثم وقعة الخوارج و حربهم أيضاً للوصي (ع) بل وشهادته (ع) في محراب عبادته وشهادة ولديه السبطين سيدى شباب أهل الجنة و سبي نسآئهم ونهب أموالهم و سائر ماجرى عليهم من المظالم الخارجة عن حد الاحصاء التى لا تطيق الالسن ذكرها وبيانها فضلا عن الاقلام القاصرة عن تحريرها بل وكل ما أصيب به ذراريهم وشيعتهم من الحكومتين الطاغيتين الاموية والعباسية و غـيرهم من الظلمة الفجرة الى العصر الحاضر و الى عصر الـفرج العام كلها لم تكن الا مـن آثار تلك القضية الشوروية المشومة و قد تحمل الخليفة جميعهـا بعد موته فضلا عما أبدعه في حياته ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم (رابعها) قلة معرفته بأحكام الدين و قد بلغ في ذلك الى أن أنكر موت رسول الله ﷺ عند ماقيل له أن محمداً قدمات فأنكر جواز الموت عليه ﷺ وقال والله مامات محمـد حتـى تقطـع أيدي رجال و أرجلهم فاعترضه أبوبكر وقال له أما سمعت قول الله تعالى (انك ميت و انهم ميتون) و قوله تعالى (ومامحمد الارسول قد خلت من قبله الرسل أفاءن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم) فبهت عمر وسكت عن قوله ذلك وقال أيقنت بوفاته و كأني لم أسمع هذه الآية (وأما) عدم معرفته بسائر أحكام الشريعة ورجوعه فيها وفي المعضلات من الامور و المشكلات من المسائل الشرعية بل في الواضحات من الشرايع الدينية والسنن النبوية (ص) الى أمير المؤمنين (ع) بل والى بعض السواد من أعراب البوادى ومن لم يكن من

أهل المعرفة أصلا كالمرئة العجوزة و أفراد غير معروفين من بني مدلج وهذيل والعبد الأسود والرجل الشامي و أمثالهم من أهل المدينة وغيرها « فهو » من المتواترات في أحاديث الفريقين و قد عد شيخنا الحجة الاميني دام بقاه في الجزء السادس من غديره خمساً وعشرين من أحاديث القوم في ذلك بطرقهم و هم أتباعه وأهل نحلته «وكذا» اعتراف الرجل مراراً على نفسه بالجهل بقوله كل أحد أعلم من عمر وكل الناس أفقه منك يا عمر حتى ربات الحجال و حتى المخدرات في البيوت ثم عتابه على أصحابه بعدم تنبيههم له على خطآئه اذقال لهم تسمعونني أقول مثل القول فلا تنكرونه حتى ترد علي امرأة ليست من أعلم النساء وأمثال ذلك «وهكذا» قوله في موارد كثيرة قد أنهاها بعض أتباعه الى سبعين ونداؤه في الجموع (لولا علي لهلك عمر) (لاأبقاني الله بأرض لست فيها ياأبا الحسن) (اللهم لاتبقني لمعضلة ليس لها ابن أبيطالب) (اللهم لا تنزل بي شديدة الا وأبوالحسن بجنبي) (كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبيطالب) (أعوذ بالله من معضلة لاعلي بها) (عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن أبيطالب) و كذلك اعترافه على نفسه بالجهل بالاحكام في مواقع شتى (منها) عند ما حكم مرة برجم امرأة حبلى فأوقفه أمير المؤمنين «ع» عن ذلك لمكان الحمل حتى تضع حملها فامتنع عن ذلك وقال لولاعلى لهلك عمر (ومنها) عند ماحكم أيضا بمثل ذلك على امرأة مجنونة ثبت عليها الزنا فنبهه علي «ع» بسقوط الرجم عنها لمكان جنونها فرجع عن حكمه معترفا بخطائه و قال أيضاً (لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبوالحسن) (ومنها) عند مامنع من المغالات في مهور النساء حتى ردته الى الصواب امرأة عجوزة من سواد الاعراب الذين ليس لهم كثير معرفة و أفخمته بقوله تعالى (وآتيتم احداهن قنطاراً) (ألخ) فرجع الى قولها واعترف على نفسه بعدم المعرفة (و نظير ذلك) افحام بعض الجهال له حين ماتسور عليهم من فوق البيت في الليل و أخذ يعابتهم على منكر هم فعارضوه و بينوا له خطائه و اتيانه بمنكرات ثلآثة أعظم مما فعلوه من المنكر الواحد (أحدها) التجسس وقد قال تعالى (ولاتجسسوا) (وثانيها) ألدخول في دارهم بغير اذن منهم ولا تسليم عليهم و قد قال تعالى (ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) (و ثالثها) التسور و قد

قال تعالى (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون) « البقرة الآية ١٨٥ » فلحقه الخجل واعتذر منهم و أقرهم على منكرهم ورجع عنهم (الى غير ذلك) من موارد خطاياه ومواقع جهله بالاحكام و القضايا و منكراته في أوامره ونواهيه وغيرها فكل ذلك لا يمكن احصآؤه في المقام ولا استقصاؤه بالتمام وقد أحصى شيخنا الحجة الاميني المعاصر أدام الله عمره و توفيقاته في أجزآء غديره قليلا من كثيرها وجمع في الجزء السادس منه نزراً يسيرا من متشتتاتها أنهاها الى مأة كاملة أو أكثر اقتصر عليها رو ما للاختصار فراجعها بتعمق وتدبر ثم راجع بعض مجلدات البحار للعلامة المجلسي و مؤلفات العلامة و القاضي نور الله (قدهم) و غيرها في ذلك يحصل لك العجب العجاب من اعترافات القوم بكل ذلك في شيخيهما مع شدة تمسكهم بأذيالهما و غاية التعصب لهما و لله در الشيخ الازرى « قده » في قوله فيهما :

أى مرمى من الفخار قديما ... أو حديثا أصابه شيخاها
أى أكرومة ولو أنها قلت ... و دقت تراهما انتميا ها
ألزهد في الجاهلية عما ... عهدته الايام من جهلا ها
أم لذكر أناف أم لعهود ... في ذمام الاسلام قد حفظا ها
ان يكونا بزعمهم أسدى بأ ... س فأى الفرايس افترسا ها
كيف لم يظفرا ولا بجريح ... و يدا لليث جمة جرحا ها
ان تكن فيهما شجاعة قرم ... فلماذا في الدين ما بذلا ها
ذخرا ها لمنكر و نكير ... أم لأجناد مالك ذخرا ها

(الى آخر ما أنشده في قصيدته « قده » ثم راجع كتب القوم وأقاويلهم في اتباع الرجلين لشهواتهما في الامور الدينية حسب ما تهوى نفوسهما من تعطيل أحكام الله تعالى ولاسيما في قصة المغيرة بن شعبة و تصرفاتهما في بيت مال المسلمين و صرفه في غير مصارفه الشرعية خصوصا الثاني منهما فانه كان يهب منه ما يشآء لمن يشآء و يمنع منه من يشآء كيف يشآء حسب ما تشتهي نفسه و انه بعدا غتصابه فدك الصديقة فاطمة (ع) و انتزاع

يدها من نحلة أبيها ومنع الخمس عنها وعن ذراريها الى آخر الابد بغضاً لهم جعل يعطي في كل سنة لكل من عايشة وحفصة بنته وبنت صاحبه المستخلف له عشرة آلاف درهم و يأخذ منه لنفسه ما يشآء وبقي عليه ثمانون ألف درهم عند موته الى غير ذلك من بدعه التى لايحتمل المقام شرحها كبدعة التكتف في الصلاة و اسقاطه فصلين مهمين من الاذان و الاقامة وهما قول (حي على خير العمل) مرتين في كل منهما والمؤذنون كانوا يؤذنون بهما طيلة حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومدة خلافة أبي بكر ورد حاً من خلافته حتى نهى عنه وأبدع مكانه في أذان الصبح قول (الصلاة خير من النوم) وليته أبدل ذلك بماكان يستطرد أحياناً فى مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم و خطبه لافي الاذان والاقامة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم (ألصلاة عمود الدين . ألصلاة معراج المؤمن . ألصلاة خير موضوع) و أمثالها مما يبين فضل ألصلاة وامتياز ها عن غير ها ولم يبدله بتلك الكلمة الركيكة الساقطة (فتأمل جيداً) (و كذا) بدعة ايجابه حضور الشاهدين فى عقد النكاح و اسقاط ذلك في الطلاق على عكس ما أوجبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو رمنا استقصاء جميعها لزمنا تسويد صحائف جمة أو مجلدات ضخمة و نعم الحكم الله و الزعيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والموعد القيمة (ولا تسئل) عن تلونه في الاحكام و افتائه فيها بالرأى والحدس والظن حتى قال الشارح المعتزلى الشافعي انه كان كثيرا ما يفتى بحكم ثم ينقضه و يفتى بخلافه وقضى في الحد وفي ميراث الجدمع الاخوة بقضايا مختلفة الى سبعين و قيل الى مأة و كل ذلك قطرة من بحرو جدول من نهر من فضائل الشيخين امامى الجمهور وخليفتيهم اللذين لامعتمد لهم في الدين الا أقوالهما وأفعالهما ولامعول لهم فيه الاسيرتهما (وان ربك لبالمرصاد) (واما ثالث خلفائهم) فالذى ذكر عنه في كتبهم و صحاحهم و مسانيدهم من مطاعنه و قبايح أفعاله و شنايع أعماله فضلا عما ثبت منها في الموثقات الصحاح من أحاديث أهل البيت «ع» (فأكثر من أن يحصى) فى الكتب الضخمة فضلا عن هذا المختصر الذى لم يعد لذكر ها فراجع كتاب الواقدى وروضة الاحباب لسيد المحدثين والملل والنحل للشهرستانى وشرحى المقاصد و التجريد و كتاب الفتوح لأعثم الكوفى وتفسير الفخر الرازى في ذيل آية (و الذين يكنزون الذهب والفضة) «الخ» و تواريخ البخارى والطبرى وابن الجوزى وابن الكثير

و اليافعي و الجزري و أمثالهم ممن لايتهم في مذهب أهل السنة بالتشيع والرفض أو العداوة والعصبية و يكفيك برهانا على خروج الرجل من وظائف الشريعة المقدسة و جرئته على الله تعالى و رسوله (ص) و تجاهره بالعصيان والمخالفة لهما في أموال المسلمين ونفوسهم ماتسالم عليه الفريقان من اجتماع المسلمين عليه من أقطار الارض لكثرة مظالمه وتعديه حدود الله تعالى ثم مباشرتهم لقتله بعد أن حاصروه في داره وعرضوا عليه التوبة عن مناكيره والعهد على تركها فلما رأوه مصرا على شنايع أفعاله تبرؤا منه و قتلوه وأعظم برهانا على استحقاقه لذلك قعود أمير المؤمنين «ع» عن نصرته وعن الدفاع عنه بل روى أنه «ع» قال فيه (أللهم قتله وأنا معه) أى أنا مع الله أحكم بما حكم الله به هذا مع كون على «ع» يومئذ مطاعا متبعا في بني هاشم بل وفي سائر الصحابة وغيرهم من المهاجمين على عثمان ولو رأى عدم استحقاق الرجل للقتل لمنعهم عن ذلك و هوهو بطل الابطال وسيف الله المسلول على الكفار ولذلك كتب الشيخ زين الدين أبو بكر الشاهبادى في جواب الامير تيمور الذى سئله الخوارج من ماوراء النهر أن يحكم على الناس ببغض على «ع» والبرآئة منه لفتواه بقتل عثمان فقال في كتابه (ويل لعثمان ان أفتى علي المرتضي باباحة دمه) فوقف الامير عن اجابة القوم ورجع الى قول الشيخ ولو أحببت الاطلاع على ما ذكره أتباعه فيه واعترف به أهل نحلته من بعض مناكيره فضلا عما ثبت من ذلك بغير طرقهم فراجع أقوالهم في ذلك التي ذكر كثيرا منها بأسانيدها وأسماء كتبها شيخنا العلامة المعاصر الاميني دام عمره وعلاه أيضاً في أجزآء غديره وسائر العلمآء الاعلام كالمجلسي في البحار و العلامة الحلي و القاضي نور الله في نهج الحق و احقاق الحق وسيدنا الحبيب الخوئي في منهاج البراعة شرح نهج البلاغة وغيرهم من المتقدمين و المتأخرين قدس الله اسرارهم أجمعين وقد تقدم مناذكر بعض شنايع أفعاله و منكراته و بدعه في صفحة (٢٦) في الهامش عند شرح قول الناظم (قده) (ومذتولى الامر ذوالنورين) (الخ) «فراجع» وقد ذكر كثيراً من مظالمه أيضا سيد المحدثين في روضة الاحباب وزاد على ماعرفت من كلمات علمآء القوم و اعتراف أبناء نحلة الخليفة في مظالمه وأضاف الى كل ذلك بالفارسية مانعربه أنه امتلئت قلوب بني زهرة وبني

هذيل حقدا على عثمان من جهة ابن مسعود و كذا قلوب بني مخزوم من جهة عمار بن ياسر (رض) و كذا قلوب بني غفار وحلفائهم من جهة أبي ذر (رض) حتى اجتمعوا عليه من أقطار الارض وقتلوه بأشر قتلة (و كان عمار) يقول ثلثة يشهد على عثمان بالكفر وأنا الرابع (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) راجع في ذلك كتاب الفتوح لأعثم الكوفي وهو غيرمتهم لدى القوم بالتشيع والرفض (و كان حذيفة) (رض) وهو من خواص الصحابة يقول مافي كفر عثمان بحمد الله أشك لكني أشك في قاتله أكافر قتل كافرا أم مؤمن خلص اليه الفتنة حتى قتله وهو أفضل المؤمنين ايماناً (وقيل) لزيد بن أرقم بأي شيء كفرتم عثمان قال بثلث جعل المال دولة بين الاغنياء و جعل المهاجرين من أصحاب رسول الله بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله (الى غير ذلك) مما طعن عليه كبار الصحابة المرضيين و مانبت في تواريخ الفريقين و أحاديثهم من مثالبه (وروى الواقدى) و هو من أبناء نحلته أنه قدمت له من ابل الصدقة فوهبها للحرث بن الحكم ابن أبي العاص (وبعث اليه أبوموسى الاشعرى) بمال عظيم من البصرة فقسمه بين ولده و أهله بالصحاف فبكى زياد (ورد الحكم بن أبي العاص) الى المدينة بعد أن أخرجه النبي ﷺ منها وأبعده الى الطائف ولعنه و اشتهر بطريد رسول الله و كان اللعين يتجاهر بعداوة النبي ﷺ و الوقيعة فيه و كان يعيب عليه في مشيه و بالغ عثمان في الالحاح على النبي ﷺ ثم بعده على أبي بكر وعمر أيام خلافتهما لارجاع اللعين ولم يجيبوه وزبره الشيخان في ذلك بشدة وتهديد على اعادة الشفاعة له الى أن كان أيام رياسته فأرجع الرجل الى المدينة وأكرمه ثم ولاه صدقات قضاعة و بلغت ثلثمأة ألف فوهب الخليفة كلها له و اجتمع لديه وجوه الصحابة كعمار و طلحة و الزبير وسعد وعبد الرحمن يقدمهم أمير المؤمنين(ع) و كلموه في ذلك بالنصح واللين ثم بالشدة والغضب ثم بالتهديد والوعيد وبعد كل ذلك لم يزدد الخليفة الا عناداً و الحاداً ولم يجبهم الى طرد اللعين وابعاده الى آخر ما ذكره هو و غيره من علمآء الفريقين و محديثهم و مؤرخيهم من فظايع أعمال الخليفة بنفسه فضلا عن أعمال عماله مما لا يحتمله المقام حتى تبرء منه الصحابة بأجمعهم وبعد أن و ثبوا عليه وقتلوه تركوا جنازته ثلثة أيام لم يدفنوه ومنعوا من الصلاة عليه

حتى حمل جنازته مروان و ثلاثة من مواليه بين المغرب والعتمة في سواد الليل سراً و دفنوه خارج البقيع بمقابر اليهود و لما عرفت الصحابة بذلك رموه بالحجارة و جعلوا ينالونه بأسوء الذكر روى ذلك الواقدي وصاحب الاستيعاب بأسناده الى مالك بن أبى عامر وزاد على ذلك أنه بعد مارموا جنازته على مزبلة من غير غسل ولا صلاة ثلاثة أيام حمل أولائك النفر جنازته على مصرع باب يدق رأسه على الباب تق تق ولما انتهوا به الى المقبرة ليدفنوه فيها سمعوا نداء قوم ينادونهم والله لئن دفنتموه هيهنا لنخبرن الناس غداً فاحتملوه الى نواحي البقيع (انتهى) (وقد روي مسلم) فى صحيحه أنه أمر برجم امراة ولدت لستة أشهر بعد دخولها على زوجها و نهاه أمير المومنين (ع) عن ذلك لا مكان الولادة لستة أشهر كيحيى بن زكريا (ع) أو تمسكا بالآيتين (وحمله وفصاله ثلثون شهراً . وفصاله في عامين) فلم ينته عثمان بذلك و نفذ أمره برجم المرئة لامكان الزنا فرجمت من غير ذنب و قد قال تعالى (و من لم يحكم بما أنزل الله فأولائك هم الكافرون . هم الظالمون . هم الفاسقون . و من يقتل مؤمناً متعمداً فجزآؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه و أعدله عذابا عظيماً) (وفى الجمع بين الصحيحين) أن عثمان وعلياً حجاو نهى عثمان عن عمرة التمتع و فعلها أمير المؤمنين و اعترضه عثمان وقال أنا أنهى الناس وأنت تفعله فقال على كرم الله وجهه ماكنت لأدع سنة رسول الله ﷺ بقول أحد (وفيه أيضاً) أن النبى صلى صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتين وكذا أبوبكر وعمر وعثمان فى صدر خلافته ثم أتمها أربعا (وفيه أيضاً) من عدة طرق أن النبي صلى في السفر دائماً ركعتين ولكن عثمان أتمها بعد مدة من خلافته (وفي تفسير الثعلبى) في قوله تعالى (ان هذان لساحران) قال عثمان ان في المصحف لحنا و استقمه العرب بألسنتهم فقيل له ألاتغيره فقال دعوه فلاتحلل حراماً ولاتحرم حلالا (وفي صحيح مسلم) أن رجلا مدح عثمان فجثى المقداد على ركبتيه وكان رجلا ضخما عظيم الشأن كبير المنزلة حسن الرأى و قدقال فيه رسول الله ﷺ (انه قدمني قدا) فجعل يحثو على وجه الرجل الحصى و هذا يدل على سقوط مرتبة عثمان عنده و انه لايستحق المدح مع أن الصحابة قدكان يمدح بعضهم بعضا من غير نكير (انتهى) (وروى السدى) أن قوله تعالى في سورة النور (ويقولون

آمنا بالله وبالرسول و أطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك و ما أولئك بالمؤمنين) الى قوله سبحانه (بل أولئك هم الظالمون) ألآيات كلها نزلت في عثمان في عهد كان بينه و بين علي وطلب على أن يحاكمه عند النبي ﷺ فأبى عثمان ورمى النبي ﷺ بانه يقضي لابن عمه (ورواه الحميدي) أيضاً في تفسيره (و كذا روى السدى) في تفسير قوله تعالى (لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء) (الخ) أن الآية نزلت في عثمان و طلحة حيث أنه أراد أحدهما أن يتهود و يلحق في الشام بصديق له من اليهود و أراد ثانيهما أن يلحق فيها بصديق له نصراني ويتنصر وذلك حين ما أصيب النبي ﷺ في أحد (وروى الشارح المعتزلي) عن الموفقيات قضية طويلة بينه و بين علي (ع) وفي آخره أنه ضرب عثمان عليا (ع) بقضيب له ولم يرد على (ع) يده حتى قضى حاجته وتقنع على (ع) بثوبه ورجع الى منزله وهو يقول الله بيني وبينك ان كنت أمرتك بمعروف ونهيتك عن منكر (وقال الشارح) أيضاً وهو شافعي معتزلي انه صحت في عثمان فراسة عمر فانه أوطىء لبني أمية رقاب الناس وولاهم الولايات وأقطعهم القطايع وافتتحت أرمينية في أيامه فأخذ الخمس كله ووهبه لمروان (و طلب اليه) عبدالله بن أسيد صلة فأعطاه أربعمأة ألف درهم وأعاد الحكم بن أبي العاص بعد أن قدسيره رسول الله ثم لم يرده أبوبكر ولا عمر ثم أعطاه مأة ألف درهم (و تصدق) رسول الله بموضع سوق بالمدينة يعرف بمهروز على المسلمين فأقطعها عثمان الحرث بن الحكم أخا مروان (وأقطع مروان) فدكا وقد كانت فاطمة (ع) طلبتها بعد وفات أبيها ﷺ تارة بالميراث وتاره بالنحلة فدفعت عنها (وحمى المراعى) حول المدينة كلها عن مواشي المسلمين كلهم الاعن بني أمية (وأعطى) عبدالله بن أبي سرح جميع ما أفاءالله عليه من فتح افريقية بالمغرب وهي من طرابلس الغرب الى طنجة من غير أن يشاركه فيه أحد من المسلمين (وأعطى) أبا سفيان بن حرب مأتي ألف من بيت المال (الى آخر ما ذكره المعتزلي) وغيره من المؤرخين والمحدثين من الفريقين من مطاعن الرجل ومثالبه التي لاتحصى و بدعه التي لا تعد (ومنها) احراقه المصاحف و الزام الناس بقرائة قرآن زيد بن ثابت خاصة وقد رووا في صحاحهم عن رسول الله (ص) أن القرآن نزل على سبعة أحرف كلها كاف شاف (ومنها) تقديمه الخطبتين على صلاتي

ولست أدرى ماأتى في الغار بالعار يقضى أو بالافتخار (٥٩٠)

العيدين خلا فالسنة رسول الله (ص) و الشيخين (ومنها) احدائه الاذان يوم الجمعة مع كونه بدعة محدثة محرمة بعد وفات النبى (ص) والشيخين (ومنها) أنه أعطى من بيت المال آلافاً للمقاتلة وغيرهم من أقاربه وأخصائه وغير ذلك مما لا يجوز في الدين بعد ما استخرجها من أيدى بني هاشم و منعها عن أهل بيت رسول الله (ص) انتهى (وبالجملة) فلا تجد فى شيىء من الآيات القرآنية ولا فى التواريخ والاحاديث المأثورة المثبتة لدى الفريقين ما يتضمن مدح المشائخ الثلثة اجماعاً من الكل ولا مايشعر كذلك بتزكيتهم سوى ماورد بطرق جمع من الكذابين الوضاعين من أتباعهم المعروفين لدى أكابرهم و علمائهم بالكذب والفسق أو الضعف وقد جمع شيخنا الحجة الامينى المعاصر أدام الله تعالى عزه و توفيقاته فى أجزاء غديره من تلك الاحاديث المكذوبة المصرحة في كلمات قدمائهم وأعلامهم بوضعها و كذب رواتها أو ضعفهم شيئاً كثيراً وقال بعضهم انها تنوف على أربعمأة ألف حديث ويقرب من نصف مليون فراجع تلك الاجزاء النفيسة التي لم يكتب في سالف الأزمنة مثلها ولايظن أن يأتي في مستقبل الدهور مايكون نظيرها فضلا عن كونه أحسن منها أو أجمع وأبلغ فجزاه الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خير جزآء المحسنين (و عليه) فكيف يوثق بتلك المخاريق بعد خلو الكتب الصحيحة منها بل قد عرفت مما ذكرا جمالا فى هذه الصحائف اعترافات أتباعهم بتلك المثالب المأثورة فيهم (نعم) بقى فى المقام شيىء أصفقت الامة كلها على صحته وهو نزول آية الغار فى شأن الخليفة الاول منهم وهى قوله تعالى فى سورة التوبة (الاتنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه و أيده بجنود لم تروها) الآية ○(و)○ لكنه ○(لست أدرى ماأتى في)○ قصة ○(الغار)○ و صحبة الرجل للنبى المختار (ص) ○(بالعار يقضى)○ عليه ○(أو بالافتخار)○ له على مازعمه أتباعه حيث أنهم ملأوا الطوامير وسودوا الصحف و قرعوا الاسماع بكون ذلك فخراً عظيماً له بوجوه لفقوها (أحدها) أن الله تعالى سماه صاحبا

للنبى (ص) فى قوله (اذيقول لصاحبه) (ثانيها) أنه سبحانه جعله ثانى اثنين للنبى (ص) (ثالثها) دلالة الآية على شدة حب النبى (ص) له وكثرة شفقته عليه بتسليته له فى قوله تعالى (لاتحزن) (رابعها) تبشيره له بقوله (ان الله معنا) (خامسها) نزول السكينة عليه من الله تعالى بدعوى أن رسول الله (ص) يجل عن الحاجة الى ذلك بعد التسالم على كونه مطمئنا في القلب ساكن الجوارح والجوانح غير مضطرب ولا جازع فلاجرم يكون المشار اليه في ضمير قوله تعالى (فأنزل الله سكينته عليه) هو الخليفة وذلك غاية الشرف له (ثم أضاف القوم) الى تلك الوجوه أموراً أخرى عقلية مستنبطة بزعمهم (منها) أن أخذ النبى (ص) اياه صاحباً له لم يكن الالشدة أنسه به وصعوبة فراقه عليه وذلك أيضاً افتخار له (و منها) أن اصطحابه له واخراجه معه انما كان لشدة اهتمامه بحفظه وسلامته و حذرا من اصابته بسوء لعلمه ﷺ بأن الاسلام ينثلم بفقد الخليفة بل ربما ينهدم بذلك من أصله و أساسه بخلاف علي فان فقده ليس بتلك المثابة ولذلك لم يهتم كثيراً بحراسته ولذلك أنامه في فراشه (ومنها) أنه « ص » قصد بذلك مكافات أبي بكر بما كان له من اليد و المنة عليه في ذبه المشركين عنه ثم اعانته بماله ثم افتدائه بعض الصحابة من ماله و اشترائه بلا لا وعتقه له وغير ذلك فقد روى أبو هريرة عنه ﷺ أنه قال ما لأحد عندنا يد الا كافيناه ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا لكافيه الله يوم القيمة وانه ما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر (الخ) (هذا) (ولكن لايذهب عليك)فساد كل تلك التلفيقات المستخرجة من الآية المباركة فضلا عن تلك التخرصات المخترقة (أما) دعوى الافتخار بالصحبة (فواضحة) حيث أن ذلك غير معدود لأحد في صفات الفضل والفخر أصلا لافي الشرع ولا في العرف ولا فى اللغة فتبصر أيها المنصف °(أليس من صاحب في السير الرجل)° و سار معه ولو في زمن قليل و ساعات معدودة يعد لدى العرف °(صاحبه)° سواء °(خف عليه)° تلك الصحبة بأنسه معه و سروره به °(أو ثقل)° عليه ذلك بسبب كراهته لصحبته فان صدق الصاحب على المرافق مع الانسان لايدور مدار الحب والانس الموجب للفخر و الشرف بواضح شهادة العرف و اللغة أما

ترى اطلاقه في الكتاب الكريم على كل من الصالح و الطالح و المؤمن و المنافق في قوله تعالى (قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك . فقال لصاحبه و هو يحاوره أنا اكثر منك مالا(الخ). وصاحبهما في الدنيا معروفا . يا صاحبي السجن . فلا تصاحبني) وقال المتنبي (وقد يصحب الانسان من لايلائمه) بل لوراجعت قصة الغار[1]

« ١ و مجمل ذلك على مارواه الثقات من المؤرخين و المحدثين أنه لماتعاقدت
« وجوه قريش على مهاجمة النبي «ص» في داره و انتخبوا من كل قبيلة واحداً للقيام بذلك
« و جمعوا المنتخبين و قد بلغوا ماينوف على ثلاثماة رجل وفيهم أبولهب عم النبي «ص»
« و كان منتخبا من بني هاشم وأحاطوا بداره في العشر الاول من شهر ربيع الاول
« من السنة الثالثة عشر من البعثة وحاصروه فى بيته في الليل كي يهجموا عليه عند طلوع
« الفجر و يقطعوه بسيوفهم ارباً اربا حتى تضيع دمه بين القبائل الكثيرة التي لاتطيق
« بنوهاشم أن ينتقموا منهم نزل الوحي عليه بذلك وأمره الامين جبرائيل «ع» عن الله تعالى
« بالخروج من مكة المكرمة وحده و التستر في الغار بخارجها حتى يأتيه الأمر من ربه
« تعالى وأن يأمر عليا عليه السلام بالمبيت في فراشه فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخبر الى أصحابه المسلمين
« المعدودين وأكد عليهم النهى عن خروجهم من بيوتهم وعرفهم أن الله (تعالى) أمره بالخروج
« وحده لايكون معه أحد سوى الامين جبرائيل ثم عرض المبيت على وصيه على عليه السلام فاستبشر
« الوصي (ع) بذلك و قال أوتسلمن يانبي الله بمبيتي في فراشك قال «ص» نعم فازداد
« نشاطا وسروراً و خر على الارض ساجدا متعفرا يشكر الله ويحمده على تفدية نفسه
« الشريفة لنفس النبى المقدسة الى أن رفع رأسه و قال امض يارسول الله لماأمرت به
« فداك سمعى و بصرى وسو يداء قلبي و مرني بماشئت أكن فيه كمسرتك واقع منه
« تحت مرادك قال «ص» وان ألقي عليك شبهي قال عليه السلام نعم فخرج النبى «ص» في جوف
« الليل ومعه جبرائيل عليه السلام من بين صفوف المحيطين بداره ولم يحس أحدمنهم به و
« سار نحو جبل نور ولماكان في أثناء الطريق أحس في ظلمة الليل بجرس من خلفه
« فأسرع في المشي حذراً من لحوق المشركين به وانقطع بذلك شراكه وعثرت رجله
« بحجر فانفلق أبهامه وسال الدم منه وكان أول دم سال من بدنه الشريف ولحقه الشبح

لعلمت أن تلك الصحبة أوجب للرجل أكثر شين أو أعظم ذنب من وجوه شتى (أحدها) مخالفته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج من بيته بعد النهى المؤكد منه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك لعامة أصحابه (ثانيها) ازعاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلحوقه به في العتمة حتى أسرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

« واذا هو أبوبكر فغضب عليه النبي (ص) وعاتبه على عصيان النهى عن الخروج و »
« قال ما أريد أن يشعر بي أحد وسئله عن سبب خروجه فقال يارسول الله خشيت أن يستحلفني »
« المشركون على لقائى اياك ولا أجد بدا من صدقهم قال «ص» ويحك يا أبابكر أو كنت »
« فاعلا ذلك قال إي والله لئلا أقتل أو أحلف فأحنث قال «ص» ويحك فما صحبتي لي لتي بنافعتك »
« قال و لكنك يا رسول الله «ص» تستغشني أن أنذر بك المشركين فعند ذلك لم »
« يجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدا من أخذه معه حذراً من أن يدلهم عليه ومضى به الى الغار ولما »
« دخلا فيه انسد بابه بحجر عظيم ونزل عليه سريعا باذن الله (تعالى) حمامتان باضتا على »
« الباب من حينه و ساعته ونسج عليه العنكبوت كذلك هذا (وأما) الوصى (ع) (فنام) »
« في فراش النبي (ص) مشتملا ببردته الخضراء مستكيناً مطمئناً من غير خوف ولا وجل »
« وقد وطن نفسه على التفدية للنبي (ص) وذلك بمرئى من المشركين المحيطين به وهم »
« يظنونه النبي «ص» الى أن أضاء الفجر وهجموا عليه فكشف الامام عليه السلام عن وجهه و »
« لما عوفوه جعلوا يؤلمونه بالضرب مستخبرين له عن النبي (ص) وهو يقول أما انه لو »
« أذن لى بالسيف لعلمتم أينا أشد وأقوى ياقوم هل أودعتموه عندي حتى تطالبونني به »
« إنكم أنكرتموه فهرب من بلدكم الى أن انصرفوا عنه وأخذوا يستفقدون النبي (ص) »
« و معهم أبو كر زالخزاعى و كان يقفو الآثار ويعرف مواضع الاقدام فمضى بهم نحو »
« الغار ولما انتهوا اليه ووجدوا على الباب بيض الحمام ونسيج العنكبوت لم يشكوا »
« في خلو الغار منه و وقفوا بأجمعهم حائرين ولما أحس أبوبكر بهم من داخل الغار »
« ارتعدت فرائصه و ارتجفت جوانحه خوفاً وفزعاً وأخذ في البكاء والجزع وأخذ النبي »
« صلى الله عليه وآله وسلم يسكن روعه ويأمره بالسكوت و ينهاه عن الصريخ ويقول (لا تحزن ان الله معنا) »
« وهو لا يتمالك الى أن شاهد من ثقب الباب رجلا من المشركين أنه كشف عورته تجاه »
« الباب و جلس يبول فازداد فزعا و جزعا حتى أشرف على الهلاك وهو يبكى برفيع »

في مشيته حذرا من لحوق العدو به وبذلك انقطع شراك نعله و عثرت رجله الشريفة بحجر فانفلق ابهامه وسال منه الدم وذلك أول دم سفك منه بعد الهجرة و (ثالثها) عصيانه للنبي ﷺ بعد لحوقه في أمره بالرجوع فانه ﷺ بعد معاتبته على الخروج أمره بالرجوع والاختفاء في بيته فلم يمتثل الأمر واعتذر عن ذلك بخوفه من استحلاف المشركين له على لقاء النبي ﷺ و انه لايجد بدا من الصدق في جوابهم ودلالتهم عليه فالتجأ النبي ﷺ الى اصطحابه حذرا من ذلك على مارواه الخصيبي من مشاهير

« صوته ويقول قد أبصرونا يا رسول الله و النبي ﷺ يشدد عليه الأمر بالسكوت و »
« الطمأنينة و يقول له لو أبصرونا لما استقبلونا بعوراتهم الى أن وجد النبي ﷺ شدة »
« جزعه وعدم سكونه و سكوته بل وجد فيه هم الخروج والفرار ودلالة الكفار »
« عليه فرفس برجله المباركة جانباً من الغار فانفلق المحل كالباب وشاهد الرجل »
« و رائه بحرا عظيما متلاطم الامواج فيه سفينة أو سفن عظيمة فقال له النبي (ص) ان »
« دخلوا علينا الغار من الباب خرجنا نحن من هنا وركبنا السفينة و هربنا ثم قال (ص) »
« أتريد أن أريك أصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون وأريك جعفراً وأصحابه في الحبشة »
« يغوصون في البحر ثم مسح بيده الشريفة على عيني أبي بكر فمد في نظره حتى شاهد كل ذلك »
« بعينه ثم رفع رأسه نحو السماء بأمره (ص) فرأى ملائكة من النار في الجو وعلى »
« مراكب من النار وبأيديهم رماح من النار لا يحصون عدداً لكثرتهم وهم ينادون يا محمد (ص) »
« مرنا بأمرك في مخالفيك نطحطحهم ثم أخذ يتسمع أيضاً بأمر النبي (ص) نداء الارض والسماء »
« و الجبال والبحار والافلاك يقول كل منها يا محمد (ص) مرنا بأمرك في أعدائك »
« نهلكهم بالخسف و الغرق والحرق وأمثالها يا محمد ما أمرك ربك بدخول الغار »
« لعجزك عن الكفار ولكن امتحاناً و ابتلاء ليخلص الخبيث من الطيب من عباده و »
« إمائه بأناتك و صبرك وحلمك عنهم يا محمد (ص) من وفى بعهدك فهو من رفقائك في »
« الجنان (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) و هو من قرناء إبليس اللعين في طبقات »
« النيران فعند ذلك دهش أبو بكر حيرة وعجباً وأضمر في نفسه شيئا ولم يرد ذلك الا »
« تعمية و زعم أن النبي (ص) (....) الحديث بطوله :

الجمهور (و روى أيضاً) أبو القاسم بن الصباغ وهو أيضاً من علمائهم في كتابه النور و البرهان عن حسان بن ثابت أن رسول الله أمر عليا فنام على فراشه وخشي من ابن أبي قحافة أن يدلهم عليه فأخذه معه ومضى الى الغار انتهى (رابعها) عزمه على الخروج من الغار لغلبة الخوف عليه وان اهتدى المشركون بخروجه الى مخفر النبي ﷺ وعلموا بذلك اختفائه في الغار وان استتبع ذلك قتله (خامسها) عدم تصديقه النبي ﷺ في وعد السلامة وعدم انتهائه عن البكاء الشديد والجزع المفرط وعدم سكونه بصحبة النبي ﷺ مع كونه في ذاك الحرز الحريز و المخفر المصون و لذلك لما افتخرت عايشة بصحبة أبيها للنبي ﷺ يومئذ قال لها عبدالله بن شداد أين أنت من علي بن أبيطالب الذى نام في مكان النبي مطمئناً مستسلماً وهو يرى أنه يقتل وقال النبي فيه انه قد جلس جبرائيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه و هما يقولان له بخ بخ لك يابن أبيطالب من مثلك و قد باهى الله بك الملائكة وأنزل فيك (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد) فأفحمت عايشة ولم تحر جوابا (سادسها) مخالفته للنبي (ص) في الامر بالسكوت و النهي عن الحزن والصريخ بقوله ﷺ (لاتحزن) فانه كما ورد في الخبر لم ينته بذلك ولم يزدد به الاجزعا (مضافا) الى ماقيل من أنه لاشبهة في كون حزنه يومئذ قبيحاً مذموماً والا لم يكن النبي ﷺ ينهاه عن ذلك فانه يجل عن النهي عما هو حسن أو مباح فتأمل [1] (سابعها) عدم اعتباره بماشاهد من كرامات الله تعالى لنبيه ﷺ كبيض الحمام ونسج العنكبوت على باب الغار من وقته و ساعته و لا بمارآى من معاجز النبي ﷺ نفسه على ماورد في التواريخ والاحاديث من أنه (ص) رفس برجله الشريفة جانب الغار فانفلق المحل بذلك فرأى الرجل بحاراً فيها سفن عظيمة و شاهد جعفر بن أبيطالب وأصحابه في بحر الحبشة يغوصون فأراه النبي (ص) كل ذلك ثم أراه في الجو ملائكة غلاظاً شداداً بأيديهم عواميد الحرب ورماح من النار لايحصون عدداً وهم ينادون النبي (ص) ويستأذنونه في هلاك أعدائه ثم أسمعه كلام الارض والجبال

١- وجهه أنه منقوض بآيات عديدة ناهية له عن الحزن نهي تسلية واشفاق كقوله تعالى (ولاتحزن عليهم انما نعدلهم عداً.)(ولايحزنك قولهم) وأمثالهما .

و البحار والسماء و الافلاك وكلها تناديه (ص)وتستأذنه في هلاك المشركين بالخسف والغرق والحرق وأمثالها وهو يأبى عن الاذن في شيىء من ذلك والرجل شاهد كل ذلك وسمع الاصوات كلها باعجاز النبي (ص) فلم يعتبر شيئا منها ولم يزدد بها الا اضطراباً ووحشة و قد أضمر في نفسه ما أضمر واطلع النبي (ص) على ضميره وغضب عليه الى غير ذلك من وجوه القبح والفساد التي ترتبت على تلك الصحبة فراجع القصة بتمامها °(و)° أما دعوى الافتخار بكونه °(ثاني اثنين)° للنبي (ص) فهي ايضاً واضحة الفساد فان ذلك ليس الا °(حكاية العدد)° والعدد موضوع لتعداد كل شيىء حسنا كان المعدود بتمام أفراده أو قبيحا كذلك أو بالاختلاف °(وليس)° ذكر العدد °(فيما يقتضي الفضل)° للمعدود °(يعد)° بواضح شهادة العرف و العقل أليس قد ذكر الله تعالى أعداداً في الكتاب لتعداد الشهور و الشهود و الضأن و المعز و البقر و الابل بقوله سبحانه (ثمانية أزواج من الضأن اثنين و من المعز اثنين - و من الابل اثنين ومن البقر اثنين . شهادة بينكم - اثنان ذوا عدل منكم . ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا) (وح) فأى وقع لمباهاة الرازى بامامه أنه ثانى اثنين للنبي (ص) يريد بذلك أنه تلو النبي (ص) في الشرف والفضل وهيهات من ذلك ثم هيهات (بل ربما يقال) أن قوله تعالى (ثانى اثنين) لو كان يدل على كون اللاحق تلواً للسابق في الفضل والشرف لزم دلالته على أفضلية الرجل من النبي (ص) وذلك لوضوح كونه حالا من ضمير النصب في (أخرجه) والمراد منهما شخص واحد قطعا و لا شبهة في كون الضمير راجعا الى النبي (ص) وح فيكون هو الثانى للرجل في الفضل (والعياذ بالله) و لا يقول بذلك مسلم بل و لا غير المسلم و بذلك يتضح الجواب أيضاً عن المباهات بتبشير النبي (ص) له بقوله (ص) (ان الله معنا) حيث أن الله تعالى مع كل شيىء و مع كل أحد (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم و لا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا . و قال الله انى معكم . والله معكم ولن يتركم أعمالكم . وهو معكم أينما كنتم) وحيث أن الرجل كان مع النبي (ص) و كان الله تعالى مع نبيه (ص) صح قوله (ان الله معنا) فأى دلالة فيه على فضل الرجل وأى منقبة تثبت له بذلك (وأما) ما اختلقوه من أن النبي (ص) انما أخذه معه لشدة أنسه به أو للمحافظة عليه

حذرا من انهدام الاسلام بفقده (فكل منهما) أيضاً واضح الفساد بعد كونهما تخرصاً بالغيب بلا شاهد ولا دليل و كونهما دعوى بلا برهان وذلك لوضوح أن أنسه ﷺ لم يكن الا فى الاختلاء بربه تعالى وان نشاطه وسروره انما كان بصاحبه الامين جبرائيل عليه السلام ولذلك كان «ص» يقول لبلال (رض) فى أوقات الصلاة (أرحنا يا بلال) أى بالاذان حتى يستأنس بربه بالاشتغال بالصلاة تخلصا من وحشته من الناس واجتماعهم لديه وكان يقول فى دعآئه و سجوده (ارحم ذلى بين يديك وتضرعي اليك ووحشتى من الناس وأنسي بك ياكريم) فهو «ص» كان يستوحش من مجالسة عامة الناس حتى خواص أصحابه فضلا عمن خالفه في نفس تلك الليلة وعصاه فى أمور شتى على ماعرفت ولذلك أيضاً كان دأبه الانفراد والاختلاء بنفسه قبل البعثة في جبل حراء مدة حياته ليستأنس بعبادة ربه تعالى أو يجالس صاحبه الامين عليه السلام ولاريب ظاهراً في ازدياد ولعه وحرصه (ص) على الانس بربه والصحبة لامين وحيه في تلك الليلة وهى ليلة خروجه من وطنه وموعد مغادرة أهله وأحبته خائفاً متستراً منكسراً فان الظاهر المقطوع به عدم رغبته في تلك الحالة وفي تلك الليلة الى صحبة غير الامين جبرآئيل «ع» وقد صح في حديث أهل البيت «ع» أنه قال له الامين تلك الليلة (يارسول الله ان ربي أمرني أن أكون صاحبك فى مضربك وفى الغار الذى تدخله الى أن تنيخ ناقتك على باب أبي أيوب الانصاري أى في المدينة (ثم كيف يعقل) انهدام الاسلام وانقلاعه من أصله بفقد الرجل وقد تأسست قواعده وشيد بناؤه بتأييد من الله عز وجل ومساعي النبي الاعظم ﷺ أيام كفر الخليفة وعبادته الاصنام وان الكفيل بحماية الدين وحراسته والمتعهد لرفع مناره و اعلاء كلمته هو الله جل وعلا (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . و يأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)(وهكذا الجواب) عما لفقوه من قصد مكافات النبى ﷺ الرجل على يده ومنته فان ذلك بعد كونه أيضاً تخرصا بالكذب و تنبأ بالغيب و دعوى بلا برهان يكذبه ماورد فى أحاديثهم من أن الرجل كان فى الجاهلية بغاية الفقر وأنه عجز عن القيام بمؤنة أبيه عثمان المكنى أبو قحافة الذى عمى فى أواخر أيامه وترك ما كان مشتغلا به من صيد القمارى والدباسى لمعيشته فتركه ابنه أبو بكر من جهة فقره والتجأ الى عبدالله بن جذعان من وجوه مكة لمعيشة نفسه وصار منادياً على مائدته (وروى ابن

حجر في صواعقه) أن أباقحافة لما بلغه خبر خلافة ابنه دهش عجباً وقال هل رضي بذلك بنوعبدمناف و بنوالمغيرة فقيل له نعم فقال أللهم لاواضع لمارفعت ولارافع لمـا وضعت (هذا مضافا) الى ماقيل من أن النبي ﷺ يجل قطعا عن كونه رهين منة أحدمن الخلائق بل له الفضل الجسيم والمنة العظمى على جميعهم كيف لاوقد أيتمه الله تعالى عن أبيه (ع) قبل ولادته وكذا عن أمه (ع) في صغره كي لايثبت عليه منة لهما فضلا عن غيرهما (ثم) بعد كل ذلك لايذهب عليك ٥(ولايفتك ماحوى)٥ قوله تعالى في الآية المذكورة (فأنزل الله سكينته عليه) ٥(من لطف)٥ بين في بيانه أمر الغار بحيث يقتضي ٥(تعداده في)٥ مثالب الرجل وقدحه لافي مناقبه ومدحه فانه من٥(موجبات)٥الوهن له ومثبتات٥(الضعف)٥في ايمانه بعد التسالم على افراد الضمير في (عليه) الراجع الى النبي ﷺ قطعا بقرينة السياق بينه وبين الضمائر المتقدمة عليه والمتعقبة له في قوله تعالى (الاتنصروه) فقد (نصره) الله اذ (أخرجه) الذين كفروا ثاني اثنين-(اذيقول لصاحبه)- (وأيده) وتوهم رجوعه الى الرجل بدعوى استغناء الرسول ﷺ عن نزول السكينة عليه فاسد جدا فقد وقع التصريح بنزولها عليه (ص) في قوله تعالى في نفس السورة (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) ومثله في سورة الفتح مع تبديل ثم بالفاء بقوله تعالى (فأنـزل الله) (الخ) (وبذلك) كله ينقدح لك ضعف ايمان الرجل ان لم يكن خارجاً عن المؤمنين باعتبار عدم نزول السكينة عليه في الآية المبحوث فيها مع ماعرفت من وقوع التصريح في تلك الآيتين بنزولها على كافة المؤمنين بعد نزولها على النبي الكريم (ص) وكذا التصريح في موضعين آخرين من سورة الفتح أيضاً بنزولها على سائر المؤمنين عامة (أولاهما) قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم) (الخ) و (ثانيتهما) قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) وليت شعري لماذا أخرج الخليفة في آية الغار عن نزول السكينة عليه وأي شيء يستفاد من ذلك (فتفطن وتأمل) في ذلك جيدا تهتدي الى اللطف المشار اليه (وأما) التسالم على كونه ﷺ مطمئن القلب ساكن الجوارح والجوانح غير مضطرب ولا جازع ومثله لايحتاج الى نزول السكينة عليه (فهو صحيح) لو قيل بعروض الاضطراب له خوفا من هلاك نفسه حيث أنه «ص» يجل عن ذلك بعد وعد

ربه تعالى له بالحفظ والسلامة وليس المدعى ذلك بل نقول كما ورد عن أهل بيته (ع) (و هم أدرى بما فى البيت) أنه «ص» أصابه الهم والحزن واضطراب الجوانح خوفا على ابن عمه ووصيه النائم في فراشه ومهجة قلبه المفادى له بنفسه وحذراً عليه من اصابته بسوء من المشركين وبذلك أنزل الله تعالى عليه السكينة والطمأنينة في القلب ببشارة سلامة الوصي عليه السلام ودفاع المشركين عنه بجبرائيل و ميكائيل (ع) وبذلك تثبت كثرة شفقة الله تعالى عليه صلى الله عليه وآله وسلم وكثرة شفقته على ابن عمه ووصيه عليه السلام وكفى لهما بذلك فخراً وشرفاً وكم للوصي عليه السلام من مراتب الفخر ودرجات الشرف ماهو أعظم من ذلك كابتلاعه ريق النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته لاستلام علومه وودائع العصمة والامامة منه صلى الله عليه وآله وسلم ثم مفاداته له بنفسه في جميع حروبه وغزواته و المحافظة عليه والدفاع عنه في جميع لياليه وأيامه الى أن واراه في لحده بعد تجهيزه و تكفينه بيده وأعظم من كل ذلك صعوده (ع) في عام الفتح على كتف ذاك النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهو موضع وضع الله تعالى عليه ليلة المعراج يداً شريفة خلقها بقدرته فأحس النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم من وضعها على كتفه برودة في قلبه وقد وضع الوصي «ع» بامر من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قدمه على ذلك الموضع و ارتفع لكسر الاصنام وانزالها عن الكعبة المعظمة ولم يرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصعوده على شيء الا على ذاك الموضع المقدس ليبين للعالمين فخره و شرفه وعلو قدره و مقامه و في ذلك أنشد شاعرهم .

ان مولانا النبى أخبرنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بكتفي يده فأحس القلب أن قد برده
وعلي واضع أقدامه في محل وضع الله يده

(وح) أفهل يقاس عليه « ع » أحد من الاولين و الآخرين هيهات هيهات حتى الانبياء و المرسلين « ع » و الملائكة المقربين « ع » فضلا عن المشايخ المذكورين و أمثالهم ممن قضوا أكثر أعمارهم فى عبادة الاصنام مع المشركين (وعليه) ٥(فلا أروم بعد خير الرسل)٥ نائباً عنه و وصياً و ٥(خليفة

يكون للناس كما كان كأن | لم يفقدوه فى الفروض والسنن
خليفة من قبل الله بلا | فصل كما بينه مفصلا
وكان يتقى من البيان | من مضمر لوتره و الشانى (٥٩٦)

الا ابن عمه على عليه السلام)٥ ولا يذهب عليك أن كلمة (على) لوجعل بدلا عن كلمة (ابن) و أريد منه ذات الوصي (ع) و اسمه الشريف كماهو ظاهر العبارة لزم نصبه حسب القواعد العربية كما هو واضح وان ذلك فيه مالايخفى من اختلاف السجع بين المصرعين (أولا) ثم سقوط البيت عن نظم الشعر (ثانيا)(وح) فالأوفق جعله وصفامع ضم لام العهد اليه بقولنا (الاابن عمه العلى) تشديداً للمصرع ثم اشارة الى الولى المطلق و الخليفة بالحق الذى هو على بالذات والصفات وبالاسم والمسمى وبمكارم الاخلاق كلهاومحامد الخصال بأجمعها. ومن الواضح أن ذلك أقرب الى التفخيم والى تعظيم تلك الحجة البالغة (و كيف كان) فهو (ع) المتعين لمنصب النيابة عن ذلك النبى الطاهر المعظم و هو المنحصر فيه أمر الوصاية عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم فان مثله يلزم أن)(يكون)٥ ملاذاً و ملجأ)(للناس)٥ في أمورهم وخصوماتهم الدنيوية و معارفهم المدينية و أحكام معادهم الاخروية)(كماكان)٥ النبى الاصيل صلى الله عليه وآله وسلم كذلك فى حياته)(كأن)٥ الناس)(لم يفقدوه في)٥ تعلم)(الفروض والسنن)٥ منه واكتساب مكارم الاخلاق و محاسن الآداب من معاشرته ولا شبهة أنه عليه السلام خليفة من قبل الله على لسان النبى الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم بالادلة الثلاثة بل الاربعة)(بلا)٥ واسطة ولا)(فصل)٥ أحد بينهما)(كما بينه)٥ الله سبحانه في الآيات التى تقدمت الاشارة اليها بياناً)(مفصلا)٥ على ماشرحه كتب الفريقين)(وكان)٥ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول الامر عليه بالاجهار بأمر الوصى (ع) واعلان خلافته للملا)(يتقى)٥ المنافقين)(من البيان)٥ الصريح جهراً لعموم المسلمين حذراً)(من مضمر)٥ غصب الخلافة والقاصد المبطن)(لوتره)٥ بفتح الواو بمعنى أخذ الثارمنه أو بمعنى قطع نسله ويجوز أن يكون بالكسر بمعنى الجناية عليه بعد رحلته صلى الله عليه وآله وسلم بظلم أهل بيته (ع) فانه(ص) كان يخفى مايوحى اليه من أمر الخلافة حذراً من تظاهر أولئك المنافقين ومجاهرتهم بالتكذيب الموجب لاجتراء غيرهم

فلم يزل في حيرة حتى نزل | يا أيها النبي بلغ ما نزل
يوم الغدير قائماً بنفسه | على الحدوج في هجير شمسه
حذار أن يصاب من تأخيره | ما أبدت الآية من تحذيره
فاستقبل الملاً و منهم سئلا | ألست أولى بكم قالوا بلى (٦٠٠)

(و) خوفاً من ارتداد الحديثين بعهد الاسلام او قاحة *(الثاني)* الذى كان ينتهز الفرصة لغصب الخلافة و تعاقد مع أصحابه في حياة النبي ﷺ على ذلك حتى نزل فيهم قوله تعالى (أم أبرموا أمراً فانا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون) بعد أن عرف نبيه ﷺ بنفاقهم فقال تعالى (وممن حولكم من الاعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم)(الخ) ثم أشار تعالى الى نصب الولى المطلق (ع) مخاطبا للامة كلها بقوله تعالى (لقد جئناكم بالحق و لكن اكثركم للحق كارهون) ولذلك وقع النبى ﷺ في فكرة طويلة وأصابه هم شديد لوقوعه بين محذورين *(فلم يزل في حيرة)* وفكرة للمبادرة الى اطاعة ربه وامتثال أمره بالتبليغ مع عدم أمنه من شر المنافقين حوله *(حتى نزل)* قوله تعالى *(يا أيها النبى بلغ ما نزل)* الى آخر الآية الشريفة الحاوية للتهديد على التأخير ثم العصمة له (ص) على ما تقدم شرحه في المتن والهامش فعند ذلك نهض (ص) *(يوم الغدير قائماً بنفسه)* النفيسة *(على الحدوج)* بمعنى أقتاب الجمال *(في هجير شمسه)* وشدة رمضائه والهجير وقت شدة الحر عند الزوال أو بعده *(حذار أن يصاب من)* تأجيل التبليغ و *(تأخيره)* عن يومه ووقته بذهاب أتعابه كلها في سبيل تبليغ سائر الاحكام ومعنى ذلك سقوطه (والعياذ بالله) عن منصب الرسالة و مقام التبليغ وان ذلك هو *(ما أبدت الآية)* ودلت عليه *(من تحذيره)* منه بما يشبه التهديد مع وعد العصمة له من الناس فعند ذلك شد أزره وأكد عزمه *(فاستقبل الملاً ومنهم سئلا)* برفيع صوته *(ألست أولى بكم)* من أنفسكم *(قالوا بلى)* على ما تقدم شرح ذلك متناً وهامشاً ولا يذهب عليك عدم صحة المصرع الاول حسب القواعد العربية لكون سئل متعدياً بنفسه ولا موقع لكلمة منهم في المقام الا أن

فقال عن أمر من الله العلى من كنت مولاه فمولاه على
فيا الهى وآل من والاه من أمتى وعاد من عاداه
وهو حديث أثبتوا تواتره منهم فلا مجال للمكابرة
ومن سهام الشك معناه سلم لكن حب الشيء يعمي ويصم (٦٠٤)

يقال بكون كلمة من هنا تأكيدية زائدة على ما تتحمله سعة العربية ولكن لو أبدل المصرع بقولنا (فاستقبل الملا ونادى سائلا) اندفع المحذور وكان أبلغ (وبالجملة) ٭(فقال)٭ﷺ فى ندائه ٭(عن أمر من الله العلى)٭ أبلغكم ٭(من كنت مولاه)٭ ونبيه٭(فمولاه)٭ وأميره من بعدى ٭(على)٭ ثم رفع (ص) رأسه نحو السماء و دعا بما يقرب مضمونه من قوله ٭(فيا آلهى وال من والاه)٭ وأحبه ٭(من أمتى وعاد من عاداه)٭ و أبغضه ٭(و هو حديث)٭ اعترف الجمهور جلا أو كلا بصحته على ما عرفت فيما تقدم ٭(وأثبتوا)٭ فى صحاحهم وسائر كتبهم ٭(تواتره)٭ لفظاً أو معنى بطرق صحيحة لديهم ورواة ثقاة ٭(منهم فلا مجال للمكابرة)٭ من جاحد عنيد أو جاهل بليد لا فى سنده كما تقدم بيانه ولا فى دلالته لوضوح كونه محكماً غير متشابه ولا سيما مع احتفاف الوقعة والآية الشريفة والخطبة المباكة المتقدمة بالقرائن القطعية الحالية والمقالية واقتران كل منهما بالشواهد الواضحة والبراهين القوية المثبتة لما هو الحق المطلوب من دلالتها على جعل الخلافة الكبرى واثبات الزعامة العظمى والامامة العامة للولى المطلق و الوصى بالحق (ع) على ما أشرنا الى بعضها فيما تقدم وستعرف بعضها الآخر فى المقام مع زيادة توضيح لما تقدم عند نقض ما نهق به بعض النصاب من خصماء الالداء كالقوشچى وصاحب المواقف والرازى امام المشككين ونفر آخر من أبناء نحلتهم وبذلك يتضح لك أنشاء الله تعالى أن حديث الغدير أدل دليل وأقوى برهان على خلافته (ع) عن الله تعالى ورسوله (ص) من غير فصل ولا واسطة٭(و)٭ أنه بعد سلامة سنده على ما عرفت من٭(سهام الشك و وسوسة العناد ٭(معناه)٭ أيضاً ٭(سلم)٭ لدى كل منصف غير معاند و خلص من ريب التشكيك والتأويل و ٭(لكن)٭ كيف الحيلة مع الجاحد العنيد والمتعامى عن مشاهدة الحق الصحيح والمغرم فى حب الباطل القبيح وان ٭(حب الشيء يعمى)٭

فأجملوا المولى ولم يبالوا فيه فقد أعماهم الضلال (٦٠٥)

عن رؤية الحق ☆(ويصم)☆ عن استماعه فضلا عن اتباعه (وكيف كان) فقد رام جمع من أولئك المنتسبين الى الاسلام والمنحرفين عن الصواب أن يحرفوا الحديث عن اثباته للولاية المطلقة و يناقشوا فيه من حيث الدلالة بعد العجز و اليأس عن التشكيك فى السند بالرغم منهم ☆(فأجملوا المولى)☆ المصرح به فى الحديث الشريف أي حكموا باجماله و عدم صراحته في ذلك بل بالغ بعضهم فى الوقاحة فحكم فيه بعدم الظهور في المطلوب فضلا عن الصراحة ولفقوا لترويج باطلهم شبهات هى أشبه بالخرافات ☆(ولم يبالوا)☆ بانتقاد العقلاء واعتراضهم على كل منها و نقضهم ☆(فيه)☆ ولا عزو ☆(فقد أعماهم الضلال)☆ عن طريق الحق وأصمهم عن اتباعه حبهم المفرط للباطل وان عمدة تلك الشبهات ثلاثة (أحداها) أن المراد من الولى في الحديث هو المحب أو الناصر والمعنى أن من كنت محباً أو ناصراً له فعلي محبه أو ناصره ويشهد لذلك دعاؤه ﷺ أخيراً وسئواله الرب تعالى أن يحب محب علي ويعادى عدوه وينصر ناصره ويخذل خاذله (على بعض النسخ) فان ظهور وحدة السياق بينه وبين قوله من كنت مولاه أقوى شاهد على ذلك وأين ذلك عن النص على الخلافة أو الظهور فيها (لا يقال) أن ذلك يستلزم لغوية كلام النبي ﷺ لوضوح حب المؤمنين بعضهم لبعض وان بثوت ذلك في الكتاب والسنة لمن الواضحات لقوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) أي أحباء وقول النبي (ص) فيهم (وهم يد على من سواهم) بمعنى نصرة بعضهم لبعض وعليه فتفسير المولى في كلامه ذلك بما ذكر يلازم القول باستدراكه ونعوذ بالله من ذلك (فانه يقال) أن الحديث قد أفاد ما هو أكثر من ذلك فانه أثبت لعلي مزية عن غيره بتنزيله منزلة نفسه الموجب لثبوت حكم شرعي على عموم المؤمنين من جهته وهو وجوب حبه على سبيل وجوب حب النبي (ص) فان ذلك أمر زايد على ما ثبت كتاباً وسنة وهو فوق ما اتضح لدى العموم من الاخبار بثبوت الحب بينهم أو وقوع النصرة من بعضهم لبعض وبذلك يندفع توهم اللغوية عن كلامه (ص) في الحديث (والجواب) ما تقدم عند بيان نزول آية الولاية وما ذكرناه هناك مشروحا (ومجمل ذلك) أن التأمل التام في وقعة الغدير و ماحوته من المزايا الغريبة و الامور المهمة يرشد الى

فساد الدعوى المذكورة بكل وضوح لمن لم يكن أعمى البصر والبصيرة وينبيء عن بلوغ القحة للعدو العنيد في العداوة للحق السديد الى حد انكار الواضحات فان اشتمال الآية الشريفة النازلة فيها على التهديد الشديد المساوق لما ذكر آنفا من سقوطه (ص) عن درجة النبوة (والعياذ بالله) على ترك التبليغ أو تأجيله عن تلك الساعة الرمضاء وفي ذلك النهار المحتشد فيه جموع القبائل ثم ارتعاد النبي (ص) ونزوله في تلك الصحراء اللفيفة بالاشواك المشققة والمدمية للكعاب القاسية ولم يكن النزول فيها معهوداً قط وكان ذلك منه (ص) بعد تجافيه عن التبليغ وبعد الاستمهال لذلك أولا وثانياً حذراً من ارتداد الجموع وخوفاً من ذهاب أتعابه في سبيل الدين كلها سدى حتى نزلت عليه آية العصمة من كيد المنافقين وأذهبت عنه الوحشة من اجترائهم على التظاهر بالتكذيب وبذلك شد أزره و بادر مسرعا الى اطاعة أمر ربه تعالى خوفا من غضبه ونادى برفيع صوته (ص) (أنيخوا راحلتي فوالله لا أبرح حتى أبلغ رسالة ربي) الى أن نزل وأمر برجوع المتقدم ولحوق المتأخر من الجموع ثم أمر بنصب أقتاب الجمال حتى صارت كمنبر رفيع ذى درجات عشرة أو اثنتى عشر فصعد عليها وأنشأ تلك الخطبة الطويلة الغراء منادياً بها برفيع صوته يسمعها جميع الحاضرين و هم مأة وعشرون ألف نسمة ويكرر فيها التوصية بعلي عليه السلام و يؤكد عليهم فيها اطاعة أوآمره و نواهيه ويحذرهم فيها عن عصيانه ومخالفته و عن الانحراف عنه و يشدد عليهم بابلاغ الغائبين ثم انحنى من فوق منبره وأخذ بعضد علي عليه السلام و انتزعه من الارض ورفعه فوق رأسه حتى بان بياض ابطيها وأراه للجماهير كلهم وبالغ في رفع صوته وهو يقول (ألست أولى بكم من أنفسكم) فارتفعت الاصوات من كل الجهات كأنما (زلزلت الارض زلزالها) و قالوا بأجمعهم (بلى أللهم بلى) فقال (ص) (من كنت مولاه فهذا علي مولاه ومن كنت أنا نبيه فعلي هذا أميره) وأثبت له جميع ما هو من شئون الامامة والزعامة العظمى و الخلافة الكبرى عنه وعن ربه تعالى في خطبته وبعدها ثم دعاله في الآخر بما يناسب شأن الملوك وولاة العهد من بعدهم الى غير ذلك مما تقدمت الاشارة اليه (أوضح دليل) وكل من تلك الامور (أقوى شاهد) وأبين برهان على ارادته (ص) انشاء أمر جديد فان شيئاً منها لا يناسب من مثله (ص) الا لاستدراك شيء عظيم

مختص بعلي عليه السلام دون سائر أقاربه وأهل بيته وقد نزل به الامر الايجابي الفوري بيومه وساعته والافلم يكن موقع لتلك الخطبة الطويلة وتلك التأكيدات الشديدة لتثبيت النصرة له أووجوب حبه لوضوح كل ذلك لدى العموم بنصوص الكتاب والسنة على ما ذكره الخصم عن لسان المعترض من قوله (ص) (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) و أمثاله و قول النبي (ص) فيهم (وهم يد على من سواهم) وكذاماورد في الكتاب والسنة من وجوب حب أهل بيته (ع) خاصة نظير قوله تعالى (قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) وقول النبي (ص) في مواقع شتى (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وقوله (ص) على ماذكره ابن حجر في صواعقه (أذكركم الله في أهل بيتي) الى غير ذلك مماورد في كتاب المناقب وسائر صحاح القوم وصحف الفريقين من وجوب توقيرهم وتعظيمهم وحرمة مخالفتهم وعصيانهم والتقدم عليهم فان كل ذلك كان مما قدسبق منه مراراً عديدة في مواضع كثيرة أسمعها للحاضر و البادى كما يعرفه المتتبع وبذلك كله يندفع جواب الخصم عن الاعتراض بلزوم لغوية كلام النبي (ص) من قوله ان الحديث أثبت لعلي مزية (الخ) فان ميز علي عليه السلام عن سائر المؤمنين بشدة حبه لله تعالى ولرسوله (ص) وشدة حبهما له أيضاً كان أمراً واضحاً لدى العموم قد أعلن به النبي (ص) يوم الاحزاب وفي مواقع أخرى كثيرة مع أن ذلك لم يكن يحتاج اعلانه أو انباته الى شيء من تلك المقدمات ولاتلك الاهتمام ولم يكن مقتضياً لانشاء تلك الخطبة الحاوية لتلك المضامين وتلك التأكيدات ولم يكن التهاون في تبليغه موجباً لذهاب أتعابه هباء منثوراً ولا مستلزماً لبطلان سائر تبليغاته ورسالته أورسالاته بصيغة الجمع على ما ذكر في الكشاف كمادلت عليه الاية الشريفة ولم يكن محذور في بيانه كي يوجب خوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ابلاغه ويتجافي عن الاجهار به أولاو ثانياً حتى يبشره ربه بالامن والعصمة من الناس ولا هوأمر يكمل به الدين و تتم به النعمة على ماصرح بذلك قوله تعالى (أليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً) وقد صح نزوله يومئذ بخمسة عشر طريقا من الخاصة (قدهم) و ستة طرق من العامة (فقد روى ذلك) صدر أئمتهم موفق بن أحمد في كتاب فضائل

أليس يكفي في بيان المولى تقديم قوله ألست أولى
كيف ولا حاجة للبيان بعد امتناع سائر المعاني (٦٠٧)

أمير المؤمنين عليه السلام بأسناده عن أبي هريرة عن أبي سعيد الخدري (ورواه أيضاً) ابراهيم بن محمد الحموئي من أعيان علمائهم بطريقين (ورواه) كذلك أبو نعيم في كتابه الموسوم بنزول القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بطريقين (و كذا رواه) صاحب كتاب المناقب الفاخرة و كلاهما من مشاهير القوم فراجع تلك الكتب فضلا عن متواترات كتب الخاصة في ذلك (وح) فلا محيص بعد الغض عن ظهور لفظ المولى في المعنى المطلوب لو لم نقل بصراحته ولا مندوحة (ح) من حمل كلامه (ص) على انشآء أمر خطير وابدآء معنى حادث عظيم لم يسبق اعلانه للعموم صوناً له ولشدة اهتمامه (ص) بالامر في ذاك المقام المهول عن اللغوية وليس ذاك الا ما عرفت من منصب الخلافة الكبرى والزعامة العظمى (بل ربما يستفاد) من نفس آية التبليغ مع غض النظر عن تلك الشواهد والقرائن الحالية و المقامية و المقالية كون ذاك الامر الخطير أصلا من أصول الدين قريناً للتوحيد والنبوة حيث علق عليه قبول الفروع وصحتها بأجمعها حتى الاركان المهمة العظيمة منها كالصلاة و الزكاة والحج وأمثالها باعتبار تلازم عدمه لعدمها (هذا كله) مع قبح توجيه الخطاب (ح) الى الناس لو أريد من المولى المحب والناصر ضرورة أنه ينبغي (ح) أن يخاطب بذلك شخص علي (ع) فقط فانه يكون هو المولى بمعنى المحب بزعم الخصم ويكون (ح) ظاهر الحديث بل صريحه أنه من كنت أنا محباً له فعلي محب له أي يجب علي على أن يحب كل من أحبه النبي (ص) أو أنه ينصره و عليه فيكون ذلك من وظايف علي (ع) و يجب توجيه الخطاب اليه و لا موقع لمخاطبة غيره و لا الدعاء لمن نصره و لا على من خذله (ثم) بعد الغض عن كل ذلك *(أليس يكفي في بيان)* معنى *(المولى)* و ارادة تأسيس الخلافة منه في الحديث مانص عليه النبي الاعظم (ص) من *(تقديم قوله ألست أولى)* بكم من أنفسكم (الخ) بلى ثم بلى ضرورة أن وحدة السياق بين الكلمتين المولى و أولى في عبارة واحدة يسيرة بحكم العقلاء و شهادة العرف أوضح دليل على كون المراد من كليهما شيئاً واحداً و هو

ماذكر أولا من الاولوية بالانفس فضلا عن غيرها والافلم يكن وجه لذكر المتقدم ولا تناسب بينه وبين المتفرع عليه أصلا بل يكون (ح) في العبارة من البشاعة مالا يخفى ومن الركاكة ما يجل عنه كلام أدنى عاقل فضلا عن كلام النبي الاعظم (ص) (وأما) ما استشهد به الرجل لارادة المحب من المولى وهو دعاء النبي (ص) أخيراً للوصي (ع) بقوله (ص) اللهم وال (الخ) (فهو) شاهد عليه لاله حيث أن مثل الدعاء المذكور انما يليق بمن يكون عظيماً في مركزه مهاباً في قومه زعيماً في رعيته كبيراً في قبيلته ذا أولياء محبين و أعداء حاسدين (فانه لمثله) ينبغي الدعاء بالخير لمن نصره و طلب الخذلان لمن خذله و اللعن على من نصب له حيث أن (كل ذى نعمة محسود) كما ورد في المأثور (و أما) من يكون خامل الذكر من غير هيبة و لا سلطان أو يكون محباً لعموم الناس و محبوبا لديهم (فلا موقع) حين الدعاء له لذكر أعدائه و خاذليه و الدعاء عليهم و ان المحب للمؤمنين بقلبه من غير امامة و لا زعامة فهو في غنى عن نصرتهم في حبه لهم و لا يخاف عليه من الخذلان في ذلك بل لامعنى لذلك لدى العرف أصلا كما هو واضح فراجعهم و استخبرهم عن ذلك (ولاعزو) في اختلاف المراد من كلمة وال بمعنى أحب و كلمة المولى بمعنى الاولى مع ما بينهما من قرب المبدء و الاشتقاق و حسن السياق (فان) اطلاق اللفظ على أحد معنييه ثم تعقيبه بمثله و ارادة معنيه الاخر منه مع تناسب بين المعنيين وتقارب بين اللفظين في عبارة واحدة متصلة (ليعد) عند أهل الفن من وجوه البلاغة والمحسنات البديعية التي يعرفها أهل المعرفة (مضافا) الى امكان دعوى كون ذلك دعاء مستأنفاً في الآخر منقطعا عما قبله و ذلك بخلاف أول الحديث وهو قوله (ص) (ألست أولى)(الخ) فانه لايمكن دعوى انقطاعه عما تعقبه وهو قوله (ص) (من كنت أنا نبيه فعلي أميره)(وذلك لوضوح) كونه كالتوطئة والمقدمة لمايتلوه و وضوح التناسب واتحاد السياق بينهما (ووضوح) البشاعة والركاكة في الكلام على تقدير دعوى الخصم على ماذكرنا (وعليه)فلو سلمنا اشعار الدعاء الاخير بمازعمه فهو قاصر جدا عن معارضة دلالة المتقدم على خلافه (هذا) مع الغنى عن تلك الشواهد لارادة المطلوب في المقام ويقين ارادة الاولي بالنفوس من كلمة المولى في المقام ٥(كيف)٥ لا ٥(ولا

حاجة للبيان)* في اثبات ذلك في الحديث *(بعد امتناع)* ارادة *(سائر المعاني)* المذكورة[1] للمولى في كتب اللغة وقد أشرنا الى بعضها فيما تقدم وذكرنا عدم امكان ارادة شيء منها في المقام ولو لم يكن على خلافها قرينة أصلا فضلا عما عرفت من قيام القرائن القطعية الكثيرة على فسادها *(اذ لايشك)* عرفاً *(في اتحاد المولى)* المذكور مرتين في صدر الحديث وذيله بقوله ﷺ (من كنت مولاه فعلي مولاه) ووحدة المراد منه *(معنى)* وان المتسالم معنا على ارادة الاولى بالنفوس من الاول منهما لا محيص له عن التسالم أيضاً على ارادة ذلك من الثاني كذلك بشهادة العقلاء والعرف ولا مهرب له من ذلك الا بدليل قطعي أو بالخروج من حكم العقل والعرف وهيهات هيهات وأنى للخصم من برهان قطعي على ذلك وقد عرفت البراهين القطعية على خلافه وان أرغم بذلك أنفه وأنف عن الخضوع للحق السديد والله على سوء ضميره وخبث سريرته لشهيد وعليه *(فكان)* الوصي بالحق (ع)* (كالنبي)* المطلق (ص) *(أولى)* بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم و تلك هي الخلافة الكبرى والزعامة العظمى ليس الا (فتفطن) (الثانية) من الشبهات الخرافية أن كلمة أولى للتفضيل وهي على وزن أفضل وكلمة مولى اسم مكان أو اسم آلة على وزن مفعل ولم يعهد استعمال أحدهما بمعنى الآخر لا في العرف ولا في اللغة بل المعهود المتيقن

«١- وقد أنها ها بعضهم الى ماينوف على العشرة (١) الناصر ومنه قوله تعالى (لبئس» «المولى) (٢) النصير و منه قوله تعالى (لامولى لهم) (٣) الوارث و منه قوله تعالى (و» «لكل جعلنا موالي) (٤) القائم بالامور ومنه قوله تعالى (بل الله مولاكم) (٥) العاقبة ومنه قوله» «تعالى (ماؤاكم النار هي مولاكم) (٦) ابن العم ومنه قوله تعالى (واني خفت الموالي) وكذا» «قول الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا) (٧) مايلي الشيء من خلفه (٨) مايلي الشيء من قدامه» «(٩) مالك الرق (١٠) المعتق بالكسر (١١) المعتق بالفتح (١٢) المحب (١٣) الولي وان» «امتناع ماعدى الاربعة وهي الاولين والآخرين في معنى الحديث لواضح وقد عرفت مما ذكر» « آنفا امتناع أرادة الثلثة من تلك الاربعة أيضاً ماعدى الاخير في الحديث الشريف و (ح)» « فينحصر الامر فيه من غير التماس قرينة حالية أو مقالية ولا حاجة الى تلك الشواهد المقامية .»

ولا يكون مفعل مستعملا في أفعل بل في المحل استعملا (٦٠٩)

هو التنافر التام بينهما ويشهد لذلك عدم صحة استعمال أحدهما في موضع الآخر فلا يصح أن يقال زيد مولى من عمرو بدلا من قوله أولي من عمرو تفضيلا ولا العكس بأن يقال زيد أولى عمرو بدلا من مولى عمرو كما لا يصح اقتران أحد هما بما يقترن به الآخر من أداة الجر أو الاضافة كما عرفت في المثالين وعليه فلا يمكن القول بارادة الاولى من كلمة المولى في قوله ﷺ (من كنت مولاه) (الخ) (والجواب) (أولا) منع ماذكره من عدم صحة استعمال أحدهما في موضع الآخر فهذا شيخه القوشجي نقل عن أبي عبيدة في قوله تعالى (مولاكم النار) أن ائمة اللغة فسروا المولى فيه بالاولى أى أولاكم النار ثم استدل على صحة ارادة ذلك منه بقول النبي ﷺ أيما امرأة نكحت بغير اذن مولاها (الخ) وقال ان المراد منه هو الاولى بها وهو المالك لتدبير شؤنها ثم قال ومثله في الشعر كثير (وثانياً) بعد الغض عن ذلك (نقول) أن عدم صحة استعمال أحدها موضع الآخر لا يدل على وجود التنافر والتضاد بين معنييهما فان وحدة المعنيين لا تلازم صحة تبادل الاستعمالين ولا صحة اقتران أحدهما بما يصح اقترانه بالآخر منهما ولا يلزم من ذلك جريان أحكام أحدهما على صاحبه فان ذلك كله من عوارض اللفظ وهي أجنبية بأجمعها عن المعنى ولا مانع من اطلاق اللفظين المترادفين مع ما بينهما من التنافر الظاهرى على الواحد الحقيقي مع عدم صحة استعمال أحد هما موضع الآخر في بعض المقامات حيث أنه لكل استعمال مقام خاص كما في الضمائر فان المتصلة منها مرادفة للمنفصلة وربما لا يصلح استعمال أحدهما في موضع الآخر فلا يصح في مثل انك عالم أن يقال ان أنت عالم فان الاستعمال توقيفي لا يجوز التعدى عما وردت به الرخصة فيها من أهل اللغة ولذلك اشتهر بطلان القياس في اللغة حتى عند أهل القياس فضلا عن غيرهم ونظير ذلك لفظ الصلاة بمعنى الاركان المخصوصة المرادف لمثله بمعنى الدعاء على المشهور فلا يصح اقتران أحدهما بما يصح اقتران صاحبه به حيث أن الاول منهما لا يتعدى باللام فلا يقال صلى له وانما يتعدى بكلمة على فيقال صلى عليه وذلك بخلاف الثانى فانه في مقام طلب الخير لا يتعدى الا بالام فيقال صلى له بمعنى دعاله ولو عديت بعلى أفادت ضد ذلك كما في

فهيئة المولى على ماهي له وضعاً ففي محلها مستعملة

و من يكون مورد الولاية كان هو الاولي بلاعناية (٦١١)

قولك دعا عليه (وهكذا) الامر في العلم والمعرفة فان الشارح الرضي (قده) قدصرح بترادفهمامع أنه قدقيل أن العلم قديتعدى بمفعولين دون المعرفة(فتامل) (وثالثا)ليس المدعى في المقام مازعمه الخصم من استعمال مولى في الحديث في معنى أولى °(ولا)° نقول أنه °(يكون مفعل مستعملا)° بمقتضى الترادف °(في)° موضع °(أفعل)° ولم ندع الوحدة الحقيقية بين معنييهما على سبيل وحدة المعنى بين لفظي الانسان والبشر كي يتوجه عليه الاعتراض بذلك بل المدعى المطلوب انما هو التلازم بين المعيينن على سبيل التلازم بين الانسان والضاحك مثلا مع مابينهما من الاختلاف في المفهوم و الحقيقة وأين ذلك عن دعوى الوحدة الحقيقية المفهومية بينهما المصححة لاستعمال أحدهما في موضع الآخر وكم بينهما فرق واضح وبذلك يتضح لك أن لفظ مولى فى الحديث انما في °(المحل)° من قرينه قد °(استعملا)° لمابينهما من التلازم (وبعبارة أخرى) أن الاولى بالتصرف على ماذكر انما هو تفسير لمادة مولى فقط بمعنى من له الولاية والاولوية بالتصرف التي هي منصب الآمر لا أنه تفسير لمجموع المادة و الهيئة منه كي يصح استعماله في موضعه أوبالعكس وليس كل منهما عين الآخر لا في الموضوع و لا في المفهوم بل هما متغايران في كلا الامرين ولكنهما متلازمان بالتساوى و عليه °(فهيئة المولى)° باقية °(على ماهي له)° من المعنى °(وضعاً)° ولكنها ملازمة لمعنى قرينها وهي كلمة الاولى °(ففي محلها مستعملة)° أى انها في الحديث قدأريدمنها ما أريدمن كلمة المولى وان ذلك هو التلازم المدعى °(و)° وذلك لماعرفت من أن °(من يكون مورد الولاية)° المطلقة مق غير تقييدها بشيء °(كان هو الاولى)° بالنفوس وغيرها °(بلاعناية)° القرينة ولاتكلف مجاز في العبارة بل لوأريد غير ذلك من معانيه لا حتاج الى قرينة دالة عليه صارفة عما ذكر (الثالثة) ماذكره بعضهم من أنه بعد تسليم التلازم بين المولوية والاولوية وثبوتهما لعلى لايكون ذلك نصا في ارادة الاولى بالتصرف مثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاحتمال ارادة ثبوت الاولية له في بعض الامور

كالاولوية بالاتباع عند اختلاف الآراء أو الاولوية بمتابعة النبي واختصاصه به أو قربه منه و أمثالها كما قال تعالى (ان أولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا) حيث أن المراد منه أولويتهم بمتابعته لا أولويتهم به من نفسه (و عليه) فيكون المستفاد من الحديث كون على أعلم و أقضى من غيره وانه أولى باتباع فتاويه و أحكامه في موقع التشاجر والاختلاف وذلك مما لا ينكر ولا نزاع ولا اختلاف فيه بل يمكن دعوى ظهور ذلك من الحديث حيث أنه كثيراً ما يستعمل لفظ أولى في المحاورات ولا يراد منه الا الاولوية في بعض الامور دون السلطة على الاموال والانفس (ثم) لو أنكر الظهور فلا أقل من الامكان والاحتمال و كفى بذلك ناقضا لدلالته أو ظهوره في ارادة الخلافة الكبرى والامامة و الزعامة العظمى (والجواب) ما عرفت من أن اطلاق لفظ المولى وظهوره في معناه الحقيقي يثبت لدى العقلاء ارادة معنى ملازم للاولوية التامة بالنفوس فضلا عن غيرها ولا سيما مع ما ذكرنا من قيام القرآئن القطعية على ذلك و هي كثرة التأكيدات و شدة الاهتمام من الله تعالى في التبليغ والمسارعة و ما أصيب به النبي ﷺ من الخوف من ذلك وما وقع منه من الحذر والتجافي من تبليغه ثم نزوله ﷺ في تلك الصحراء القفر في تلك الساعة الرمضاء وانشائه تلك الخطبة الطويلة الغراء مع تكرير التوصية فيها بوصيه عليه السلام ثم رفعه فوق رأسه وأمره على الحاضرين بابلاغ الغائبين ثم اقامته بجميع من معه من القبائل والعشائر في تلك البادية ثلاثة أيام وأمره للجموع كلهم رجالهم ونسائهم بالبيعة لعلي عليه السلام وخطابه بامرة المؤمنين وغير ذلك من الشواهد البينة على ارادة تاسيس أمر خطير وبيان شيء جديد لم يكن معلوماً لدى العموم والالزم استدراك تلك الامور و لغويتها ولا سيما مضامين تلك الخطبة الشريفة ومنها كلامه ﷺ (ألست أولى بكم) (الخ) مشيرا به الى قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين) (الخ) فان تتميم ذلك بقوله سبحانه (من أنفسكم) كتتميم كلام النبي ﷺ بقوله (من أنفسكم) أقوى برهان على ارادة الاولوية بالتصرف في النفوس والاموال منهم على سبيل سلطتهم بأنفسهم عليها بل أقوى وأشد من ذلك وبذلك يفرق بين ذلك وبين قوله تعالى (ان أولى الناس بابراهيم) (الخ)فانه لو كان متمما بكلمة (من نفسه) كما في المقام لتوجه الاعتراض وأفاد ذلك ما أفاده الحديث

والآية فكم فرق واضح بينهما وبينه فلا موقع للقياس ولا مشابهة أصلا (ثم بعد الغض) عن كل ذلك أيضاً ليت شعري يسئل المعترض أهل هو أعرف بمدا ليل الالفاظ و نكات المعاني ودقائق الاشارات والاستعارات في ذلك الحديث الشريف وأعلم من أولئك البلغاء الذين حضروا ذلك المشهد المهول و هم وجوه العرب العرباء وطليعة العرفاء البلغاء وفي مقدمتهم عمر بن الخطاب الذى قدسبق جميع الحضار في البيعة لعلي «ع» بعد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الكل بذلك فكان هو أول من تقدم لبيعته فصافحه وقال له (بخ بخ لك ياعلي أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة) ٥(وليت شعرى مايقول المنكر)٥ لدلالة الحديث على المطلوب المدعى ٥(ألم يبخبخ في الغدير عمر)٥ أهل ينكر أيضاً تهنئة امامه لامام الحق (ع) وهل يمكنه أن يجحد أيضاً بيعته للوصي المطلق «ع» وهيهات من ذلك ثم هيهات الا أن يخرج عن مذهبه ويخالف اجماع أهل نحلته ويكذب مشايخ أهل طريقته ويعرض باتا عن كتب أصحابه ويتبرء من رواة أحاديثهم الذين قداتفقوا على ذلك على ماذكره الغزالى وهو عالمهم الشهير في كتابه سر العالمين فى المقالة الرابعة منه حيث قال بعد ذكر الاختلاف فى أمر الخلافة مانصه (لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلوات الله عليه فى يوم الغدير باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بخ بخ ياأبا الحسن لقد أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضاء وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهواء لحب الرياسة و حمل عمود الخلافة وعقود البنود (أى الاعلام الكبيرة) وخفقان الهواء في قعقعة الرآيات واشتباك ازدحام الخيول و فتح الامصار و سقاهم كأس الهوآء وعادوا الى الخلاف الاول فنبذوا الحق ورآء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس مايشترون (انتهى) (وقد روى) حديث التهنئة يوم الغدير جم غفير من علمائهم و أكابرهم و محدثيهم في صحاحهم و مؤلفاتهم ينوف على ستين على ماأحصاه شيخنا الحجة الثقة الثبت المولى المعاصر الامينى أدام الله تعالى تأييداته فى الجزء الاول من غديره فقد ذكر نص كل منهم بعين عبارته عن كتابه المعلوم المسمى مع ذكر سند مارواه بطريق واحد أو أكثر و فيهم (احمد بن جرير

الطبرى) في كتاب الولاية (٢ و أحمدبن محمد الطبرى الخليلي) فى كتاب مناقب علىبن أبيطالب عليه السلام (٣وفى كتاب النشر والطى)(٤والمولوى اللكهنوى) فى مرآت المؤمنين (٥ والمؤرخ ابن خاوند شاه) فى روضة الصفا (٦ والمؤرخ غياث الدين) فى حبيب السير (٧ والحافظ أبوبكربن أبي شيبة في المصنف (٨ وأحمدبن حنبل) فـي مسنده (٩ و الحافظ أبوالعباس) الشيبانى النسوى صاحب المسند الكبير(١٠ والحافظ أبو يعلى الموصلي) فى مسنده (١١ و الحافظ أبوجعفر الطبرى) فى تفسيره (١٢ و الحافظ أحمدبن عقدة الكوفى) في كتاب الولاية (١٣ والحافظ أبو عبدالله المرزباني البغدادى فى كتابه سرقات الشعر (١٤ والحافظ علىبن عمر الدار قطنى)على ما حكى عنه ابن حجر فى صواعقه (١٥ و الحافظ ابن بطة الحنبلي) في كتابه الابانة (١٦ و القاضي أبوبكر الباقلانى فى كتاب التمهيد (١٧ و الحافظ أبوسعيد الخركوشى) فى تأليفه شرف المصطفى (١٨ والحافظ أحمدبن مردويه فى تفسيره(١٩ وأبواسحق الثعلبى) فى تفسيره الكشف و البيان (٢٠ والحافظ ابن السمان الرازى) على ما حكاه محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة و الشنقيطى فى حياة على ابن ابى طالب عليه السلام (٢١ و الحافظ أبو بكر البيهقى) على ما حكاه ابن الصباغ المالكي فى الفصول المهمة (٢٢ والحافظ أبوبكر الخطيب البغدادي)(٢٣ و الفقيه أبوالحسن بن المغازلى) في كتاب المناقب (٢٤ وأبو محمد أحمد العاصمي) في زين الفتى (٢٥ والحافظ أبو سعد السمعاني)في فضائل الصحابة (٢٦ و أبو حامد الغزالي) في سر العالمين (٢٧ و الشهرستانى) فى الملل والنحل (٢٨ و أخطب الخوارزمى) الحنفى في مناقبه (٢٩ (وأبوالفرج ابن الجوزى الحنبلى) فى مناقبه(٣٠ وفخر الدين الرازى الشافعى)فى تفسيره الكبير (٣١ وابن الاثير) في النهاية(٣٢ والنطنزى) فى الخصايص العلوية (٣٣وعز الدين الشيبانى) فى أسد الغابة (٣٤ والحافظ الكنجى الشافعى) فى كفاية الطالب (٣٥ و شمس الدين سبط ابن الجوزى الحنفى) فى تذكرته (٣٦ وعمربن محمد الملا) فى وسيلة المتعبدين(٣٧ومحب الدين الطبرى الشافعى)فى الرياض النضرة (٣٨و الحموينى) في فرائد السمطين (٣٩ ونظام الدين القمى النيسابوري) فى تفسيره السائر الدائر (٤٠

الخطيب ولي الدين) في مشكاة المصابيح (٤١ وجمال الدين الزرندي) في درر السمطين (٤٢ وأبو الفدا) في البداية والنهاية (٤٣ وتقي الدين المقريزي المصري) في الخطط (٤٤ ونور الدين المالكي) في الفصول المهمة (٤٥ و القاضي نجم الدين الشافعي) في بديع المعاني (٤٦ وكمال الدين الميبذي) في شرح الديوان (٤٧ السيوطي) في جمع الجوامع (٤٨ ونور الدين السمهودي الشافعي) في وفاء الوفا (٤٩ وشهاب الدين القسطلاني) في المواهب اللدنية (٥٠ وعبد الوهاب البخاري) في تفسيره (٥١ وابن حجر) في صواعقه (٥٢ وعلي بن شهاب الهمداني) في مودة القربى (٥٣ و محمود الشيخاني القادري) في الصراط السوي (٥٤ وشمس الدين الشافعي) في فيض القدير (٥٥ والشيخ أحمد باكثير الشافعي) في وسيلة المآل (٥٦ وأبو عبد الله الزرقاني المالكي) في شرح المواهب (٥٧ وحسام الدين السهار نبوري) في مرافض الروافض (٥٨ ومحمد البدخشاني) في مفتاح النجا (٥٩ و الشيخ محمد صدر العالم) في معارج العلا (٦٠ و أحمد العمري الدهلوي) في كتابيه قرة العينين وازالة الخفا (٦١ والسيد محمد الصنعاني) في الروضة الندية (٦٢ ومحمد مبين الكهنوي) في وسيلة النجاة (٦٣ وولي الله اللكهنوي) في مرآت المؤمنين (٦٤ ومحمد محبوب العالم) في تفسير شاهي (٦٥ وأحمد الزيني الشافعي) في الفتوحات (٦٦ والشيخ محمد حبيب الله المالكي) في كفاية الطالب الى غير ذلك من علمائهم و محدثيهم (وان عبارات) أولئك كلهم ونصوصهم في ذكر حديث الغدير وتهنئة أبي بكر وعمر ثم بقية الصحابة وسائر الجموع لامير المؤمنين عليه السلام بثبوت مولويته و حصول أمر جديد خطير له وهو خلافته الكبرى المدلول عليه بكلمة أصبحت وأمسيت (متقاربة) بل صرح ستة عشر من أولئك المذكورين بعد نقلهم الحديث والتهنئة أنه بعد تمامية النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبته ذلك اليوم ونزوله من على منبره لم ينزل من موضعه ولم يفارق عليا عليه السلام حتى نزل قوله تعالى (أليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) ثم أمر صلى الله عليه وآله وسلم بنصب خيمة خاصة لعلي عليه السلام و أجلسه فيها وأمر على جميع الافواج أن يدخلوا خيمة علي عليه السلام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ويبايعونه على ذلك فتزاحمت الجموع لامتثال أمره و كلما دخل عليه فوج وهنئوه وبايعوه استبشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول (الله

أكبر على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضى الرب برسالتي و بالولاية لعلي بن أبيطالب من بعدي و كان ذلك يوم الخميس الثامن عشر من شهر ذي الحجة من سنة حجة الوداع (هذا كله) مع اجماع الامامية كلهم (قدهم) على كل ماذكر من اثبات الخلافة الكبرى في ذاك اليوم للوصي بالحق عليه السلام استناداً الى المتواتر من أحاديث أهل البيت (ع) (وهم أعلم بما فيه) (وح) أفهل يجوز لدى أدنى عاقل أن يكون تلك التهانى من جميع تلك الجموع المحتشدة ولا سيما مع تصديرها بكلمة (أصبحت) الظاهرة بل الصريحة في حدوث أمر جديد و منصب عظيم لذلك الحجة الكبرى عليه السلام ثم نزول الآية الشريفة على أثر الامر ثم استبشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمده وشكره على طبق ماصرحت به الآية الكريمة من اكمال الدين و اتمام النعمة و رضى الرب برسالته و بولاية خليفته عليه السلام و مع اقامته صلى الله عليه وآله وسلم بكل القبائل و الافواج في تلك الوادي الرمضاء يومين أو ثلثة ابتغاء بيعة الجميع و لم يعذر أحداً منهم عن الدخول على علي عليه السلام و البيعة له ولاعن التسليم عليه بإمرة المؤمنين الى سائر ما هنالك من الدلالات الواضحة و الايآت الباهرة كلها (قد أريد) بها ثبوت ماهو أوضح واضح و بيانه أبشع مستدرك وهو حب علي عليه السلام للمؤمنين اوحبهم له مع عدم اختصاص ذلك كله به عليه السلام بل يجب على المؤمنين جميعاً حب بعضهم لبعض و اعانة بعضهم بعضاً (وهل ينسب) مثل ذلك الى عمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهتمامه و خطبته في ذلك وأوامره الاكيدة بعدها بالبيعة والتهنئة والخطاب للوصي عليه السلام بالإمرة (وهل يتفوه) باحتمال ذلك الا أحمق بليد أوجاحد عنيد (ثم أضف) الى تلك الشواهد والبراهين مع ماتقدمها من دلالة لفظ المولى وغيرها ماأنشده الشعر آء في ذلك اليوم بمحضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد استيذانهم منه لذلك وما نظموه في ذلك بيومه أو بعده نظير حسان بن ثابت [1] وقيس بن سعد بن عبادة [2] وغيرهما بعد ماتضح لديهم ارادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثبات الزعامة و الوصاية والخلافة للولى الحجة عليه السلام (ثم أضف) الى ذلك أيضا قصة حارث [3]

«(١) أما حسان فبعد اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم له في النظم في ذلك انشأ مرتجلا قوله»

«يناد يهم يوم لغدير نبيهم بخم و أسمع بالنبي مناديا»

«وقد جائه جبريل عن أمر ربه بأنك معصوم فلاتك وانيا»

الفهري التي رواها ثلثون من علمآء الجمهور و محدثيهم و مؤرخيهم في صحفهم و صحاحهم وذلك بعد قطعيتها و ثبوت صحتها لدى الامامية عامة (قدهم) استناداً الى ما تواترت في ذلك أحاديث أئمتهم أهل البيت (ع) (مضافا) الى مانظمه في ذلك شعر آء الفريقين فقد روى

«و بلغهم ما أنزل الله ربهم — اليك فلاتخشا هناك الاعاديا»
«فقام به اذ ذاك رافع كفه — بكف على معلن الصوت عاليا»
«و قال فمن مولاكم ووليكم — فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا»
«الآهك مولانا و أنت ولينا — ولن تجدن منالك اليوم عاصيا»
«فقال له قم يا على فانني — رضيتك من بعدى اماماً وهادياً»
«فمن كنت مولاه فهذا وليه — فكونواله أتباع صدق مواليا»
«فخص بها دون البرية كلها — علياً و سماه الوزير المواخيا»
«هناك دعا اللهم وال وليه — وكن للذى عادى علياً معاديا»
«ويارب أنصر ناصريه لنصرهم — امام هدى كالبدر يجلو الدياجيا»

٢ (وأما قيس بن سعد) رئيس الخزرج و سيد الانصار وهو الشجاع الجواد ذوالشرف والمجد في الجاهلية والاسلام فأنشأ مرتجلا قوله

« قلت لما بغى العدو علينا — حسبنا ربنا و نعم الوكيل »
« حسبنا ربنا الذى فتق النصرة — بالامس و الحديث طويل »
« و على امامنا و امام — لسوانا أتى بـه التنزيل »
« يوم قال النبى من كنت مولاه — فعلي مولاه خطب جليل »
« انما قاله النبى علي الامة — حتماً مافيه قال وقيل »

«(وأما) سائرما أنشده نظماً بلغآء الفريقين في ذلك وهم العرب العرباء الازكياء» «المدركون لمغازى الالفاظ و العارفون بمد اليل الكلام و اشاراته (فخارج) عن حد» «الاحصاء في هذا المختصر وقد أحصى المولى العلامة المعاصر الامينى أيده الله تعالى حسب» «وسعه جماً غفيراً وعدداً كثيراً منهم في كل قرن في مجلات غديره الضخمة القيمة فراجعها» «فضلا عن متواترات المروي من تلك القصة نثراً في كتب الفريقن ٣ (وأما) قصة حارث»

القصة من علماء أهل السنة و حفاظهم (١ أبوعبيد الهراتي) فى تفسيره غريب القران (٢ وأبوبكر النقاش الموصلي) فى تفسيره شفاء الصدور (٣ والثعلبى النيسابورى) في

«فعلى ماتواترت أيضاً في كتب الفريقين هى أنه لماشاع وذاع فى الاقطار و طارفي الامصار»
«خبر نصب الولي عليه السلام فى غدير خم بلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري فركب ناقته»
«وجاء حتى أناخ راحلته بالابطح ثم قال يامحمد أمرتناعن الله أن نشهد أن لااله الاالله و»
«أنك رسول الله فقبلناه منك وأن نصلى خمساً ونزكى أموالنا فقبلناه منك وأن نصوم شهر»
«رمضان فى كل عام فقبلناه منك وأن نحج فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى»
«ابن عمك وفضلته على الناس و قلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شيء منك أو من»
«الله فاحمرت عينا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال ثلثاً و الله الذى لا آله الا هو انه من الله وليس مني»
«فولى الحرث دبره وقال أللهم ان كان مايقول محمد حقاً فأرسل علينا من السماء حجارة»
«أوائتنا بعذاب أليم فوالله مابلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر وقع على هامته و»
«خرج من دبره وسقط على الارض ميتاً وأنزل الله تعالى فيه (سئل سائل بعذاب واقع)»
«(الخ) وقد نظم الشعراء فى ذلك كثيراً ومنهم أبومحمد العوفى الغسانى حيث يقول»

«يقول رسول الله هذا لامتى — هواليوم مولى رب ماقلت فاسمع»
«فقال جحود ذوشقاق منافق — ينادى رسول الله من قلب موجع»
«أعن ربنا هذا أم أنت اخترعته — فقال معاذالله لست بمبدع»
«فقال عدو الله للهم ان يكن — كما قال حقاً بى عذاباً فأنزل»
«فعوجل من أفق السماء بكفره — بجندلة فانكب ثاو بمصرع»

«وقال» آخر فى أرجوزته

«و ما جرى لحارث النعمان — فى أمره من أوضح البرهان»
«على اختياره لامر الامة — فمن هناك سائه و غمه»
«حتى أتى النبى بالمدينة — مخبطاً من شدة الظغينة»
«و قال ما قال من المقال — فبآء بالعذاب و النكال»

(الى غير ذلك مما قيل فى ذلك نظماً و نثراً من المتقدمين والمتأخرين من الفريقين

تفسيره الكشف والبيان(٤والحاكم أبو القاسم الحسكانى) فى دعاة الهداة (٥ وأبو بكر يحيى القرطبى) في تفسيره سورة المعارج (٦ وشمس الدين بن الجوزى الحنفى) فى تذكرته (٧ والشيخ ابراهيم اليمني الشافعى) فى كتابه الاكتفاء (٨ والحموينى) في فرائد السمطين (٩ والشيخ محمد الزرندى الحنفى) فى كتابيه معارج الوصول ودرر السمطين (١٠ وشهاب الدين أحمد دولت آبادى) فى هداية السعداء (١١ وابن الصباغ المالكى في الفصول المهمة (١٢ والسيد نور الدين الشافعى) فى جواهر العقدين (١٣و أبو السعود العمادى) فى تفسيره (١٤ وشمس الدين الشربينى الشافعى) فى تفسيره السراج المنير (١٥ والسيد جمال الدين الشيرازى) فى كتابه الاربعين (١٦ والشيخ زين الدين المناوى الشافعي) في فيض القدير (١٧ و السيد ابن العيدروس اليمني) فى العقد النبوى (١٨ و أحمد بن باكثير الشافعى) في وسيلة المآل (١٩ و الشيخ عبد الرحمن الصفورى) فى نزهته (٢٠ والشيخ برهان الحلبى الشافعي) فى السيرة الحلبية (٢١ والسيد محمود القادرى المدنى) في الصراط السوى (٢٢ وشمس الدين الحنفى الشافعى) فى شرح الجامع الصغير (٢٣ والشيخ محمد صدر العالم) فى معارج العلى (٢٤والشيخ محمد محبوب العالم) في تفسير شاهى (٢٥ وأبو عبد الله الزرقانى المالكي) في شرح المواهب (٢٦ والشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي الشافعى) فى ذخيرة المآل (٢٧ ومحمد بن اسماعيل اليماني) في الروضة الندية (٢٨ والسيد مؤمن الشبلنجى) في نور الابصار (٢٩ والشيخ محمد عبده) فى تفسير المنار (٣٠ و ابن هشام) فى سيرته (وهذا) ماظفر نابه من أسماء علمآء الجمهور و أسماء كتبهم المعترفة بصحة قصة الحرث و رمى الله تعالى اياه بحجر من السماء نزل على دماغه و خرج من دبره فوقع ميتا وذلك بطلب منه ذلك من ربه بغضاً وحسداً لامير المؤمنين عليه السلام فنزل فيه من وقته وساعته قوله تعالى (سئل سآئل بعذاب واقع) (الخ) (وقد انقدح) بذلك أنه لاينبغى أن يعبأ بنباح ابن تيمية وأذنابه أعداء على عليه السلام وخصمائه بل أعداء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذين بذلوا جهودهم وألقوا وساوسهم للتشكيك فى تلك القصة المتواترة لدى الفريقين بوجوه واهية خرافية مذكورة في الجزء الاول من غدير شيخنا الاميني دام بقاه مقرونة باجوبتها

الشافية الكافية فراجعها (وحسبك) في كفر ابن تيمية ما ذكره فطاحل علماء أهل نحلته من أهل السنة وفى مقدمتهم محمد البخارى الحنفى حيث حكموا بتبعيده وكفره وكفر من يطلق عليه لقب شيخ الاسلام على ما ذكره الشوكانى فى البدر الطالع (وهل يبقى) أدنى في شك فى سند حديث الغدير أوفي دلالة لفظ المولى على الخلافة الكبرى بعدما رواه رؤساؤ مذهب أهل السنة وحكم فطاحل علمائهم بتواتره وصحته وسكنوا اليه ونفواعنه كل شك وريبة (فقدرواه) على ما وقفنا عليه وأشر نا اليه مأة و عشر صحابى (ورواه الحافظ السجستانى) عن مأة وعشرين صحابياً (والحافظ أبو العلاء) الهمداني بمأتين وخمسين طريقاً من غير مارواه التابعون ومن بعدهم فى الاجيال المتأخرة (وقدأفرد شمس الدين الجزرى) رسالة في اثبات تواتره ونسب منكره الى الجهل (وقال ضياء الدين المقبلى) فى كتابه الابحاث المسددة بعد ذكره بعض طرق الحديث فان لم يكن هذا معلوماً فمافي الدين معلوم (وقال العاصمى فى زين الفتي) انه حديث تلقتة الامة بالقبول وهو موافق بالاصول (وقال الغزالى في سر العالمين) أنه أجمع الجمهور على متنه واتفق عليه أهل السنة (وقال البدخشى فى نزل الابرار) أنه حديث صحيح مشهور ولم يتكلم فى صحته الامتعصب جاحد لااعتبار بقوله و ان صدره متواتر - وانه حديث صحيح قد أخطأ من تكلم في صحته - وانه حديث مشهور كثير الطرق جدا (وقال الالوسي فى روح المعاني) فى مواضع شتى منه نعم ثبت عند نا أنه عليه السلام قاله في حق علي - حديث صحيح متواتر لا مرية فيه - متواتر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم و عن أمير المؤمنين رواه الجم الغفير عن الجم الغفير - ولاعبرة بمن حاول تضعيفه ممن لااطلاع له فى هذا العلم أى علم الحديث - وأمثال تلك العباراة المتكررة في مواضع من كتابه المذكور (وهكذا) التشكيك في دلالة الحديث على ماعرفت من الزعامة العظمى والخلافة الكبرى فان التشكيك فيها لايكون الامن عناد وعداوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و آله أومن الجهل و الحمق و كيف يجوز أن يكون المراد من المولى المجعول في ذاك اليوم بالجعل التشريعى هو الحب القلبى مع وضوح كون الحب أمرا تكوينياً غير قابل لذلك بالضرورة (وكيفكان) فلامحيص للخصم العنيد والجاحد البليد من الاعتراف بكل

وقل له قد اعترفت أنه غدى مولى الورى فماعدى مما بدى
فهو حديث واضح المحجة لم يبق للخصم الالدحجة
قدحصحص الحق به واتضحا مثل اتضاح الشمس في رادى الضحى (٦١٥)

ماذكر من وجوه شتى و لا أقل من جهة صيانة تهنئة امامه لامام الحق عليه السلام عن اللغوية والاستهجان فحاججه بذلك ٥(وقل له قد اعترفت)٥ ولو مراغماً ٥(أنه غدى)٥ وأصبح ٥(مولى الورى)٥ عامة ومولى امامك خاصة باعترافه وتهنئته بعدنص النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتصريحه بذلك ٥(فما عدى مما بدى)٥ أى فماجاوزبه عن بيعته لامام الحق عليه السلام وماصرفه ومامنعه عما كان بدى وظهر له من وجوب طاعة النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الوصي عليه السلام حتى عدل عنه الى نصب غيره (أوأن المعنى) فأى شيئ عدى وأوجب عدول الخصم الايثم مما بدى له و ثبت لديه بكل وضوح من حقية الامام بالحق عليه السلام وما السبب في الانصراف عنه الى غيره (و كيفكان) فا لكلمة المذكورة مثل رائج لكل من يفعل فعلا باختياره ثم يرجع عنه وينكره بلا مقتض ولاسبب وان أول من أنشأ ها هو أمير المؤمنين عليه السلام عند مابعث اليه الزبير يسئله أن يبايعه ثانياً بعد نكثه البيعة الاولى (فقال) الامام عليه السلام لرسوله (قل له يقول لك ابن خالك عرفتنى بالحجاز و أنكرتنى بالعراق فما عدى مما بدى) ولله در السيد الناظم (قده) فى تضمين نفس العبارة الشريفة الجارية مثلافى البيت تشبيهاً للرجل بالزبير في نكث البيعة و ارتداده بعد عقد الطاعة (وبالجملة) ٥(فهوحديث واضح المحجة)٥ ولاريب فيه ولاشبهة تعتريه لافى سنده ولافي دلالته (والمحجة) الجادة المستقيمة وانه بعدوضوحه التام ٥(لم يبق للخصم الالدحجة)٥ في انحرافه عن الحق الى غيره والالد هوشديد العداوة كثير الجدل ٥(قدحصحص)٥ أى تبين وظهر ٥(الحق به واتضحا)٥ بحيث لم يبق فيه خفاء أصلا ٥(مثل اتضاح الشمس فى رادى الضحى)٥ أى حين ارتفاعها بوقت الضحى والحمدلله وله المنة على اتباع الحق الواضح وان أرغم بذلك أنف المعاند (ثم انه) يتبع ذاك الحديث الشريف ما يوازنه فى اثبات خلافة تلك الحجة الكبرى والاية العظمى عليه السلام ويوازيه ان لم يكن أقوى منه سندا ودلالة

وقد أتى فيه حديث المنزلة فما لهارون جميعاً فهوله
الا النبوة التى استثناها عنه النبي فهو منتهاها (٦١٧)

على ذلك ٥(و)٥ هوما ٥(قد أتى)٥ وثبت ٥(فيه)٥ عليه السلام متواتراً أيضاً و هو ٥(حديث المنزلة)٥ المروى بمأة طريق من طرق أهل السنة وسبعين طريقاً من الامامية (قدهم) وهو قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم له (ياعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبى بعدى) وعليه ٥(فما كان لهارون)٥ من الفضائل والفواضل ٥(جميعاً فهوله)٥ تصديقاً للتشبيه وتثبيتاً للتنزيل المطلق فى كلامه (ص) من غير تقييد وجه الشبه والتنزيل بشيء أصلا (وبذلك) يعلم أنه لايشذفيه عليه السلام من فضائل هارون عليه السلام شيء لاقليل ولاكثير ٥(الا النبوة التى استثناها)٥ صريحاً ٥(عنه النبى)٥ صلى الله عليه وآله وسلم حيث أنها ختمت به (فهو منتهاها) وخاتمها (وقدروى) الحديث البخارى و مسلم فى صحيحيهما و ابن حنبل فى مسنده بعدة طرق (فراجع) فى ذلك كتاب غاية المرام للسيد البحراني (قده) (وذكر الشارح المعتزلى)فى شرح الخطبة القاصعة من نهج البلاغة أنه مجمع على روايته و سيأتيك نصه قريباً انشاء الله تعالى (وبالجملة) فلاشبهة فى تواتره سنداً لدى الفريقين بل ولاريب أيضاً فى دلالته على الخلافة الكبرى لماعرفت من كون مقتضى التنزيل على نحو الاطلاق من غير تقييد هو الوحدة فى الدرجة و المنزلة و كون الوصى «ع» شريكا للنبى صلى الله عليه وآله وسلم على نحو اشتراك الكليم «ع» وأخيه هرون «ع» فى جميع الوجوه الا ما علم عدمه من الاشتراك في الوالدين أو ما استثني فى نفس الحديث وهى النبوة وبذلك تثبت وزارته له صلى الله عليه وآله وسلم و خلافته عنه كما كان هارون « ع » وزيراً لاخيه و نائباً و خليفة عنه فى أمته وقدرواه أيضاً السيد البحرانى (قده)فى غاية المرام بمأة طريق من العامة و سبعين طريقاً من الخاصة كما ذكر نا فمن العامة من ذكرنا وهو البخارى ومسلم و أحمد بن حنبل ثم عبدالله بن احمد بن حنبل ثم ابن المغازلى الشافعي فى مناقبه ورزين صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة وأبوداود فى سننه والترمذى في صحيحه وابن شيرويه الديلمي فى كتاب الفردوس وموفق بن أحمد صدر أئمتهم وأخطب خطبائهم الخوارزمى فى كتاب فضائل أمير المؤمنين «ع» و صاحب المناقب الفاخرة والحافظ بن محمد مؤمن

الشيرازي في تفسير (عم يتسائلون)والسمعاني في فضائل الصحابة وابن مسكويه صاحب تاريخ حوادث الاسلام ذكر ذلك في كتابه نديم الفريد و ابراهيم بن محمد الحموينى في كتابه المعروف وعلي بن أحمد المالكي في الفصول المهمة ومحمد بن طلحة الشامي الشافعي في مطالب السئول وابن أبي الحديد الشافعي في شرح نهج البلاغة في أحاديث صفين وبعض آخر من مشايخهم في مصنفاتهم فقد ذكر كل أولئك المذكورين الحديث الشريف بطرق شتى عديدة وشرح طويل عدى ماذكره علماء الخاصة و محدثوهم و مؤرخوهم من طرقهم الى أهل البيت «ع» و قد ذكر كثير من علماء الجمهور زيادات في الحديث ومنهم صاحب كتاب الاربعين عن الاربعين باسناده الى ابن عباس (رض) قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لجماعة عنده أما علي بن أبيطالب فسمعت رسول الله يقول فيه ثلث خصال لوددت أن لي واحدة منهن وكان أحب الي من الدنيا وما فيها كنت أنا و أبوبكر وأبوعبيدة وجماعة من الصحابة اذ ضرب النبي بيده على منكب علي وقال يا علي أنت أول المؤمنين ايماناً وأول المسلمين اسلاماً وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الى غير ذلك مما يطول المقام بذكره فراجع تلك الكتب تجد فيها من ذلك ما تقربه عين المؤمن المؤالف و يرغم به أنف الجاحد المخالف و قد نظم ذلك أيضاً شعر آء الفريقين في كل قرن وقد أحصى جمعاً كثيراً منهم شيخنا الحجة الاميني المعاصر دام بقاه في أجزآء غديره وفي طليعتهم حسان بن ثابت الذى أنشأ في ذيل أبياته يوم خيبر في قصة اعطاء النبي ﷺ الراية للوصي (ع) قوله .

فخص بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المواخيا

وقد روى دام تأييده في الجزء الثاني من الغدير تلك الابيات نقلا من أحد عشر من علماء العامة و اثنين وعشرين من أعيان علماء الامامية (قدهم)ثم أتبع ذلك بأبيات سآئر الشعراء في ذلك في القرون المتأخرة (وبالجملة) فالتوقف في سند الحديث المذكور البالغ فوق حد التواتر أو الاعتراض عليه أو التأمل في دلالته على الخلافة الكبرى بل ماهو أعظم منها لايصدر الامن الجاهل البليد أو الجاحد العنيد (وهكذا) ماورد في شأن ذلك الحجة الكبرى (ع) من أخوته للنبي الاعظم ﷺ وفيه (٣٧) حديثاً من

طريق الجمهور و(٣٤) حديثاً من طريق الامامية (قدهم) وتم حديث مواخاة النبي ﷺ له ففيه (٢١) حديثاً من القوم و (٤) أحاديث من الخاصة ثم كونه (ع) خير الخلق بعد رسول الله ﷺ وخير البشر وخير الامة ففيه من طريق المخالفين (٢٣) حديثا و من طريق الخاصة (١٧) حديثاً ثم كونه كنفس الرسول ﷺ و كرأسه من بدنه ففيه (٣) أحاديث من طريقهم و(٣) من طريق الامامية (قدهم) ثم قول النبي ﷺ فيه علي مني وأنا منه فيه من طريقهم (٣٥) حديثا ومن طريق الخاصة (٦) أحاديث ثم أمره اياه بتبليغ سورة برآئة و عزل أبي بكر عن ذلك معللا بأن علياً ﷺ منه ﷺ وفيه من طريقهم (٢٣) حديثا ومن طريق الخاصة (١٦) فان كلا من تلك الاحاديث الصحيحة المروية بطرق الفريقين يعاضد حديث المنزلة ويثبت للوصي (ع) جميع فضائل النبي ﷺ و فواضله و يحكم باشتراكهما في جميع درجات الكمال و محامد الخصال فضلا وشرفاً وأدباً وحسباً ودرجة ومنزلة كما كان كل ذلك بين موسى (ع) وهارون (ع) عدى ماذكر من الامرين المنتفيين بالنص وبالعلم القطعي (هذا) مضافا الى ما ورد أيضاً في كتب الفريقين من نصوص النبي ﷺ على امامته ووصايته و خلافته وسائر مناقبه (ع) بعبارات مختلفة في مواضع شتى بطرق عديدة ففي بعضها أنه ورسول الله ﷺ خلقا من نور واحد و أنه لولاهما و فاطمة والحسنان (ع) لما خلق الله تعالى آدم (ع) ولا الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن وأنه تعالى خلق الملائكة من نور وجه علي ﷺ وفيه من طريق القوم (١٩) حديثا ومن طريق الامامية (قدهم) (١٤) وفي بعضها أنه أمير المؤمنين و سيد المسلمين وأمير البررة والامام والحجة والوصي و الخليفة وفيه (٤٢) حديثاً من طرقهم و (٣٨) من طريق الخاصة (قدهم) وفي بعضها أنه (ع) والائمة الاحد عشر من ولده «ع» حجج الله على خلقه من بعد رسول الله ﷺ وفيه (٩) أحاديث من طرقهم و(١٩) حديثاً من طرق الخاصة و في بعضها نص رسول الله ﷺ على أنه (ع) وأبنائه المعصومين الاحد عشر من ولده (ع) خلفاؤه و أوصياؤه والائمة من بعده و فيه (٦٥) حديثاً بطرق الجمهور و(١٩) حديثاً بطرق الامامية (قدهم) ويتبعها مايقرب من ذلك

بعبارآت أخروفيه ايضاً من طريق القوم(٢٩) حديثاً ومن طريق الامامية (قدهم)(٣٢) ثم يتبعها أيضاً ما وردمن نص النبي ﷺ على و صايته عليه السلام بالخصوص ثم وصاية أبنائه المعصومين (ع) عن جدهم وأبيهم وفيه ايضاً من طرق القوم (٧٠) حديثا و من طرق الامامية(قدهم)(١٠٠)ثم أضف الى ذلك مانبت أيضاًفي موثقات الفريقين من نصوص النبي (ص) على سائر مناقبه وفضآئله كقوله(ص) (مثل علي في هذه الامة مثل (قل هوالله أحد) فيه من العامة(حديثان)ومن الخاصة(٦)وقوله(ص) فيه(ع)(لايحبك الامؤمن ولايبغضك الامنافق) وفيه من العامة (١٦) حديثاومن الخاصة(٦)وقوله ﷺ فيه أنه سيد المسلمين وسيد العرب وسيد الاوصياء وسيد الخلائق بعد النبي(ص) و سيد في الدنيا و سيد في الآخرة وفيه من طرقهم (٢٣) حديثاً و من طرق الامامية (قدهم) (٦) و قوله (ص)فيه (ع) أن النظر الى علي عبادة وذكره عبادة وفيه من طريق القوم(٣) أحاديث ومن طريق الامامية (قدهم)(١٠) وهكذا مانبت لدى الامة جمعاء مماورد في شأنه عليه السلام (كحديث)رد الشمس [1] له وتكلمها معه

« (واجمال) تلك الاحاديث المسطورة في كتب الجمهور بطرقهم العديدة و قد اعترف »
« أعلامهم وأكابرهم بصحتها وثبوتها على ماهم عليه من الانحراف عن ذلك الولي المطلق(ع) »
« فضلاعماراواه علماء الامامية ومحدثوهم (قدهم) في ذلك بطرق صحيحة وثيقة بشروح »
« و تفاصيل كثيرة (هو) ما نشير اليه في المقام مختصراً ملفقا (أما) حديث رد الشمس »
« (فقدرواه) ابن المغازلي الشافعي (مرة) باسناده الي أسماء بنت عميس (وأخرى) الى »
« أبي رافع(ورواه أيضاً موفق بن أحمد وهومن فضلائهم(مرة) باسناده عن أبي ذر أحمد »
« بن علي بن بندار(وأخرى) باسناده عن ذلك الولي المطلق(ع) نفسه في حديث احتجاجه »
« على أهل الشورى(وثالثة) باسناده أيضاً عن أسماء بنت عميس (و رابعة) بطريق »
« آخر أيضاً عن أسماء (و خامسة) بطريق آخر عن ابن عباس (رض) (و رواه أيضاً) »
« ابراهيم بن محمد الحموينى و هو من علماء القوم بأسناده أيضاً عن أسماء »
« (الى غير ذلك) من رواتهم و محديثهم المعترفين بصحة الوقعة بل وتكررها أيضاً »
« (و بملخص الكل) ملفقا أن رسول الله ﷺ رقد بصهباء غزاة خيبر بعد أن صلى »
« الظهر وبعث عليا عليه السلام في حاجة و لمارجع وكان النبي ﷺ قدصلى العصر ولم »

(وحديث) تكلم أصحاب الكهف معه أيضاً (وحديث) السطل والمنديل والابريق وسد النبي ﷺ الابواب كلها عن مسجده الا بابه (وقوله ﷺ) فيه عليه السلام أنه الصديق الاكبر وأنه افضل الصديقين وقوله ﷺ أنا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى و قوله ﷺ له ياعلي أنا وأنت أبوا هذه الامة ياعلي أنت أخي ووصيي و وارثي لحمك من

«يلحق على (ع) الصلاة فوضع النبي ﷺ رأسه على فخذ على (ع) ونام فلم يتحرك»
«علي (ع) كراهة أن يزعج النبي ﷺ عن نومه الى أن غربت الشمس ولما استيقظ»
« قال (ص) صليت يا أبا الحسن العصر قال لا يا رسول الله فقال (ص) أللهم انه كان في طاعتك»
« وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فطلعت الشمس ولها خوار حتى وقفت على الجبال»
« وعلى الارض فقام على (ع) وتوضأ وصلى العصر ثم غابت فاذا النجوم مشتبكة . (و»
« روى) ذلك الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الاصبهاني أحد أعلام القوم في حديث»
« احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى من مناقب نفسه الشريفة وفضائله وقد»
« هم يصدقونه في جميع ما يذكره فكان فيما قال أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها»
« حتى صلى صلاة العصر غيري قالوا لا (وروى) مجاهد أنه قيل لابن عباس (رض) ما »
« تقول في علي كرم الله وجهه فقال ذكرت والله أحد الثقلين سبق بالشهادتين و صلى »
« القبلتين وبايع البيعتين وهو أبو السبطين الحسن والحسين وردت عليه الشمس مرتين»
«من بعد ماغابت عن القبلتين وجرد السيف ثارتين وهو صاحب الكرتين فمثله في »
« الامة مثل ذي القرنين ذلك مولاي علي بن أبيطالب (وروى) حديث رد الشمس عليه»
« (ع) جمع كثير من وجوه علماء الامامية (قدهم) باختلافات يسيرة وزيادات غير كثيرة»
« منهم (المفيد) (قده) في أماليه (والشيخ) (قده) في مجالسه و(الكليني) في الكافي»
« (والسيد المرتضى) في عيون المعجزات بطريقين (وصاحب ثاقب المناقب) أيضاً بطريقين»
«(وأبو علي الطبرسي) في كتاب أعلام الورى (و ابن بابويه) في الخصال وفي من لا »
«يحضره الفقيه (والسيد الرضي) في الخصائص (والثقة الثبت محمد بن العباس بن»
ماهيار) في تفسيره (و ابن شهراشوب) في المناقب بطرق ثلثة و أمثالهم (قد هم) »
«جميعاً (ويظهر) من رواياتهم أن الامر وقع مرتين أو ثلثا (احداها) بعصر النبي (ص)»

لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمي وحربك حربي والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وأنت غداً على الحوض خليفتي وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة ولولا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون من بعدي (الخ) ثم حديث حمله ﷺ له على كتفه لقلع الاصنام عن الكعبة (وحديث) الطير المشوي (وحديث)

«على ماسمعت من روايات العامة ومضامين الكل متقاربة (وفي بعضها) ان النبي (ص)»
«لما استيقظ من رقدته وردت الشمس ثم غربت أمر (ص) الحسان بن ثابت أن ينشد»
في ذلك فارتجل الرجل قوله (لايقبل التوبة من تائب الا بحب ابن أبي طالب) (أخي»
رسول الله بل صهره والصهر لايعدل بالصاحب) (ياقوم من مثل علي وقد ردت»
«عليه الشمس من غائب) (وثانيتها) بعد وفاته (ص) بمايقرب من ثلثين سنة على ماروا»
«جويرية بن مسهر قال أقبلنا مع أمير المؤمنين (ع) بعد قتل الخوارج بنهروان حتى اذا»
«صرنا بارض بابل وقدوجبت صلاة العصر فصاح المسلمون يا أمير المؤمنين هذا وقت»
«العصر قد دخل فقال (ع) هذه ارض مخسوف بها وقد خسف الله بها ثلثا وعليه تمام»
« الرابعة و هي احدى المؤتفكات و أول أرض عبد فيها الوثن و قد هلك فيها مأة »
«ألف ومأتان ولايحل لنبي أووصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فليصل»
«فقال المنافقون نعم هولا يصلي ويقتل من يصلي (يعنون أهل النهروان) فمال الناس»
«الى جنبي الطريق يصلون وسار أمير المؤمنين (ع) فمضيت خلفه وقلت والله لا أصلي»
«أويصلي هو ولاتبعنه ولاقلدنه صلاتي اليوم وقطعنا أرض بابل فوالله ماجز ناجسر سورى»
«حتى غابت الشمس واحمر الافق فشككت ودخلني من ذلك أمر عظيم فالتفت الي و»
«قال ياجويرية شككت قلت نعم يا أمير المؤمنين فنزل ناحية وتوضأ وأمرني بالاذان»
«والاقامة فأذنت وأقمت على الطاعة فقام (ع) وتحركت شفتاه بكلام لم أفهم ماهو»
«كأنه كلام العبرانية فنظرت والله الى الشمس قد خرجت ولها صرير عظيم قد طلعت»
«بين جبلين حتى وقفت في مركزها من صلاة العصر فقام (ع) وكبر وصلى وصلينا ورآه»
«ولما فر غناغابت الشمس كالفرس الجواد كانها سراج وقع في طشت وعاد الليل واشتبكت»
النجوم فالتفت (ع) الي وقال أذن أذان العشاء يا ضعيف اليقين فقلت أنا أشهد أنك وصي»

خاصف النعل (وحديث) التفاحة (وحديث الاترجة) (و حديث) السفرجلة (وحديث) اللوزة (وحديث الرمان) (وحديث) قميص هارون الذى أهدى له (وحديث) تسليم الملائكة عليه ليلة بدر (وحديث) نداء المنادي من السمآء يوم بدر لافتى الا على لاسيف الا ذو الفقار (وحديث) معرفة الملائكة له (وحديث) كونه هو المنادى يوم القيمة (وحديث) كونه يومئذ

«رسول الله (ثلثا) لقد ضل وهلك وكفر من خالفك (الحديث) (والى ذلك) أشار ابن»
«أبى الحديد الشافعى المعتزلى فى قصيدته العينية بقوله (يامن له ردت ذكاء ولم يفز»
«بنظيره من قبل الا يوشع) (وأما حديث تكلم الشمس معه) (ع) (فقد روى أيضاً)»
«بطرق الفريقين (أما) من الجمهور فقد رواه صدر أئمتهم الخطيب الخوارزمى فى كتابه فضائل»
«أمير المؤمنين (ع) (ثم) الحموينى ابراهيم بن محمد وهو أحد أعيان علمائهم (ثم)»
«شيرويه الديلمى وعبدوس الهمداني وغيرهما على ماذكره ابن شهراشوب فى كتاب»
«الفضائل (فروى) كل منهم ذلك بأسانيده الوثيقة والمضامين المتقاربة أنه لما»
فتح الله مكة المكرمة لنبيه الاعظم (ص) و تهيأ جنده الى هـو ازن قال النبـى (ص)»
«للوصي (ع) قم ياعلى وانظر الى كرامتك على الله تعالى كلم الشمس اذا طلعت فانها»
«تكلمك فقام على (ع) وتوجه اليها وقال السلام عليك أيها العبد المطيع لله و لرسوله»
«فأجابته الشمس وقالت وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجته على خلقه يا أمير»
«المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ياعلى أنت وشيعتك فى الجنة ياعلي أول»
«من تنشق الارض عنه محمد ثم أنت وأول من يحيى محمد ثم أنت و أول من يكسي»
«محمد ثم أنت فانكب على على الارض ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع شكراً لله تعالى»
«وأخذ رسول الله برأسه يقيمه و يمسح وجهه و هو يقول له قم ياحبيبى و ارفع رأسك»
«فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله بك حملة العرش وأهل سبع سماوات ثم»
«قال (ص) الحمد لله الذى فضلني على سائر الانبياء وأيدني بوصيي سيد الاوصياء (الخ)»
«(واما) من طريق الامامية (قدهم) فقد ورد فى ذلك ستة أحاديث بأسانيدهم المعتبرة عن»
«جابر وعن عمار وعن أبى ذر وعن عبدالله بن مسعود وعن ابن عباس (رض) و غيرهم و»
«الكل حاوية لزيادات على ماذكر وقد أسقطها الجمهور (و فى بعضها) أن الشمس»

أحدالركبان الاربعة دون غيرهم من الاؤلين والاخرين (وحديث) كونه يومئذ حامل لواء

«كلمته ثلث مرات (وفى بعضها الاخر) سبع مرات . وفى كثير منها أنه خرج على (ع)»
«الى حيال البقيع حين بزوغ الشمس بأمر النبى (ص) وخرج معه أبوبكر و عمر فى»
«جماعة من المهاجرين والانصار حتى وقف على (ع) على نشز من الارض وخاطب الشمس»
«عند طلوعها بقوله (ع) (ألسلام عليك ياخلق الله الجديد المطيع له) فسمع القوم بأجمعهم»
«دوياً من السماء وجواباً من الشمس تقول (وعليك السلام ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن»
«يامن ينجى محبيه ويوثق مبغضيه يامن هو بكل شىء عليم) فصعق القوم من ذلك ثم »
« رجعوا الى النبى (ص) وقالولوا له أنت تقول أن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس»
«بما خاطب به البارى تعالى نفسه ثم أخبروه بما سمعوا منها فقال النبى (ص) نعم هو »
« أول من آمن بالله وبى و آخر الناس عهداً بى يغسلنى ويكفنى و يدخلنى قبرى و »
«هو من ظهر على علمى كله وعلى مخزون سرى وهو بطن سرى والمستبطن لعلمى »
«وهو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن والاحكام والتنزيل والتأويل والناسخ»
«والمنسوخ والمحكم والمتشابه المشكل وماشاكل ذلك وصدقت الشمس فى كل ذلك»
«(ثم توجه النبى) (ص) الى الوصى (ع) وقال(لولاأن تقول فيك طوائف من أمتي ماقالت»
«النصارى فى عيسى لقلت فيك مقالا لاتمر بملاء الاأخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون»
«به أنت عيبة علمى وخزانة وحى ربي وأولادك خير الاولاد وشيعتك هم النجباء) فقام»
«القوم وانصر فوا وقال بعضهم لقد أوقعنا محمد فى طحياء وقال بعضهم الاخر لايزال يرفع»
«خسيسة ابن عمه وينوه باسمه (وأما تكلم أصحاب الكهف معه) (ع) فقد ورد بخمسة»
«طرق من العامة وخمسة أيضاً من طرق الخاصة (قدهم) و المضامين أيضاً متقاربة فقد »
«ذكره من علماء الجمهور (الفقيه الشافعى) ابن المغازلى فى كتابه مناقب أمير المؤمنين»
«(ع) (ثم الثعلبى) (ثم المجاهد) (ثم أبواسحاق) ابراهيم بن أحمد القزويني في تفسير»
« سورة الكهف على ماذكره ابن طاوس (قده) (ثم معمر) على ما ذكره صاحب ثاقب »
« المناقب بأسنادهم عن أنس بن مالك وابن عباس (رض) (والملخص الملفق من الكل)»
«أنه أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بساط من خندف فبسطه أنس في المسجد بأمره (ص) ثم »

الحمد وولي الحوض وساقيه وقسيم الجنة والنار وقول النبي (ص) فيه (أنا مدينة العلم

« دعا بأبي بكر وعمر وعثمان والزبير وعبدالرحمن وسعد وأجلسهم في أطرافه ثم دعا »
« علياً (ع) وأجلسه بينهم في وسطه ثم توجه النبي ﷺ نحو السماء وقال (أللهم انك »
« أمرت الريح أن تطيع لسليمان بن داود فأطاعت فأذن لها ترفع هذا البساط في الهواء) »
« ثم توجه (ص) الى علي (ع) بعد أن ناجاه طويلا وقال يا أبا الحسن قل ياريح الصبا »
« احملينا والله خليفتي عليك وهو حسبي ونعم الوكيل قال أنس وكان جالساً معهم على »
« البساط فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لما قال على كما أمره النبي ﷺ جائت ريح »
« غير مؤذية فرفعت البساط وما كان الا هنيئة حتى صرنا في الهواء والبساط يدف بنا دفاً »
« ثم نادى علي (ع) ياريح الصباضعينا فاذا نحن في الارض فأقبل علي (ع) علينا وقال يا »
« معاشر الناس أتدرون أين أنتم وبمن قد حللتم قلنا لا فقال (ع) أنتم ببلاد الروم عند »
« أصحاب الكهف الذين كانوا من آيات الله عجبا فمن أحب أن يسلم على القوم فليقم »
« فأول من قام كان أبو بكر وسلم عليهم فلم يجبه أحد منهم فانصرف وجلس مجلسه ثم »
« قام عمر فسلم عليهم ولم يرد واعليه جواباً ولم يزل كل من معنا يقوم واحد بعد واحد »
« ويسلم عليهم ولم يسمع أحد منهم جواباً الى أن قام أمير المؤمنين (ع) بنفسه وأصغى باذنه عند »
« ذلك طويلا وسمعنا من أهل الكهف وهمة شديدة فنادى علي (ع) السلام عليكم يا أصحاب »
« الكهف فتية آمنتم بربكم فسمعناهم قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها الامام وأخا »
« سيد الانام اقرء محمداً منا السلام فقال (ع) أيتها الفتية ما بالكم لم ترد وا السلام على »
« أصحاب رسول الله قالوا يا أبا الحسن قد أمرنا أن لا نسلم الا على نبي أو وصي نبي وأنت »
« خير الوصيين وابن عم خير النبيين وأنت أبو الائمة المهديين وزوج فاطمة سيدة نسآء »
« العالمين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم فلما استتم القوم كلامهم أمرنا علي (ع) »
« بالجلوس في مجالسنا ثم نادى ياريح الصبا احملينا فاذا نحن في الهواء ثم قال (ع) يا »
« ريح ضعينا فاذا نحن في الارض ثم ركز الارض برجله فاذا نحن بعين ماء فقال (ع) معاشر »
« الناس توضأوا للصلاة فانكم تدركون صلاة العصر مع النبي ﷺ ولما توضأنا أمرنا »
« بالجلوس على البساط ثم أمر الريح بحملنا فاذا نحن في الهواء ثم أمر الريح أن يضعنا فاذا نحن »

وعلى بابها) على ما أخرجه في منتخب كنز العمال بهامش الجزء الخامس من مسند

«في مسجد رسول الله (ص) وقد صلى ركعة واحدة فصلينا معه ما بقي من الصلاة فوافيناه وهو يقرء»
«(أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً) (وأما) ما ذكره علماء الامامية»
«(قدهم) في ذلك (فهو) يقرب مضامينها من تلك الاحاديث الجمهورية ولكنها بوجه أبسط»
«وزيادات قد سقطت في أحاديث القوم (فقد ذكر ذلك) السيد ابن طاوس (قده) في كتابه سعد»
«السعود (وذكره أيضاً) السيد المرتضى (قده) في عيون المعجزات (ثم ابن الماهيار»
«محمد بن العباس) (قده) في تفسيره (ثم ابن شهر اشوب (قده) في كتاب المناقب بطريقين»
«(و الملفق) من الزيادات فيها أن أهل البساط بعد استماعهم رد السلام من أهل الكهف»
«على امير المؤمنين عليه السلام أخذ وا بالبكاء وقاموا اليه فزعين معتذرين يقبلون راسه وهم»
«يقولون قد علمنا ما أراد رسول الله بذلك ثم بايعوه بإمرة المؤمنين وشهد واله بالولاية»
«بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم بعد رجوعهم الى انمدينة استشهد هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما راؤا فقال»
«أبو بكر ومن معه نشهد يارسول الله كما شهد أهل الكهف ونؤمن كما آمنوا فكبر»
«النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لهم (لاتقولوا سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون ولا»
«تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين والله لئن فعلتم تهتدوا وما على الرسول الا»
«البلاغ المبين وان لم تفعلوا تختلفوا ومن وفى لله وفى الله له ومن يكتم ماسمعه فعلى»
«عقبه ينقلب ولن يضر الله شيئاً أفبعد الحجة والبينة والمعرفة خلف والذى بعثنى بالحق»
«قد أمرت أن آمركم ببيعته وطاعته فبايعوه وأطيعوه بعدى ثم تلا يا أيها الذين آمنوا أطيعوا»
«الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) يعنى على بن أبيطالب فقال القوم بأجمعهم»
«يارسول الله قد بايعناه وشهد علينا أهل الكهف فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان صدقتم فقد سقيتم ماء»
«عذباً وأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً وسيكون طريق بنى»
«اسرائيل فمن تمسك بولاية على بن أبيطالب لقيني يوم القيامة وأنا عنه راض قال»
«سلمان (رض) فجعل القوم ينظر بعضهم الى بعض وأنزل الله في ذلك اليوم (ألم يعلموا»
«أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب) فاصفرت وجوه القوم بذلك و»
«نزل أيضاً قوله تعالى (يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق) ثم»

أحمدبن حنبل (ص٣٠) ونقله ابن حجر فى صواعقه (ص٧٣) والحاكم فى مستدركه (ج٣ص٢٦) والذهبى فى تذكرته (ص٢٨ ج٤) ثم زاد ابن حجر في الحديث قوله (و أبوبكر محرابها) (أوأساسها) وعمر حيطانها و عثمان سقفهـا) ثم قال وان كلا مـن الاساس والحيطان والسقف أعلا من الباب (فتأمل واضحك) (وفى المنتخب أيضاً) عـن النبى (ص) (أعلم أمتي من بعدى على بن أبيطالب) (وأخرج السيوطى) فـى الجامـع الصغير (ج١ص ٤٢) والحاكم فى المستدرك (ج١ ص ١٢٨) وأحمدبن حنبل فى مسنده (ص١٠٢ ج٢) عن النبى (ص) أنه قال (ستفترق أمتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقية فى النار) (واستخرج بعض الناس مطابقة عدد لفظ الفرقة فى الحديث الشريف بحساب الجمل مع عدد لفظ الشيعة وهى المنصرفة الى شيعة على (ع) فى الاطلاقات العرفية (فتبصر) (وأخرج السيوطى) أيضاً فى الجامع (والحاكم) فى المستدرك (وابن حجر فى الصواعق) عن النبى (ص) أنه قال (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك) أو قال (ص) (غرق) (أو هوى) (الى غير ذلك) مما لا يسع المقام ذكر أعدادها فضلا عن ذكر متونها بطرقها الكثيرة من الفريقين وكـذا ماورد فى شأن مديحه عليه السلام من الايات الكريمة القرآنية المفسرة به عليه السلام لدى الفريقين

« أخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة حمراء وقال لهم أكتبوا شهاداتكم فيها بما رأيتم وسمعتم »
« فنزل قوله عزوجل (ستكتب شهادتهم و يسئلون) أى يوم القيامة و كان أنس فى جملة »
« القوم فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ياأنس تشهد لابن عمى بها اذا استشهدك قال نعم يارسول »
« الله ولما ولي أبوبكر الخلافة والناس حوله وفيهم أنس استشهده أمير المؤمنين عليه السلام »
عن فضيلة البساط وعين الماء فكتم الشهادة وقال قد نسيت ياعلى لكبرى فقال عليه السلام »
« يا أنس ان كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله لك رماك الله ببياض فى »
« وجهك و لظاً فى جوفك وعماً فى عينك فلم يقم من مقامه حتى برص و عميت عيناه »
« وماكان يقدر على الصيام قط لان الزاد لم يكن يبقى في جوفه ولم يزل كذلك حتى »
« مات بالبصرة وكان يبكي ويقول أصابتنى دعوة العبد الصالح وحلف أن لايكتم منقبة »
« ولافضلا لعلى بن أبيطالب أبدا وأعرض عنه كثير من الناس لما بلغهم عن رسول الله »

على ماأشرنا الى بعضها فيما تقدم وان أحببت الاطلاع عليها بطرقها وأعدادها فراجع كتاب غاية المرام ومجلدات الغدير لمولانا الحجة الامينى دام فضله ومجلدات البحار و أمثالها من كتب الاحاديث والتفاسير والتواريخ (وبذلك كله) يتضح لك كون الوصى عليه السلام بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هو نفسه التى بين جنبيه كماورد عنه (ص) وصرحت به آية المباهلة وانه مشاكل ومشارك له في جميع الامور من شؤن الكمال والعصمة ومحامد الخصال الجمة

« صلى الله عليه وآله وسلم أن الله تعالى لا يبلي مؤمناً بالبرص والجذام (هذا) (وأما فضيلة السطل و »
« المنديل) فقد وردت أيضاً بطرق العامة والخاصة (أما من الجمهور) فقد ذكرها »
« جمع من أكابر هم و محديثهم وفيهم ابن ألمغازلي الشافعى ثم صاحب كتاب المناقب »
« الفاخرة ثم موفق بن أحمد وغيرهم بأسنادهم عن أنس بن مالك وابن عباس (رض) »
« والمضامين متقاربة (ومجملها) أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر ذات يوم على أبى بكر وعمر »
« أن يمضيا الى دار على عليه السلام و يسئلاه عما كان منه فى ليلته وقال صلى الله عليه وآله وسلم لهما و انى »
« على أثر كما فانصرف الرجلان نحو داره (ع) ثم قام النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال من يحبنى و »
« يحب أهل بيتى فليتبعنى قال ابن عباس (رض) فاتبعناه بأجمعنا وكان ذلك بعد صلاة »
« العصر وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم على رواية أنس قد أبطأ في ركوعه فى الركعة الاولى حتى »
« ظن القوم أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد سهى وغفل الى أن رفع رأسه الشريف وأوجز فى بقية صلاته »
« ولما كمل صلاته استفقد علياً عليه السلام فاذا هو فى آخر الصفوف ثم لما اجتمعا سئله »
« النبى صلى الله عليه وآله وسلم بمحضر القوم عن سبب تأخيره عن الصلاة فقال على عليه السلام انى لاستحيي »
« يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لايستحيى من الحق حدث الناس بمارأيت قال نعم فداك »
« أبى وأمى يا رسول الله انى أردت الماء للطهارة فناديت فضة ثلثا لتأتينى بالماء فلم »
« تجبنى فوجهت الحسن والحسين فى طلب الماء فأبطئا على فأتيت منزل فاطمة فاذا »
« بهاتف من ورائي يقول ياأبا الحسن دونك الماء فتوضأ به فالتفت فاذا أنا بسطل من »
« ذهب فيه ماء وعليه منديل فتوضأت وشربت منه فوجدته أحلا من العسل و أبيض »
« من الثلج و فيه رائحة الورد ثم قطرت على رأسى منه قطرة فوجدت بردها على »
« فؤادى فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه وضمه الى صدره و قبل ما بين عينيه ثم قال يا »

و طهارة الذات و حسن الصفات (ومن هنا) صح توصيفه عليه السلام بكونه أخاً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم على ماجرت العادة به عند العرب من اطلاق الاخوين على كل متشاكلين فى المهمات من وجوه الشبه أما ترى قول أحد المتخاصمين لدى داود عليه السلام واطلاقه لفظ الاخ على صاحبه حيث يقول (ان هذا أخي له تسع و تسعون نعجة) (الخ) و قد صح كونهما جبرائيل عليه السلام وميكائيل عليه السلام وليس بينهما نسب ولا رحمية (وكذا) قول اليهود لام المسيح عليها السلام (يا أخت هارون) (الخ) ولم يقصدوا بذلك الا اثبات فضل الحسب و مشاركتها له فى الشرف الموجب لاشتداد اللوم والعتب عليها لما زعموه فيها من الفحشاء دون اشتراكها له فى النسب والرحمية (ضرورة) أن ذلك بنفسه فقط لا يوجب لها فضلا ولا يستجلب لوماً ولا عتباً لو لا فضل المشبه به وقصد اشتراكها له فيه (وبالجملة) لم يختلف اثنان في حديث المنزلة سنداً ولا دلالة حتى أن الناصب ابن روزبهان الاصبهانى على شدة عناده وانحرافه عن مولى الموالي عليه السلام قد اعترف بذلك بالرغم منه حيث يقول ان حديث المواخاة مشهور معتبر معول عليه ولا شك أن علياً أخو رسول الله (الخ) (وقد علم بذلك كله) أنه لا يعبأ بنهيق القوشجي الناصبى فى تشكيكه فى الحديث من حيث السند و دعويه عدم تواتره

« أبا الحسن ألا أسرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلا والهاتف »
« بك جبرائيل والذى منذلك ميكائيل من مثلك ياعلى وجبرائيل يخدمك والذى نفس محمد »
« بيده لم يزل اسرافيل واضعاً يده على ركبتى يأمرنى بالابطاء في الركوع حتى تلحق الصلاة »
« معي ان الله تعالى وملائكته يحيونك من فوق السماء (هذا) كله ملخص ماذكره و »
« رواه علماء الفريقين فقد رواه أيضاً من علماء الامامية (قدهم) ابن بابويه و الشيخ »
« البرسي وابن شهراشوب وصاحب ثاقب المناقب وغيرهم (رض) بشروح مفصلة (وأما حديث »
« سد الابواب) عن مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم الاباب على »
« عليه السلام (ففيه) ٢٩ حديثاً من طرق الجمهور و ١٥ حديثاً من طرق الامامية (قدهم) »
« (أما) من الجمهور فقد رواه (عبدالله بن أحمد بن حنبل) عن أبيه و عن »
« غيره بطرق ثلثة (ثم ابن المغازلى) الفقيه الشافعي بثمان طرق (ثم الحافظ »
« أبى زكريا (ثم محمد بن اسحاق) بطريقين (ثم ابن شيرويه) فى كتاب الفردوس »

وكونه خبراً واحداً (الخ) فان ذلك يكشف عن غاية جهله وحمقه أو شدة جحوده و نصبه (و بعد كل ذلك) ان جمعاً من أولئك النصاب جرياً على عادتهم من تحريف الكلم

«(ثم أبو المظفر السمعانى) فى كتاب مناقب الصحابة (ثم أبو المؤيد موفق بن أحمد)»
«بخمسة طرق (ثم الدهلى) (ثم ابراهيم بن محمد الحموينى) فى فرائد السمطين بستة»
«طرق (ثم صاحب المناقب الفاخرة) (وأمامن الامامية) (قدهم) فقدر واه جمع كثير»
«من العلماء والمحدثين بطرق كثيرة وفيهم (ابن بابويه والمفيد والطوسى) (قدهم)»
«(واجمال الكل) ملفقا أنه كان لنفر من أصحاب رسول الله (ص) أبواب شارعة فى»
«المسجد فخرج النبى (ص) الى المسجد وبعث الى أبي بكر و عمر وعثمان وحمزة و»
«عباس (رض) وسائر من كان له باب الى المسجد وأمرهم جميعا بسد أبوابهم الاباب»
«على (ع) وكان النبى (ص) قد بنا لعلي (ع) بيتا فى المسجد بين بيوته فشق على بعض الصحابة»
«ميز على (ع) فى ذلك حتى تقدم اليه عمه حمزة (رض) وقال يا رسول الله تخرجنا وتمسك»
«على بن ابيطالب فقال (ص) لو كان الامر الى ماجعلت من دونكم من أحد والله ما»
«أعطاه اياه الا الله ثم أتى اليه (ص) عمه العباس واعترض عليه بذلك فقال (ص) والله يا»
«عماه ماسددت عن أمرى ولافتحت عن أمري (ووجد) كثير من الصحابة في أنفسهم من»
«تفضيل على (ع) فنادى منادى رسول الله (ص) الصلاة جامعة ولما اجتمعوا صعد (ص)»
«على المنبر ولم يسمع منه تحميد ولاتعظيم ونادى برفيع صوته أيها الناس ماأنا سددتها»
«ولاأنا فتحتها بل الله عزوجل سدها ثم قرء (ص) (والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما»
«غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) ان الله أوحى الى نبيه موسى أن»
«ابن لي مسجداً طاهراً لايسكنه الاموسى وها رون و ابناهارون وان الله أوحى الى »
«أن أبنى مسجداً طاهراً لايسكنه الا أناوعلى وابنا على)وانه تعالى (أوحى الى موسى»
«و أخيه أن تبوء القومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيمو الصلاة) وأمر موسى»
«أن لايسكن مسجده ولاينكح فيه ولايد خله الاهارون وذريته وان علياً مني بمنزلة»
«هارون من موسى وهو أخي دون أهلى ولايحل مسجدى لاحد ينكح فيه النساء الاعلى»
وذريته فمن ساء فها هنا . وأومأ بيده الشريفة نحو الشام ثم قال (ص) لعلى (ع) لك فى»

عن مواضعه و حرصاً على جحود مناقب ذلك الحجة العظمى عليه السلام بعد عجزهم عن انكار سند الحديث أو التشكيك في تواتره اللفظي أو المعنوى التجئوا الى بذل الجهد فى القاء الشبهة في دلالته على الامامة و الخلافة المتصلة وخبطوا فى ذلك خبط عشواء[1] بأمور هى أشبه شيىء بالمغالطة (أحد ها) منع افادته عموم المنزلة الشامل للخلافة حيث أن لفظ (بمنزلة هارون) فيه مفرد مضاف الى العلم الشخصى وواقع فى حيز الاثبات ومثله لايفيد العموم اتفاقاً و انما غايته الاطلاق ولايفيد ذلك الا ثبوت بعض منازل هارون من موسى لعلى من النبى وربما يمكن دعوى كونه اشارة الى منزلة معهودة بين النبى (ص) وحضار مجلسه فأشار بحديثه الى تلك المنزلة المعهودة بالذكر أوفى الذهن ولا اقل من احتمال ذلك و كفى به نقضاً للاستدلال (ويشهد) لعدم ارادة عموم منازل هآرون من

«هذا المسجد مالى وعليك فيه ما على وأنت وارثى ووصيى تقضى دينى وتنجز عداتى»
«وتقاتل على سنتى كذب من زعم أنه يحبنى وهو يبغضك . (وقدروى) هذا الحديث
«ابن عمر بن الخطاب حين ماسئله نافع مولى عمر من خير الناس بعد رسول الله فقال ما»
«أنت لاأم لك خيرهم بعده من كان يحل له مايحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه فقال نافع من»
«هو قال على بن أبيطالب فان النبي سد أبواب المسجد بأجمعها وترك باب على وقال له لك فى هذا»
«المسجد مالى (الخ) (وروى) ابن أحمد بن حنبل باسناده عن عمر بن الخطاب أنه قال»
«لقد أوتى على ابن أبيطالب ثلثالان أوتيتها لكان أحب الى من أن أعطى حمر النعم جوار»
«رسول الله في المسجد والراية يوم خيبر ولم يذكر الثالث وقال ابن عمر كنا نقول خير»
«الناس بعد رسول الله أبو بكر ولقد أوتى ابن أبيطالب ثلث خصال لان تكون لى واحدة منهن»
«أحب الي من حمر النعم زوجه رسول الله ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه فى المسجد»
«وأعطاه الراية يوم خيبر (الى غير ذلك) مما ذكره المخالفون المنحر فون عنه (ع) من»
«فضائله وفواضله فضلاعن المؤمنين المحبين له فراجع الكتب المفصلة»

---

(١) « العشواء الناقة التي في بصرها ضعف تخبط بيديها عند المشى لاتتوقى شيئاً وخباط
« عشوات أى يخبط في الظلام والامر الملتبس فيتحير فى أمور مظلمة لايهتدى اليها »
«فيمشى فيها على غير بصيرة (منه) »

موسى قطعية انتفاء الاخوة الصلبية النسبية بين علي والنبي وهي منزلة من منازل التنزيل مع ثبوتها بين موسى وأخيه (لا يقال) أن الاستثناء بقوله (ص) (الا أنه لا نبي بعدي) (الخ) دليل ارادة العموم من المستثنى منه و هو كلمة (بمنزلة) الواقعة قبل الا ضرورة عدم صحة الاستثناء من الفرد الواحد (فانه يقال) أنه لا مانع من القول بارادة الاستدراك من كلمة (الا) في الحديث بمعنى لكن فيكون ما بعده كلاماً مستقلا برأسه وعليه يكون المعنى أن علياً له منزلة مني كمنزلة من منازل هرون من موسى لكن اعلموا أنه لا نبي بعدي وأين ذلك من دلالته على خلافة علي عن النبي نحو خلافة هرون من موسى (والجواب) أن عدم استفادة العموم من المفرد الواقع في الكلام المثبت انما يكون فيما اذا لم يعارضه دليل الحكمة كما في قوله تعالى (أحل الله البيع) فانه لو أريد منه حلية فرد واحد مبهم من أفراد البيع من غير عهد له في الذكر السابق ولا في الخارج لزم فيه اللغو ففي مثله يجب بمقتضى الحكمة حمل المفرد على العموم صوناً لكلام الحكيم عن ذلك (وكذا) في الحديث الشريف (و دعوى) امكان العهد فيه (واضحة الفساد) لوضوح عدمه في الذكر قبلا ولا في أذهان السامعين الراوين له وقد بلغوا في الكثرة فوق حد التواتر وقد اختلفوا في مواقع صدوره من النبي ﷺ وذلك يكشف عن تكرر قوله ﷺ ذلك في مواضع كثيرة وعليه كيف يمكن دعوى امكان العهد فضلا عن اثباته (وأما) خروج فرد من المنازل وهو الاخوة الصلبية من ذلك (فلا يضر) بعمومه ولا يسقط حجيته وشموله لسائر أفراده اتفاقاً من أهل الفن من الاصوليين واللغويين (أما ترى) اتفاقهم على أن خروج البيع الربوي مثلا أو الكالي بالكالي من البيع الحلال لا يضر بشمول البيع المذكور في الآية الشريفة وعمومه المستفاد من الحكمة لسائر أفراده *(و)* عليه فلا موقع لاعتراض الخصم على عموم لفظ المنزلة في الحديث أو شد أزره في افكه بخروج فرد واحد من أفرادها فانه *(ليس يأتي القدح)* والنقص *(في العموم)* الثابت فيه *(من)* جهة *(اختلاف النسب المعلوم)* بين المنزل والمنزل عليه بل ان ذلك مما يؤكد المطلوب فان صحة التنزيل و بلاغته انما

تتحقق بتنزيل الاخوة الاتخاذية منزلة الاخوة النسبية فانه لو كان النبي ﷺ والوصي عليه السلام مشاركين في الابوين على نحو موسى عليه السلام وهارون عليه السلام لم يكن للتشبيه حسن ولا للتنزيل بلاغة بتلك المرتبة لكون ذلك (ح) توضيحاً للواضح لدى السامعين لاحتمال اختصاص التنزيل بخصوص النسبة فيكون مستهجناً لغواً و أما مع فقد تلك النسبة في المنزل وثبوتها فى المنزل عليه يكون الكلام فى أعلا مراتب البلاغة والحسن باعتبار لزوم أقوائية وجه الشبه في المشبه به و عليه يكون المستفاد من الحديث الشريف ان علياً فى الخلافة و الزعامة و الرياسة الدينية والوزارة والعضدية والناصرية والاخوة وغيرها بمنزلة النسبة الصلبية والاخوة الحقيقية التى كانت بين موسى عليه السلام وهارون عليه السلام (ثم بعد الغض عن كل ذلك) ان ما ادعاه الخصم من عدم افادة المفرد الواقع في الكلام المثبت وعدم دلالته على العموم انما يصح في المفرد النكرة وأما المصدر المضاف فلا شبهة لدى الكل ظاهراً فى افادته العموم مطلقا فى النفى والاثبات كما لو قيل مثلا علمى أكثر من علمك وعقلي أحسن من عقلك فانه لا ريب فى افادتهما العموم فى متعلقهما و معناه أن علمى بكل شيء وعقلي في كل شيء أكثر أو أحسن ونظيرهما ما فى الحديث ان قيل بكون لفظ المنزلة بمعنى المرتبة مصدراً ميمياً كما هو الظاهر بل المتيقن وعليه فلا شبهة فى افادتها بنفسها العموم و لو مع الغض عن دليل الحكمة ٥(و آية العموم)٥ فيها ما تعقبه من ٥(الاستثناء)٥ فانه لا يصلح الا مع عموم المستثنى منه كما صح ذلك في المثالين بأن يقال مثلا علمي أكثر من علمك الا فى الفقه و عقلي أحسن من عقلك الا فى أمر المعيشة مثلا ولا ريب فى ذلك أيضاً قولا واحداً كما اعترض الخصم بذلك على نفسه ودعوى تأويل كلمة الا بكلمة لكن وجعل ما بعدها كلاماً منقطعا عما قبلها تخرص بالكذب وفاسد لكون ذلك مخالفاً للاصل ومنافياً لظاهر الكلام فانه ليس مجموع الحديث لدى العارفين بأساليب الكلام الا كلاماً واحداً منتظماً بعضه ببعض متصلا ذياله بالصدر منه ٥(و ليس في اتصاله خفاء)٥ لدى أهل المعرفة و الفهم (وتوهم) كون ما بعد الاستثناء أجنبيا عما قبله باعتبار أن نفي النبوة بعد الخاتم ﷺ

فان ما استثنته الا قد حذف ... مكتفيا عنه بما لها ردف
اذ هو علة للاستثناء ... فذكره سبيل الاكتفاء
بل سوق الاستثنا بهذا النسق ... يثبت معنى في الوصي المطلق
من كونه أهلا لما استثناه ... لولم يكن حدا لمنتهاه (٦٢٣)

لا ارتباط له بمنازل هرون من أخيه المثبتة قبل الاحتى يستثنى منها وان سلم ارادة العموم من المنزلة فلا محيص من كون الا بمعنى لكن كما ذكره الخصم ومعناه الاستدراك ولازم ذلك كون ما بعده كلاماً مستأنفاً برأسه مستقلا (فاسد جداً) ٭(فان ما استثنته)٭ كلمة ٭(الا)٭ وهو المستثنى لم يذكر في العبارة بل ٭(قد حذف)٭ منها ٭(مكتفيا عنه بما)٭ قد ذكر بعدها وهو قوله ﷺ (انه لانبي بعدى) الذى ٭(لها ردف)٭ و بها اقترن وكفى به نائباً عن المحذوف و دليلا عليه ٭(اذهو علة للاستثناء)٭ ومعنى ذلك أنه لولا امتناع وجود نبي بعدى لكان علي شريكا لي في كل ما كان هرون شريكاً لاخيه حتى النبوة ولكن بسبب تحتم الخاتمية لي في العلم الازلى انتفت النبوة عن على وعليه فيكون مفاده أن علياً شريك لي فى جميع المنازل الا منزلة النبوة (وح) فالمستثنى بظاهر العبارة ظهوراً بيناً كالصراحة انما هو النبوة المحذوفة التي هى أحد أفراد المنزلة العامة المتقدمة على الا ٭(فذكره)٭ أى ذكر ما وقع بعد الا وهو علة انتفاء النبوة عن الوصي عليه السلام ٭(سبيل الاكتفاء)٭ وسبب للاستغناء عن ذكر المستثنى والتصريح به فى العبارة وكم لذلك من نظير فى كلمات العرب و أقوال الشرع كتاباً وسنة فان حذف المعلول اكتفاء عنه بذكر العلة شايع ذائع فى كلماتهم نظير قول القائل مثلا لا أكرمك الا أن تجيئني أى لا اكرمك أبدا في زمان من الازمنة الا فى وقت مجيئك بحيث يكون المجيء علة للاكرام ٭(بل)٭ لو تمعنت فى الحديث الشريف وتعمقت فيه لعلمت قطعياً ٭(ان سوق الاستثناء بهذا النسق)٭ البالغ حد البلاغة باعتبار تعليل انتفاء النبوة عن الوصي عليه السلام بوجود المانع وهو خاتمية الخاتم ﷺ لا بعدم المقتضى فى الوصى عليه السلام ٭(يثبت معنى)٭ شامخاً ورتبة رفيعة ٭(فى الوصي المطلق)٭ والولي بالحق عليه السلام ٭(من كونه أهلا لما استثناه)٭ أى لاتقاً للنبوة ألق أخرجها عما قبلها ٭(لولم يكن)٭ الخاتم ﷺ ٭(حداً

لمنتهاه)* فان تعليل عدم الشيء بوجود المانع يكشف عن تمامية المقتضى وعدم نقص في اقتضائه والازم التعليل به لسبقه في العلية وأولوية تأثيره في انعدام المقتضى (بالفتح) من تأثير المانع (وح) يكون تعليل عدمه بوجود المانع مستهجناً ركيكاً جداً كما لو علل مثلا عدم نطق الجماد بوجود مانع عن ذلك و قد اعترف بذلك ابن ابى الحديد الشافعي في شرح الخطبة القاصعة من نهج البلاغة حيث يقول ان النبي قال في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الاسلام مخاطباً لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى فأثبت له جميع مراتب هارون و منازله عن موسى فاذاً هو وزير رسول الله وشادأزره ولولا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره (انتهى) (ثانيها) أن عموم المنزلة ومشاركة على لهارون في جميع مراتبه بعد تسليمها لا يثبت لعلى الامامة والخلافة الكبرى والنيابة التامة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم في جميع الامور حتى الاولوية بالانفس فان ذلك فرع ثبوتها في المنزل عليه وهو هارون عليه السلام و دعوى ثبوتها فيه في حيز المنع فانها لا تجامع النبوة التى هى أشرف من الامامة بمعنى النيابة ولاشبهة في نبوته و مشاركته من أخيه الكليم عليه السلام في الوظيفة فلا يمكن فيه دعوى النيابة عن أخيه بل كان عدلا له وأصيلا في نبوته و النائب غير الاصيل و هما أمران مختلفان بل متضاد ان و أما قول موسى له (أخلفنى فى قومي) فليس معناه القيام بوظائف النيابة ولاجعله نائباً عنه بل المراد منه التأكيد عليه في القيام بوظائف النبوة والاهتمام بشؤن الامة أكثر من اهتمامه بذلك أيام حضور أخيه الكليم و عليه فلم تكن النيابة والامامة منزلة من منازل هارون كى يدعي مثلها لعلى (والجواب) (أولا) منع التنافر والتضاد بين النبوة والامامة فانهما قد يجتمعان و قد يفترقان والنسبة بينهما عموم من وجه فهما ليسا بمتنافرين ولا متلازمين فان النبوة منصب مجعول من الله تعالى وأمر متقوم بالتبليغ عنه سبحانه بلا توسط بشر بينهما والامامة معناها القيادة وهى أيضاً منصب مجعول من الله تعالى لمن كان لائقا لها بجعله مفترض الطاعة على العباد فهى كالنبوة رياسة عامة منه سبحانه على جميع الناس كما ذكرها اللغويون فاذا أخذت لا بشرط امكن اجتماعها مع النبوة والرسالة واذا أخذت بشرط لا امتنع ذلك ويشهد لصحة الاجتماع قوله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام (اني جاعلك للناس اماماً) أى يأتمون

بك و يتبعونك و يأخذون عنك و انما خوطب بذلك حين كونه نبياً و قد اجتمع كلاهما في كثير من الانبياء (ع) و بذلك فضلوا على من لم يجتمع فيه الامر ان من سائر الانبياء (ع) كما قيل و لعل اليه الاشارة بقوله تعالى (و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض) (و بالجملة) فالنبي بمنزلة المبلغ عن السلطان و الامام بمنزلة القائد العام للجند و المنصبان قد يحوزهما شخص واحد و قد يحوز هما اثنان بشهادة العرف العام و الخاص أجمع بلا تنافر بينهما ولا تلازم و اذا اجتمع المنصبان في واحد جاز له تفويض أحدهما الى غيره ولا سيما في غيبته وان كان ذلك بأمر من السلطان أو ترخيص منه له في ذلك كما فوض الكليم (ع) ذلك عند غيبته الي أخيه بقوله (أخلفني في قومي) فانه (ع) كان حاوياً للمنصبين باعتبار كونه نبياً مرسلا الى جميع الامة وذا كتاب وشريعة ناسخة لما قبلها وأما أخوه هارون (ع) فمع كونه أكبر منه عمراً لم يكن بتلك المثابة مع كونه مشاركاً له في النبوة ولم يكن حائزاً لمنصب القيادة والامامة بمعنى الاولوية قبل استخلاف الكليم (ع) اياه ولذلك وهب له أيام غيبته تلك الرياسة الكبرى التي كانت له وفوض اليه السلطة العظمى نيابة عنه و هكذا الامر في النبي الخاتم ﷺ و جعله النيابة و الخلافة لوصيه الاعظم (ع) بلاشبهة ولاريب نزولا تحت عموم المنزلة و تثبيتاً لصحة قياسه (ص) لوصيه المقيس على وصي الكليم (ع) (ثالثها) مانهق به بعضهم من ان استخلافه ﷺ لعلي بعد تسليمه وتسليم كونه بمعنى النيابة المطلقة والاولوية العظمى لايلازم استمراره الى بعد وفات الاصيل لو لم يقتضي عدمه باعتبار انقطاع سلطة الاصيل و زعامته المرادفة لامامته فيتبعه الوكيل في سقوط امامته الناشئة عن النيابة و لاأقل من احتمال ذلك فيحتاج اثبات الاستمرار الى دليل صريح و برهان قوي واضح ولايكفي في ذلك حديث المنزلة فانه فرع ثبوت ذلك في المنزل عليه وان المناقشة فيه أيضاً ومنعه بمكان من الامكان فانه لم يعلم استمرار منصب الخلافة لهارون (ع) لو كان يعيش بعد أخيه موسى (ع) ولم يمكن اثبات ذلك الا بدليل خاص متين واذ ليس فليس بل الظاهر عدمه باعتبار ظهور قوله (أخلفني) في اختصاص الخلافة عنه بحال حياته دون ما بعده على نحو الاستمرار (لايقال) أن انعزال النائب بموت المنوب عنه انحطاط لمقامه ونقص

وليس سبق موت هارون على موت الكليم يوجب التأملا
فان من ولى النبي المرسل من ربه خليفة لايعزل (٦٢٥)

لشأنه ربما يوجب نفور الطباع منه ولذلك قيل أن عزل أرباب المناصب في حد القتل لهم وعليه فلايمكن ذلك في المناصب الالهية ولايجوز منه تعالى عزل من نصبه الاعند سقوط لياقته وأهليته للمنصب بصدور فسق منه (وح) فاحتمال انعزال هارون (ع) عن الخلافة بموت أخيه على تقدير حياته بعده موهوم فاسد وذلك لمعلومية بقاء الاهلية فيه (فانه يقال) أن ذلك فيما اذا لم يجبر نقصه بجعل منصب آخر له يكون كمنصبه أو أشرف منه وأما لو ثبت له ذلك بعد عزله فلاحرج ولانقص وحيث أن النبوة كانت ثابتة لهارون (ع) وهى منصب أشرف من منصب النيابة فلم يكن عزله أو انعزاله بعد أخيه لو كان يعيش بعد وفاته حطاً في قدره ولا نقصاً لشأنه ولم يكن فيه حظر ولا منع وجوازه بمكان من الامكان كما يمكن دعوى العلم بانعزاله عن الخلافة والنيابة بعد رجوع أخيه الكليم (ع) من غير توجه نقص اليه بعد انجبار ذلك بما ثبت له من النبوة كما عرفت وعليه فلامانع من احتمال اختصاص نيابة علي بأيام حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وغيبته الى غزوة تبوك وغيرها ومعه فلابد لدعوى الاستمرار له بعد وفات النبى صلى الله عليه وآله وسلم من دليل صريح كما عرفت بل الظاهر عدمه بمقتضى التنزيل فان المنزل عليه وهو هارون (ع) لم يكن خليفة ونائباً عن أخيه الافى حياته لوضوح سبق وفاته على وفات أخيه الكليم (ع) ٥(و)٥ (الجواب) أنه ٥(ليس سبق موت هارون على)٥ ما ثبت من ٥(موت الكليم يوجب التأملا)٥ فى التنزيل ودلالته على الاستمرار فيما نحن فيه ولايقتضى ذلك تفاوتاً بين الخليفتين فان محط الكلام هو ثبوت التنزيل وعموم المنزلة ولايفرق فى ذلك بين كونهما متوافقين أو مختلفين فى سبق وفاتهما على الاصيل أوتأخرهما عنه فى ذلك كما هو واضح (وأما) استمرار الخلافة للنائب بعد وفات الاصيل (فيكفى) فى اثباته حكم الاستصحاب المتسالم على حجيته لدى العقلاء بأجمعهم بل وعند غيرهم أيضاً من السواد والبهائم الصامتة مالم يعلم نقض الحكم السابق وانقطاع ماكان وانقلابه عما كان ولا سيما فى المناصب المجعولة من قبله تعالى ٥(فان من ولى النبى المرسل)٥ أى جعله

النبي ﷺ ولياً من بعده وخليفة عنه فى أمته بأمر °(من ربه)° انما هو °(خليفة)° أبدية °(لا)° يمكن أن °(يعزل)° أصلا لان العالم بالعواقب و الخبير بمغيبات الامور يستحيل أن يوهب وظيفة النيابة عنه وعن نبيه ﷺ لمن يعلم سقوط أهليته ولياقته عنها فى المستقبل من حياته كما أنه يستحيل منه تعالى عزل من وهب له ذلك مع استمرار الاهلية واللياقة فيه فان ذلك لايكون الاعبثاً ولغواً مع بقآئه على ماكان عليه من شرآئط اللياقة (وتعالي ربنا عن ذلك علوا كبيراً) وذلك مضافا الى ماذكره الناصب اعتراضاً على نفسه من كون ذلك حطاً بقدر المنصوب واهانة له وذلك ظلم فاحش مع استمراره على الاهلية وشرائطها (يجل ربنا تعالى عن ذلك أيضاً) (ودعوى) جبر ذلك بجعل منصب آخر له يكون أشرف من ذلك (فاسدة) فان ذلك على تقدير تسليمه انما يصح فيما اذا امتنع اجتماع المنصبين كما توهمه الناصب في المقام واما مع امكان اجتماعهما بل مع التسالم على وقوع الاجتماع فى هارون (ع) فضلا عن امكانه فلايكون هناك جبر عن النقص ولاشبهة فى حصول الاهانة له باسقاطه عن أحد المنصبين اللذين كان واجداً لهما وحائزاً لكليهما وبذلك يحصل القطع باستمرار خلافة هارون (ع) بعد وفاة أخيه لو كان يعيش بعده (هذا كله) مع أخصية الدعوى عن المدعى فان الجبر المذكور قدا ختص بمقتضى دعواه بهارون (ع) وأمثاله ممن يجبر كسره بثبوت النبوة له و مفاد ذلك أن خليفة الخاتم ﷺ الذى هو خلو عن ذلك لم يجبر بمثله وان القول بذلك مع استلزامه لنسبة العبث و اللغو اليه سبحانه ان قيل ببقاء اللياقة فى الوصي المطلق (ع) بعد وفات النبي ﷺ اونسبة الخطآء اليه تعالى أوالجهل في نصبه أولا ان قيل بسقوطه بعد النبي ﷺ عن ذلك (و نعوذ بالله من كل ذلك) (مستلزم) للقول برضائه تعالى ورضاء رسوله ﷺ بالحط في قدر الوصى عليه السلام والاهانة له بالعزل أو الانعزال عن تلك الموهبة العظمى و الخلافة الكبرى و من الواضح أن القول بذلك ان لم يكن كفراً فهو خروج عن المذهب أعاذنا الله تعالى من كل ذلك (وأما دعوى الناصب) ظهور قول الكليم (ع) لاخيه (أخلفني فى قومى) في الخلافة الموقتة بأيام حياته كدعوى سقوط الخلافة عنه بعدرجوع الكليم (ع) (وكذا دعوى)

والموت لايكون للمنصب حد كيف وهذا الامر مما لايحد
فانه تلو النبوة التى ان مات من فاز بها لم تمت
فالنص لما ساق هذي المنزلة للمرتضى تم و دام الامر له(٦٢٨)

اختصاص خلافة الوصى ﷺ بأيام خروج النبى ﷺ الى تبوك(فكلها) كذب وبهتان ودعاوى فارغة عن البينة والبرهان واحتمالها ساقط جداً بماعرفت من الدليل و البيان وحجية الاستصحاب لدى كافة أهل العرفان (وأفسد) من كل ذلك (دعوى) انقطاع سلطة الاصيل وزعامته وامامته بالموت ثم تفريع انقطاع خلافة النائب وامامته على موت الاصيل ٥(و)٥ ان بطلان ذلك من أوضح الواضحات لوضوح أن ٥(الموت لايكون للمنصب)٥ الالهى٥(حدا)٥[1] من غير فرق في ذلك بين منصب النبوة ومنصب الامامة فان كليهما من واد واحد ويشترط فى كل منهما مايشترط فى الاخر من الا هلية و اللياقة بشهادة قوله تعالى (لاينال عهدى الظالمين) وعهده تعالى عبارة عن موهبته المناصب وهو عام(وح)فاللازم اتصاف كل من النبى ﷺ والوصى ﷺ بشرائط الاهلية ٥(كيف لا ٥(وهذا الامر)٥ وهو المنصب المجعول منه تعالى ٥(ممالايمكن)٥ أن ٥(يحد بحد)٥ ونهاية لماعرفت من وجوه الفساد أو الكفر المتفرع على القول به حتى القول بسقوط الخليفة عن منصبه بموت أصيله٥(فانه تلو النبوة التي)٥لاتبطل٥(ان مات من فاز بها)٥وهو شخص النبى ﷺ فانه ٥(لم تمت)٥ولم تنسخ نبوته بضرورة الدين واجماع المسلمين واتفاقاً من سائر العقلاء أجمعين ويشهد لكون المنصبين عدلين متساويين وقرينين موهبتين من الله سبحانه لمن يشآء من عباده وأن أمر الوظيفتين وجعلهما بيده تعالى خاصة دون غيره من خليقته مانطق به الايات العديدة القرآنية بعد اجتماع أهل الحق على ذلك حيث أنه خص فى تلك الايات الكريمة جعل الخليفة والامام بذاته المقدسة دون مشاركة أحد أو مشاورته فقد أوحى الى الملائكة(ع) قوله تعالي (انى جاعل فى الارض خليفة) و الى الخليل ﷺ قوله سبحانه (انى جاعلك للناس اماماً) و الى داود ﷺ (انا

---

(١)لايذهب عليك لزوم نصب كلمة حد لكونه خبراً لقوله لايكون و لكن الامر سهل لجواز الوقف عليه لضرورة الشعر ويغتفر فيه مالايغتفر في غيره

جعلناك خليفة في الارض) وقال تعالى في الكليم (ع) وأخيه (وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً) ويتفرع على ذلك أنه ليس أمر جعل الخليفة ونصبه و عزله بيد غيره تعالى كما أن جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وموهبة صفة النبوة له أيضاً مختص به سبحانه وقد قال تعالى (وربك يخلق مايشآء ويختار ماكان لهم الخيرة) (القصص) (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (الاحزاب) (وقد اتضح) بكل ذلك بطلان دعوى الرجل وقوله أن اثبات استمرار الخلافة للوصي (ع) بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحتاج الى دليل ٭(فا النص)٭ المذكور في الحديث الشريف ٭(لماساق هذى المنزلة)٭ الشامخة ٭(للمرتضي تم)٭ المدعى المطلوب ٭(ودام الامر له)٭ أبدياً على سبيل أبدية النبوة لمن حازها بحكم العقل والشرع والعرف بل واجماع العقلاء في حكمهم ببقآء ماكان على ماكان الأن يعلم بالقطع واليقين نقضه و ثبوت خلافه و عليه فالقول بجواز اختصاص خلافة الوصي عليه السلام بأيام حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لايصدر الامن جاهل معتوه أوجاحد عنود ٭(كيف)٭ لا ٭(والاستثناء)٭ بقوله(ص) (الأأنه لانبي بعدى) ٭(لاموقع له)٭ بل ولامحصل له ٭(ان خص بالحياة تلك المنزلة)٭ السامية فان نفيه النبوة بعده ظاهر بل صريح في اثبات الخلافة والامامة للوصي عليه السلام من بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم والافلا تناسب بين اثباتها له عليه السلام حال حياة نفسه ونفي النبوة بعد وفاته ولو كان مراده (ص) نفي النبوة عن الوصي عليه السلام أيام نبوته وحياته لكان ينبغي أن يقول (ص) (الأأنه لانبي معي) (فتأمل جيداً) في تلك الدقيقة والاشارة العميقة وبذلك يتضح لك أيضاً بطلان مانبح به بعض آخر بشبهة أخرى هي (رابعها) وهي أنه بعد تسليم دلالة الحديث على خلافة على وامامته بعد النبي (ص) لايستفاد منه الاثبوت ذلك له في الجملة من دون تعرض فيه لكون ذلك قبل انتصاب الخلفآء كي تبطل بذلك خلافتهم وترفض امامتهم أوأن ذلك بعدهم وان خلافة على في الجملة ممالاشبهة فيها ولانزاع وان الحديث بعد تسليم جهاته لاينفي امامة السابقين عليه ولايثبت انحصار الامر فيه بعد النبي (ص) (وجه وضوح البطلان) أنه بعد ثبوت عموم المنزلة واستمرار ذلك أبدياً

فالمرتضى للمصطفي وزيـر وللـذين آمنوا أمـير
وكـم لطه نص أو كنايـة فيمن له الامرة والولاية (٦٣٣)

يثبت نفوذ تصرف الوصى عليه السلام و وجوب طاعته واتباع حكمه فى الامة كلها بحيث لايشذمنهم أحدحتى المتخلفين الثلثة فلا نفوذ لاحكامهم وتصرفا تهم المخالفة له (ع) و معنى ذلك بطلان امامتهم وحرمة تقدمهم عليه أومعارضتهم له وعليه ٥(فالمرتضى)٥ (ع) وحده فقط ٥(للمصطفي وزير)٥ بلافصل وهو خليفته (ص) فى حياته وبعد وفاته (ص) بمقتضى الاستصحاب والاصل وحكم الشرع والعقل مضافاً الى اجماع أهل العدل ٥(و للذين آمنوا أمير)٥ مطلق بنصوص النبى (ص) فى مواضع عديدة وتخصيصه (ص) امرة المؤمنين به (ع) خاصته ونفي ذلك عن غيره مطلقاوحرم التلقب بهاعلي كافة الخلائق بعده ولم يجوز فى صريح خطبته الغـديرية لاحـد من الاولين والاخرين أن يلقب بهاحتى الائمة المعصومين (ع) من بعده وذريته فضلا عن غيرهم وقد ورد فى الحديث الصحيح أن من رضي أن يوصف بامرة المؤمنين غير على (ع) فهو مأبون ٥(وكم لطه)٥ (ص) فى ذلك وفى حصر الخلافة فيه (ع) من بعـده موصولا غير مفصول ٥(نص)٥ صـريح ٥(أو كناية)٥ أبلغ منه مثبتة لانحصار الامامة الكبرى و الزعامة العظمى ٥(فى من له الامرة)٥ على المؤمنين ٥(والولاية)٥ عليهم بمعنى أولويته بهـم من أنفسهم كالنبي (ص) نفسه مثلا بمثل وحذوالنعل بالنعل والقذة بالقذة (فراجع) في ذلك كتب الفريقين ولا سيما صحاح المخالفين وتفاسيرهم وتواريخهم وموثقات صحفهم وقد ذكروا من ذلك شيئاً كثيراً على ماهم عليه من الانحراف عن ذاك الولي المطلق والامام بالحق (ع) فضلاعما روى فى ذلك جم غفير من علمآء الامامية (قدهم) كالعلامة المجلسى في بحاره وابن شهر اشوب المحدث فى مناقبه والسيد البحرانى فى غاية المرام من كتبه و شيخنا الحجة الاميني المعاصر فى غديره وأجزاء مؤلفاته وغيرهم فى غيرها مما يطول المقام بذكر أساميهم المباركة و تعداد مؤلفاتهم الشريفة في ذلك فضلاعن ذكرما فصلوه و نقلوه من طرق الفريقين من مناقب ذلك الحجة الكبرى والخليفة العظمى (ع) وفضآئله المتفق عليها والمتلقاة بالقبول لدى الامة كلها وهي الخارجة عن حدالاحصآء على ماروا ه الخطيب الخوارزمى عن

رسول الله (ص) أنه قال (لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبيطالب) وروى الصدوق (قده) في أماليه عن سعيد بن جبير أنه قال ابن عباس (رض) جواباً عمن سئله عن علي (ع) واختلاف الناس فيه (جئت تسئلني عن خير خلق الله من الامة بعد محمد جئت تسئلني عن وصي رسول الله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوآئه وشفاعته والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً وأشجارها أقلاماً وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن أبيطالب من يوم خلق الله عزوجل الدنيا الى أن يفينها ما بلغوا معشارما أتاه الله تبارك و تعالى) انتهى ○(وفيه)○ عليه السلام قد ورد ○(في رواية متبعة)○ بطرق عديدة مقبولة لدى الجمهور أنه ○(لم يجز الصراط)○ و هو الجسر الممدود على شفير جهنم ولا محيص لجميع الخلائق علويها وسفليها من الورود به والمرور عليه ولا يمر عليه أحد سالماً ○(الامن)○ كان ○(معه)○ كتاب ولاية علي عليه السلام يكون أماناً له من لهب جهنم ومن السقوط فيها عند العبور وصكاً له لدخول الجنة (فقد رواه المحدث البحراني) (قده) في غاية المرام بعشرة طرق من الجمهور وسبعة طرق من الامامية (قدهم) فمن العامة (موفق ابن أحمد) في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)باسناده من طريقين عن ابن عباس (ص) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ثم ابن المغازلي) من عدة طرق بأسانيد مختلفة عنه صلى الله عليه وآله وسلم (ثم ابن شيرويه) في كتاب الفردوس باسناده عن عمر بن الخطاب عنه صلى الله عليه وآله وسلم (ثم الحموينى) باسناده عنه (ص) أيضاً (مضافاً) الى (مارواه) من طرقهم أيضاً ابن شاذان وابن شهر آشوب (قدهما) في كتاب الفضائل (ومارواه) سائر الثقات من الامامية (قدهم) من طرقهم الى أهل البيت (ع) و مضامين الكل متقاربة (ومحصل مجموعها) أنه اذا كان يوم القيامة يقعد علي بن ابيطالب (ع) على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة فوقه عرش رب العالمين ومن صفحه تتفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري من بين يديه التسنيم لايجوز أحد الصراط الا ومعه برائة بولايته وولاية أهل بيته وهو يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار وان ملكين يقعدان بأمر الله تعالى على الصراط

فلايجوز عليه أحد الابيراة أمير المؤمنين ومن لم تكن له براة منه أكبه الله على منخره في النار وذلك قوله تعالى (وقفوهم انهم مسؤلون) فسئله (ص) أبوسعيد الخدرى عن معنى البراة (فقال) (ص) كتاب مكتوب فيه لااله الا الله محمد رسول الله وأمير المؤمنين على بن ابيطالب وصى رسول الله وان جبرائيل (ع) يجلس على باب الجنة ولايد خلها الامن معه جواز من علي بن ابيطالب) الى غير ذلك ممالايحتمله المقام (ثم اذقد عرفت) أفضلية ذلك الحجة الكبرى والاية العظمى (ع) بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولويته من جميع الخلائق بالخلافة و الزعامة حسب مقتضى الادلة القطعية من العقل و النقل كلها (اتضح لك) انحصار أمر الخلافة فيه ٥(فالامر لايعد و أبا تراب)٥ ولا يتجاوز عنه الامن بعده الى أبنائه المعصومين (ع) فهو(ع) وحده خاصة خليفة بلا فصل عن النبي (ص) ٥(بالعقل)٥ و قيام براهينه الساطعة كماعرفت ٥(والسنة)٥ بأحاديثها المتواترة ٥(والكتاب)٥ بآياته المحكمة العديدة مضافا الى ما ذكرنا من اجماع الفرقة المحقة على ذلك والحمد لله على هدايته لدينـه والتوفيق لما دعا اليه من سبيله و على اتباع نبيه (ص) وحججه (ع)

(المقصد الثانى)

فى بيان صحابة النبى (ص) وانقسامهم الى مؤمن ومنافق (اعلم) أن الجمهور ذهبوا الى وجوب تعظيم عامتهم وقالوا ان القدح فى أحدهم اثم وفسق وقال بعضهم أنه يوجب الكفر ويجوز القتل واستدلوا على ذلك بظواهر آيات دلت على عظم شأنهم الموجب للثنآء عليهم كقوله تعالى (والسابقون الا ولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه الخ) فى سورة التوبة و قوله سبحانه فى الواقعة (و السابقون السابقون أولئك المقربون) (الخ) وقوله جل وعز فى سورة التحريم (يوم لايخزى الله النبى والذين آمنوا معه الخ) وقوله عزمن قآئل في آيتين من سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه أشدآء على الكفار الخ) وقوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الخ) ثم لفقوا فى ذلك أحاديث موضوعة نسبوها الى النبى ﷺ كروايتهم عنه (ص) (خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم . لاتسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولا يضيفه . أصحابي لاتتخذوهم غرضاً بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله فيوشك أن يأخذه . أصحابى أمنة لأمتى فاذا ذهب أصحابى أتى أمتى مايوعدون . أكرموا أصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب . لا تمس النار مسلماً رآني ورآى من رآنى . مثل أصحابى فى أمتي كالملح فى الطعام ولا يصلح الطعام الا بالملح . مامن أحد من أصحابى يموت بأرض الا بعث قائداً ونوراً لهم يوم القيمة . أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) الي غير ذلك مما ورد فى أساطيرهم عن أبى هريرة وأبي بريدة وأنس بن مالك وعبدالله بن عمر وعايشة وحفصة و أضرابهم و بذلك أخذوا يقدسون كل من انتمي الى صحبة النبى ﷺ ولو في أيام قليلة و أزمنة يسيرة ثم لما عثروا على ماتواتر لدى الفريقين وتحقق لدى الامة عامة من صدور كثير من المنكرات الشرعية من كثير منهم ولم يمكن القوم انكارها ولا تكذيبها لم يجدوا بداً

من تأويلها بوجوه خرافية زعموها دافعة للذم عن مرتكبيها واذا أعيتهم التأويلات أيضاً فيما صدر عن بعضهم التجاؤا الى الدفاع عنهم بدعوى اجتهاداتهم فيما وقع منهم من عظائم المحرمات و كبائر المنكرات الموجبة لغاية الفسق أو الكفر فزعموا لهم الاجر والمثوبة على ارتكابهم تلك الكبائر وذلك لماروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المجتهدين أن المصيب منهم له أجران والمخطىء منهم له أجر واحد (ولكنه) غير خفي على أدنى عاقل فساد تلك الدعوى والتأويلات و كذب تلك التلفيقات التي نسبوها الى النبي الاعظم (ص) على ماستعرف ذلك انشاء الله تعالى وأما ماروى عنه (ص) في المجتهد فلاشبهة عقلا و نقلا في أن المراد منه هو المجتهد في الفروع الشرعية الباذل جهده في استخراج الاحكام الفرعية من الكتاب والسنة فانها هي التي لايوجب الخطاء فيها كفراً ولازندقة ولامخالفة محكمات الكتاب و متواترات السنة ولامعارضة الحكم البات من العقل ولا محذور في الخطاء فيها أوفي العمل بها عند عدم ادراك الواقع و عدم اصابة الصحيح من حكم الله الواقعي في المسئلة ولامانع من كون مثله مأجوراً على بذل جهده و استفراغ وسعه في طلب الحكم الفرعي الحقيقي الثابت من الشرع المقدس في الموضوع الكذائي فان العقل (ح) لايحكم بقبح اثابته على تعبه ذلك وان أخطأ في اصابة الواقع ولم يدركه بعد السعي و بذل الجهد في تحصيله وأين ذلك من ارتكاب أكبر المحرمات الشرعية وأفظع المنهيات الدينية الالهيه الموجب فعلها غاية الفسق أو الكفر والخروج عن الدين بنص الكتاب و آياته المحكمة والسنة المتواترة واجماع الامة وتصديق العقل وحكمه القطعي بالقبح و كيف يجوز الاجتهاد في أصول الدين والمذهب فضلاعن المثوبة على الخطاء فيها مع وضوح أن تجويز ذلك يفتح باباً واسعاً من العذر لجميع فرق الكفار والمشركين وسائر الملحدين والمنافقين في انحرافهم عن الدين القويم وتتم لهم الحجة بذلك على ربهم في عدولهم عن الصراط المستقيم بدعوى الاجتهاد وهل يتفوه بذلك مسلم أو هل يقول بذلك أدنى عاقل ولاسيما من يدعي الايمان بالكتاب الكريم فأين اذاً قوله تعالى (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . ولله الحجة البالغة) وأمثالهما من الايات المحكمة المثبتة لانقطاع أعذار العبيد في مخالفاتهم الكتاب و السنة والعقل أم كيف يستتر أو يرمم ماوقع من عايشة في وقعة الجمل وغيرها و ماصدر

من معوية في وقعة صفين و ماهو أفظع منها من اثارة الفتنة و ايقاد نيران الحروب على على أمير المؤمنين عليه السلام و هو امام زمانهما و خليفة نبيهما بالعقل و النقل و اجماع الامة عامة ثم تظاهرهما بتكفير ذلك الامام المطلق عليه السلام وعداوته واباحة دمآء كل من ينتمي اليه أويحبه ولو بالتهمة ودعوى الزور وشهادة الباطل والكذب والافترآء ثم نشر سبه و لعنه في جميع أقطار الارض في المعابد والمساجد و على المنآبر والمآذن وفي المدارس والمجامع والزام أفراد الامة بذلك في دبر كل فريضة ألف مرة حتى ربى عليه الصغير وهرم عليه الكبير واستمر ذلك في البلاد بين العباد عادة جارية كفريضة واجبة أو طبيعة خامسة بمايتوف على ثمانين سنة مضافا الى ماسبق منهما في عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ايذائهما لشخصه المقدس بأنحاء شتى (أحدها) بذائة اللسان و الاهانة به (ص) والافترآء عليه (ص) كما صدر من المرئة وصاحبتها حتى نزل فيهما آيات التهديد والتشبيه بالمرئتين الكافرتين تحت نبيين مكرمين وهما زوجتا نوح عليه السلام ولوط (ع) كقوله تعالى (يا نسآء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين (الخ) يا نسآء النبي ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول (الخ) . يا أيها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن و أسرحكن سراحاً جميلا (الاحزاب) ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين (الخ) . ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عباد نا صالحين فخانتاهما (الخ) (التحريم) الى غير ذلك مما نزل فيها وفي أمثالها على ماهو مذكور في تفاسير الفريقين و تواريخهما و أحاديثهما فراجع مظانها وابتغ شرح كل ذلك من مواقعها و صحفها (ثانيها) اعلان الحرب عليه صلى الله عليه وآله وسلم وقصد قتله واطفآء نوره واراقة دمه واخماد ذكره كما كان ذلك مرارا عديدة من معوية وأبي سفيان الذي اختلف مع ثلثة أخرى من المشركين في أبوتهم لمعاوية فهما اللذان كانا حاملي لوآء فرق الكفار والمشركين المحاربين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع غزواته فهل يمكن رتق ما فتقه أولئك المنافقون وأشباههم من المتظاهرين بالاسلام حقناً لدمآئهم أوطمعا في امارتهم مع ابطانهم الكفر بشهادة انتقامهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بظلمهم لعترته (ع) و خصوصاً معوية و مافعل بالامام الثاني وهو الحسن

السبط الاكبر (ع) بعد شهادة أبيه عليه السلام من أنواع المظالم والهتك والسب وغصب الحق الى أن دس اليه السم الناقع وقتله به ثم أبدع في الدين ما أبدع و بدل من أحكامه ما بدل وغير ماغير وحلل وحرم على حسب هوآه وشهوته أفهل مثله و مثل أبيه ومن حذاحذ وهم من سآئر المنافقين الذين تظاهروا بالاسلام ولو في أيام قليلة من عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجتمعوا حوله في أواخر أيام حياته (ص) خوفاً من بطشه أوطمعاً في الجاه بعده مع ماعلم فيهم من ابطانهم الكفر والعداوة والحسد له (ص) ولاهل بيته (ع) فهل مثلهم يترحم عليهم ويحكم بتزكيتهم وعدالتهم ووثاقتهم ويستوجبون الثنآء الجميل والاجر العظيم برؤيتهم النبي (ص) ووجودهم في عصره على ماصرح به بعض القوم بقوله (ان كل من أدرك النبي و تظاهر بالاسلام (فهو) صحابي عدل ثقة مستوجب للثنآء والاجر و كذا (التابعين) لهم في العصر الثاني بعد النبي (ص) ويجب تزكية جميعهم) (الخ) وهيهات هيهات من ذلك (فأين) اذاً (ماورد) في محكمات الكتاب ومتواترات السنة الدالة على انقسام الصحابه الى قسمين مع ذم المنافقين منهم مع التنصيص بكذبهم أوايذآئهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو كونهم جواسيس للكفار نحو قوله تعالى (اذا جآئك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) وقوله سبحانه (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن) الخ مع قوله جل وعلا (ان الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) ثم قوله عز من قائل (وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردو على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين) الخ (وفيكم سماعون لهم) الى غير ذلك مماورد في محكمات الكتاب فضلا عن متواترات السنة من التقسيم المذكور للمتشرفين برؤيته المباركة الفآئزين بشريف محضره فضلا عن التابعين لهم من أهل العصر الثاني بعده صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم جرو معاوية و هو اللعين يزيد المحلل نكاح المحارم والمجاهر بارتكاب الفواحش والمنكرات كشرب الخمر و اللعب بالقرود و انكار رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الاستهزآء بالوحي السماوي وقتل أفلاذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و سبي عترته وهتك حرماته على ما تقدمت الاشارة الى بعض مناكيره فكيف ينسب اليه الاسلام أوالى أتباعه وأمثاله أوالى من يحكم بوثاقة ذاك الرجس الزنيم وعدالته وصحة رواياته و أحاديثه المنقولة بلسانه على ما قدمنا نقله عن

رقى ذرى المجد بسيد البشر أصحابه من بهم الدين اعتمر
وقد أتى فى محكم الكتاب مايقتضى فضيلة الاصحاب (٦٣٧)

الغزالى وتصريحه بكل ذلك (أم كيف) يجوز الترحم عليه وعليهم لمجرد كونهم فى عصره (ص) أو رؤيتهم له أو تسميتهم بالصحابة والتابعين (ولعمر الحق) ان كل ذلك اجتراء على الله تعالى ورسوله ﷺ بل خروج عن الدين وتكذيب للكتاب والسنة ومعارضة لقوله تعالى (ماكان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) وذلك مع تسميته تعالى المنافقين اخوان الكفار فى آيات عديدة كقوله تعالى فى سورة الحشر (ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب الخ) أليس قد نهى الله تعالى نبيه ﷺ عن الصلاة على جنائزهم والقيام على قبورهم ثم سماهم فسقة كفاراً بمجرد تخلفهم عن الجهاد معه ﷺ كما قال تعالى فى سورة التوبة (فرح المخلفون (المخالفون خ ل) بمقعدهم خلاف رسول الله الى قوله سبحانه (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون الخ) وذلك بعد قوله تعالى فيهم (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) (وبالجملة) فالحكم بتزكية جميعهم ولا سيما ممن يدعى أدنى مراتب الاسلام فضلاء من يزعم كونه عالماً من علمائهم لمن الغرائب (وأعزب) من ذلك افتراء الكذاب المفترى على الفرقة الامامية (قدهم) بأنهم يكفرون جميع صحابة النبى ﷺ ويتبرؤن منهم أجمع (سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم) فان ذلك أشنع وأفظع من سابقه ومن الواضح أن كلا المذهبين غى وضلال وهما بين افراط وتفريط وان مذهب الحق والقول الفصل هو القول الاوسط وهو ماأفاده السيد الناظم بقوله (قده) ٭(رقى ذرى المجد)٭ أى سنامه وعلوه ٭(بسيد البشر)٭ أي بسببه ﷺ ٭(أصحابه)٭ لكن لا جميعهم بل بعضهم وهم ٭(من بهم الدين اعتمر)٭ بنيانه وبسيوفهم وبذلهم مهجهم شيدت أركانه ٭(وقد أتى فى محكم الكتاب)٭ على ما تقدمت الاشارة الى بعض نصوصه فى ذلك ذكر ٭(ما يقتضى فضيلة)٭ بعض

(الاصحاب) المتصفين بالفضائل والفواضل من الصفات والمنعوتين بمحاسن الآداب وكرم الذات كقوله تعالى في سورة التوبة بعد ذكر المنافقين (لكن الرسول و الذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم و أولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) وقوله سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان) الى آخر ما تقدم ذكره من الآيات الشريفة ونظائرها الكثيرة فانه هم الذين *(تقلدوا دين النبي العربي)* واتخذوه كالقلادة في العنق ملازمين له *(وبايعوا الله)* على تضحية نفوسهم وبذلك مهجهم وكانت تلك البيعة منهم *(على يد النبي)* بيعة مع الله سبحانه فقد قال تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) ولكن كان هناك من صحابته من لم يكن بتلك الصفات ونزل فيهم من الذم والتهديد أيضاً محكمات الآيات على ما أشرنا الى بعضها وسنشير أيضاً الى بعضها الآخر عند تعرض السيد الناظم (قده) لها وبذلك يتضح لك صحة ماذكرنا من انقسامهم الى قسمين بل وسيتضح لك انشاء الله تعالى مما ثبت كتاباً وسنة من أن المؤمنين في عصره أيضاً انقسموا بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم الى قسمين (فمنهم) من ثبت واستقام على ايمانه واطاعة أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و وفى بعهده معه فى اتباع وصيه والاقتداء بخليفته المنصوب من قبله (ومنهم) من ارتد عن دينه بعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ونكث بيعته له ونقض عهده معه فى ذلك وقد نزل فى كل من الفريقين أيضاً آيات فى الكتاب الكريم فقال تعالى فى الفريق الموفين بعهدهم (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق . والموفون بعهدهم اذا عاهدوا . وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) وقال عز وعلا فى الفريق الآخر(و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم . ومن يرتد منكم عن دينه (الخ) ومن نكث فانما ينكث على نفسه (الخ) . أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى قوله تعالى أولئك هم الخاسرون) الى غير ذلك من محكمات الكتاب في شأن الفريقين

فمن وفى بعهده نال المنى ... ومن حفاضل ضلا لا بيناً
فصحبة النبى أعلا رتبة ... لكل من قام بحق الصحبة
وهى لمن بها تحلى حلية ... و بغية ومنية و غنية
ولا ينال المرء فضل الصحبة ... ان يكن الشيطان أعمى قلبه
وما على المدح من الكتاب دل ... لايقتضى صونهم من الزلل (٦٤٣)

فضلا عما ورد فى ذلك فى السنة المتواترة بين الفريقين وستأتيك الاشارة الى بعضها انشاء الله تعالى وعليه ٭(فمن وفى)٭ بعد وفاة النبي ﷺ ٭(بعهده)٭ الذى عاهده به فى عصره و أيام حياته و لم يرتد عن دينه ٭(نال المنى)٭ من الاجر العظيم وهو المستوجب للثناء الجميل والترحم عليه والمدح له جيلا بعد جيل ٭(و)٭ أما ٭(من حفا)٭ ونقض العهد ونبذه ورآء ظهره فانه ليس له شيء من ذلك كله وانه قد ٭(ضل)٭ عن الحق ٭(ضلالا بيناً)٭ وكيف كان ٭(فصحبة النبي أعلا رتبة)٭ من حيث الفخر والشرف ولكن ذلك انما يفيد ٭(لكل من قام بحق الصحبة)٭ ولم يضيعها بالنفاق أو الارتداد ٭(فهى لمن)٭ فاز ٭(بها)٭ و ٭(تحلى)٭ بحليها ٭(حلية)٭ وزينة ٭(وبغية)٭ لمبتغي الحق والرشاد ٭(ومنية)٭ لمؤمل الجنة والاجر والسداد ٭(وغنية)٭ وخلاص من شدآئد يوم المعاد ٭(ولا ينال المرء فضل)٭ تلك ٭(الصحبة)٭ القيمة الشريفة ٭(ان يكن الشيطان أعمى قلبه)٭ بحب الجاه والمال والانغمار فى الشهوات وان من الواضح أن ما نزل من تلك الآيات فى فضلهم ٭(وما على المدح)٭ لهم ٭(من الكتاب دل)٭ فانما هو من جهة ايمانهم فان تعليق الحكم على الوصف يشعر بالعلية على ما اشتهر عند الكل وان ما أخبر به لهم فيها من الفلاح واعداد الجنات والخيرات وثبوت الرضا منه تعالى والقرب وأمثالها لم يرتب شيء منها على مجرد الصحبة فقط مطلقا بل على اتصافهم بالايمان والمسابقة اليه كما هو واضح كوضوح أن ايمانهم المسبب للمدح ٭(لايقتضى صونهم)٭ وعصمتهم أبد الدهر ٭(عن الزلل)٭ والعصيان حتى في عصر النبى ﷺ وأيام حياته فضلا عن صونهم

فان مدحهم على الايمان لايمنع الذم على العصيان
وبيعة الرضوان تقتضى الرضا لمن وفى بمابه الله قضى(٦٤٥)

بذلك عن الارتداد بعد وفاته ٭(فان مدحهم على الايمان)٭ بما هوهو ٭(لايمنع الذم على العصيان)٭ لعدم التمانع بين وجوديهما بدواً وختماً وسيمامع تهاجم الشهوات (ويتحصل من ذلك كله) أن المدح والثناء منه تعالى معلول للايمان يدوم بدوامه و يفنى بفنآئه وليس حدوث الايمان علة لبقائه ولا للعصمة عن الذنوب وعليه فلاتزاحم بين الايمان وبين ارتكاب بعض الذنوب كما لاتلازم بين حدوثه وبقائه ولاتنافى بين المدح على أحدهما والذم على الاخر منهما (وح) فلاوحشة من القول بارتكاب بعضهم المعاصي المسببة للذم فى حياة النبى ﷺ فضلا عن الوحشة من القول بارتداد بعضهم وكفر كثير منهم بعدوفاته ﷺ ويشهد لذلك قوله تعالى (ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفرلهم) (الخ) وبذلك كله يتضح لك الجواب عما استدل به الخصم من آية الرضا عن أهل البيعة تحت الشجرة ٭(و)٭ هى ٭(بيعة الرضوان)٭ فانها أيضاً لا ٭(تقتضى الرضا)٭ الا ٭(لمن وفى بما)٭ حكم ٭(به الله)٭ و ٭(قضى)٭ من الايتمام بخليفته المنصوب من قبله بعد نبيه ﷺ ويشهد لذلك قوله تعالى (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) كماتقدم ذكره (وأما) مالفقه الخصم من الاحاديث الظاهر عليها أثر الوضع (فمع) اختصاصها برواتهم وعدم استشمام مضامينهامن شيىء من روايات أهل البيت(ع) الذين هم أدرى بمافى البيت (لا اعتباربها أصلا) بعدمعارضتها لمحكمات الكتاب ومتواترات السنة نحو قوله تعالى (ان أكرمكم عندالله أتقاكم . ولكن البرمن آمن بالله واليوم الاخر)ونظائرهما ممالم يفرق فيه بين عصر دون عصر ولم يختص المدح فيه للموجودين فى زمان دون زمان (ومما يؤيد) كون تلك الموضوعات مفتريات على النبى ﷺ (قوله ص) في الحديث المجمع عليه (لقد كثرت على الكذابة) وماجرى مجراه مما دل على نفوره واشمئزازه (ص) من كثيرمن صحابته ومن ايذائهم له حتى نزل فيهم (ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبي الاأن يؤذن لكم . الى قوله تعالى ولامستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذى

النبي فيستحيي منكم . الى قوله سبحانه وماكان لكم أن تؤذوا رسول الله . الى قوله عزمن قائل . ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وأعدلهم عذاباً مهيناً)(الاحزاب) (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هوأذن (الخ) الى غيرذلك من الايات الكثيرة الدالة على ايذآء كثيرمنهم له(ص) وعليه كيف يمكن مدحه(ص) لجميعهم وتزكيته لكافتهم حتى الذين لعنهم الله تعالى بكذبهم عليه أونفاقهم أوايذآئهم له أوعصيانهم لاوامره ونواهيه كما أشيرالي ذلك في قوله تعالى (ومن يعص الله ورسوله فقدضل ضلالا بعيداً) (ثم كيف يمكن) أمره ﷺ بالاقتداء بكل منهم مع ماكان بينهم من الاختلافات والبغضآء والشحنآء حتى أعقبت فتنة السقيفة ووقعة الجمل وصفين والخوارج وغيرهامن الحروب الدامية (أم كيف) يعقل أن يأمر الامة أجمع الى آخرالابد بحبهم بعدمحكمات الكتاب ونصوصه المتسالم عليها بين الفريقين المصرحة بنفاق كثير منهم وارتداد بعض المؤمنين منهم بعدوفاته مردفاً كلها باللعن عليهم والبرآئة منهم على ماستأتيك الاشارة الى بعضها عند تعرض السيد الناظم (قده) لها (هذا) مع مانبت في رواة تلك الملفقات من الفسق وتعمد الوضع للاحاديث المكذوبة وقد اعترف بذلك بعض أعاظمهم فراجع تاريخ (١) رواة تلك التلفيقات وسائرمن روى البخارى وأضرابه أحاديثهم في صحاحهم

«(١) فأن (أحدهم) أبوهريرة الذي أكثر البخارى و أهل نحلته من رواياتهم عنه وقد»
«روى البخارى بنفسه فيه في الجزء الاول من صحيحه ص ٢٢ أنه قدضج الناس من كثرة»
«أحاديثه واتهموه بالوضع وقال مسلم في صحيحه في الجزء الاول ص ٨٦ أن أباهريرة»
« أثبت التجسيم والضحك لله (تعالى) في ما رواه من رواية طويلة ذكر فيها أن الناس »
«يرونه كرؤيتهم للشمس والقمر وروى عنه في الجزء الثاني من صحيحه ص ٣٠٨ خرافات»
« تصك الاسماع من قبيل ضرب الكليم ملك الموت حتى فقأعينيه عند ما نزل لقبض »
«روحه وأمثال ذلك وقال سراج الدين البلقيني أن كل ماتفرد به أبوهريرة من الاحاديث »
«فهو باطل لايقبل ثم ضبط بمقتضى التاريخ والحديث جميع أوقات النبي ﷺ ليله ونهاره»
«ثم قال فهذا ليله وذاك نهاره ففي أي وقت تفرد به أبو هريرة مع بعده عنه في الحسب »

عنهم تزداد يقيناً بكذب تلك الموضوعات وكونها مفتريات (وايضا) ان العقل والاعتبار لايساعدان على صحة مضامين تلك المذكورات حيث أنه لاشبهته بحكم العقلاء فى

«والنسب حتى روى عنه هذه الاخبار المتكثرة (انتهى) ولقد عدت رواياته فى صحاح»
«القوم وغيرها فبلغت ٥٣٧٤ مع أنه قد أسلم فى السنة السابعة من الهجرة وكان أميا فى»
«الكتابة على ماروا ه البخارى فى الجزء الاول من صحيحه ص ٢٠ فنقل عنه أنه قال ما من»
«أصحاب النبى ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه منى الا ماكان من عبدالله بن عمر فانه يكتب»
«وأنا لاأكتب (انتهى) وانه كان يقول لولا أن الناس رمونى بالكذب لحدثتهم عن رسول الله»
«ﷺ أكثر مما حدثت وقد ألف سيدنا الحجة المعاصر العاملى المولى شرف الدين»
«دامت بركاته فى تاريخ حياة الرجل كتاباً مستقلا وسماه باسم الرجل (أبوهريرة)»
«فراجعه واعجب من مناكير أحاديثه وأكاذيبه (فمنها) حديث نزول الرب (تعالى) فى»
«كل ليلة الى السماء الدنيا (ومنها) أن جهنم لاتمتلى حتى يضع الله رجله فيها (ومنها)»
«أن الله خلق آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً (ومنها) أنه (تعالى) يأتى هذه الامة يوم»
«القيمة فى غير صورته التى يعرفونه ويقول لهم أنا ربكم فيكذبونه ويستعيذون بالله منه»
«ثم يأتيهم بصورة يعرفون فيعيد قوله فيصدقوه (ومنها) خرافات نسبها الى المعصومين»
«من الانبياء (ع) وادعى غضب الله (تعالى) عليهم بها مما ينزه عنه أدنى مسلم فضلا عمن»
«عصمهم الله (تعالى) من كل شين ومعصية (ومنها) ماتزلف به الى بنى أمية وملوك عصره»
«و أعوانهم مما تضحك به الثكلى (و منها) مالايسع المقام الاشارة اليها فضلا عن ذكرها»
«و انما يجل الحبر والورق والعمر عن التحديث بها (فعليه كذبه) عامله الله بعدله (هذا)»
«مع ماذكره فى الاستيعاب وغيره من دناءة حسبه ولئامة نسبه وشدة جهله و غباوته»
«ونسيانه فكان يحدث يوماً بحديث وينكره يوماً آخر و يحدث بما يناقضه ولم يعرف»
«له اسم فى الجاهلية ولافى الاسلام و انما كنى بأبى هريرة لماكان عنده من هرة صغيرة»
«يلعب بها على ماذكره ابن قتيبة وغيره وكذا الفيروز آبادى فى قاموسه ولم يكن»
«تظاهره بالاسلام عصر النبى ﷺ الاثلث سنين فكيف حاوى تلك الاحاديث الجمة مع»
«أن عايشة على شدة اتصالها بالنبى (ص) و ملازمتها له فى السفر و الحضر و الخلأ و»

أفضلية من آمن بالله تعالى ورسوله ﷺ و خلفآئه (ع) في عصر الانقطاع عنهم و عن مشاهدة معاجزهم و كراماتهم فتراه موقناً بهم خاضعاً لهم مطيعاً لاوامرهم و نـواهيهم ساعياً في معرفة أحكامهم مهاجراً من وطنه مفارقاً أهله وعشيرته منقطعاً في بلاد الغربة

« الملأ و طول معاشرتها له لم يزد جميع ماعد من أحاديثها عنه (ص) على ٢٢١٠ وكذا »
« سائر الصحابة كالشيخين و ابن عمر وأنس و أمثالهم مع كونهم أسبق منه اسلاماً و »
« أكثر منه ملازمة للنبي (ص) فان جميع ماروى عن أبي بكر على ماعده الحفظة ١٤٢ »
« حديثاً وكل ماأسند الى عمر ٥٣٧ وكل مالعثمان ١٤٦ وكلماروه عن علي عليه السلام »
« ٥٨٦ ومجموعها ١٤١١ حديثا و ذلك كله يقرب من خمس ماروا أبو هريرة (ثانيهم) »
« ابن عمر الذى بايع يزيد بن معوية طوعاً ورغبة بعدارتكابه قتل أفلاذ الرسول (ص) و »
« سبيه عترته وكان يحرض أولاده و أتباعه على الاعتصام بحبل يزيد على مافى مسند »
« أحمد ص ١٢١ وروى عنه البخاري في الجزء الاول من صحيحه ص ١١٧ أنه قال رأيت »
« النبي (ص) في بيت حفصة على الغائط مستدبر القبلة بعدماروى في نفس صحيحه ص ٢٦ »
« عن النبي (ص) حرمة استقبالها واستدبارها عند الغائط وقد اتفقت الامة على ذلك »
« (أيضاً) (ثالثهم) عايشة وسيأتيك بيان بعض أحوالها عند تعرض السيد (قده) له (انشاء الله) »
« تعالى) (رابعهم) أبو موسى الاشعري الذى كان مشتهراً بانحرافه عن علي أمير المؤمنين »
« عليه السلام وكراهته له و شماتته بالحسن السبط عليه السلام في مرضه عند عيادة الاشعرى له »
« (خامسهم) أنس بن مالك الذى كتم الشهادة بوقعة الغدير ودعا عليه على (ع) فأصيب »
« بالبرص والعما (سادسهم) عمران بن حطان الخارجي الذى مدح قاتل علي (ع) بقوله »

« (ياضربة من تقى ماأرادبها الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا) »
« (اني لاذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عندالله ميزاناً) »
« (لله در المرادى الذى سفكت كفاه مهجة شر الخلق انسانا) »
« (أمسى عشية غشاه بضربته مما جناه عن الاثام عرياناً) »

« الى غير ذلك من كفرياته لعنه الله (تعالى) (سابعهم) عكرمة مولى ابن عباس و كان »
« أيضاً خارجياً كذوباً يضرب به المثل على ماحكاه ابن خلكان في تاريخه والشهرستاني »

النائية بكل شوق ورغبة مفادياً بنفسه ونفيسه لتعلم شريعتهم واتباع طريقتهم بعد تكثر المذاهب السخيفه وانتشار الاكاذيب المفتريات على النبى ﷺ وأهل بيته (ع) لطول مدة الانقطاع عنهم وامتداد الغيبة فأين فضل أولئك المجاهدين فى سبيل الدين والمتحملين المشاق الصعبة للمحافظة على شريعة سيد المرسلين ﷺ و الباذلين جهدهم في نشر أحكامه وتعليمها للمساكين من المسلمين عن فضل أولئك الاولين و ان كانوا مغبوطين بالتشرف بمحاضره ومجالسه الشريفة والفوز بمشاهدة أنواره النيرة لكنهم لم يتجرعوا

«فى مللـه ونحلـه وقد كذب أحاديثه العطآء ويحيى ابن سعيد ومالك وابن سعد وروى ابن حجر»
«كذبه على ابن عباس وقال قاسم ان عكرمة كذاب يحدث غدوة بحديث يخالفه عشية و»
«قال الحافظ فى تهذيب التهذيب أن أيوب أنكر صلاته وانه لما مات تركت جنازته على»
«باب المسجد لم يصل عليها أحد من الناس و لم يشهدها الا السودان (ثامنهم)»
«سمرة ابن جندب الخارجى أحد ولاة معوية وقد قتل ثمانية آلاف من المسلمين فيهم»
«أربعون رجلا قد جمع كل منهم القرآن كله وان أمره في سفك الدمآء لمشهور وروى»
«ابن حنبل في الجزء الأول من مسنده ص ٢٥ أنه كان يبيع الخمر أيام خلافة عمر الـى»
«غير ذلك مماورد في طعنه (تاسعهم) المغيرة ابن شعبة المشتهر لدى العموم بالكذب»
«والفسق والفجور (هؤلاء) وأضرابهم رواة أحاديث صحاح القوم وخصوصاً البـخارى»
«المعاند المبغض لأمير المؤمنين على عليه السلام وصحيحه أوثق لدى القوم من سائر صحاحهم»
«و أولئك رواة ما فى مجلداته الاربعة من كتابه وهم المعول عليهم لديه فى أحاديثه وهم»
«أصدق وأوثق عنده من أحاديث الصادقين عترة رسول الله ﷺ وذريته المعصومين»
«(ع) و لذلك لم يذكر فى شيء من مجلدات تأليفه مايستشم منه أدني فضل ومنقبة»
«لامير المؤمنين عليه السلام وأبنائه الطاهرين خلفاء الرسول وافلاذ كبد البتول (ع) فحشره الله»
«(تعالى) مع مواليه وعامله بعدله يوم يلاقيه ولقد أنصف وأجاد أحد أعلامهم وهو أبو بكر»
«بن شهاب الدين حيث أنشد فيه»

«قضية أشبه بالمرزئة هذا البخارى امام الفئة»
«بالصادق الصديق ما احتج فى صحيحه واحتج بالمرجئة»

الغصص ولم يتحملوا المشاق في معرفة الاحكام عشر معشار الاخرين المنقطعين وذلك لسهولة الامر على اولئك السابقين بالاستعلام منه ﷺ أو من خلفائه الموجودين بين أظهرهم ومن الواضح أن (أفضل الاعمال أحمزها) وأصعبها فكيف يقاس فضلهم على فضل الاخرين الذين آمنو بسواد على بياض وخضعوا لماسطر من الاحاديث بالحبر على الورق من غير تشرف بشرف لقيا نبيهم ﷺ وخلفائه الطاهرين (ع) ولامشاهدة معاجزهم وكراماتهم (أم كيف) يفضل أولئك المتقدمون عليهم لمجرد تقدم عصرهم (هذا) مع أن التقدم أو التأخر في الزمان خارج عن قدرة الفريقين و أجنبي عن ارادتهما فكيف يفضل أحدهما على الاخر بماهو كذلك وان فرض كونه أمرا عبادياً فضلا عماليس كذلك فأنه لافخر ولا فضل لمن يقوم به الامر القهري الخارج عن ارادته كماهو واضح لدى العقلاء (وبالجملة) لاعبرة بتقدم المتقدمين في العصر لولا ايمانهم و بيعتهم (كما لاعبرة) بايمانهم به ﷺ و بيعتهم له ان لم يتثبتوا عليه ٥(و هل ترى البيعة منهم)٥ له ﷺ ٥(علة)٥ موجبة لعصمتهم بعد هما عن كل ذنب و خطيئة أو تراها موجدة فيهم ارادة قوية أوقوة قهرية ٥(تعصمهم مدى المدى)٥ أي مدة العمر ٥(عن)٥ كل ٥(خلة)٥ دنية وعن كل صفة رذيلة كي يستحيل بذلك صدور منكر منهم بعد ذلك وبذلك يستوجبون

«ومثل عمران بن حطان او مروان وابن المرئة المخطئة»
«مشكلة ذات عوار الى حيرة أرباب النهى ملجئة»
«وحق بيت يممته الورى مغذة في السير أو مبطئة»
«ان الامام الصادق المجتبى بفضله الآى أتت منبئة»
«أجل من في عصره رتبة لم يقترف في عمره من سيئة»
«قلامة من ظفر ابهامه تعدل من مثل البخارى مأة»

«اللهم وال من و آلى علياً وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله كما» «دعاله بذلك نبيك المصطفى ﷺ.»

كيف ومنهم من تعاطى المنكرا و فى الوغى فر و ولى الدبرا
وآية حوت من التمثيل ما جاء فى التوراة والانجيل
حوت صفات من بها تحلى فاق الانام شرفاً و فضلا(٦٤٩)

كل الثناء هيهات ثم هيهات من ذلك ٥(كيف)٥ يتفوه بذلك ذو مسكة ٥(و)٥ من الواضح لدى العموم أن بعضاً٥(منهم من تعاطى المنكرا)٥ وان كثيراً منهم ارتكب بعد تلك البيعة أقبح القبائح و أكبر الكبائر ٥(وفى الوغى)٥ و الغزوات مع النبى ﷺ ٥(فر)٥ منهزماً عنه ٥(وولى الدبرا)٥ نحوه وتركه بين الاعداء غير مبال بقتل نبيه مع سلامة نفسه كما قال تعالى فى غزوة حنين (ثم وليتم مدبرين اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم) (الخ) ثم قال تعالى فيهم (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد بآء بغضب من الله و مأواه جهنم وبئس المصير) وكذا فى غزوة أحد وغيرها من غزواته ولا ينا فى ذلك كله ما فى آخر نفس السورة الحاوية لذكر البيعة وكذا ما في سورة الفتح و هو قوله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله و رضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) فانه ٥(و)٥ ان كانت ٥(آية حوت من التمثيل)٥ وتشبيه الصحابة بالزرع المونق المعجب للزراع والمغيظ للكفار على ٥(ماجاء)٥ ونزل ٥(فى التوراة والانجيل)٥ وكانت بظاهرها عامة لجميعهم و قد ٥(حوت صفات)٥ شريفة عالية أثبتتها لهم و من الواضح أن ٥(من)٥ اتصف ٥(بها)٥ و ٥(تحلى)٥ بحليها قد ٥(فاق الانام شرفاً وفضلا)٥ مع ما صرح به أيضاً فى ذيل الاية الشريفة من المغفرة والاجر العظيم لهم فان تمام الاية قوله سبحانه (ذلك مثلهم فى التوراة و مثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره (أى أخرج فراخه أو ورقه فأعانه وقواه حتى صار غليظاً بعدما كان رقيقا) فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيما) وذلك لان صدرها و ان كان يفيد ظهورها فى التعميم لجميع من كان مع النبى

لكنما الموصول للعهد وقد عد كأن لم يك هن لها فقد
فالوصف قد جرى على ما عم فى ظاهره و لطفه غير خفى
والوعد فى الاية منه سبقا للصالحين منهم لا مطلقا (٦٥٢)

رضى الله عنهم من الصحابة ٥(لكنما)٥ غير خفى على الفطن المنصف أن ٥(الموصول)٥ فى قوله تعالى (والذين آمنوا معه) انما هو ٥(للعهد)٥ و الاشارة الى من كان حاوياً لتلك الصفات السامية بقرينة صلته الواقعة عقيبه وهى جملة (آمنوا معه) فان تقييده بتلك الصلة يفيد اختصاص تلك المناقب الموجبة للمدح والثناء الدنيوى والمغفرة والاجر الاخروى بخصوص المؤمنين المتصفين بتلك الصفات و بذلك يعلم عدم ارادة التعميم من صدرها لجميعهم حذراً من التهافت ولا يمكن العكس لكون الذيل أخص من الصدر ويجب حمل العام على الخاص ولا عكس كما هو واضح ٥(و)٥ عليه فكأنه تعالى ٥(قد)٥ أعرض عن غيرهم فى الذكر و ٥(عد)٥ من لم يكن حاوياً لتلك الصفات عدماً صرفاً ٥(كأن لم يك)٥ من الصحابة ٥(من)٥ خلا منها و ٥(لها فقد)٥ (ولا يتوهم) أيضاً شمول وصف الايمان لجميعهم كي يقال أنه بظهوره فى العموم يعارض ظهور الموصول فى العهد أو يقدم عليه (وذلك) لوضوح أن عموم الصلة يتبع عموم الموصول و لا تكون دائرة عمومه أوسع من دائرة عموم الموصول فان عموم التابع فى طول عموم المتبوع متفرع عليه لا فى عرضه كى يعارضه و بعد تسليم كون اللام فى الموصول فى المقام للعهد الذكرى و مخصوصاً بخصوص الحاوى لتلك الصفات لا موقع للتوهم المذكور و عليه ٥(فالوصف قد جرى على ما عم)٥ له الموصول ٥(فى)٥ مقام الارادة منه حسب ٥(ظاهره)٥ المتبع لدى العقلاء دون الزايد مما أريد منه ٥(و)٥ بذلك تعرف أن ٥(لطفه غير خفي)٥ على غير الغبى على ما أشير اليه فان فيه اشارة الى أن غير الحاوى لها لم يتشرفوا حقيقة بشرف الصحبة ولم يفوزوا باستحقاق التبجيل و التعظيم ولم يستوجبوا المغفرة و الاجر العظيم و ان أطلق عليهم لفظ الصحابة بظاهر الحال لدى بعض الانعام ٥(و)٥ يشهد لما ذكر من ارادة العهد من الموصول و تبعية الصلة له فى العموم ما ترى من أن ٥(الوعد)٥ بالمغفرة والأجر العظيم المذكور ٥(في الاية)٥

وهل ترى جميع من كان معه ماقد حوى من الصفات جمعه
كيف وفى أصحابه منافق و فاسق به الكتاب ناطق
ومن زنى و للخمور شربا منهمكا و للفجور ارتكبا (٦٥٥)

الشريفة ٭(منه)٭ تعالى ٭(سبقا)٭ وثبت ٭(للصالحين منهم)٭ خاصة بقوله تعالى (وعملوا الصالحات منهم) ٭(لا)٭ لجميعهم ٭(مطلقا)٭ بصراحة كلمة (منهم) في التبعيض (وح) فهل تعتقد ٭(وهل ترى جميع من كان معه)٭ ﷺ من الصحابة حاوياً لكل ٭(ماقد حوى)٭ قوله تعالى في الاية المذكورة ٭(من الصفات)٭ الحميدة و ٭(جمعه)٭ بأسره ٭(كيف)٭ يكون ذلك ٭(و)٭ قد اتفق الكتاب والسنة بل واجماع الامة أيضاً على أنه كان ٭(فى أصحابه منافق)٭ غير مؤمن فى الباطن وان تظاهر بالاسلام ٭(و)٭ كان فيهم أيضاً ٭(فاسق)٭ بعمله مع كونه مسلماً ألم يكن فيهم الوليد بن عتبة الذى نزل فيه باعتراف البيضاوى بذلك فى تفسيره قوله تعالى (ان جآئكم فاسق بنبأ فتبينوا) (الخ) وكذا أبو سفيان وجروه معاوية و أبى بن كعب وأضرابهم الكثيرة الذين ثبت في تواريخ الفريقين و أحاديثهم أنه كان فيهم من استهزء بالنبي ﷺ ٭(ومن زنى)٭ ونزل فيه (ألزانية والزاني فاجلدوا) (الخ) و قوله تعالى (واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً) و منهم من كان غير مبال بالنهي عن السكر وخصوصا فى حال الصلاة ٭(و للخمور شربا)٭ واشتغل بالصلاة و هو سكران بعد نزول قوله تعالى (لاتقربوا الصلاة و أنتم سكارى) و هجر فى صلاته و أنشد أبياتاً كفرية حتى أن الزمخشرى[1] عالم القوم نسب ذلك الى الخليفة الثانى

« (١) فأنه روى فى كتابه ربيع الابرار أنه بعد نزول الآية شرب الخمر من شربه »
« من المسلمين وشربه عمر ثم أخذ لحى بعير وضرب به رأس عبد الرحمن و شجه ثم قعد ينوح »
« على قتلى بدر بقوله . »

« كأنى بالقليب قليب بدر من القنيات والشرب الكرام »
« أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيى وكيف حياة أصداء وهام »
« أيعجز أن يرد الموت عنى وينشرنى اذا بليت عظامي »

فليست الصحبة من حيث هى عاصمة عن ارتكاب المعصية
ولاسبيلها سبيل التوبة بحيث لايقدح فيها الحوبة (٦٥٧)

وفيهم من كان ٥(منهمكا)٥ فى المنكرات أى مجداً فيها متمادياً بها ٥(وللفجور)٥ والفواحش ٥(ارتكبا)٥ وقد ملئت كتب الفريقين من ذكر ماصح من مناكير كثير منهم فقدروى مسلم فى صحيحه أنه افترى بعضهم على عايشة وهى عرض النبى ﷺ الفاحشة والافك ونزل فيهم قوله جل وعلا (ان الذين جآؤا بالافك عصبة منكم) وروى البخارى فى صحيحه أن كثيراً منهم كانوا يقطعون على النبى ﷺ خطبته فى نهار الجمعة ويتفرقون عنه كأنهم الجراد المنتشر لحضور مجامع الطبل والصنج ونزل فيهم قوله تعالى (و اذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائماً) وذكر مثله النيشابورى في تفسيره وغيره فى غيره وروى الحميدى في الجمع بين الصحيحين أنه (ص) تضجر من كثير من أصحابه فى مواقع شتى وغضب على خالد بن الوليد و فعله ببنى خزيمة بقتله رجالهم غدراً وسبيه نسآئهم جوراً وتبرء النبى ﷺ من فعله ثلثا بقوله ﷺ (اللهم انى أبرء اليك مما صنع خالد) و فيه أيضاً فى حديث أنه (ص) أخبر ابن عوف ببعض مايحدث بعد وفاته الى أن قال ﷺ (ثم تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتبادرون ثم تتباغضون (الخ) الى غير ذلك مما رواه القوم واعترفوا بنفاق كثير من أصحابه (ص) وارتكابهم الكبآئر فى حياته وبعد وفاته واخباره بمايجري منهم على عترته ووصيه وأهل بيته (ع) من الظلم والغدر والقتل والاسر وعليه ٥(فليست الصحبة)٥ له(ص) ٥(من حيث هى)٥ هى بنفسها وان طالت ٥(عاصمة)٥ قهرية ٥(عن ارتكاب المعصية)٥ واقتراف الذنوب الموبقة ٥(ولاسبيلها سبيل التوبة)٥ الماحية للكبائر الماضية أو المانعة عن الآثام المستقبلة)٥

«ألامن مبلغ الرحمن عني بأنى تارك شهر الصيام»
« فقل لله يمنعنى شرابي و قل لله يمنعنى طعامى»

«وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج مغضباً يجر رداءه حتى انتهى اليه ورفع شيئاً» «كان فى يده ليضربه فقال عمر أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله الى آخر ماذكره» « الزمخشري »

أليس منهم من أتاهم أفإن و يلمزون و ينادونك من
ألم يكن ولى عن الزحف وفر اكثرهم وغادروا خير البشر
وهل نسيت عصبة الافك ومن في عصمة النبي بالافك طعن (٦٦٠)

٥(بحيث لايقدح فيها الحوبة)٥ المتقدمة أو المقارنة أو اللاحقة بحكم العقل و الكتاب والسنة ولايمكن انكار ذلك كما لايمكن انكار وقوع المنكرات من بعضهم فى عصره بل بمحضره الشريف بمرئى منه (ص) ومسمع فضلا عما بعد رحلته ﷺ ٥(أليس منهم من أتاهم)٥ التعريض بقوله تعالى ☆(أفان)☆ مات أوقتل انقلبتم أعقابكم)أم أوليس منهم من كانوا يتهمونه فى أخذ الصدقات ٥(ويلمزون)٥ أى يعيبونه وينالونه باللسان والعين و الاشارة ويطالبونه منها أكثر من سهامهم حتى نزل فيهم قوله تعالى (ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون)ثم أوليس منهم من كان يناديه (ص) برفيع الصوت من وراء حجراته مصرحاً باسمه المقدس بكل وقاحة وقلة آداب ٥(و)٥ نزل فيهم قوله تعالى (ان الذين ٥(ينادونك من)٥ ورآء الحجرات أكثر هم لايعقلون) حتى نهاهم الله تعالى عن التصريح باسمه الشريف عند الخطاب بقوله تعالى (لاتجعلوا دعآء الرسول بينكم كدعآء بعضكم بعضاً)(الخ) حيث أن ربه تعالى وهو الخالق له ﷺ لم يصرح باسمه السامى عند مخاطبته ولم يذكره فى محكم كتابه كله عند ندآئه الا بألقابه الشريفة تفخيماً له بقوله سبحانه (يا أيها النبى . يا أيها الرسول . يا أيها المزمل . يا أيها المدثر. طهٰ . يسٓ . حمٓ . نٓ) وأمثال ذلك على خلاف سآئر الانبياء(ع)على ماتقدمت اليه الاشارة ثم نهاهم أيضاً عن رفعهم الاصوات بمحضره وعن الجهر بالكلام لديه(ص) بقوله عزمن قائل (يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى و لاتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعما لكم وأنتم لاتشعرون) ٥(ألم يكن ولى)٥ كثير منهم الدبر ٥(عن الزحف)٥ فى الغزوات معه(ص) ٥(وفر)٥ عن الجهاد بين يديه ٥(أكثرهم وغادروا خير البشر)٥ وتركوه بين جموع المشركين ونقضوا عهده وخانوا بيعته على ما اتفقت عليه تواريخ الفريقين وأحاديثهم ٥(وهل نسيت عصبة الافك)٥ وهم ٥(من)٥ نسبوا الزنا (والعياذ بالله)

الى عايشة على ماأشرنا اليه °(وفى عصمة النبى ﷺ)° وعرضه °(بالافك)° والقول الكذب البالغ نهاية السوء °(طعن)° حتى أبهته وحيره (بين) الغض عن ذلك والسكوت الكاشف عن قلة الغيرة وعدم المبالات بذلك (وبين) الافشاء الموجب للعار والفضيحة وقصة ذلك[1] مشهورة متسالم عليها بين العامة والخاصة °(و)° كذا مانبت من طرق الفريقين وورد °(فى حديث حوضه)° (ص) فانه أيضاً متفق عليه لدى العموم وفيه °(شهادة)° صريحة °(تثبت رد البعض)° من أصحابه يوم القيمة عن حوضه °(و)° تخبر بكل وضوح عن °(ارتداده)° بعد رحلة النبى ﷺ ووفاته فقد روى ذلك البخارى[2] فى صحيحه بطرق عديدة عن أبى هريرة وعن أنس وعن سهل بن

(١)(اما) العامة فقد روت أن قوله تعالى (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم)، «(الخ) نزل فى عايشة و مارية فى غزوة بنى المصطلق (و قال أبو على) ان عايشة « ضاع عقدها فى الغزوة وكانت قد خرجت من هودجها لقضآء الحاجة فرجعت طالبة « له وحمل القوم هودجها على بعيرها ومضوا ظناً منهم أنها فيه ولما رجعت عايشة وجدتهم « قد رحلوا فجلست مكانها حائرة فى أمرها وكان صفوان من ورآء الجيش ولما انتهى « اليها عرفها وأناخ لها بعيره فركبته وجعل الرجل يسوقه حتى انتهى بها الى الجيش « وكانوا قد نزلوا فقام أحد المنافقين يشيع فى الناس أنها باتت مع الرجل حتى أصبحت « ثم جآء يقودها والله ما نجت منه ولا نجا منها (وروى الخاصة) (قدهم) عن الباقر « عليه السلام أنه لما مات ابراهيم ابن رسول الله ﷺ حزن عليه النبى ﷺ حزناً شديداً، « فقالت له عايشة ما الذى يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فغضب النبى ﷺ وبعث، « علياً عليه السلام وأمره بقتل جريح ولما انتهى اليه عرف جريح فى وجهه الشر و هرب منه، « وصعد على نخلة وصعد على عليه السلام فى أثره فرمى جريح بنفسه الى الارض وبدت عورته « فاذا ليس له ما للرجال ولا ما للنسآء (الحديث).»

(٢)فانه روى فى الجزء الرابع من صحيحه عن النبى ﷺ أنه قال يرد على « يوم القيمة رهط من أصحابى ويحلؤن عن الحوض فأقول يارب أصحابي فيقول انك لاعلم لك بما،

سعدوء-ن أسماء بنت أبى بكروعن العلاب-ن المسيب ورواه أيضاً الثعلبى فى تفسيره والحميدى فى الجمع بين الصحيحين فضلا عماروته الخاصة بطرق وثيقة (ثم) ان بعض النصاب حيث لم يجدوا طريقاً لتكذيب أحاديث الردة التجأوا الى تأويلها وادعى بعضهم كابن روزبهان اتفاق أهل نحلته على أن المراد منها ليس الا القبآئل التى كانوا من صحابته ﷺ فى حياته ثم امتنعوا بعد رحلته عن دفع الزكاة الى أبى بكر و بذلك سموا مرتدين ومعنى ذلك اثبات سلامة جميع من كان حوله من صحابته (ص) عن الارتداد و وجوب تعظيمهم و تزكيتهم بأجمعهم ٥(و)٥ أنت خبير بفساد ذلك من وجوه (أحدها) أن ٥(ما ادعوه)٥ فى معنى الارتداد و ٥(أنهم هم الاولى)٥ أى أولئك الذين ٥(عن الزكاة امتنعوا)٥ ولم يدفعوها لابى بكر ٥(دعوى بلا) برهان وانها تخرص بالغيب ولا قيمة لمثلها فى سوق الاعتبار لدى العقلاء (وثانيها) أنه اشترط بعضهم فى الصحابى وصحة اطلاق اللفظ عليه اقامته مع النبى ﷺ مؤمناً به مدة لا تقل عن سنة أو سنتين مع حضوره فى غزواته بما لا يقل عن مرة أو مرتين ومن المعلوم المثبت فى التواريخ الصحيحة على ما ذكره صاحب الفتوح أن القبآئل الكثيرة من بنى حنيف وبنى كندة وغيرهم الذين امتنعوا عن دفعها للرجل لعدم اذعانهم بخلافته لم يحصل فيهم الشرط و لم يحضروا بأجمعهم شيئاً من غزوات النبى (ص) (وح) فلم يصح اطلاق الصحابة عليهم ولا يمكن ارادتهم من المرتدين من الصحابة (وثالثها) بعد الغض عن ذلك ان القوم اشترطوا أيضاً فى الصحابى نباته على الايمان مدة حياته بحيث لو ارتد عن ذلك انتزع عنه الاسم

« أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أعقابهم القهقرى (وروى بطريق آخر) قوله ﷺ بينا»
« أناقائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم يأمر بهم الى النار وأنا»
« أسئله عن شأنهم فيقول انهم ارتد وا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم »
« الا مثل حمل النعم (و روى) مثله أيضاً فى الجزء الثالث من صحيحه (ومثله)»
« مارواه الثعلبي والحميدى بزيادة قوله ﷺ سحقاً سحقاً لمن غير بعدى (وروتها »
الامامية) (قدهم) أيضاً بطرق شتى (فراجع)»

وعليه فبعد تسليم انكار تلك القبآئل للزكاة لايصح اطلاق الصحابة عليهم وذلك لخروجهم عن الدين فلايصح حمل مافى تلك الاحاديث من المرتدين عليهم (ورابعها) أنه يكذب تلك الدعوى من ذاك الناصب العنيد ماذكره ابن حزم وهو من أبناء نحلته فى أحكام المرتدين من كتابه المحلى فانه قال أهل الردة على قسمين (فمنهم) من لم يؤمن قط كأصحاب مسيلمة وسجاح · الى أن قال . (والثانى) قوم أسلموا ولم يكفروا بعد اسلامهم لكن منعوا الزكاة أن يدفعوها الى أبى بكر فعلى هذا قوتلوا ولم يختلف الحنفيون والشافعيون فى أن هؤلاء ليس لهم حكم المرتد أصلا وهم قد خالفوا فعل أبى بكر فيهم ولا نسميهم أهل الردة ويشهد لذلك قول شاعرهم ثم ذكر بعض (١) أشعارهم فى ذلك الى آخر كلامه فى الرد على من سماهم مرتدين (خامسها) أنه نص في بعض تلك الاحاديث فى تفسير المرتدين منهم بأنهم الذين أحدثوا وأبدعوا بعد رحلة النبى ﷺ ولاشبهة فى ظهور الكلمتين فى ابداع منكر يكون من سنخ الافعال الوجودية كالبيعة المنكرة وما تفرع عليها من التغيير و التحريف والتقديم والتأخير ونظآئرها فلا يشمل ذلك ماهو من سنخ الترك والعدم كالامتناع من الواجب كما أنها وقع التصريح فى بعضها بأن المرتدين منهم هم الذين لم يزالوا كذلك مدة حياتهم وذلك أيضا ظاهر فى أمرين (أحدهما) طول مدة ارتدادهم و (ثانيهما) استمرارهم على ذلك وعدم رجوعهم الى الحق مدى أعمارهم ولاشبهة في أن أولئك الممتنعين لم تطل مدة امتناعهم من دفع الزكاة فان منهم عن رجع عن الامتناع ودفعها الى الرجل فى أول سنة خلافته بعد استقرار أمره وسلمها اليه خوفاً أوطوعاً أو كرهاً ومنهم من قتله جند الرجل و نهب ماعنده نظير مالك بن نويرة شيخ قبيلته الذى قتله خالد بن الوليد

« (١) (منها) قول بعضهم . »

« أطاعنا رسول الله ماكان بيننا فيالهفنا مابال دين أبى بكر »

« أيورثها بكراً اذا مات بعده فتلك لعمر الله قاصمة الظهر »

« وأين التى طالبتم فمنعتم لك التمر أو أحلال دى من التمر

« فياليتنى دوران رحلى وناقتى عشية نجد بالرماح أبو بكر »

« (الى اخر أبياته) وكلماتهم في ذلك »

فهل ترى أمر الوري يلقى الى أمثالهم فينصبون الاولا
و يتركون من هو الاحق من اينما داريدور الحق (٦٦٤)

غدراً لغضاضة كانت بينهما فى الجاهلية وقطع رأسه وشرب الخمر في قحف رأسه ونكح زوجته في ليلته وأمر بقتل جنوده بأجمعهم بليلة واحدة غدراً بعد أن أكرمه وأكرم جنوده شيخ القبيلة بالطعام والشراب وغيرهما ولذلك لما رجع خالد بجنوده الى الخليفة الاول استشاط الخليفة الثاني غضباً عليه وهم بقتله قصاصاً عن جنايته بأولئك المسلين وسآئر منكراته بأعراضهم وأموالهم ومنعه الخليفة الاول عن القصاص معتذراً بأن خالداً ناصره وسيفه وعضده ومشيد خلافته (وبالجملة) فلاشبهة فى أن الذين امتنعوا عن دفع الزكاة الى الرجل فى بدؤ أمره لم يكونوا مرتدين وكانوا من أهل الشهادتين قآئمين بوظائف الدين من الصوم والصلاة وغيرهما وانهم لم ينكروا وجوبها كى تصدق عليم الردة و لذلك فرقها بنوحنيف فى فقرآئهم ثم بعد الامتناع لم يستمروا عليه وانما أخروا دفعها الى حين استقرار الامر كما ذكرنا ويشهد لذلك اعتذار الخليفة عن قتل رجالهم وسبى نسآئهم وهتك أعراضهم ونهب أموالهم ترميماً لعمل ناصره وعضده بأنهم لم يدفعوه اله فقال والله لو منعونى عقالا لقاتلتهم بالارتداد (وبذلك) يعلم أن تهمة أذنابه لهم بذلك ليس الا كذباً محضاً ورجماً بالغيب بهتاناً وزوراً وقد قال تعالى (انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون) (ثم ان قد ثبت) لك كل ما ذكرنا كثرة وجود المنافقين فى أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ○(فهل ترى)○ أنه صلى الله عليه وآله وسلم يترك ○(أمر الوري)○ أبد الدهر و ○(يلقي)○ زمامهم ○(الى)○ أولآئك الفسقة و ○(أمثالهم فينصبون الاولا)○ بآرائهم السخيفة وشهواتهم المردية ثم يلحقهم الهمج الرعاع أتباع كل ناعق (تارة) بدعوى كون المنصوب بأهو آئهم أصلح للامة و(أخرى) بدعوى الاجماع (وثالثة) بأولوية الاول لانتصابه في محراب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اماماً في مرضه و أولوية الآخرين بالنص من سابقهما و بتلك المختلقات يجعلون الثلثة أئمة واجب الاتباع ○(ويتركون من هو الاحق)○ بها بعد اعترافهم بذلك و تواتر أحاديثهم بأنه عليه السلام ○(من أينما دار يدور الحق)○ معه (فقد روي فى ذلك) علماء الجمهور ١٥ حديثا ورواه أيضاً علمآء الامامية (قدهم) بأحد عشر طريقاً وان من علمآء القوم

ومحدثيهم (ابراهيم الحموينى) (ورزين) امام الحرمين في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث منه عن صحيح البخارى (وموفق بن أحمد) (والزمخشرى) فى ربيع الابرار (وعامر الشعبى) الناصبى المنحرف عن أمير المؤمنين عليه السلام (ومن علماء الخاصة) (قدهم) الشيخ الطوسي فى أماليه (وابن بابويه) بطرق شتى ومضامين أحاديث الفريقين متقاربة مروية عن أم سلمة (رض) و(عن عبد الله) بن عباس (رض) و(أبى سعيد) الخدرى (وأبي ليلى) (وأبى أيوب) الانصارى (وأبى ثابت) مولى أبى ذر (رض) (وحذيفة) (وعن أبى بكر) وعن على (ع) نفسه (وجابر بن عبدالله) (رض) (و أبى ذر) (رض) (وميمونة) بنت الحارث زوجة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كلهم عن رسول الله (ص) (وملخص الكل) باسقاط المكررات ومقدمات تلك الاحاديث أنه (ص) قال (على مع الحق و القرآن والحق والقرآن مع على ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ورحم الله علياً والحق معه حيث دار اللهم أدر الحق معه حيث دار) (وقال) (ص) ستكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبى طالب فانه الفاروق الاكبر الفاصل بين الحق والباطل (وقال) (ص) لعمار (رض) ستكون بعدى في أمتى هناة حتى يختلف السيف فيمابينهم و حتى يقتل بعضهم بعضاً فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع (وأشار الى على) (ع) فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك على وادياً فاسلك وادى على وخل عن الناس ياعمار ان علياً لايردك عن هدي ولا يدلك على ردى ياعمار طاعة على طاعتى وطاعتي طاعة الله عزوجل ياعمار تقتلك الفئة الباغية و أنت مع الحق والحق معك ياعمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحاً من دروم من تقلد سيفاً أعان به عدو على قلده الله يوم القيمة وشاحاً من نار (علي) أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الى يوم القيمة و هو الامام والخليفة بعدي فمن تمسك به فاز ونجى ومن تخلف عنه ضل وغوى يلى تكفيني وتغسيلي ويقضى دينى وأبو سبطى (الخ) على مع القرآن والقرآن مع على خليفتان نصيران لايفترقان حتي يردا على الحوض فأسئلهما ماذا خلفت فيهما (على) قسيم الجنة والنار من فارق عليا فقد فارقنى ومن فارقنى فقد فارق الله عزوجل (على) آية الحق ورواية الهدى (على) سيف الله يسله على الكفار والمنافقين) الى آخر ماذكر من أمثال ذلك وأضعافها وأعظم منها بما

علي الاعلي تقى و فضلا آية ربه العلى الاعلا
فأخروه فى وفور فضله و علمه و نسكه و نبله
وقدموا المفضول والعقل استقل بقبحه و الذكر بالمنع نزل(٦٦٧)

يضيق المقام عن الاشارة الي فهرستها فضلا عن ذكر كل منها بطولها ولعمر الله هو ٭(على الاعلى)٭من جميع المخلوقات بعد النبى الاعظم (ص)فى مكارم الصفات بأجمعها ومحامد الخصال بتمامها ولاسيما ٭(تقى وفضلا)٭ على ماتسالم عليه الفريقان و اتفقت عليه كلمة الامة عامة بحيث لايقدح فى ذلك نباح بعض النصاب المعادين له وانه(ع)٭(آية)٭من ٭(ربه العلي الاعلا)٭ أنزله لتميز الحق عن الباطل وبه يعرف الخبيث من الطيب كما قال له النبى (ص) فى الحديث المثبت المشهور (ياعلى أنت أخي ووصيى ووارثى لحمك من لحمي ودمك من دمى وسلمك سلمى وحربك حربى والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى وأنت غداً على الحوض خليفتى وأنت تقضي دينى وتنجز عداتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولى فى الجنة وهم جيراني ولولا أنت ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدى (الى آخر الحديث الشريف) (وبعد كل ذلك) أعرض عنه أكثر المتظاهرين بالاسلام و أبرزوا مافى قلوبهم من الاحقاد عليه بسبب قتل أقاربهم المشركين وهلاك الكافرين بسيفه فى غزوات النبي(ص)ببدر وحنين وخيبر وغيرها بأمر من الله ورسوله(ص) ٭(فأخروه فى وفور فضله)٭ المتسالم عليه لدى عموم المسلمين بل و غيرهم٭(و)٭كثرة ٭(علمه)٭ الذى تلقاه من ريق النبي (ص) ومص لسانه المقدس و قد تعلم منه ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب حتى صار باب مدينة علومه المتلقاة من ربه تعالى ثم ماأشبهه به فى كثرة عبادته ٭(ونسكه)٭ وزهده بل وكذا فى حذاقته ٭(ونبله)٭ وستعرف بعض اعترافات كثير من خصماءه المنحرفين عنه (ع) بكل ذلك انشاءالله تعالى فضلا عن اجماع الموالين له(ع) وتواتر أحاديثهم بكل ذلك (فانتظر) ثم لم يقنع أولئك المنافقين التابعين للشهوات والمتكالبين على حطام الدنيا والمتفانين في طلب الجاه و المال بالاعراض عنه بعد النبى(ص)حتى تجرؤا على الله تعالى ورسوله(ص) ٭(وقدموا)٭ عليه من هو٭(المفضول)٭لاقل خدامه وبالغ بعضهم فى الوقاحة ونسب ذلك الى الله تعالى فقال

أليس أوحي الله فيما نزلا على النبي أفمن يهدى الى
و السر فيما اقتحموه بين ألحق مر و على خشن (٦٦٩)

الحمد لله الذى قدم المفضول على الفاضل (الخ) مشيراً الى تقدم الثلثة عليه (ع) ٥(و)٥ من الواضح لدى كل ذى دراية أن ٥(العقل)٥ قد ٥(استقل)٥ في الحكم ٥(بقبحه)٥ بل٥(والذكر)٥ الحكيم أيضاً٥(بالمنع نزل)٥ وحكم على طبق العقل بقبحه بل حكم أيضاً بقبح التساوى بين الفاضل والمفضول فى قوله سبحانه (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب) فضلا عن تقديم المفضول على الفاضل وقد تقدم في المقصد الاول ما ينتفع به في المقام (فراجع) ثم راجع الايات القرآنية الدالة على وجوب تقديم الفاضل على المفضول ولزوم اختيار الراجح على المرجوح ٥(أليس أوحي الله فيما نزلا)٥ فى كتابه الكريم ٥(على النبى)٥ العظيم (ص) من قوله عز وجل ٥(أفمن يهدى الى)٥ الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) وأى طريق تسلكون وفى أى واد تهيمون وأى حكم عقلى أو شرعى أو عرفى أو غيرها تتبعون في تقديم الجهال البحت على باب مدينة علم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصنوه وصهره المتعلم فى حجره جميع علومه و المدافع عنه فى جميع غزواته والبائت فى فراشه والقائم على كتفه لكسر أصنام المشركين أعدائه وهو خامس أهل بيته تحت كسائه ومغسله ومكفنه بيده والمواري له فى لحده وقاضى ديونه و منجز عداته وأبو ذريته ووارثه ولحمته وأخوه فى الشرف و الحسب و ابن عمه من الأبوين فى النسب الى غير ذلك مما اختص به دون الاولين والاخرين و سائر الخلائق أجمعين ٥(والسر فيما)٥ ارتكبه القوم و ٥(اقتحموه)٥ خلافاً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونقضاً لحكم العقل ٥(بين)٥ واضح لدى التأمل فيما أشرنا اليه من أحقادهم عليه وما فى ضمائرهم وقلوبهم من حمية الجاهلية و عصبية الكفر لقتلاهم ببدر و حنين مضافاً الى ما كان هو عليه السلام عليه من التمسك التام في الاحكام و الاموال و غيرها بالحق الحقيق من غير زيغ و لا ميل لحميم و لا قريب و ٥(الحق مر)٥ على أهل الباطل ٥(وعلى خشن)٥ فى ذات الله تعالى على ما وصفه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بذلك لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يرده عن الحق عذل عاذل يعدل فى الرعية ويقسم بالسوية ألقريب والبعيد

يبغى رضاء الله لارضاهم فالامر لايجرى على هواهم
لكنه كالمصطفى فى الخلق يحظى بلينه المطيع المتقى (٦٧١)

عنده سواء والظالم عنده مهان ذليل حتى يأخذ منه الحق والمظلوم عنده عزيز حتى يأخذ له بحقه وانه (ع) فى كل ذلك وفى جميع تقلباته وسآئر حركاته وسكناته ٥(يبغى رضاء الله لا رضاهم)٥ كما أخبر الله تعالى بذلك فى سورة هل أتى النازلة فيه و فى أهل بيته (ع) اتفاقاً من الفريقين وذلك بعدما طووا جياعاً صآئمين ثلثة أيام و أطعموا فطورهم للمسكين و اليتيم والاسير فأخبر سبحانه عن نواياهم و ضمآئرهم فى عملهم ذلك بعد حكايته قصتهم بقوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) فقال عز من قآئل حكاية عنهم (انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزآء ولاشكوراً انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً) وان القوم حيث عرفوه كذلك وعلموا أنه ان انتهت اليه الرياسة لايجيبهم الى ما يطلبون ولايتعدى حدود الله تعالى ورسوله ﷺ الى مايطمعون ٥(فالامر لايجري)٥ عندئذ ٥(على هواهم)٥ وانه (ع) لايتبع شهواتهم ورغبتهم انحرفوا عنه و مآلوا الى غيره ممن لم يكن كذلك ونعم الحكم الله والزعيم محمد ﷺ والموعد القيامة وان قصة ذلك الحجة الكبرى عليه السلام مع أخيه عقيل وخشونته فى ذات الله تعالى مشهورة مذكورة فى نهج البلاغة على [1] ما ذكره هو عليه السلام بنفسه (فراجع) و ٥(لكنه)٥ عليه السلام مع تلك الخشونة فى ذات الله ابتغآء مرضاته كان عليه السلام فى مكارم الاخلاق واللين و الرأفة بالعباد ٥(كالمصطفى فى الخلق)٥ الحسن و الحلم العظيم بحيث كان ٥(يحظى بلينه)٥ أى يدنو منه ويحبه ويسعد به ويبلغ مرامه منه عليه السلام بسبب لينه وبشاشته ٥(المطيع)٥

(١) فانه (ع) قال فى بعض خطبه (و لقد رأيت عقيلا أخي و قد أملق حتى استماحنى من بركم صاعاً) الى قوله عليه السلام ورأيت أطفاله شعث الالوان من ضرهم كأنما « اشمأزت وجوههم من قرهم) الى قوله عليه السلام فأحميت له حديدة - ثم أدنيتها من جسمه» «فضج من ألمه فقلت له ثكلتك الثواكل ياعقيل أتاني من حديدة أحماها إنسانها للعبه» « وتجرني إلى نار سجر ها جبارها لغضبه أتاني من الاذى ولا أأن من لظى) الى آخر» «كلامه عليه السلام »

ألم يكن من حسنه أصابه سهم الذى رماه بالدعابة
فكان للورد شراباً عذباً و للطواغيت عذاباً صباً (٦٧٣)

لله ٥(المتقى)٥ المتحذر من عذابه وغضبه ويشهد لذلك افتراء عدوه عليه بكثرة المزح كذباً وزوراً ٥(ألم يكن من حسنه)٥ فى العشرة مع الناس وخلقه العظيم في احتمال المكاره منهم٥(أصابه)٥من قوس الحسد٥(سهم الذى رماه بالدعابة)٥ بضم الدال بمعنى المزاح ومايستملح فان الخليفة الثانى عند رحلته حار فى تعيين الخليفة من بعده و كان كل ما عرض عليه أحد من الصحابة رماه بشيئ يوجب انحطاطه وعدم لياقته لذلك حتى عرض عليه تعيين ذلك الحجة الكبرى (ع) فرماه بذلك حيث لم يجد فيه من النواقص شيئاً يمكن الصاقه به وذلك مما يبرهن خلوه عليه السلام عن كل نقص وشين حتى عند من نظر اليه بعين الحقد والحسد فضلا عن غيره فانه قد صح قول الشاعر (وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدى المساويا) و أعظم من ذلك مدح معوية له عليه السلام وهو أعدى عدوه وألد خصمائه وهو المنشد أبياتاً يزكيه فيها و منها مانسب اليه (ألفضل ماشهدت به الاعداء والحسن ما شهدت به الضراء) (وبالجملة) ٥(فكان للورد)٥ بكسر الواو وهو الوارد على الماء عطشاناً ٥(شراباً عذباً)٥ أي حلواً طيباً لاملوحة فيه بحيث ساغ مشربه لكل وارد عليه ولايستوحش منه الضعيف بل يستأنس بمجالسه كل بعيد وقريب ٥(و)٥ لكنه عليه السلام كان ٥(للطوغيت)٥ الفجرة والفراعنة الفسقة ٥(عذاباً صباً) أى مصبوباً منحدراً عليهم كالصاعقة النازلة المحرقة لهم (الى غير ذلك) من فضائله وفواضله التي لايجمعها و لايستقصيها الكتب الضخمة ولا يحصيها الصحف الجمة كيف لاوقد قال فى ذلك ابن أبى الحديد الشافعى المعتزلى)ماأقول فيمن كتم فضائله أعداؤه كمداً و حسداً وأخفى مناقبه أولياؤه خوفاً و وجلا وقد ظهر بين الكتمانين من فضائله عليه السلام ماملأ الخافقين)أفهل يجوز في حكم العدل والانصاف يالمسلمين أن يؤخر مثله بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخلافة والامارة ويحرم عن ميراثه و يقدم عليه غيره الذى كان أجنبياً عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم في حسبه و نسبه و بعيداً عنه فى جميع كمالاته ومحامد صفاته بدعوى اجماع الامة مع كونها دعوى فاسدة وقولاً زوراً

وهل ترى اجماعهم لو انعقد و المرتضى بمعزل الافند
كيف ومن قام به الاجماع من دون كره همج رعاع
أو غالب عليه حب المال أو طالب لخفقة النعال (٦٧٦)

وكذباً محضاً ثم *(وهل ترى اجماعهم لو انعقد)* يوم السقيفة وسلمنا ذلك أفهل يفيد ذلك شيئاً *(و المرتضى بمعزل)* عنهم على ما تصافق عليه الامة و لم يختلف فى انعزاله و اعراضه اثنان وهل يكون ذلك *(الافند)* و خرافة فاسدة و جهل و نقصان عقل و كذب و ضعف رأى يوجب اللوم و الندامة *(كيف)* لا وقدصح أن وجوه الصحابة كبني هاشم أجمع وسلمان وأبي ذرو مقداد وعمار رئيس قبيلة الخزرج سعدبن عبادة وأضرابهم لم يبايعوا الرجل الاكرهاً وذلك بعدمدة مديدة من تصديه للامر وأما السواد *(و)* هم *(من قام به الاجماع)* على زعم القوم و بايعوه *(من دون كره)* ولااجبار فهم *(همج رعاع)* والهمج ذباب صغير كالبعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير وعلى أعينها ويستعار للجهلة والاسقاط من الناس ومثله الهيج بمعنى البق والرعاع بفتح الراء العوام والسفلة ومنه كلام أمير المؤمنين عليه السلام في أمثالهم (همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح) فان الذين بايعوا الخليفة الاول بسعي من الثانى ومن سالم مولى أبى حذيفة وعبيدة بن الجراح كان جلهم بل كلهم على أصناف ثلثة (فمنهم) السواد بمنزلة وحوش البر الذين لم يكونوا من أهل الحل و العقد ولم يميزوا الصحيح عن السقيم ولم يعرفوا شرائط الخلافة (ومنهم) الطامعون فى الزخارف الدنيوية *(أو)* من هو *(غالب عليه حب المال)* نظير أبى سفيان وأتباعه من الامويين وغيرهم فأطمعهم المؤسسون الثلثة في ذلك بشرط البيعة (ومنهم) من هو حريص على تحصيل الرئاسة والجاه *(أو طالب لخفقة النعال)* وتبعية الناس له وسيرهم ورآئه نظير بشيربن سعد وأمثاله من وجوه الخزرج فانه حذراً من انتهآء الرياسة لسعدبن عبادة سيد الخزرج وكان بينهما غضاضة ثم اتقاء من تقدم أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس له مع انحرافه عن ذلك الحجة الكبرى وماكان في قلبه من الحسد والعداوة له بادر الى بيعة الرجل وأمر أتباعه بذلك أيضاً وبذلك نالوا الاكثرية

فضعضعوا ركن الهدى واغتصبوا إمرته وارتكبوا اماارتكبوا

وآذوا البتول فيما صنعوا كأنهم نص الاذى لم يسمعوا (٦٧٨)

ثم ادعوا الاجماع على خلافته كذباً وزوراً ٥(فضعضعوا ركن الهدى)٥ بأكثرية الآراء وقدقال تعالى في آيات كثيرة (وأكثرهم لايعقلون . و أكثرهم لايشعرون . و أكثرهم لايؤمنون . و مايؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون) ثم اتفق أولئك الاصناف الثلثة على ظلم حجةالله الكبرى عليه السلام المنصوب خليفة عنه تعالى و عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم و المجعول أميراً بالحق على كآفة المؤمنين الى يوم القيمة ٥(واغتصبوا)٥ مقامه المكين ٥(وإمرته)٥ المخصوصة به ٥(وارتكبوا اماارتكبوا)٥ من البدع و أنواع التحريف والتغيير واقتراف عظائم الآثام٥(وآذوا البتول)٥(ع) وهي الصديقة الطاهرة ٥(فيما صنعوا)٥ بها من انتزاع فدكها و كانت نحلة أبيها لها وأخذهم ميراثها منه صلى الله عليه وآله وسلم وعزمهم على احراق مسكنها بمن فيه وهم أفلاذ كبد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجوا الوصي علياً عليه السلام بردآئه الى المسجد ليبايع الرجل كرهاً وهددوه بالقتل ان امتنع عن ذلك ثم لما لم يمكنهم ذلك جهاراً أمروا خالدبن الوليد بقتله غدراً وغيلة الى غير ذلك مما فعلوا من الظلم به عليه السلام وبأهل بيته (ع) على ما ذكر في كتب الفريقين (فقدروى) كل ذلك من طريق الجمهور في أحاديث كثيرة فضلا عما روى ذلك من طريق الامامية (قدهم) (أما) حديث اخراجه (ع) من بيته ملبياً وامتناعه عن البيعة لابي بكر وهمهم قتله فقدروى في ٣١حديثاً من طريق القوم وفي خمسة أحاديث من طرق الخاصة (وأما) أمرهم خالداً بقتله غدراً فقدروى في حديثين من رواة الجمهور ومثل ذلك في حديثين أيضاً من رواة الخاصة (قدهم)(وان) رواة أحاديث اخراجه عليه السلام كرهاً بعدمهاجمتهم على بيته عليه السلام يقدمهم الخليفة الثاني وخالدبن الوليد وعبدالرحمن بن عوف وثابت بن قيس وأسيدبن حصين وسلامة بن سلامة و أضرابهم (لكثيرة) و في طليعتهم الخليفة الاول بنفسه حيث قال في مرض وفاته في كلام طويل له (أما اني لاأسف الاعلى ثلث فعلتهن وددت أني لم أفعلهن الى قوله ووددت أني لم أكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق أحد

الرجلين عمر أوأبى عبيدة الى قوله ووددت أنى سألت رسول الله فيمن هذا الامر فكنا لاننازعه أهله) (الخ) وروى ذلك محمد بن جرير الطبرى ونصر بن مزاحم فى كتاب الصفين والمبرد فى الكامل عن عبدالرحمن بن عوف و رواه أيضاً احمد بن عبدالعزيز بطريق عن أبى الاسود و بطريق آخر عن مسلمة بن عبدالرحمن وسعد بن أبى وقاص وعن الشعبي وعن عاصم بن عمر بن قتادة وعن أبى بكر الخليفة وعن ابن شهاب وعن عمر بن شيبة وعن النضر بن سهيل وعن اسماعيل بن مجالد وعن عايشة وعن الليث بن سعد وعن يعقوب عن رجاله (و رواه) ايضاً ابراهيم الثقفى الذى هو من أعاظم القوم بطريقه الى احمد العاملي مرة والى الزهرى أخرى والى بريدة ثالثة والى موسى بن عبدالله رابعة والى عدى بن حاتم خامسة (ورواه) البلادري أيضاً بطرقه أولا الى عون و ثانياً الى ابن عباس و ثالثاً الى عايشة و رابعا الى عقبة بن سنان (وروى) ذلك كثير من المحدثين ورواة السير فيهم الجوهرى ومصنف كتاب أنفاس الجواهر وكتاب الصراط المستقيم و ابن قتيبة وغيرهم فراجع فى ذلك شرح المعتزلي على النهج وكتاب الشافى للسيد المرتضى (قده) وصحيحى البخارى ومسلم وغيرها فضلاعما ذكره الامام بنفسه عليه السلام فى بعض[1] خطبه فى نهج البلاغة ومارواه علماء الامامية ومحدثوهم (قدهم) والكل متقاربة[2] المضامين ومتفقة المعنى على أن جمهور الصحابة بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم آذوا بنته (ع) و صهره عليه السلام و سبطيه (ع) كأنهم ٥(نص الأذى)٥ من الكتاب و السنة لم يسمعوا أوليس قدصح و تواتر لدى الفريقين قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ابنته الصديقه (ع) أن

«(١) منها قوله عليه السلام ولقد تقمصها (أى الخلافة)ابن أبي قحافة و هويعلم أن محلى «
«منها محل القطب من الرحى فنظرت فاذاً ليس لى معين الا أهل بيتى و ضننت بهم»
«عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر »
«من طعم العلقم الى آخر الخطبة وسائر خطبه (ع)»

«(٢) وحاصل تلك الاحاديث وملخصها على مارواه الشافعى المعتزلى عن جماعات»
«كثيرة من أرباب السير بعد اسقاط المكررات مضافاً الى ماتقدم منافي المقصد الاول»
«من الامامة في هامش شرح قول الناظم (قده) (فانه منار ايقاع الفتن) (الخ) هوأنه»

فاطمة بضعة مني وهي روحي التي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن أحبها فقد أحبني و من أبغضها فقد أبغضني ومن أسخطها فقد أسخطني ومن أرضاها فقد أرضاني) الى غير ذلك مما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في شأنها و شأن بعلها و ولديها و سائر أهل بيته (ع) أولم يسمعوا قوله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و الاخرة وأعدلهم عذاباً مهيناً) في سورة الاحزاب (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) في سورة التوبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) الاحزاب فراجع صحاح القوم و مسنداتهم و سائر مؤلفاتهم فضلا عن صحف الامامية (قدهم) تجد فوق حد التواتر مما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك أترى أن أولئك المهاجمين بيتها و الغاصبين حقها و الهاتكين حرمتها والملبين بعلها والساعين في ايذائها لم يسمعوا كل تلك الاحاديث هيهات ثم هيهات ٥(بل سمعوه ووعوا)٥ ذلك كله ٥(و)٥ لكن ٥(انقلبوا)٥ على أعقابهم مرتدين راجعين الى عصر الجاهلية كما أخبر الله تعالى عنهم سلفاً بقوله سبحانه (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (الخ) و تناسوا تلك النصوص المؤكدة من النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٥(لكي يتم أمر من قد نصبوا)٥ و

«بعدما تصدى أبو بكر الخلافة امتنع علي عليه السلام وكثير من وجوه الصحابة عن البيعة له»
«وفيهم سلمان وأبوذر والمقداد وعمار والزبير وأبوسفيان وخالد بن سعيد والعباس بن عبد»
«المطلب وجميع بني هاشم وجعلوا يترددون الى علي عليه السلام فقام عمر مع خالد بن الوليد»
«بأمر من أبي بكر وانصرفا في عصابة الى دار علي عليه السلام ونادى عمر على باب الدار فقال»
«والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة أولاً حرقن عليكم البيت فخرج اليه الزبير مصلتاً»
«بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد ورجل آخر فبدر السيف من يده فأخذه عمر و ضرب»
«به الحجر فكسره وخرجت فاطمة (ع) فصرخت وولولت وجعلت تبكي وتصيح ثم قبض»
«القوم على الزبير ثم دخل عمر على علي عليه السلام و قال له قم فبايع فتلكأ على»
«عليه السلام واحتبس وأبى أن يقوم فجعل عمر يدفعه حتى أخرجه وأخرج سائر من كان هناك»
«من الرجال وأحاط بهم القوم وأخذوهم بتلابيبهم وأخرجوهم من الدار عنفاً وساقوهم»

فانقلبوا به على أعقابهم والذكر قد أخبر بانقلابهم
ولا تكن في ريبة مماظهر منهم وهم أصحاب سيد البشر (٦٨١)

جعلوه خليفة عن نبيهم ٭(فانقلبوا)٭ بذلك وارتدوا ٭(به على أعقابهم)٭ ناكثين عهد الله تعالى ورسوله ﷺ بيوم الغدير وغيره ٭(والذكر)٭ الحكيم كما عرفت فى الاية المذكورة ٭(قد أخبر بانقلابهم)٭ قبل وقوعه ٭(ولا تكن فى ريبة)٭ و شك أوعجب ٭(مماظهر)٭ ووقع ٭(منهم وهم أصحاب سيد البشر)٭ وكانوا قدسمعوامنه وصاياه المؤكدة فى بضعته الطاهرة و فى بعلها و أولادها (ع) مضافاً الى ماصك أسماعهم من الايات القرآنية فى شأنهم (المثبتة) كون مودتهم وحبهم أجر الرسالة كقوله تعالى (قل لاأسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى) (أوالمبينة) لكونهم نفس النبي ﷺ وابنيه ونسآئه كما فى آية المباهلة (فقل تعالوا ندع أبنآئنا وأبنآئكم

«سوقاً عنيفاً فاجتمع الناس وامتلأت شوارع المدينة بالرجال حتى أدخلوا علياً عليه السلام ومن»
«معه من المهاجرين والانصار وسآئر بنى هاشم على أبى بكر وهددوا علياً (ع) بالقتل»
«ان لم يبايع وهو يقول معاشر المسلمين علي م تضرب عنق رجل من المسلمين لم يتخلف»
«لخلاف ثم رفع رأسه الى السمآء وهو يقول أللهم اشهد ثم توجه باكياً الى قبر النبي ﷺ»
«وقال(يابن أم ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى)وجعل يكرر ذلك ثم قال عليه السلام لعمر»
«احلب حلباً لك شطره والله ماحرضك على امارته اليوم الا ليؤ مرك غداً وقامت فاطمة»
«(ع) فى لمة من نسآء بنى هاشم حتى دخلت على أبى بكر و قالت له يا أبابكر ما أسرع»
«ماأغرتم على أهل بيت رسول الله ﷺ والله لاأكلم عمراً حتى ألقى الله تعالى وقام»
«أبوبكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال ان بيعتى كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت»
«الفتنة وأيم الله ماحرصت عليها يوماً قط ولو قلدت أمراً عظيماً مالي به طاقة ولايدان»
«الى آخر كلامه وقال الشارح المعتزلى وحق لابي بكر أن يندم ويتأسف على كشف»
«بيت فاطمة (وروى) ابراهيم الثقفى عن رجاله أنه والله مابايع على حتى رأى الدخان قد»
«دخل بيته(وروى المعتزلى)عن جماعة أن عمر ضرب فاطمة بالسوط وضرب الزبير بالسيف»
«وعن الزهري أنه مابايع على (ع) الا بعد ستة أشهر وما اجترىء عليه الا بعد موت فاطمة»

أليس أصحاب الكليم من فدوا أنفسهم في الدين بعدما اهتدوا
واتبعوا موسى على برهانه و خاصموا فرعون في سلطانه
للسامرى اتبعوا و شيدوا و أتخذوا العجل الهاً يعبد
واستضعفوا من قدتولى أمره و من به شد الاله أزره (٦٨٥)

و نسآئنا ونسآئكم و أنفسنا و أنفسكم) (الخ)(أوالحاكمة)بولايتهم على ما تقدم بيانه من قوله تعالى (انماوليكم الله ورسوله الخ) (أوالمظهرة) لطهارتهم من قوله سبحانه (انمايريد الله ليذهب عنكم الرجس) وغيرها مما يأتى بيانه عند تعرض الناظم لها انشاء الله تعالى فلاعزو ولاوحشة من ارتداد بعض الصحابة بعد كل ذلك فقد تبعوا في ذلك الامم الماضية ٥(أليس أصحاب الكليم)٥ ﷺ و هم ٥(من)٥ كانوا متفاننين فى حب نبيهم و كانوا فى غاية التمسك بشريعته بحيث ٥(فدوا)٥ وقتلوا ٥(أنفسهم في)٥ سبيل ٥(الدين)٥ وكان ذلك ٥(بعدما اهتدوا)٥ وتابواعن كفرهم ومعاصيهم السالفة و بلغ تمسكهم بالدين الى أن استسلم العصاة منهم للقتل و باشرت آباؤهم و أبناؤهم و اخوانهم وعشيرتهم قتلهم رغبة فى اطاعة نبيهم وتوبة الى ربهم وطلبالمرضاته وامتثالاً لامره بقوله(فاقتلوا أنفسكم)كماقال تعالى (و اذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم) (الخ) فأجلوا عن سبعين ألف قتيل وكان القتل شهادة لمن قتل و توبة له كماكان ذلك كفارة لذنوب من بقى منهم ٥(واتبعوا)٥ بعد ذلك ٥(موسى على)٥ أثر ٥(برهانه)٥ و معاجزه اتباعاً تاماً ٥(وخاصموافرعون)٥ و جادلوه بكل شدة و جرئة على شدة بأسه وسطوته ٥(فى سلطانه)٥ و احتملوا من أذاياه المكاره العظيمة و عرجوا المدارج الصعبة و بعد كل تلك الامور ومع رسوخ الايمان القوى فى ضمآئرهم و شراشرهم تراهم كيف ارتدواعن الدين و٥(للسامرى اتبعوا و)٥ضلاله٥(شيدوا)٥ وتسويله عاضدواودعوته الى الشرك أجابوا ٥(و اتخذوا العجل الهآ يعبد)٥ من دون الله تعالى وذلك لغيبة نبيهم ﷺ عنهم أياماً قليلة للاختلاء بربه تعالى و مناجاته مع عدم انقطاعه الابدي عنهم ٥(واستضعفوا)٥ خليفته وهو ٥(من قدتولى أمره)٥ فى غيبته ٥(و) كان

أخاه هرون وكادوا مذ أمر ... بأمره أن يقتلوه فاصطبر
وكم هم من ذينك النورين ... راؤا من الآيات راى العين
وجاء حذو النعل بالنعل يقع ... فى هذه الامة ما قبل وقع (٦٨٨)

٥(من به شد الاله أزره)٥ أى قوى به ظهر موسى عليه السلام اجابة لسئواله بقوله(ع) (أشدد به أزرى و أشركه في أمرى) أعني ٥(أخاه هرون)٥ فاجتمعوا عليه و آذوه بما أمكنهم من الاهانة و السب و الضرب المؤلم حتى أشرف على الهلاك ٥(وكادوا مذ أمر)٥ عليهم ٥(بأمره٥) أى بما أمر به أخوه الكليم (ع) ٥(أن يقتلوه)٥ طغياناً و ارتداداً ٥(فاصطبر)٥ على ماناله منهم و ذلك قوله لاخيه بعد رجوعه (يابن أم ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى)(الخ)(وح)فماظنك بأولئك المنافقين من الصحابة و قد انقطع عنهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبدا مع ماهم عليه من التجبر و التكبر خصوصاً على مثل الحجة الكبرى والوصي بالحق (ع) الذي يرونه بظاهر الحال فقيراً فى المال غير متمائل معهم حسب أهوائهم وقد ملئت قلوبهم عليه غيظاً و غضباً لكثرة من قتل من أشياخهم المشركين بسيفه فى غزواته مع النبى الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكونوا كاصحاب الكليم عليه السلام متمسكين بالدين ولا مفادين لنبيهم النفس والنفيس على ماتقدم بيان كل ذلك فان أمة الكليم عليه السلام كم خاطروا بأنفسهم حباً فيه و امتثالا له و اتباعاً لشريعته في بدو أمرهم وكيف كانوا منقادين له ولاخيه هرون عليه السلام ٥(وكم هم من ذينك النورين)٥ النيرين ٥(راؤا من الايات)٥ الباهرات والمعجزات والكرامات ٥(رأى العين)٥ حتى أحبوهما جداً و أطاعوهما في كل شيئ حقاً وخالفوا العدو القاهر المسيطر عليهم وجادلوه ثم هاجروا أوطانهم تبعاً لذينك النبيين المعظمين و اقتحموا البحر معهما واحتملوا أشد المكاره وأمر المصائب في سبيلهما وصبروا على كل ماناله من فرعون وقومه (يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم) الخ و بعد كل ذلك غووا وضلوا على يد السامرى من غير طمع فيه و لاخوف ولا وجل منه فكيف لو غلب عليهم أحد الامرين كما غلب على أولئك المتعقبين لهم من هذه الامة المقتفين آثارهم وهم المتلقبون بلقب الصحابة (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين) وصدق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح ٥(وجاء)٥ عنه صلى الله عليه وآله وسلم

مثبتاً من السنة المستفيضة أو المتواترة في كتب الفريقين أن كل ما وقع في الامم السابقة مطلقا أو في أمة الكليم عليه السلام لابد مثله ٥(حذو النعل بالنعل)٥ و القذة بالقذة ٥(يقع)٥ ويكون ٥(في هذه الامة)٥ مثل ٥(ما)٥ كان ٥(قبل)٥ ذلك و نظيرها ٥(وقع)٥ في سالف الايام كما قال تعالى في سورة الانشقاق بعد الحلف و الايمان الاربعة (لتركبن طبقاً عن طبق) على ما صح تفسيره عن اهل البيت (ع) أى (لتسلكن سبيل من كان قبلكم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لاتخطون طريقهم ولايخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل حجر ضب لدخلتموه) وروى مثله البخارى في صحيحه و الحميدى في الجمع بين الصحيحين بطرق شتى عن أبى هريرة و أبي سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم (ورواه) أيضاً الشارح المعتزلى في شرح النهج بطرق مختلفة عنه صلى الله عليه وآله وسلم والقذة بالضم والتشديد ريش السهم أو أنها الطريقة يضرب بها المثل لكل شيئين متساويين استوآ. القذة بمثلها و قطعها لهدفها الواقعة عليه المصيبة له (و كيف كان) فيشهد لتلك الاحاديث ما صح أيضاً و تواتر فى كتب الفريقين عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (ستختلف أمتى من بعدى على ثلث و سبعين فرقه كما اختلفت أمة الكليم من بعده على احدي و سبعين فرقة واختلفت أمة المسيح عليه السلام على اثنين و سبعين فرقة) وقد روى ذلك كثير من علمآء القوم كموفق بن احمد و ابن مردويه وغيرهما فى عدة كتب بطرق شتى مذيلا اجلها بل كلها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم (واحدة منها فى الجنة وهم اتباع على و شيعته والبقية في النار وهم الغالون فيه والمعادون له و المنحرفون عنه وهم اعداؤ الله ورسوله) فان ذلك و مابمعناه من أحاديث الاختلاف يثبت بكل وضوح ارتداد كثير من الامة من الصحابة أو التابعين أو غيرهم بل تثبت كفرهم بانحرافهم فقط عن الولى المطلق عليه السلام فضلا عن كفر المعادي له وأعظم من ذلك وأنبت منهما كفر من يتجاهر بسبه عليه السلام أو البرآءة منه ولاشبهة فى شيء من ذلك و أعظم من ذلك أيضاً الحرب معه بأن يشهر عليه السيف أو على أصحابه وأعوانه من غير فرق بين أن يقتل أو يقتل حيث أنه لاريب عقلا و نقلا و كتاباً وسنة فى أن ٥(حرب على حرب من

و قدر ويناورو واعن النبى	حربك حربى فى صحاح الكتب
وهل ترى حرب الامير الا	حرب الذى أمره و ولى
فنسبة الحرب الى السلطان	ومن يلى امرته سيان (٦٩٢)

ولاه)٥ الامر وجعله أميراً بعده و خليفة عنه و هو رسول الله ﷺ على ما تقدم بيانه مفصلا ٥(فالخصم)٥ لهم ٥(الله و)٥ رسوله الذى هو ٥(مصطفاه)٥ ومنتجبه (ولايذهب عليك) أن فى الشطر شبهة الوقفة ان قرء الخصم بسكون الصاد بمعنى الخصيم الا أن يقرء بالكسر بمعنى شديد الخصام ولو قيل بدل الشطر (فالله خصمهم و مصطفاه) زالت الشبهة والامر هين (وكيفكان) فالسنة المتفق عليها بين الفريقين صرحت بذلك ٥(وقدروينا)٥ بطريق أهل البيت (ع) وهكذا الجمهور بطرقهم ٥(رورواعن النبى)٥ ﷺ٥ أنه خاطب علياً عليه السلام بقوله ﷺ ٥(حربك حربى)٥ و سلمك سلمى وقد صح ذلك ٥(فى صحاح الكتب)٥ للفريقين فراجع في ذلك تاسع البحار و غاية المرام وغيرهما من الكتب المطولة المعدة لذلك تجد المتواترات فى ذلك من الطريقين بعد ماعرفت فيما تقدم من الايات الدالة على اقتران ولايته بولاية الله تعالى و رسوله ﷺ ووجوب طاعته على سبيل طاعتهما كقوله تعالى (انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) على ماتقدم شرحه و قوله سبحانه (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول و أولى الامر منكم) وقوله جل وعلا (فاسئلوا أهل الذكر) (الخ) فالذكر هو رسول الله ﷺ لقوله تعالى (قد أنزلنا اليكم ذكراً رسولا يتلوعليكم آيات الله) (الخ) وعلى عليه السلام من جملة أهل بيته بل هو اكبرهم و أفضلهم ولاشبهة بحكم العقل أيضاً بعد النقل أن حربه حرب رسول الله ﷺ ٥(وهل ترى)٥ فى حكم العقلاء والعرف أن يكون ٥(حرب الامير)٥ على الجيش ٥(الا)٥ بمنزلة ٥(حرب)٥ الملك ٥(الذى أمره عليهم وولى)٥ القيادة له وفوض الامر اليه (وح) ٥(فنسبة الحرب الى السلطان)٥ الذى هو القائد الاعلى وهو مؤمر الامير ٥(و)٥ نسبته الى ٥(من يلى امرته)٥ وقيادة جيشه ٥(سيان)٥ وان عد وكل منهما عدوالاخر

فمن بغـي على علي كفرا لكفر من بغى على خير الورى

و يستحق اللعن فالعنه بلا تأمل و ضل من تأملا

وان تسل عن عايش فهي امرأة وليتني استطعت فيها التبرئة (٦٩٥)

منهما وعليه ٭(فمن بغى على علي)٭ بالحرب أو السب وأمثالهما لاشك أنه قد ٭(كفرا بمن أمره وهو النبي الاعظم ﷺ وذلك ٭(لكفر من بغى على خير الورى)٭ اجماعاً من المسلمين عامة بعد ثبوت التلازم بين الامرين عقلا ونقلا و بذلك ينقدح حكم الناكثين للبيعة مع امام الحق عليه السلام وهم طلحة والزبير ومن تبعهما من أصحاب الجمل و القاسطين الجائرين وهم أهل صفين والمارقين الخارجين عن الدين وهم أهل نهروان فان كلهم بغوا على الوصي عليه السلام وحاربوه وسبوه وتبرؤا منه فكل منهم كافر باغ على رسول الله ﷺ ولاشبهة أن الباغي عليه ٭(يستحق اللعن)٭ من الله تعالى ورسوله ﷺ و أوليائه (ع) ٭(فالعنه)٭ أيها المسلم تبعاً لهم ان كنت مؤمنا بهم ٭(بلا)٭ وحشة ولا ٭(تأمل)٭ في ذلك ٭(وضل من تأملا)٭ فيه بعد قوله تعالى « فلعنة الله على الكافرين . ولعنة الله على القوم الظالمين . ولعنة الله على الفاسقين . ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الخ . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) و أمثالها الكثيرة مضافا الى دعآء النبي ﷺ له يوم الغدير (اللهم و آل من و آلاه وعاد من عاداه) على ماتقدم ذكره وقوله ﷺ في متواترات أحاديث الفريقين (ياعلي وليك وليي وعدوك عدوي) وسآئر ماورد في ذلك عنه ﷺ وكيف يجوز التأمل فى ذلك أم كيف يجوز الترحم على أولئك الفسقة الكفرة على ماهو دأب كثير من الجمهور بعد قوله تعالى (مـا كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) ٭(وان تسل عن عايش)٭ زوجة رسول الله ﷺ و خروجها الي حرب وصيه عليه السلام فى سبعين ألفاً من بنى أمية وغيرهم وقتالها الشديد فى البصرة من العراق مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى قتل من المسلمين ستة عشر ألف نسمة ٭(فهي)٭ حيث أنها ٭(امرأة)٭ ناقصة العقل والايمان وحظ الميراث على سبيل سآئر النساء ولكونها حرم النبي ﷺ وعرضه قد جف اليراع عن التعرض لها أو التكلم فيها ٭(و

ليتني استطعت فيها التبرئة)٥ والاعتذار عنها أو الستر على شنايع أفعالها يومئذ وماصدر منها من المنكرات (أحدها) تبرجها بين أجانب الرجال ووحوش الاعراب الانذال وهي حرم النبي ﷺ وعرضه (ثانيها) اصطحابها ألوف العسكر الجرار من الحجاز الى العراق لحرب اما مها وولي أمرها ووصي النبي ﷺ بعلها وهي يومئذ فتية شابة بنت اثنين و أربعين سنة ولم تكن عجوزة هرمة لا يلتفت اليها (ثالثها) رفع صوتها بين الجيوش تدور عليهم تحرضهم على القتال و في مسامعها ندآؤه تعالى (يانسآء النبي لستن كأحد من النسآء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول الى قوله سبحانه وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى . ياأيها النبي قل لازواجك وبناتك ونسآء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن الخ وقوله جل وعلى وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الي قوله عز من قائل ولا يضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وقوله عز وجل في العجآئز الهرمة (والقواعد من النسآء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزنية وأن يستعففن خير لهن) (الخ) فكيف بالشابة الجميلة (رابعها) عصيانها لله تعالى ورسوله (ص) بمباشرة القتال و قيادتها للعساكر وقد أسقط الله تعالى الجهاد عن النساء حتى البوادي منهن وحرم عليهن القتال حتى مع الكفار والمشركين فكيف بخروجهن الى حرب المسلمين والقتال مع خليفة الله ورسوله (ص) أمير المؤمنين عليه السلام من غير موجب ولا علة ولا شبهة ولا حجة سوى الدعوى الكاذبة وهي الطلب بدم عثمان مع أنها لم تزل تحرض الناس على قتله و تنادي في القبآئل (أقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا لقد أبلى سنة رسول الله وهذا قميصه لم يبل بعد) و كان لفظ نعثل اسماً ليهودي أعرج فكانت عايشة تسمي عثمان باسمه وتشبهه به لعرجه ولم تزل تجاهر بكفره والبغض والمعاداة له حيث أنه قطع عنها ما كان الشيخان أبوها وصاحبه افترضالها من القطآئع في كل سنة وميزاها عن سآئر المسلمين وعن نسآء النبي (ص) بأموال كثيرة عينا لها في كل موسم مما كان يجبى اليهما من أموال المسلمين و لما قتل عثمان بأيدي المسلمين و اجماعهم و بتحريض عايشة و أمرها فرحت بذلك كثيراً و استبشرت طويلا ثم سئلت عن الخليفة بعده ولما أخبروها بقيام علي عليه السلام بالامر واختيار المسلمين له انتفخت

وليت مذعوت كلا بهاوعت أوورعت في الف طه ورعت (٦٩٦)

أو داجها وارتجت وولولت غيظاً وغضباً عليه عليه السلام وكرهاً فيه واستعدت لحربه الى أن جمعت الجموع وخرجت بهم الى قتاله ولم تزل تعاديه الى الغاية و تعبس عند ذكره و تنفرعن التصريح باسمه وكانت تنفي عنه إمرة المؤمنين ولم تكن غايتها القصاص والانتقام من قتلة عثمان والالكان ينبغي أن تتوجه بعسكرها نحو مدينة الرسول (ص) التي كانت مجمعاً لقاتليه دون البصرة والعراق التي خرجت اليها مضافاً الى أنها لم تكن ولية الدم ولم يكن بينها وبين المقتول نسب ولاقرابة ولاالشركة في العشيرة فانها كانت تيمية والمقتول أموى (وبالجملة) فمن الواضح أنه لم يكن خروجها ذلك لحب في المقتول ولاانتقاماً له كرهاً في أمير المؤمنين عليه السلام و عداوة له و عصياناً لله تعالى ومخالفة له و لرسوله (ص) في تأكيدهما عليها بالاختفاء في بيتها واحتجابها وراء أستارها واخفائها صوتها عن أجانب أبنائها أمة بعلها (ص) فقد أخرج أبونعيم في كتاب الفتن و ابن مسكويه في تجارب الامم وابن قتيبة في السياسة والامامة وغيرهم في غيرها من كتب الفريقين أنها لماانتهت بعسكرها الجرار الى مآء الحوئب في طريقها الى البصرة للحرب نبحها كلاب الحوئب فسئلت محمدبن طلحة عن الموضع فقال مآء الحوئب فقالت ما أراني الاراجعة فاني سمعت رسول الله (ص) يقول لنسائه كأني باحد يكن قد نبحها كلاب الحوئب ثم توجه الى وقال فاياك أن تكوني أنت ياحميرا (الخ) وقدصح أن طلحة والزبير وابنيهما أقاموا أربعين شاهدزور شهدوا عندها أنه ليس الموضع مآء حوئب فسارت بجنودها الى أن دخلوا البصرة وقتلوا جمعاً من عمال أمير المؤمنين عليه السلام وأخر جوا منها الحاكم نائبه عثمان بن حنيف بعد أن أوجعوه ضرباً ونتفوا لحيته ثم نهبوا بيت مال المسلمين وعملوا ما عملوا فليتها ماتت قبل أن يصدر منها شيئي من ذلك ٥(وليت مذعوت)٥ وصاحت ٥(كلابها)٥ عندمآء الحوئب ٥(وعت)٥ أي عقلت عن غفلتها وفاقت من سكرتها و ذكرت ماسمعته من النبي صلى الله عليه وآله في ذلك تحذيراً لها أوليتها ٥(ورعت)٥ أى كفت عن القتال رغبة في ٥(إلف)٥ النبي ٥(مآه)٥ ومداراته ٥(ورعت)٥ خواطره الشريف

أووقرت في بيتها ألم تكن	سامعة وقرن في بيوتكن
أوحفظت أبنآئها من العمى	أوحقنت ماسفكت من الدما
أوسترت ماصدرت من السلف	ولاتسلني عنه فاليراع جف (٦٩٩)

في حبه ﷺ لوصيه (ع) ☆(أو)☆ ليتها صانت عزها و ☆(وقرت)☆ في بيتها حفظاً للهدوء وان كانت خالفت خليفة عصرها و نقضت بيعته ☆(ألم تكن)☆ هي من نسآء النبي ﷺ أولم تكن ☆(سامعة)☆ مانزل فيهن خطاباً لهن من قوله تعالى ☆(وقرن في بيوتكن)☆ الخ على ماتقدمت اليه الاشارة ولاريب أن الامر فيه للوجوب وأن مخالفته اثم عظيم ومعصية كبيرة أوليتها اكتفت بمعصية نفسها بنقض بيعة الخليفة بالحق و الخروج عن طاعته ولم تحتمل أوزار غيرها ○(وحفظت أبنآئها)☆ المسلمين ☆(من العمى)○ والضلال بل الكفر و الهلاك الابدي بالقتال للولي المطلق وامامهم بالحق ولم تخرج بهم الى حرب رسول الله ﷺ بحرب وصيه وخليفته ؑ ○(أو)○ أنها اذا لم تراع شيئاً من ذلك كله فيا ليتها كانت تراعي حفظ النفوس المحترمة عن القتل والهلاك الدنيوي فكانت ○(حقنت ماسفكت من الدماء)○ التي حرم الله تعالى ورسوله (ص) سفكها حتى قتل بسبب خروجها من الصحابة والتابعين في تلك الوقعة ماينوف على اثنين وثلثين ألفاً ○(أو)○ ليتها بعد الغض عن كل ذلك كانت باختفائها في بيتها ○(سترت)○ على ☆(ماصدرت من)☆ قدمآئها ○(السلف)○ من قبآئح المنكرات المنبئة عن غاية بغضهم وعداوتهم لمن كان نفس الرسول (ص) وضجيع البتول (ع) ولاينبغي لنافي المقام شرح ماصدر منها ومن أسلافها زايداً على ماذكر على نحو الاشارة ○(ولاتسلني عنه فاليراع)○ أي القلم ☆(جف)○ عن التعرض لشرح كل من منكراتهم حتى المتفق عليها بين الفريقين فضلا عن غيرها كل ذلك حفظاً على الهدوء ورغبة في السلم لابنآئها وأتباعها ان جنحوا لذلك امتثالا لأمره تعالى (وان جنحو اللسلم فاجنح لها وتوكل على الله الخ) ويكفي من ذلك ماروا ه الغزالي والحميدي في الجمع بين الصحيحين وغيرهما من أبنآء نحلتها من أنه بلغ الامر بها وبشريكتها حفصة بنت الخليفة الثاني من سوء صحبتهما لرسول الله (ص) الى حد ضرب الله تعالى لهما مثلا بامرأة نوح (ع) وامرة لوط (ع) اللتين كانتا كافرتين مع

كونهما زوجتي نبيين معصومين (ع) وذلك قوله تعالى (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين) فلا غرو ولا عجب في كفر المرئتين مع عصمة بعلهما وان أعظم منها صفر آء بنت شعيب النبي (ع) وكانت زوجة الكليم موسى (ع) وحرمه فانها بعد وفاة بعلها خرجت فى جند كثيف وحاربت وصيه يوشع النبي (ع) بن نون و لقد أجاد الفاضل الازرى (قده) فى ديوانه بقوله فى زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

يوم جائت تقود بالجمل العسكر ... لا تتقى ركوب خطا ها
و ألحت كلاب حوئب نبحاً ... فاستدلت به على حوبا ها
يا ترى أى أمة لنبي ... جاز فى شرعه قتال نسا ها
أي أم للمؤمنين أسائت ... ببنيها ففرقتهم سوا ها
شتتهم فى كل شعب و واد ... بئس أم عتت على أبنا ها
نسيت آية التبرج أم لم ... تدر أن الرحمن عنه نها ها
حفظت أربعين ألف حديث ... و من الذكر آية تنسا ها
ذكرتنا بفعلها زوج موسى ... اذ سعت بعد فقده مسعا ها
قاتلت يوشعاً كما قاتلته ... لم تخالف حمر آؤها صفرا ها
و استمرت تجر أردية اللهـــــــو الذى عن الآهها ألها ها

والظاهر أن مراده من البيت الاخير أنها لم تندم بعد انتهآء الحرب و بعد رجوعها الى مكة مخذولة منكوبة قد تناولتها الالسن من كل جانب باللوم والعتب على خروجها وفعلها الشنيع فلم يحصل منها استغفار ولا توبة عما وقع منها من منكراتها ولم ترجع عن غيها وضلالها و لم تعدل عن عداوة وليها وامامها وان ادعى ذلك بعض أتباعها ومحبيها ترميماً لمنا كيرها وستراً على شنايعها بل انها استمرت على ما كانت عليه من البغض والعداوة لأمير المؤمنين عليه السلام وسآئر العترة الطاهرة (ع) بعد رجوعها عن حرب البصرة خائبة خاسرة والدليل على ذلك خروجها مرة ثانية يوم شهادة الحسن المجتبى عليه السلام وهو السبط الأكبر فركبت البغل وأقبلت بجندها الجرار من بنى أمية ومنعت عن طواف الجنازة المقدسة بقبر جده

و غشها طلحتهم فالخير بمعزل عنه كذا الزبير (٧٠٠)

رسول الله ﷺ و جعلت تنادي برفيع صوتها يا بني هاشم نحوا جنازتكم عن بيتي (هذا) مع أن مقبرة النبي ﷺ لم تكن الاحجرته المختصة به لم يشاركه فيها أحد لاعايشة ولاغيرها وقد نبشتها من قبل وأمرت بضرب المعاول عند مدفنه الشريف لدفن أبيها وصاحبه من غير أن تستأذن لذلك ورثته وهم أهل بيته الطاهرون «ع» أوسائر المسلمين على اختلاف المذهبين وانها لم يكن لها دار ولابيت ملك في المدينة وكان النبي ﷺ قد أسكنها في احدى حجراته التسع غير حجرته المختصة به (ص) وأشار (ص) ذات يوم الى حجرتها وقال (ان تلك الفتنة تخرج من هنا من حيث يطلع قرن الشيطان ولما اعترضت جنازة السبط (ع) تقدم اليها ابن عباس (رض) لينصحها و يردعها عن ذلك وقال فيما قال لها (تجملت تبغلت وان عشت تفيلت لك التسع من الثمن وفي الكل تصرفت) فغضبت من ذلك وأمرت جنودها برمي الجنازة و حاملها بالسهام فأقبلت سهامهم كالليل المظلم وأصابت الجثة المقدسة منها سبعة أسهم و أصاب النعش سبعين وعند ذلك رجع بنو هاشم بجنازة سيدهم ﷺ نحو البقيع ودفنوه فيها من غير حرب ولامقاتلة اطاعة لاما مهم الحسين ﷺ راجع في ذلك صحيح البخاري و سائر كتب الفريقين تجد صحة ماذكرنا بأجمعه بل تجد في التواريخ و كتب الاحاديث من منكراتها اكثر مما ذكر بكثير ولاحول ولاقوة الابالله العلي العظيم ٥(و)٥ لاريب أن الذي ٥(غشها)٥ وأوردها مورد الفضيحة والهلاك انما هو طالح القوم و هو المزكى لديهم و المعدود عندهم في العشرة المبشرة (وحاشا رسول الله ﷺ أن يبشر مثله بالجنة) وهو ٥(طلحتهم)٥ الشهير لديهم بطلحة الخير ٥ (فالخير) ٥ المنتسب اليه ٥(بمعزل عنه)٥و٥(كذا الزبير)٥ ابن عمة النبي ﷺ وهو الذي صرفه ابنه عبدالله عن أهل البيت (ع) بعد ماكان منهم وطال ماذب بسيفه عن وجه رسول الله (ص) فشارك صاحبه طلحة في الارتداد بعد النبي (ص) ببغض الوصي ﷺ وحربه وكانا في مقدمة جيش عايشة يوم حرب البصرة فهما اللذان سببا تلك الحروب الدامية العظمى وأسسا اهراق ألوف الدماء في تلك

هما اللذان هتكافى الدين و أججا نار وغى صفين

كل بغى فى هتك إلف طه يوم طوت فى السير ماطواها

فليتها عقتهما ولم تلم ولم تزل عن سبيلها قدم (٧٠٣)

الداهية الكبرى و ٥(هما اللذان هتكافى الدين)٥ باخراج حرم النبي (ص) من بيتها فى مكة المكرمة وبقيادة الجيش لها الى البصرة وايقاع تلك الفتنة والبلية بل وهما اللذان سببا أيضاً اجترآء معوية على حرب أمير المؤمنين عليه السلام ٥(وأججا نار و غى صفين)٥ أى أوقدا و ألهبا نار الحرب في تلك الوقعة أيضاً فانها و ما تعقبها من حرب النهروان وشهادة أمير المؤمنين عليه السلام وما أصيب به هو وولده (ع) من بعده من أنواع الظلم والطغيان والقتل والاسر لم تكن الامن آثار مساويهما وفروع اجترآئهما على خليفة الله تعالى ورسوله (ص) و ٥(كل)٥ من الرجلين ☆(بغى)٥ فى نقض بيعة ولى الله تعالى وجاوز الحد ٥(فى هتك)٥ حرمة ٥(الف طه)٥ وحبيبه وأنيسه وهو ابن عمه وصهره ووصيه الذى كان النبى (ص) يألف به ولا يألف بغيره مثل ما يألف ويستأنس به ولا يكرم أحداً مثل ما كان يكرمه و يحترمه وذلك ٥(يوم طوت)٥ المرأة المراحل ٥(فى السير)٥ وتبعت ☆(ماطواها)☆ الرسلان ٥(فليتها عقتهما)٥ أى قطعتهما عن كونهما ابنين لها وأبعدتهما عن الصلة بهما ٥(ولم)٥ تطعهما فى ذلك فلم تك ☆(تلم)☆ على البناء للمفعول أى لم تصر باطاعتها لهما مورداً للذم والعتاب ولا نصباً للسوء والعقاب ٥(و)٥ ليتها ٥(لم تزل)٥ منها ٥(عن سبيلها)٥ وطريقها للخير ☆(قدم)٥ ولكنه ياللأسف والحسرة على ما صدر منها من كبآئر المعاصى التى قد اتفق على كثير منها الفريقان (وان أدب) الفرقة الامامية وحسن مكارم الشيعة الاثنى عشرية (قدهم) واكرامهم للنبى الاعظم (ص) واحترامهم له (يقتضى) السكوت عن عرضه وحرمه وترى الكل يلهجون بلسان الحال بقولهم (فياحميرا سبك محرم لاجل عين ألف عين تكرم) وأمرها الى الله تعالى و نعم الحكم الله و نعم الزعيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم و نعم الموعد القيمة

بعد علي آية الرحمن أول شبليه امام نان
و الثان ثالث شهيد الامة أبو الكرام الحجج الائمة
هما امامان بنص أحمدا قاما بأعباء الهدى أو قعدا (٧٠٦)

(المقصد الثالث)

في بيان سائر خلفاء النبي (ص) ٥(بعد علي)٥ عليه السلام الذي هو٥(آية)٥ الله ٥(الرحمن)٥ العظمى وحجته الكبرى وهم أحد عشر اماماً واحداً بعد واحد وهم أولاده المعصومون (ع) أولهم ٥(أول شبليه)٥ وهو السبط الاكبر المسمى بالحسن والملقب بالمجتبى و هو ٥(امام نان)٥ وقد انتقلت اليه الخلافة عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عمره يومئذ ٣٧ سنة منها ٧ سنين كان مع جده (ص) ومنها ثلثون سنة أيام خلافة أبيه عليه السلام بعد النبي (ص) ومنها أيام خلافته عشر سنين بعد أبيه (ع) فكانت مدة حياته (ع) ٤٧ سنة ومضى شهيدا بسم ناقع علي بدز وجته جعدة وقد دس السم اليها معوية بن أبي سفيان ووعدها على قتل الامام (ع) أن يزوجها لابنه يزيد ولم يف لها به ثم قام بالخلافة من بعده أخوه الحسين (ع) ٥(و)٥ هو الشبل ٥(الثان)٥ والسبط الاصغر لرسول الله (ص) والشبل بالكسر ولد الاسد وهو ٥(ثالث)٥ الأئمة الطاهرين (ع) الذي صار ٥(شهيد الامة)٥ الملعونة وهو ٥(أبو الكرام)٥ التسعة و ٥(الحجج الائمة)٥ المعصومة صلوات الله عليهم أجمعين وقد انتقلت اليه الخلافة بعد أخيه وعمره يومئذ ٤٧ سنة وقام بالامر ايضاً عشر سنين فكانت مدة حياته ٥٧ سنة ومضى شهيداً مع جماعة من اخوته وأولاده وأقاربه وأصحابه بأرض الطف من العراق في سنة ٦١ من الهجرة المباركة وهم عطاشا وقطعوا بالسيوف إرباً إرباً بأيدي آل زياد و آل مروان و بني أمية بأمر من يزيد بن معوية ثم لاريب لدى الفرقة المحقة الامامية (قدهم) في أن هما ٥(امامان)٥ معصومان من كل زلل وخطاء وخليفتان من الله تعالى و رسوله (ص) على الخليقة جمعاء ٥(بنص)٥ النبي ٥(أحمدا)٥ (ص) في الحديث المتفق

عليه بين الفريقين سوآء ٥(قاما بأعباء الهدى)٥ أى بحمل أثقال الهداية ومشاق الحرب بالسيف كما قام به الحسين عليه السلام ٥(أو قعدا)٥ عن ذلك بالصلح مع العدو كما فعله الحسن (ع) بالصلح مع معوية حقناً لدمآء أقاربه وشيعته القليلين ومصالح كثيرة أخرى فان كلا منهما لم يأت بما أتى به الا بأمر من الله تعالى وأسوة بجدهما رسول الله (ص) فانه (ص) كان أحياناً يصالح العدو كما في غزوة الحديبية التى صالح فيها المشركين يقدمهم أبو سفيان وأحياناً يحاربهم كما فى سآئر غزواته وربما اختفى عنهم في الغار ثلثه أيام وربما تحصن فى شعب أبيطالب (ع) أربع سنين كل ذلك لمصالح وقتية اقتضاها أمر احياء الدين ولعل منها انتظار توبة بعض الكفار أو المنافقين و رجآء رجوعهم الى الحق واليقين أو انتظار خروج من فى أصلابهم من المؤمنين أو تمامية الحجة عليهم وعلى غيرهم أو أمثال ذلك فان كلا منها يوجب الصبر والصلح كما أن اليأس عن كل ذلك والعلم بعدم وجود شيىء من تلك المصالح يوجب الحرب و القتال اقامة للمعروف وازالة للمنكر ولذلك كله تأسى أيضا أبوهما أمير المؤمنين عليه السلام قبلهما برسول الله (ص) فى صبره و سكوته يوم السقيفة و فى مواضع أخرى ثم في قيامه بالحرب يوم الجمل ويوم صفين ثم في صلحه مع أصحاب النهروان في بدؤ الامر ثم قتاله معهم فى السنة الثانية فان كل ذلك لم يكن منه عليه السلام الا بأمر من الله تعالى و رسوله (ص) وعلمه بمصالح الأوقات المختلفة و مقتضيات الأسرار المكنونة التى أخبره النبى صلى الله عليه وآله وسلم بها وعلمه اياها وهكذا الأمر فى سكوت الائمة من ولده المعصومين (ع) وصبرهم على مكاره الدهر و احتمالهم المصآئب و المظالم من سلاطين عصرهم و سآئر الظالمين مع قدرتهم الكاملة على دفعها عن أنفسهم وعن شيعتهم وأهاليهم باذن الله تعالى حيث أنهم (ع) بأجمعهم خلفاً عن سلف أخذوا علم المنايا و البلايا عن جدهم رسول الله (ص) و تأدبوا بآدابه الجميلة و تعلموا منه مكارم أخلاقه الفاضلة الشريفة وكان هو (ص) عالماً بما كان ومايكون الى يوم القيمة بتعليم له من ربه تعالى وهو المصفى المربى بيد قدرته جل و على (وبالجملة) لم يكن سكوت أحدهم عن العدو أو صلحه معه جبناً أو عجزاً كما أن قتالهم عند الاقتضآء لم يكن توحشاً ولاظلماً ولاطلباً للجاه ولاحرصاً على الملك كما يظنه بعض الجهال المنحرف عنهم أو المعادي لهم وحاشاهم عن كلا الأمرين ثم حاشاهم

أمهما بنت نبى الرحمة بنت أبيها حكمة و عصمة
أم أبيها قد علت به كما علابها من فاق أملاك السما (٧٠٨)

وان لهم بأجمعهم الشرف الأقصى و غاية المجد والعلا ولاسيما السبطين (ع) فانهما سبقا الأولين والآخرين حسباً ونسباً أما حسباً فلكونهما سيدى شباب أهل الجنة أجمعين بتنصيص الرسول ﷺ اجماعاً من الأمة كلها و أما نسباً فلأن جدهما سيد النبيين و أبوهما سيد الوصيين و ٥(أمهما)٥ سيدة نساء العالمين وهى ٥(بنت نبى الرحمة)٥ من صلبه المقدس من غير فصل ولاواسطة مع كونها أيضاً ٥(بنت أبيها حكمة و عصمة)٥ حيث أنها بضعة لحمه و فلذة كبده وروحه التى بين جنبيه على ما ثبت عنه ﷺ فى صحاح الفريقين وورثت منه جميع كمالاته المرضية و أنواع مكارمه الحميدة وتمام عصمته الباطنية بل هى ٥(أم أبيها)٥ كنية على ماخصها به النبى أبوها ﷺ اما لشدة رأفتها به وحنوها عليه على سبيل رأفة الأم الحنونة على أعز أولادها أو لعظم قدرها وعلو مقامها لديه على نحو عظم مقام الام الجليلة لدى ولدها البر العطوف ولاشبهة ٥(أنها قد علت به)٥ شأناً و مقاماً مضافاً الى شخصياتها ورفعة ذاتها ٥(كما)٥ أنه ٥(علابها)٥ فخراً وشرفاً أبناؤها المعصومون وذريتها الائمة الطاهرون (ع) و هم ٥(من فاق)٥ كل منهم ٥(أملاك السما)٥ وارتفعوا فى الشأن والمنزلة عند الله تعالى فوق الروحانيين من الملائكة المقربين والكروبيين والروح الأمين وحملة العرش وسائر الصديقين والانبياء و المرسلين (ع) وكافة الخلائق أجمعين فان الكل ما سوى الله تعالى دون أولئك الائمة المهدية والهداة المرضية (ع) وانهم على ماهم عليه من الفخر والشرف الذاتى كان دأبهم الافتخار بانتسابهم الى تلك الصديقة العلياء وولادتهم من تلك البتولة العذراء (ع) (ولها جلال ليس فوق جلالها الاجلال الله جل جلاله) وعليه فلا غرو فى مباهات لعيا سيدة حور الجنان بكونها قابلة لها عند ولادتها ولامباهات جبرائيل وميكائيل واسرافيل وسائر الملائكة العلويين (ع) بكونهم خداما لها قائمين ببعض أمورها قيام العبيد الأذلاء بخدمات ساداتها ومواليها ولاوحشة ولا عجب مما تواتر مضمونه فى صحاح الاحاديث المأثورة عنهم (ع) من أن الأمين جبرائيل افتخر بادارة

و آية التطهير والمباهلة برغم أنف الخصم فيهم نازلة
والاية الاولى لمن أنصف فى عصمة أصحاب العبانص و فى (٧١٠)

مطحنتها عندتعبها وأن ميكائيل (ع) قدنال الدرجة السامية بهزسريررضيعها ومناغاته لهحين غلبة النوم عليها الى كثيرمن أمثال ذلك مماصح ونبت فى الموثقات من الاخبار فراجع مظانها كيف لا ☆(و)☆ قد اتفقت الامة على اختصاص ○(آية التطهير)○ بهم دون غيرهم وهو قوله تعالى فى سورة الأحزاب (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ○(و)○ كذا ☆(آية المباهلة)☆ فى سورة آل عمران وهى قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ماجآئك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبنآئكم ونسآئنا ونسآئكم و أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فان كلامنهما على مافيه من مزايارفيعة سامية ○(برغم أنف الخصم)○ الالد المنحرف عنهم أوالجاحد العدولهم باجماع ثقات الفريقين ☆(فيهم نازلة)☆ فراجع في ذلك مسند ابن حنبل وتفسيرى الثعلبى والبيضاوى وتأليف محمدبن عمران المرزبانى وصواعق ابن حجر على شدة نصبه و عداوته لهم (ع) و قدرو وا ذلك عن أكثر المفسرين (و ملخصه) أن النبي ﷺ لموعد الملاعنة مع نصارى نجران لم يطلب أحداً للمشاركة معه في الدعآء عليهم ولم يستعن فى ذلك برجل ولا امرأة من أكابر عشيرته ووجوه صحابته وفيهم الشيخان وعمه العباس وبنوه وأجلاء قريش من المهاجرين والانصار وقد اجتمعوا حوله و مدكل منهم عنقه يتسابقون للدنومنه ينظرون الى عينيه و شفتيه ﷺ رجآء دعوته لهم فى المشاركة معه و الدخول تحت عبآئه المنشرة على الشجرة وهو ﷺ لايرفع طرفه نحو أحدمنهم و لم يطلب معه الا أولئك الأئمة الاربعة المعصومين وهم الصديقة الزهرآء وبعلها وابنيها على صغرسنهما صلوات الله عليهم أجمعين فخصهم بذاك الفخر والشرف دون غيرهم ولولا مشاركتهم له فى العصمة وسآئر محامد صفاته و مكارم أخلاقه ومناقبه الجمة واختصاصهم بهادون سآئر الصحابة لكان تخصيصهم بذلك لغواً قبيحاً وحاشا مقام النبى الاعظم ﷺ عن مثل ذلك ○(و)○ أظهر منها فى الدلالة على عصمتهم هو ○(الآية الاولى)○ فانها ○(لمن أنصف فى)○ نفسه صريحة فى اثبات

فانها قاضية بأن ما أراده ماض لسبق انما
كيف و قد من عليهم و كفى فالامتنان يمنع التخلفا
و منهما بان عموم الرجس فلا مجال لحديث النفس (٧١٣)

٥(عصمة أصحاب العبا)٥ وهى ٥(نص وفى)٥ فى ذلك يغنى عن التماس غيرها ٥(فانها قاضية بأن)٥ المقصود من كلمة (يريد) فيها هو الارادة التكوينية قطعاً لمكان التخصيص بهم حيث أن التشريعية منها غير مختصة بهم بل عامة لجميع المكلفين و لاشبهة فى أن ٥(ما)٥ تعلقت به المشية الازلية و ٥(أراده)٥ الخالق تعالى تكويناً لا يعقل التخلف عنه و أن أمره التكوينى ٥(ماض)٥ نافذ غير قابل للتغيير و التبديل لاستحالة تخلف المعلول عن علته بعد التسالم على كون ارادته تعالى هي العلة الوحيدة لوجود الاشياء (هذا) مع مافي الاية الشريفة من الحصر الظاهر المشهود فيها ٥(لسبق)٥ كلمة ٥(انما)٥ الدالة عليه فان ذلك لا يناسب الا الارادة التكوينية المختصة بهم (ع) دون التشريعية منها العآمة للجميع بل و يعلم أيضاً من تخصيص ذلك بهم (ع) أن الرجس المنفى فيها ليس المراد منه خصوص الشرك و كبآئر الفواحش بعد وضوح مشاركة كثير من الناس معهم فى طهارتهم منها و تنزههم عنها فلم يبق (ح) وجه لاختصاصها بهم (ع) الا ما ذكرنا هذا (مضافا) الى ماروا ه الطبرسى (قده) عن ابن عباس (رض) من أن الرجس فيها كل ما لم يكن لله فيها رضا و يتحصل من كل ذلك ثبوت تعلق ارادته التكوينية الازلية النافذة بطهارة أولئك الاطهار (ع) عن كل مايخالف ارادته تعالى أو ينافى رضاه وذلك معنى العصمة وانها بعد تعلقها بشيئى لا يعقل التخلف عنها و لاسيما فى مثل المقام و هو مقام بيان منته تعالى عليهم بذلك قطعاً و (ح) ٥(كيف)٥ يمكن عدوله تعالى عن وعده الجزمي ٥(و قد من عليهم)٥ بتلك الارادة لهم و أخبر صريحاً بتلك العطية والاحسان اليهم ووعدهم بها ٥(و كفى)٥ ذلك برهاناً على استحالة الخلف والرجوع فى الموهبة ٥(فالامتنان)٥ الثابت لهم ٥(يمنع التخلفا)٥ فان قبحه أوضح واضح وخصوصاً من الكريم بالذات العالم بالعواقب والذوات و هو الغنى المقتدر على تنفيذ أمره و ارادته من غير تصور مانع ولا رادع (ثم) اذ قد عرفت ذلك ٥(و)٥ ثبت لك دلالة الآية

على الحصر ثم التخصيص بهم انقدح لك ﴿(منهما)﴾ و ﴿(بان عموم الرجس)﴾ المنفي فيها لجميع الخبائث و الرذائل في الافعال و الصفات و غيرها ﴿(فلا مجال لحديث النفس)﴾ الشيطاني و لا موقع للمناقشات الخرافية في ذلك من الناصب الملحد ابن روزبهان العجمي بأن المراد فيها هو الطهارة من الزنا (فان دعوى) ذلك (مضافا) الى خلوها عن الشاهد والقرينة و كونها رجماً بالغيب (فاسدة جداً) حيث أن ارادة فرد خاص من المطلق المساوق للعموم مع عدم البيان اغراء قبيح يجل الرب تعالى عن مثله و نظير ذلك في الفساد استشهاده لذلك بقوله تعالى قبل ذلك (فيطمع الذي في قلبه مرض) فان الاشعار المستفاد منه على تقدير تسليمه لايعارض ما عرفت من التخصيص بهم أولا ثم الحصر بكلمة انما ثانياً فانها كما عرفت لاتناسب الا التكوين الذى لم يحصل لعامة المكلفين بالضرورة ثم ﴿(كيف)﴾ يمكن دعوى اشعاره بارادة الشرك والزنا خاصة من الرجس في الاية بعد الغض عما ذكر من تفسير حبر الامة ابن عباس (رض) بما عرفت ﴿(و)﴾ من الواضح المصرح به في ذيل الاية الشريفة أنه تعالى لم يكتف في بيان عصمتهم (ع) بذكر اذهاب الرجس فقط عنهم (ع) بل صرح أيضاً ﴿(بالتطهير)﴾ الواقعي لهم بقوله سبحانه (ويطهركم) وهو عام أو مطلق يفيد الطهارة عن جميع أنواع الرجس وأصنافه وأفراده ولايجامع ذلك مع ارتكابهم (والعياذ بالله) لادنى ردى وخبيث بل ولايصدق ذلك مع اتيان أقل شيئ لايكون لله فيه رضى حتى المكروه والمباح المشاركين للحرام في عدم الرجحان وعدم رضاه تعالى به اما لكونه لغواً عبثاً و إما لكونه أعظم من ذلك بحيث يوجب انحطاط درجاتهم لدى سيدهم على ماهم عليه من القرب منه وعلو المقام لديه تعالى فهم (ع) طاهرون منزهون عن جميعها و يشهد لذلك ماعرفت من أنه ﴿(قد تأكدا)﴾ ما ذكر من اذهاب الرجس عنهم (ع) ﴿(بما أتى)﴾ بعده من الفعل المصرح بالطهارة مع عدم الاكتفاء به أيضاً حتى أكد الفعل ثانياً ﴿(بمصدر)﴾ منه وهو قوله سبحانه (تطهيراً) حتى يكون ﴿(مؤكداً)﴾ لماسبقه من الافعال كلها لكونه مفعولا مطلقاً للفعل الأخير منها كل ذلك دفعاً لتلك المناقشات من أولئك المنحرفين عن الائمة

وهي لدى الجمهور منهم نازلة فيمن حوتهم آية المباهلة (٧١٥)

المعصومين (ع) والمعادين لهم الذين تعلق العلم الأزلي بخرافاتهم وهذياناتهم وعليه فلا يصغى لنهيق ذاك الناصب العجمي فيما ذكره كمالا ينبغي أن يعبأ بنباحه وتشكيكه في اختصاص الاية المباركة بأولئك المعصومين (ع) فانه ادعى (أولا) اختصاصها بزوجات النبي (ص) وأخرج الاربعة المعصومين علي وفاطمة وولديهما (ع) عنها بدعوى قرينة السياق بينها وبين الايات المقترنة معها المختصة بهن ثم احتمل (ثانياً) عمومها الكافة من في بيته (ص) من الزوجات و غيرهن بقرينة تذكير الضمير في (عنكم) و بذلك احتمل شمولها لاولئك الاربعة المعصومين (ع) حال كونهم مشاركين مع سائر من في البيت (وأنت خبير) بأن تلك الوساوس الواهية والتشكيكات الفاسدة لم تنشأ الا من الحقد والعداوة و الانحراف عن الولي المطلق (ع) والافقد اعترف جمع كثير من أبنآء نحلته في تواريخهم وتفاسيرهم وأحاديثهم باختصاص الاية الشريفة بأولئك الحجج الاربعة (ع) فقط من دون اشتراك غيرهم معهم الاسآئر الائمة الطاهرين (ع) من ذريتهم اللاحقة بهم بدليل الاشتراك واجماع الامامية (قدهم) على ذلك بل ☆(وهي لدى الجمهور)○ وهو الاكثر ○(منهم نازلة)○ بالخصوص ○(فيمن حوتهم آية المباهلة)○ المختصة بهم اجماعاً من الفريقين من دون مشاركة الزوجات و لاغير هن معهم (ع) فراجع في ذلك صواعق ابن حجر (١) على شدة نصبه و عداوته

---

(١) فانه قال في صواعقه ان اكثر المفسرين على أنها نزلت في علي و فاطمة «والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وروي عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال «أذكركم الله في أهل بيتي فقيل لزيد من أهل بيته هل هم نسآؤه قال لا وأيم الله ان «المرئة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها وانما أهل «بيته هيهنا أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (وروى الطبرسي) (قده) عن كثير «من الصحابة اختصاص الآية بأهل الكسآء (ع) (وروى) عن أم سلمة (رض) أن فاطمة «(ع) جآئت الى النبي ﷺ فقال لها أدعي لي زوجك وابنيك ولما جآئت بهم وطعموا «ألقى النبي ﷺ عليهم كسآء خيبرياً وقال أللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم

بذاك تذكير الضمير شهدا ولااعتبار بالسياق أبدا (٧١٦)

لاؤلئك المعصومين (ع) ثم راجع جامع الترمذى ومصابيح الاسفرائينى وتفسير الثعلبى وغيرها من كتب القوم فانهم رووا ذلك عن زيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى وأنس بن مالك ووآثلة بن الاسقع وعائشة وأم سلمة (رض) وغيرهم كلهم عن رسول الله ﷺ (هذا) كله مضافاً الى اختلاف التعبيرين بين تلك الاية وبين حافيتها من الايات المخاطبة للازواج فان الضمآئر الخطابية فيها بأجمعها كما تراها ضمآئر جمع المؤنث بقوله تعالى (ان كنتن تردن الحياة الدنيا - فتعالين أمتعكن وأسرحكن الخ وان كنتن تردن الله - أعد للمحسنات منكن الخ - من يأت منكن بفاحشة - ومن يقنت منكن - لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن - وقلن قولاً معروفاً وقرن في بيوتكن ولاتبرجن - و أقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله) ثم قال تعالى بعد آية التطهير (واذكرن ما يتلى فى بيوتكن الخ) وذلك بخلاف الضميرين فى تلك الاية الشريفة وهما كلمتا (عنكم و يطهركم) و*(بذاك)* علم عدم ارادة الأزواج منهما والا فلا موقع للاختلاف المذكور وان *(تذكير الضمير)* فيهما قد *(شهدا)* بذلك أيضاً *(ولااعتبار بالسياق)* وتقارنها مع صويحباتها فى الذكر فان ذلك انما يعتبر مع عدم قيام قرينة على خلافه وأما مع قيام أدنى قرينة على الخلاف فلا يعبأ به *(أبداً)* فكيف مع وجود الشاهد القوى أو الصراحة باختلاف المراد منهما مع المراد من قرنآئهما كما عرفت فى المقام (بل يمكن أن يقال) انه يستفاد أيضاً من اختلاف التعبير بينهما وبين قرنآئهما معنى دقيقاً آخر أو لطيفة أخرى دالة على أفضلية المعصومين الاربعة المخاطبين بها (ع) على سآئر من حوته الدار من الأقارب والازواج وغيرهم وذلك باعتبار قطع الكلام فى خطاب الازواج والاعراض

الرجس وطهرهم تطهيراً فقلت يارسول الله وأنا معهم قال (ص) أنت الى خير فانزل الله
(تعالى) (انما يريد الله) (الخ) ومثلها عن عايشة حين ماسئلتها أم مجمع عن خروجها
يوم الجمل فأجابتها أنه كان قدراً من الله ثم سئلتها عن على عليه السلام فقالت عايشة تسئلينى
عن أحب الناس الى رسول الله ثم ساقت حديث الكساء مثل حديث أم سلمة (رض)
*(الى آخره)

عنهن ثم توجيه الخطاب بمحضرهن نحو أولئك المطهرين و تخصيصهم بشرف خطاب خاص مع وحدة الاية المشتملة على كلا الخطابين واتصال بعضها ببعض (ثم) أضف الى ذلك ما تجده من الاختلاف بين الخطابين فى اللهجة و الكيفية فترى خطابه تعالى للازواج لم يكن الا بالامر و النهي مع مايفوح منهما من رائحة التهديد الملازم غالباً للتحقير وذلك على خلاف الخطاب لاولئك الحجج المعصومين (ع) فانه لم يحو الا التكريم و التعظيم والتبشير بارادة تكوينية من غير أمر ولا نهى ولا شائبة من التحقير أصلا و فى ذلك تلميح الى نزاهتهم عن كل ما يوجب الردع وطهارتهم عن كل شين أو ريبة تقتضى التحقير أو التهديد أو النهى أو الامر أو النهى وذلك هو معنى العصمة (هذا) مضافا الى أن الرجس المنفى عنهم فى الاية قد فسر بلطخ الشيطان ووسوسته وذلك عام لجميع أنحاء حيله ووساوسه وخدعه من حيث كونه معرفاً باللام (وح) فاذهابه التكويني ذلك عنهم يدل صريحاً على امتناع تعرض اللعين لهم بشيئ من مكايده أصلا و ذلك كاف فى اثبات عصمتهم (ع) وان ذكر للرجس معان أخر أيضاً (كاللعنة) (والعذاب) (والنتن) (وقول الزور) (وعمل الغناء) (والقذر) (والغضب) و (كل فعل قبيح أو حرام) وغير ذلك ولكن مآل الكل الى ماذكرنا ويثبت به المطلوب (ثم لايذهب عليك) أن التلميح المذكور فيه نوع نصيحة وتأديب للازواج المخاطبين بآيات قبلها وبعدها وفيه اشارة خفية الى لزوم اتباعهن لاولئك المطهرين عن كل رجس وخبث وفيه من التنويه بفضلهم ما لايخفى (ثم لايخفى عليك) أيضاً أن البيت المذكور فى الاية الشريفة ليس المراد منه البيت المبنى بالطين والخشب كما صرح به الطبرسى (قده) وجزم به بل المراد منه البيت المعهود بشهادة لام العهد وهو بيت النبوة والعصمة ومخفر الرسالة والطهارة فانه ملجأ كل هارب وملأمن كل آنم خائف حيث ان العرب تسمى كل مايلتجأ اليه بيتاً وبذلك سموا الانساب بيوتاً فى قولهم بيوتات العرب أي أنسابهم ومن ذلك قول قائلهم (ألا يابيت بالعلياء بيتوا ولو لاحب أهلك ماأتيت) (ألا يابيت أهلك وآعدونى كأنى كل ذنبهم جنيت) والمراد منه بيت النسب (ونظيره) قول الفرزدق (بيت زرارة محتب بفنائه و مجاشع و أبو الفوارس نهشل) (لايحتبى بفنآء بيتك مثلهم ☆ أبداً اذا عد الفعال الاكمل) (وعليه) فالبيت المذكور فى الاية المباركة

بنفسه بعد ارادة المعهود منه يدل على عصمة أهله المنتسبين اليه من غير حاجة الى التماس دليل آخر ولا شك أنهم هم الخمسة الطاهرة أهل الكساء وهم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها صلوات الله عليهم اجمعين (حيث ان) المتسالم عليه بين الفريقين عدم عصمة غيرهم في عصرهم (فلا تكون) الاية نازلة الا فيهم خاصة لعدم كون غيرهم يومئذ من أهل بيت العصمة اجماعاً من الكل وعليه ففي ذكره غنى و كفاية لاثبات عصمة أولئك الطاهرين (ع) فان نسبتهم (ع) الى بيت العصمة انما هي على نحو نسبة الحال الى المحل كما يقال أهل الدار وأهل البيت وأهل البلد ولا بد من التناسب بينهما (ثم) كما ان البيت من الخشب والطين حاو لاهله ومانع عن دخول الاغيار وحافظ لسكنته غالباً من الاشرار (فكذلك) العصمة حاوية لأهلها ومحيطة بهم من جوانبهم حافظة لهم عن دنس الاقذار مانعة عنهم الوساوس والاهواء وهذا هو الاستعارة اللطيفة (ويشهد لذلك) أنه لاريب في أن نسبتهم اليه لم يكن الا تكريماً لهم وتفخيماً لشأنهم وتعظيماً لمقامهم على سبيل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلا (السلمان منا أهل البيت) أو قول العرف في شأن الصلحاء (هم أهل الله. أو أهل القرآن) مثلا وان التكريم المذكور لا يكون مع ارادة بيت الخشب والطين في الاية الشريفة فلا جرم يكون المراد منه بيت النبوة الملازمة للعصمة على ما تقدم بيانه في باب النبوة ولذلك أنكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أم سلمة (رض) كونها مع أولئك الأربعة المطهرة (ع) من أهل هذا البيت ووعدها بخير و هي على ما هي عليه من شرف المقام وعظم المنزلة عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف بغيرها ممن هو دونها في علو القدر والمنزلة (ثم بعد الغض عن كل ذلك) لو عاند الخصم وأبى الا الجحود بدعوى ظهور البيت في المبنى منه بالخشب والطين وأمثالهما فلا بد من كون المراد في الاية هو الغرفة الواحدة المختصة به (ص) التي هي أشرف من غرف نسائه حيث أن (شرف المكان بالمكين) وان البيت انما يطلق على الغرفة الواحدة فقط (وعليه) فلا ينسب الى تلك الغرفة المباركة الا من يكون أمس الناس به (ص) حتى يكون كنفسه المقدسة و كفى لهم بذلك فخراً و شرفاً و كفى به دليلا للمطلوب المدعى فانه لا يكون أحد نازلا منزلة تلك النفس القدسية ولا مميزاً عن سائر الناس بالاختصاص بغرفته المباركة ولا أمس به (ص) من سائر الخلائق الا من يكون حاوياً لصفاته الجميلة وخصاله الشريفة ومنها مارمنا اثباته لهم و هو العصمة و انهم (ع)

وفى علي آية المباهلة	أبدت على رغم العدى فضائله
نزله منزلة النفس النبي	فويل من أخره فى الرتب (٧١٨)

لم يشاركهم فى ذلك أحد غيرهم أما فى العصمة فباجماع الفريقين كما ذكرنا و أما فى كونهم (ع) أمس بالنبى ﷺ و أقرب اليه وأحب لديه من سائر الناس أجمعين فلتظافر أحاديث المخالفين المنحرفين عنهم بذلك فضلا عن أحاديث الموالين لهم (ع) راجع فى ذلك مسند ابن حنبل و كتاب المرزباني و صواعق ابن حجر وغيرها من موثقات القوم تجد تواتر أحاديثهم بذلك و منها مارواه ابن حجر أن علياً احتج على أهل الشورى يوم السقيفة بقوله (أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله فى الرحم منى و من جعله نفسه و ابنيه ابنيه ونسائه نسائه غيرى (قالوا اللهم لا) (وبالجملة) ان الاية المباركة المذكورة قد أشارت من وجوه شتى الى فضائلهم و عصمتهم (ع) بل بينت ذلك بكل وضوح (لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) بل ○(و)○ مثلها الاية الشريفة الثانية فقد أجمع المفسرون من الفريقين على أنها نزلت ○(فى على)○ عليه السلام و زوجته (ع) وولديه (ع) وهى ○(آية المباهلة)○ التي ○(أبدت على رغم العدى فضائله)○ على ما أشرنا اليه فترى أن سيد الكائنات قد ○(نزله منزلة النفس)○ منه وهو ○(النبى)○ الاعظم ﷺ بل و فى الصحاح من الاحاديث انه ﷺ جعله من نفسه كرأسه من بدنه وروحه التى بين جنبيه (فكما) أن كلاً من الرأس والبدن لا يستقيم منفرداً و كذا الروح والجسد (فكذا) ذانك النوران النيران فانهما من (شجرة واحدة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء) وسائر الناس من شجر شتى كما ورد ذلك أيضاً عنه ﷺ فى موثقات الاحاديث (وهل) يقاس بتلك الشجرة الميمونة المباركة الطيبة شيئى (أوهل) تضاهى نفس تلك النفس القدسية التى هي مرآت الربوبية هيهات ثم هيهات (أوهل) يشك بعد ذلك فى عصمة النفس الولوية (ع) بعد اتحادها مع النفس النبوية ﷺ الا الجاهل الاعمى أو الجاحد الاطغى ○(فويل)○ ثم ويل لكل من انحرف عن أحدهما أو أنكر عصمة النبى ﷺ بانكار عصمة ○(من)○ هو نفسه وروحه أو قدم عليه بعد النبي (ص) أولئك الثلثة الاجانب و○(أخره)○ عنهم فى منصب الخلافة ومسند الولاية والزعامة و○(فى الرتب)○ السامية المقررة لمقام الرسالة

والامامة ويا ويحهم في اجترآئهم بذلك على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم (وسيعلم الذين ظلموا (آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقهم وغصبوا ميراثهم وهتكوا حجابهم وأزالوهم عن مقام نبيهم وعن مراتبهم الذي رتبهم الله فيها) أي منقلب ينقلبون. ولاتحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون) (الخ) (وانا لله و انا اليه راجعون) (وقد ثبت لك) بكل ماذكر عصمة ذلك الولى المطلق و الوصى بالحق عليه السلام وامامته وخلافته بلا فصل عن النبى الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم و وجوب الاقتداء به (ع) دون غيره بعد النبى (ص) على ما رواه الرازى الحنفى فى تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (من اقتدى بعلى ابن ابيطالب فقداهتدى) (وكذا) الشيخ الألوسي فى كتابه روح المعانى روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم (من اقتدى في دينه بعلى فقد اهتدى) (ثم) لاشبهة ولاخلاف عندنا أنه قدانتقلت الامامة من بعده (ع) بجميع شئونها وشرايطها الرفيعة الى ولديه السبطين الشهيدين سيدى شباب أهل الجنة كمالا شبهة فى خلافتهما عن جدهما بعد أبيهما (ع) و قد ولد المجتبى (ع) فى مدينة النبى (ص) منتصف شهر الصيام من السنة الثانية من الهجرة المباركة و هى سنة وقعة البدر الكبرى و انتقلت اليه الامامة وهو ابن خمس وثلثين سنة بعد شهادة أبيه (ع) و قبض (ع) شهيداً بالسم على يد زوجته الملعونة جعدة بنت محمد بن الاشعث و كانت أمها أخت الخليفة أبى بكر بن أبى قحافة وكان السم من معاوية بن أبى سفيان وكانت شهادة الامام (ع) في ٢٨ صفر من سنة الخمسين من الهجرة عن عمر ٥٧ سنة أو ٥٨ سنة فى المدينة المنورة و دفن فى البقيع الغرقد (و أما الحسين) (ع) فكانت ولادته أيضاً فى المدينة النبوية بعد أخيه الحسن (ع) بأشهر يسيرة وكانت مدة حمله ستة أشهر كعيسى المسيح (ع) و يحيى بن زكريا (ع) وكان ذلك فى ثالث شعبان أو فى الخامس منه من السنة الرابعة من الهجرة المباركة وفيها وقعت غزوة الخندق وكان رضاعه من ريق جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبذلك صارت الامامة فى ذريته دون ذرية أخيه الحسن عليه السلام ثم استشهد (ع) مع ولده وأقاربه وأصحابه بأرض كربلا من العراق في سنة الستين من الهجرة في العاشر من شهر محرم على أيدي بنى أمية جنود يزيد بن معوية و ابن زياد و كان له من العمر عند شهادته ست و خمسين سنة و أشهراً (ثم اعلم) أن الخليفة بالحق من بعد هم هو سادس الحجج

و رابع الائمة الكرام نجل الحسين أزهد الانام

من نسخت فضل الورى فضيلته وعلمه وهذه صحيفته (٧٢٠)

المعصومين ٥(ورابع الائمة الكرام)٥ المسمى باسم جده على عليه السلام والملقب بالسجاد وزين العابدين وهو(ع) ٥(نجل الحسين)٥ وابنه من صلبه وقد اعترف المؤالف والمخالف بمراتب فضله ونسكه وعباداته وزهده حتى أقر الكل أنه(ع) ٥(أزهد الانام)٥ طراً لا يقاس به أحد فى كثرة بكائه وخضوعه فى صلاته وطاعاته فى ليله و نهاره وشدة اجتهاده فى مناجاة ربه صائماً نهاره قائماً ليله مدة حياة حتى أنه لم يفرش له فراش لنومه فى الليل ولم يقدم له طعام فى النهار أصلا وربما كان يظل فى سجدة واحدة من الغداة الى الزوال ويبل موضع سجوده من دموع عينيه كالطين ولسعت حية اصبع رجله (ع) في سجدته فلم يلتفت اليها ولم ينصرف عما هو عليه وعند ذلك سمع نداء من السماء أنت زين العابدين حقاً وسيد الساجدين صدقاً وقد ورد كل ذلك فى الاحاديث الصحيحة (وبالجملة) فهو ٥(من)٥ قد ٥(نسخت فضل الورى)٥ بأجمعهم ٥(فضيلته)٥ بحيث أنسى ذكر الاولين وأتعب الاخرين فى مكارم أخلاقه ومحامد صفاته ٥(و)٥ فيما برز من ٥(علمه)٥ فى أجوبة معضلات المسائل وحل صعاب المشاكل ودفع شبهات المنافقين ونقض حجج الملحدين على ما هو مسطور فى الكتب المطولة من المتقدمين والمتأخرين بما يضيق المقام عن الاشارة اليها فضلا عن ذكر تفاصيلها وكذا ما ظهر من معاجزه وكراماته وما وجد فى كلماته و أدعيته و صنوف مناجاته من الفصاحة و البلاغة و علو المضامين و سلاسة العبارة التى أخرست البلغاء و أبهرت الفصحاء و وضعت نير المذلة على أعناق الادباء فراجع كلماته وبياناته فى الحكمة والادب المتمسك بها بين الطوائف والملل وخاصة وجوه أكارم العرب ٥(وهذه صحيفته)٥ المنتشرة بينهم المشهورة بالصحيفة السجادية والملقبة بزبور أهل البيت (ع) واذا راجعتها وجدتها على نهج كلمات جده أمير المؤمنين عليه السلام وأدعيته فى كونها دون كلام الخالق تعالى ولكنها فوق كلام المخلوقين فصلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وذريته وأبنائه المعصومين (وانه) قد ثبت خلافته وامامته بعد أبيه الحسين السبط الشهيد عليه السلام بالنصوص الجلية عليه من الائمة الطاهرين قبله

خلفاً عن سلف تنتهى الى جده رسول الله ﷺ عن اللوح عن القلم عن الله تعالى فانه قد ٥(نص على الامر له من سبقه)٥ من أولئك الكرام (ع) على مـافى صحـاح الاحاديث وموثقات الاخبار فراجع فى ذلك أواخر كتاب غاية المرام والجزء الحاديعشر من بحار الانوار وغير ذلك من كتب الاحاديث الكثيرة تجدفيها روايات شتى من علمآء الجمهور بطرقهم العديدة فضلا عن علمآء الامامية (قدهم) ورواياتهم الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال (ان خلفآئي من بعدي اثناعشرو كلهم من قريش أولهم على بن أبيطالب وبعده ابناه الحسنان (ع) وبعدهم على بن الحسين عليه السلام ثم عدالاخرين منهم الى الحجة المهدى عليه السلام ٥(و)٥ يشهد لذلك ماصح أيضاً فى كتب الفريقين من أن ٥(الحنفى)٥ وهوعمه من أبيه واسمه محمدبن الحنفية (رض) ٥(ارتاب)٥ فى امامته و عـارضه فى ذلك مدعياً لنفسه الامامة الى أن رضي بالمحاكمة الى الحجر الاسود والتسليم عليه فأيهما أجابه الحجرورد عليه التحية يكون هو الامام فسبق الحنفي الى الحجر و تقدم اليه بالتحية الكاملة ولم يسمع منه شيئاً ٥(ثم)٥ لماتقدم اليه السجاد (ع) وسئله عن الامام بعدأبيه الحسين عليه السلام اهتز الحجر بحيث كادأن ينقلع من موضعه وسمع الحاضرون منه كلاماً طلقاً زلقاً بلسان عربى مبين ينادى مخاطباً له أشهد أن الوصاية والامـامة بعد الحسين بن فاطمة بنت محمد ﷺ مختصة بك فدهش السامعون بذلك وخرابن الحنفية (رض) على الارض وقبل رجل ابن أخيه و خضع له و ٥(صدقه)٥ فى دعوى الامامة وقدروى كثيرمن علمآء الجمهور عن رسول الله ﷺ النص على امامة الائمة التسعة من ذرية الحسين (ع) واحداً بعد واحد الى الحجة المهدى عليه السلام الذى هوخاتم الاوصيآء (ع) وفي بعض تلك الاحاديث أنه (ص) سماهم واحداً بعد واحـد فقد روى ذلك صدر أئمة القوم وأخطب خطبآئهم وهوخطيب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد المكى من أعيان علمآئهم فى كتاب الفضائل بأسناده عن أبى سليمان عن رسول الله ﷺ في حديث طويل أنه ﷺ قال رأيت ليلة المعراج عن يمين العرش أشباح علي وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمدبن علي وجعفر بن محمد وموسى

بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلى بن محمد والحسن بن على والمهدى بن الحسن (ع) فى ضحضاح من نور قيام يصلون وان الله تعالى أوحى اليه ﷺ أنه خلقهم من نوره وعرض ولايتهم على أهل السموات والارض فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جحدها كان من الكافرين (الحديث) (وروى) مايقرب منه أيضاً بطريق آخر عن على بن أبيطالب عليه السلام وروى أيضاً ابراهيم بن محمد الحموينى وهو أيضاً من أعيان علمائهم فى كتابه فوائد السمطين مضمون ذلك بطرق عديدة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وعن عبدالله بن عباس (رض) وعن أبى سلمى و غيرهم عن رسول الله ﷺ و روى الزهرى عن ابن عتبة نص الحسين السبط عليه السلام على ابنه هذا بالامامة والخلافة من بعده وأنه أبو الائمة (ع) مضافاالى متواترات أحاديث الامامية (قدهم) فى ذلك واجماعهم عليه وانه (ع) ولد بالمدينة فى تاسع شعبان سنة ٣٨ من الهجرة بأيام خلافة جده أمير المؤمنين عليه السلام وأقام معه سنتين ثم مع عمه المجتبى عليه السلام عشر سنين ثم مع أبيه الحسين عليه السلام أيضاً عشر سنين وأقام بعد شهادة أبيه اماماً على المشهور ٣٤ سنة فكانت مدة حياته عليه السلام (٥٦) سنة أو (٥٧) ثم استشهد فى المدينة فى ٢٥ محرم سنة ٩٥ بالسم الناقع بأمر من عبدالملك بن مروان (لعنه الله) وكانت أمة الكريمة جهان شاه بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس وهو حفيد هرمز بن كسرى أنوشيروان فانها لما جيء بها من بلاد الفرس الى مدينة النبي ﷺ أسيرة فى أيام عمر و أتوابها الى المسجد بين الجموع و عرضوا عليها الزواج بمن شائت قامت وجالت بينهم حتى وقفت على الحسين عليه السلام ووضعت يدها على منكبه فزوجها أمير المومنين عليه السلام منه وقال له احتفظ بها وأحسن اليها فستلد لك خير أهل الارض فى زمانه بعدك وهى أم الاوصياء الذرية الطيبة فولدت علياً زين العابدين عليه السلام ولقب بابن الخيرتين لقول النبي ﷺ (ان الله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش و من العجم الفرس) واليه الاشارة فى قصيدة الفرزدق فيه عليه السلام

و ان غلاماً بين كسرى و هاشم لاكرم من نيطت عليه التمائم

ثم بعد شهادته عليه السلام انتقل الامر الى سابع المعصومين (ع) ٥(و)٥ هو ٥(الخامس)٥

محمد فاق الورى في فضله ... من عقمت أم الورى من مثله
نص عليه من عليه سبقا ... و قد كفاك فعله مصدقا (٧٢٤)

من خلفآء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو نجل السجاد عليه السلام و ٥(ابنه الذى)٥ اشتهر لدى العام و الخاص ٥(بالباقر)٥ وذلك لقب ٥(لقبه)٥ به النبى ٥(طآه)٥ جده صلى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته ٥(كما)٥ روى ذلك ٥(عن جابر)٥ الانصارى (رض) الذي قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم (انك تعيش حتى تدرك خامس خلفآئي ابن علي الحسين اسمه اسمي و هو الباقر يبقر العلم بقراً (أى يشق بحار العلم شقاً) ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم فاذا لقيته فاقرأه منى السلام)و عاش جابر هذا على ما أخبره النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى لقي هذا الامام عليه السلام و بلغه سلام جده وهو عليه السلام رد التحية والسلام على جده الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم و كان اسمه على اسمه ٥(محمد)٥ وخصاله كخصاله الحميدة حرفاً بحرف ولذا ٥(فاق الورى)٥ بأجمعهم بعصره و زمانه ٥(فى فضله)٥ ومكارمه وعلومه و معاجزه كما فاق جده الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم في كل ذلك جميع العالمين و بذلك صح أن يقال انه عليه السلام ٥(من عقمت أم الورى من)٥ توليد ٥(مثله)٥ فى أيامه كما عقمت من توليد مثل ذلك النبى الاكرم جده صلى الله عليه وآله وسلم وقد برز منه عليه السلام من أنواع العلوم فى الفقه و الحكمة والكلام وغيرها ماملأ الخافقين ولذلك انتشرت جل الاحكام الشرعية لولم نقل كلها منه عليه السلام و من ابنه الصادق عليه السلام وذلك لما صادف لهما في عصرهما من الفسحة عن التقية من جهة اشتغال الفريقين العادين لاهل البيت (ع) وهم بنوأمية و بنوا العباس بالحرب بينهم على الملك والسلطنة ولذلك خص عليه السلام باللقب المذكور دون آبآئه وأبنآئه المعصومين (ع) مع استوآئهم فى العلم والفضل وسآئر المكارم و اشتراك جميعهم في النور والروح والطينة (وقد انتقلت اليه الخلافة) بعد أبيه عليه السلام بالنصوص الكثيرة من جده النبى صلى الله عليه وآله وسلم و من آبآئه الطاهرين (ع) على مافى أحاديث الفريقين (منها) ماأشرنا اليه من الاحاديث المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن أبيه عليه السلام فأنه مشتملة على ذكره و ذكر أبنآئه الطيبين الى المهدي الخاتم (ع) من طرق الامامية (قدهم) و (منها) ما ٥(نص عليه)٥ خاصة ٥(من عليه سبقا)٥ و هو الامام الرابع السجاد عليه السلام فى

أحاديث[1] كثيرة ☆(وقد كفاك)☆ برهاناً على امامته(ع) بعد النصوص والاحاديث مابرز منه من معاجزه المسطورة في الكتب المطولة ممالايسعها المقام فان ما ٥(فعله)٥ (ع) منها بعد ثبوتها بالشهرة المستفيضة بل بالتواتر المعنوي يكفي لذي العينين ٥(مصدقا)٥ لخلافته و امامته و ان فرض انكار تواتر أحاديث فراجع في كلا الامرين الجزء الحادي عشر من البحار و كتاب مدينة المعاجز و أواخر غاية المرام وغيرها من كتب الاحاديث والتواريخ(و قدانتقلت اليه الامامة) بعدأبيه (ع) وهوا بن ٣٨ سنة وكانت مدة امامته (ع) ١٩ سنة ثم استشهد في المدينة المنورة عن عمر ٥٧ سنة بسم دسه اليه ابراهيم بن وليد بن عبدالملك بن مروان على ماقيل في أيام سلطنة هشام بن عبدالملك و بأمره و ذلك في ٧ ذي الحجة الحرام سنة ١١٤ و دفن في البقيع بظهر أبيه زين العابدين (ع) و ان اختلف في تاريخ شهادته (ع) وكان له من الاولاد سبعة و الذكور منهم خمسة جعفر الصادق(ع) و عبدالله من أم فروة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر و ابراهيم وعبيدالله من أم أخرى وعلي وزينب وأم سلمة من أم ثالثة(ثم انتقلت الامامة)منه(ع) بعد

«(١) (منها)رواية أبي خالد عن السجاد(ع) أنه قال محمد ابني يبقر العلم بقرا (ومنها) «
« رواية عثمان بن خالد عنه(ع) أيضاً أنه جمع أولاده في مرض الموت وأوصى الى ابنه «
« محمد ولقبه بالباقر وجعل أمرهم اليه (ومنها)رواية مالك بن أعين أنه (ع) قال لابنه «
« محمد بني انى جعلتك خليفتي من بعدى الى قوله(ع) فاحمدالله على ذلك و اشكره «
« (ومنها) رواية الزهرى أنه سأل السجاد (ع) وقال له فيماقال فالى من نختلف بعدك «
« فأشار الى ابنه محمد وقال الى ابني هذا انه وصيي ووارثي وعيبة علمي معدن العلم و «
«باقر العلم فقال الزهري يابن رسول الله هلا أوصيت الى أكبر أولادك فقال (ع) ياأبا عبدالله «
«ليست الامامة بالصغر والكبر هكذا عهدالينا رسول الله وهكذا وجدناه في الصحيفة واللوح «
« اثنى عشر أسامي مكتوبة بامامتهم وأسامي آبائهم وأمهاتهم و يخرج من صلب ابني «
« محمد سبعة من الأوصياء فيهم المهدي (ع) الى غير ذلك من الروايات الكثيرة الموثقة «
«المأثورة في ذلك فراجع مظانها «

شهادته الى نجله الكريم و هو نامن الحجج الطاهرين ٥(وسادس الائمة الاكابر)٥ المعصومين (ع) و اسمه الشريف ٥(جعفر)٥ ولقبه المبارك ٥(الصادق)٥ وهو كما ذكرنا ٥(نجل الباقر)٥ (ع) و ابنه من صلبه و قد اختص باللقب المذكور تمييزاً له عن ابن الامام العاشر الهادي(ع)وهو جعفر بن على المشتهر بالكذاب أواشارة الى كذب المخترعين للمذاهب الفاسدة المتسمين باسم الائمة و فى مقدمتهم نعمان المعاصر له المكنى بأبي حنيفة(وكيفكان)فهذا الامام الصادق(ع) قد انتقلت اليه الامامة بعد شهادة أبيه (ع) وهوابن ٣١ سنة وكانت مدة امامته (ع) ٣٤ سنة ثم استشهد أيضاً فى المدينة المنورة بسم دسه اليه المنصور الملك العباسى فى سنة ١٤٨ فى ٢٥ شوال على ما قيل أوفى ١٥ رجب عن عمر ٦٥ وكان له عشرة أولاد والذكور منهم سبعة اكبرهم اسماعيل(ع)ثم عبدالله وموسى(ع) و اسحآق و محمد وعباس وعلى والاناث أم فروة و فاطمة و أسمآء وقدوردت نصوص على امامته(ع) بطرق شتى من أبيه الباقر (ع) مضافاً الى ماتقدمت الاشارة اليه من نصوص جده رسول الله (ص)عليه(ع) (منها)ماعن محمدبن مسلم (رض) فى حديث له أن الباقر عليه السلام قال له يامحمد هذا (وأشار الى ابنه الصادق) (ع) امامك بعدى فاقتدبه واقتبس من علمه والله انه لهو الصادق الذى وصفه لنارسول الله (ص) أن شيعته منصورون فى الدنيا والاخرة وأعدآئه ملعونون على لسان كل نبى(الخ) (وقريب منه روايات صحيحة أخرى) عن ثقات كهمام وأبى الصباح الكنانى وأبان بن تغلب وغيرهم فراجع كتب الاحاديث كالبحار وغيره (وبالجملة) فهو الذى ينتسب اليه مذهب الامامية الاثنى عشرية (قدهم) حيث أن المذاهب المخترعة المخالفة ابتدعت فى عصره وازدادت شيئاً فشيئاً الى ماينوف على سبعين وتفرقت المذاهب مختلفين حتى أشرف أصل الشرع على الاضمحلال والاندراس وكاد دين النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومذهب الحق أن ينقلع من أصله وأساسه وطالت ألسنة الاغيار بالاستهزآء به فالتجأ بعض ملوك العباسيين يومئذ الى ايقافهم على المذاهب الاربعة المعروفة و أجبر المسلمين فى أقطار الارض باتباعها ورفض غيرها وبذلك سموا غيرهم روافض وعندئذ انحاز الفرقة المحقة الامامية

(قذهم) الى امامهم الصادق (ع) وسموا أنفسهم جعفرية في قبال تلك المذاهب الاربعة (ولاشبهة) أن مذهب ذلك الامام الصادق (ع) هو بعينه مذهب آبائه الطاهرين (ع) وطريقته طريقة جده سيد المرسلين (ص) من غير فرق ولا اختلاف بينهم وبين المعصومين ذريتهم (ع) فى شيئى من الأحكام والفتاوى والمذهب والطريقة والقضايا وغيرها أصلا ولا بمقدار شعرة بل كلهم نور واحد وكلامهم واحد ورأيهم واحد كما أن الحق الواقعي عند الله فى جميعها واحد والرب واحد والدين واحد ولا يعقل فى شيئى منها التعدد والزيادة الى الاثنين فضلا عن الاربعة خصوصاً مع كونها مبتدعة مخترعة وان هذا الامام الحق المبين و المبين للحق اليقين من المذهب والدين هو الذى فسح له الدهر نشر الفضائل وتعليم الفواضل ومكارم الاخلاق ومحاسن الاداب لعامة البرايا فعلم الناس الاحكام و ☆(بث العلوم)☆ بأصنافها ٥(فرعها و أصلها)٥ بين الانام وذلك لما أشرنا اليه من اشتغال ملوك عصره من العباسيين والأمويين بأنفسهم وفيام الحروب الدامية بينهم والتهائهم بذلك عن التعرض للامامين الباقرين الصادقين (ع) ولذلك بذل هذا الامام الناطق بالحق (ع) جهده فى تعليم الناس وتربيتهم ولقب بينهم بشيخ الائمة و المعروف أنه كان يحضر مجلس تدريسه وتحت منبر تعليمه أربعمأة نسمة من فحول العلمآء وفيهم أبو حنيفة أول أئمة مذاهب القوم ولم يزل يتلمذ عنده و يتعلم لديه حتى غلب عليه الطمع وحب الجاه و الرياسة و اغتر بمواعيد بعض ملوك المخالفين فى عصره وانحرف عن الامام (ع) وابتدع مذهباً لنفسه معارضاً لمذهب الحق وان شئت أن تشم رائحة من عبقرية ذلك الامام الصادق (ع) فراجع كتب الاحاديث و التفاسير تجد العجب العجاب من بياناته الشريفة في علوم شتى ثم احتجاجاته المفحمة للخصمآء الالدآء وأصحاب الاديان فترى كم من علوم غامضة قد بينها ٥(وكم)٥ من قضايا مشكلة عويصة قد أوضح الحكم فيها ٥(وكم من شبهات)٥ مضلة ذات عقد صعبة الانحلال قد ٥(حلها)٥ حتى أبهر الكل وحير العقول وأدهش أولى الالباب و اعترف بفضله المخالف والمؤالف وخضع له القريب والبعيد وأرغم بذلك أنف الحسود العنيد وقال في شأنه أبو حنيفة (والله مارأت عيني ولا عين بصير ولاسمعت أذني ولاأذن سامع بأفقه ولا

ناهيك منها ماروى المفضل فانظر وأمعن نظراً لو تعقل
والسابع الكاظم من فيه بدا لله ماجاز له من البدا (٧٢٨)

أعلم من جعفر بن محمد) راجع فى ذلك كله ماروله العلامة المجلسى وغيره من فطاحل العلماء (قدهم) من طرق الفريقين ويكفيك من المعرفة ببعض علومه (ع) و ☆(ناهيك منها)☆ ومن اطالة الكلام في بيان فضائله وفواضله والغوص فى بحار علومه ○(ما روى المفضل)☆ بن عمر أحد تلاميذه عنه (ع) في الحديث الطويل المشتهر بتوحيد المفضل فى عجائب خلقة الموجودات بأنواعها وأصنافها من الحيوانات والنباتات والجمادات وقد تقدم ذكر بعضها فى الباب الأول من الكتاب ☆(فانظر)☆ فى تمام الحديث المذكور في كثير من الكتب المطولة ومنها البحار ○(وأمعن)○ فيه ☆(نظراً)○ واعجب وتأمل فى دقائق معانيه وفصاحة بيانه وبلاغة جمله وسلاسة عباراته ولطافة كلماته وسائر رموزه واشاراته ☆(لو)☆ كنت ☆(تعقل)☆ شيئاً من ذلك ومن المعارف والحكم والأخلاق والشيم (ثم أصنف) الى ذلك كله ماظهر منه (ع) من معجزاته و كراماته الكثيرة التى لايسع المقام الاشارة اليها فضلا عن احصائها وبيان كل منها فراجع فيها كتب الاحاديث والتواريخ المطولة (ثم انه انتقلت) الامامة عنه (ع) بعد شهادته الى ابنه موسى (ع) و هو تاسع المعصومين (ع) ○(و السابع)○ من خلف آجده خاتم النبيين ﷺ و لقبه ○(الكاظم)☆ وكنيته أبو الحسن الثانى وأبو ابراهيم وهو ☆(من فيه بدا)○ ماكان مكنوناً ☆(لله)○ تعالى وكان مخزوناً فى علمه القديم الازلي ولم يعلم به الناس و هو انتقال الامامة اليه دون أخيه الاكبر الثقة اسماعيل (ع) الذى كان المتعين لديهم أنه سينتقل اليه الامر بعد أبيه الصادق (ع) وذلك لشدة ورعه وتقاه وعلمه و فضله و قرب منزلته من أبيه الى أن توفاه الله تعالى فى حياة أبيه دفعاً للتوهم وأظهر للخلق ماكان مخزوناً لديه تعالى من امامة هذا الامام الكاظم (ع) وهذا هو ☆(ماجازله)☆ تعالى لدى الامامية (قدهم) ○(من)○ قسمى ☆(البدا)○ لما توهمه بعض المخالفين ونسب القول به الى الشيعة الامامية (قدهم) وطعن عليهم بذلك أشد الطعن بل نسبهم بذلك الى الكفر وهو أولى منهم بذلك فزعم المخالف الاعمى أنهم يقولون بتبدل ماجرى فى علمه الازلى وعدوله عنه الى غيره

وندامته عما قدره أولا لظهور الخطآء له في ذلك (والعياذ بالله) أو لانكشاف مصلحة مزاحمة لمصلحة مارآه وقدره قديماً بحيث حصل العلم له بالمصلحة المتأخرة المعادلة للأولى أو الاقوى منها بعد خفآئها عليه (وان من الواضح) أن كل ذلك كفر لاينسب الى أدنى مسلم فضلا عن الفرقة المحقة الامامية (قدهم) لاستلزامه نسبة الجهل أو الغفلة أو العبث اليه تعالى أو ما هو أعظم من ذلك و هو نسبة تغير الذات المقدسة بتغير علمه المتحدة لها (ونعوذ بالله من القول بشيئ منها) وقد تقدم نظير ذلك اعتراضاً وجواباً في النسخ في باب النبوة فراجع و كلاهما من واد واحد غير ان النسخ انما هو في التشريعيات و البدآء يكون في التكوينيات (وبالجملة) فلاوحشة في نسبة البدا اليه تعالى بالمعنى الذى ذكرنا وهو ابدائه تعالى لخليقته ماعلمه أزلا و كتمه عنهم لمصالح شتى (منها) امتحان العباد وتميز الخبيث من الطيب كمافي وعده تعالى لكليمه عليه السلام ثلثين ليلة لاختلآئه بالمناجاة معه في جبل طور ثم اتمامها بعشر ليال أخر كما قال تعالى (وواعدنا موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة) وبذلك ارتد جمع كثير من أمته ورجع الخبيث منهم الى الكفر لماعلم تعالى فيهم من كون ايمانهم مستعاراً يزول بأدنى توهم وزلة وتثبت الآخرون المستقر ايمانهم وكذا الامر فيما نحن فيه فانه بعد ماوهب اسماعيل للامام الصادق عليه السلام وهو اكبر ولده وجمع له فضيلتى العلم والتقى وشدة حب الامام عليه السلام له أرخى العنان لاصحاب الامام (ع) حتى ظنوا وأيقنوا بكونه الخليفة عن أبيه بعده وأخفى الله تعالى علمه بعدم ذلك عنهم الى أن أظهر ذلك لهم بموت اسماعيل (ع) أيام أبيه (ع) وعرفهم بأن علمه القديم كان متعلقاً بخلافة موسى (ع) عن أبيه (ع) فعدل المؤمنون المطيعون عما كانوا يعتقدون الى الاعتقاد بموسى (ع) وأقام بعضهم على الغى والضلال والاعتقاد بامامة اسماعيل (ع) وربما تكون هناك مصالح مهمة أخرى في كتمان التكوينيات الواقعية خيراً كانت أو شراً ويعلم منها التحريض والحث على الدعآء والصدقة وصلة الرحم وسآئر الطاعات دفعاً لماهو قابل للمحو وتبديله بما هو قابل للاثبات بعد العدم على ماأشار (تعالى) اليه بقوله سبحانه (يمحوالله مايشآء ويثبت) ويؤيد ذلك ماتواتر كتاباً وسنة من الامر بالدعآء والصدقة وأمثالهما لدفع البلايا و المكاره وطلب

الرزق وطول العمر و أمثالها كقوله تعالى (أدعوا ربكم تضرعاً وخفية. أدعونى أستجب لكم . فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان . قل مايعبؤ بكم ربى لولا دعآؤكم)وأمثالها وكذا ما تظافر فى الاحاديث الكثيرة من أن الصدقة تدفع كل بلية و ميتة السوء و نظآئرها أو أن الحسنة الكذائية تستجلب النعمة الكذائية والمعصية الكذائية توجب النقمة الكذائية (لايقال) أن المقدر التكوينى الواقعى الذى قد تعلق به العلم الازلى انما هو أحد الامرين لامحالة وهو غير قابل للتغيير لاستحالة تبدل علمه تعالى فما معنى المحو والتبديل و كيف يؤثر الدعآء والصدقة وأمثالهما فى ذلك (فانه يقال) ان التكوينيات المكتومة عن الخلائق على قسمين (فقسم منها) ماهو مخزون علمه في نفسه المقدسة واستأثر به لذاته العليا خاصة فقط لمصالح خفية فى ذلك ولم يعرف به أحداً من خليقته ولم يطلع عليه مخلوق من بريته لاملك مقرب ولانبي مرسل (نظير) علمه بالساعة بمعنى قيام القيامة الكبرى والبعث والنشور يوم الطآمة العظمى أو بمعنى قيام القيامة الصغرى فى الدنيا بظهور الحجة العليا الذى هو خاتم الاوصيآء والثاني عشر من خلفآء خاتم الانبيآء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين وذلك قوله تعالى (يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لايجليها لوقتها الاهو) الى قوله سبحانه (يسئلونك كأنك حفى عنها قل انما علمها عند الله) (الاعراف) وكذا قوله جل وعلا في النازعات (يسئلونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها) (ونظير) ذلك علمه عزوجل بأربعة أمور أخر قد قرنها بعلمه بالساعة فى قوله عزمن قآئل فى سورة لقمان (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدري نفس ماذا تكسب غداً وماتدرى نفس بأي أرض تموت) (الخ) وكذا قوله عزوجل في سورة الرعد (الله يعلم ماتحمل كل أنثى وما تغيض الارحام وماتزداد) (الخ) وأمثالها مما تعلق به العلم الازلي القديم المتحد مع الذات المقدسة بنحو العينية الحقيقية والدقة التامة العقلية و هو الذى لايعقل فيه التغير و التبدل أبداً ولايؤثر فيه شيئى من الدعآء والصدقة وأمثالهما من الطاعات أو المعاصي أصلا وذلك نظير علمه سبحانه بالاجال الحتمية على ماصرح به فى آيات عديدة كقوله سبحانه (اذا جآء أجلهم لايستأخرون عنه ساعة ولايستقدمون . ان أجل الله اذا جآء

لايؤخر) وأمثالهما (وبالجملة) فهذا القسم من العلم المختص بذاته المقدسة هو المشار اليه في آيات كثيرة نحو قوله تعالى في سورة الانعام (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الاهو) وفي سورة الكهف (وله غيب السموات والارض) وفي سورتي النحل وهود (ع) (ولله غيب السموات والارض) وفي سورة النمل (قل لايعلم من في السموات والارض الغيب الاالله) الى غير ذلك من نظائرها (وان المثبت فيه) هذا القسم من علمه سبحانه وهو الذات المقدسة هو المعبر عنه باللوح المحفوظ أوبأم الكتاب في قوله عزوعلا في سورة البروج (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) وفي سورة الرعد (وعنده أم الكتاب) بعد قوله العزيز (يمحوالله مايشآء ويثبت) (وأما القسم الاخر من العلم المكتوم الذى اقتضت المصالح الواقعية ابدائه لبعض الخواص من الانبيآء والاولياء (ع) واخبارهم به بالوحي أو بالالهام فهو أيضاً على قسمين فان (منها) ما هو موافق لما في اللوح المحفوظ و يسمى بالامر الحتمي المنجز وربما يوحى الى النبى ﷺ و انه يلهم الوصى عليه السلام بكونه كذلك وهم يخبرون غيرهم باذن من الله أن الامر الكذائى الذي أخبر بوقوعه أمر حتمي منجز لابد من وقوعه من غير تبديل ولاتغيير نظيرما أخبروا عن فتنة الدجال وخروج السفياني وظهور المهدى (ع) وأمثالها بطريق الحتم والتنجز وكذا بعض فتن آخر الزمان بحيث لايغيرها شيئى من الدعآء وأمثاله من المغيرات (ومنها) ماليس كذلك بمعنى أن الموحى اليه ربما يكون وقوعه القطعى مشروطاً بشرط مستور معلوم عنده تعالى وغير معلوم لدى النبى ﷺ أو الوصى (ع) و عندئذ يخبر النبى ﷺ مثلا غيره بما علمه وهو غير عالم بالاشتراط و لابالشرط وقوعاً أوعدماً ولذلك يعقب اخباره ذلك غالباً بقوله مثلا (ولله فيه المشية) وعليه فالنبى ﷺ أوالوصى (ع) يعلمان شيئاً من الغيب باخبار من الله تعالى واظهار منه سبحانه لهما وحياً أوالهاماً كما قال عزمن قآئل (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول) ولكنهما غير عالمين بمطابقة ماعلماه لماهو المخزون فى علمه تعالى فى اللوح المحفوظ من حيث الاشتراط وعدمه أومن حيث حصول الشرط وعدم حصوله وبذلك ربما يقع الاختلاف بين ماأخبرا عنه سلفاً وبين المخبر عنه من حيث الوقوع وعدمه وان امكان ذلك أوجب تعقيب مايخبرون به

بمشيته تعالى وتعليق ذلك عليها كما أمر سبحانه بذلك ونهى عن تركه بقول جل وعز (ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غداً الا أن يشآء الله) (وبذلك) سمى ما أخبروا به أموراً معلقة وسمى أيضاً نفوسهم الزكية الملهمة بتلك المغيبات بلوح المحو والاثبات وبذلك كله ينقدح لك حكمة كتمان مافي اللوح المحفوظ عن كل أحد واظهار مافى اللوح الثانى لبعض الخواص من العباد واخبارهم لغيرهم بذلك مع بيان كون المخبر عنه من شقاوة زيد أو سعادته أو صحته و مرضه أوغناه و فقره وأمثالها قابلا للمحو و الاثبات باعتبار امكان اشتراط كل منها بالدعآء مثلا و عدمه أو بالصدقة وعدمها في اللوح المحفوظ حتى يرغب الناس ويبذلوا جهدهم في تلك المبرات والاعمال الحسنة رجآء التعليق المخفي عنهم و عن النبي و الوصي (ع) اللذين أخبرا بذلك ثم يجتهدوا في عمل الخير والالحاح في الدعآء والتضرع مؤملين محو السوء عنهم واثبات الخير لهم على تقدير اشتراط ذلك بحصول الادعية أو الاعمال الحسنة (وهذا) هو الوجه فيما ورد فى الكتاب والسنة و غيرهما من الحث على الدعآء والصدقة وصلة الرحم وأمثالها لدفع البلايا والاسواء الدنيوية المقدرة مضافاً الى كونها عبادات مقربة اليه (تعالى) جالبة للحسنات والاجور الاخروية و دافعة لمكارهها الوخيمة الشديدة (وكذا) ماورد عنهم (ع) في بعض ادعيتهم بقولهم (ع) مثلا في ليلة القدر (أللهم ان كان اسمي مكتوباً في ديوان الاشقيآء فامحني من ديوان الاشقيآء واكتبني في ديوان السعدآء) (الخ) (و بذلك كله اتضح لك أيضاً) وجه الجمع (بين) ماورد كتاباً وسنة من عدم امكان تقدم الآجال وتأخرها عن الوقت المقدر لها على ما صرح به فى الايتين المتقدمتين و أمثالهما (وبين) ماورد فيهما من امكان ذلك كما في قوله تعالى في سورة نوح (ع) (يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى) و قوله سبحانه في سورة الانعام (ثم قضى أجلا وأجل مسمى) وفي سورة العنكبوت (ولولا أجل مسمى لجآئهم العذاب) وأمثال ذلك في الايات أيضاً كثيرة فان المحتوم المسمى منهما هو ما علمه تعالى أزلا و هو محفوظ عن التغيير و التبديل و أما المعلق منهما فهو ما في اللوح الثاني ولاتهافت بين الصنفين أصلا كما ربما يتوهمه بعض الجهلة (وبذلك كله) يتضح لك أيضاً اندفاع ما ربما يعترضه بعض حمقآء المخالفين على هبيت الوصى (ع) في

فراش النبي ﷺ ليلة فراره من مكة المكرمة وانكارهم كون ذلك فخراً له على ماتدعيه الامامية (قدهم) بانه فادى بنفسه النفيسة لنفس النبي ﷺ المقدسة وخاطر بمهجته للقتل حفظاً له ﷺ وذلك لان الفخر له انما يكون مع جهله بالغيب وعدم علمه بما قدر له من السلامة وذلك لايجامع دعويهم أن الامام يعلم الغيب و ذلك واضح (والجواب) ماعرفت من أنه (ع) كان عالماً ببعض الغيب وهو المسطور في لوح المحو والاثبات وهو سلامته من القتل فى تلك الليلة ولكنه مع ذلك كان الجآئز في نفسه مغآئرة ماعلمه لما هو المقدر أزلا بامكان كون سلامته تلك معلقاً و مشروطة بشرط مستورعنه ولم يعلمه فيكون المقدر له في ليلته القتل و الهلاك بالبدآء الصحيح منه تعالى فوطن نفسه على ذلك ولم يبال بهلاكة نفسه الشريفة مع سلامة النفس المقدسة النبوية ﷺ وهذا هو غاية الجود و الشهامة والمفاداة الحقيقية وله (ع) بذلك أقصى مراتب الفخر و النبالة (والجود بالنفس أقصى غاية الجود) وبذلك باهى الله تعالى ملائكته و بمواساته اعتجبت الروحانيون وبمفاداته أدهشت الكروبيون و في شأنه نزل يومئذ قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغآء مرضات الله)(الخ)(وحاصل الكلام) أن البدآء بالمعنى المذكور أمر صحيح معقول واضح لاوحشة في نسبته اليه تعالى ولامحذور فيه أصلا لكونه (ح) بمعنى اظهاره ماهو المكنون في علمه بعد اخفآئه ذلك مدة لمصالح هناك وحكم كثيرة على ماأشرنا اليه و ان ذلك من غاية لطفه (تعالى) بعبيده وشفقته عليهم (نعم) ان الممتنع الذي يجل عنه الرب (تعالى)هو ظهور الشيئ له بعد الخفآء عليه وحصول العلم له به بعد الجهل به على ماهو المعنى الاخر للبدآء كماعرفت و تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً وان الشيعة الامامية (قدهم) بريئون اليه تعالى من القول بذلك و انهم منزهون عن الافتراء عليهم به و حسبهم الله تعالى وهو سبحانه لهم نعم الكفيل ونعم المولى ونعم النصير وانه جل وعلا بذلك المعنى الصحيح من البدآء ○(أبدى)○ و أظهر ○(الهدى)○ وهو الامام السابع (ع) ○(و أوضح السبيلا)○ للناس الى معرفته ومعرفة ما ○(فيه)○ من اللياقة للخلافة و بين لهم ماله من الميز و القابلية وأزال عنهم الشبهة فيه (ع) ○(بسبق

موت اسماعيلا)٥ حيث توفاه بعصر أبيه الصادق (ع) ولذلك أشهد عليه الصادق (ع) كافة أصحابه مراراً عديدة عند زهوق روحه و عند تجهيزه و تغسيله و تكفينه أنه قد٥(مات)٥ ثم لم يكتف بذلك كله حتى تقدم بنفسه المقدسة وأنزل ابنه اسماعيل فى قبره ٥(ووآرى)٥ أي ستر٥(لحده أبوه)٥ بالتراب بعد أن كشف وجهه وأراهم أنه ميت لاحراك به و تولى كل ذلك ٥(شخصاً)٥ بنفسه النفيسة تثبيتاً لموته و عدم امامته بعد أبيه عليه السلام (وح) ٥(فما يقول تابعوه)٥ المتسالمون على موته قبل أبيه وهم المعروفون بالاسماعيلية الضالة المضلة الباقية منهم شرذمة قليلة الى عصرنا الحاضر و كيف أقاموا بعد ذلك كله على الغي وأصروا علي الضلال (أفهل) يعتقدون بحياته الظاهرية و كونه على وجه الارض حياً يرزق من طعام الدنيا (فذاك) بعد كونه دعوى فارغة بلادليل ولابرهان (تكذيب) لاخبارات أبيه عليه السلام بموته مع أن التواريخ والاحاديث والامة كلها متصافقة على موته وماقول أولئك الفرقة جواباً عن قوله تعالى (كل نفس ذآئقة الموت. انك ميت وانهم ميتون) و امثال ذلك (أم هل يقولون) بجواز امامته وهو ميت (فذلك) أيضاً بعد كونه دعوى بلا بينة و كونه مستلزماً لانتزاع الامامة عن أبيه عليه السلام وهو حي حتى ينتقل اليه من أبيه لعدم جواز اجتماع امامين بعصر واحد ولاسيما في بلد واحد وفى ذلك من النقص والازراء بأبيه (ع) مالايخفى (دعوى فاسدة) فانه لوقيل بجواز امامة الميت فأبوه الصادق عليه السلام و سآئر آبآئه الطاهرين (ع) أولى منه بذلك كما هو واضح (ثم)ان الامام الصادق عليه السلام بعد وفات اسماعيل عليه السلام كان يبالغ فى اكرام الامام الكاظم (ع) و تعظيمه و ربما يخاطبه بقوله (ع) (بنفسى أنت قد بدا لله فيك) وربما يشير اليه و يخاطب أصحابه بقوله عليه السلام (هذا سيد ولدى وفيه علم الحكم والفهم والسخآء والمعرفة بمايحتاج اليه الناس فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله عزوجل وفيه أخرى هى خير من هذا كله وهى خروج خمسة من الأئمة المعصومين الى القآئم المهدى (ع) من صلبه أولهم علي الرضا وفضآئله كذا وكذا و هوالامام بعد (أبيه موسى) (الخ) وقد روى كل ذلك جمع كثير

كم معجزات ظهرت على يده ... وكم كرامات بدت لمرقده
ما أمه الوافد الا نالا ... ما كاد أن يحسبه محالا
وان تكن فيه على شك فسل ... وفاده أوسله حاجة تنل (٧٣٣)

من أصحابه الثقات منهم داود بن كثير والمفضل بن عمر وابراهيم الكرخي وعيسى بن عبدالله و يزيد بن سليط وأمثالهم (وانه عليه السلام) كان يكرر النص على ابنه الكاظم (ع) و امامته حتى ارتدع جمع منهم عن القول بامامة اسماعيل ورجعوا الى الحق كما ذكرنا (ثم) أضف الى تلك النصوص عليه من أبيه وسائر آبائه الطاهرين (ع) على ما تقدمت الاشارة الى بعضها و سيأتي ذكر بعضها الاخر أيضاً انشاء الله تعالى ماتواتر حديثاً و تاريخاً و نقلا في الاعصار المتعاقبة الى العصر الحاضر من معاجزه الشريفة التي ظهرت منه في حياته و بعد شهادته (ع) فكم و ٭(كم)٭ من ٭(معجزات ظهرت على يده)٭ المباركة ٭(وكم)٭ من ٭(كرامات)٭ عجيبة ٭(بدت لمرقده)٭ الشريف بعد دفنه فيه ولعمر الحق ٭(ما أمه الوافد ٭) لحرمه المنور في حاجة أو مهمة ٭(الا)٭ أنه ٭(نالا)٭ بغيته وقضيت له حاجته بشرط الانقطاع اليه مع قصد التقرب الى الله تعالى بزيارته وعندئذ يجد من سرعة الاجابة في توسله ٭(ما كاد أن يحسبه محالا)٭ نجاحه فيه ولو بعد مدة طويلة وبذل الجهود الشاقة ٭(وان تكن فيه على شك)٭ من صدق ذلك وحقيقته ٭(فسل)٭ الذين قصدوه لمطالبهم و استخبر ٭(وفاده)٭ الذين توسلوا به لمآربهم و شفاء أمراضهم المزمنة و قضاء حوائجهم المهمة وهم عشرات الالوف من طبقات الخلق و أصناف العباد الذين توجهوا اليه وأتوه حباً من البلاد النائية في العصور المتتالية وراجع حكاياتهم و قصصهم المتواترة المثبتة في التواريخ الموثقة والكتب الصحيحة المفصلة وان كنت في ريب من كل ذلك أيضاً فاسع بنفسك الى حرمه الشريف ان قدرت على ذلك ٭(أوسله حاجة)٭ ولو من مكان بعيد ان عجزت عن التشرف بمرقده والشخوص بين يديه فتراك كيف ٭(تنل)٭ ماتحب و تطلب باذن الله تعالى وشفاعة ذلك الولي المقرب لديه والمخصوص بلقب باب الحوائج

اليه تعالى ٥(فانه فى طلب الحاجات)٥ للعبيد المتوسلين به و كشف الكرب عنهم و كفاية المهمات لهم ٥(يشفع عند)٥ من وعد اجابة الدعآء وهو ٥(منجز العدات)٥ ولا يخلف الميعاد وعليه فليس ذلك الحجة البالغة و لا أمثاله من الحجج المعصومين (ع) الاشفعآء للخلائق ووسآئط بينهم و بين الخالق تعالى من غير استقلال لهم في قضآء حاجة أو كشف ملمة و لامشاركة معه تعالى فى ذلك أصلا فان القول فيهم (ع) بأحد الامرين كفر وضلال والامامية (قدهم) منزهون عن ذلك ونسبة ذلك اليهم من بعض المخالفين كذب وافترآء والمسلم لايفترى الكذب (انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون وأولئك عندالله هم الكاذبون) و كذلك ما نسبوا الى تلك الفرقة المحقة (قدهم) من عبادتهم (والعياذ بالله) لأولئك الائمة الاطهار (ع) بزيارة قبورهم الشريفة و الخضوع لمراقدهم المطهرة و تقبيل ضرايحهم المقدسة والصلاة و الدعآء والتضرع الى الله تعالى فى مشاهدهم المباركة (وهى البيوت التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) فان المنافقين تزلفوا الى شياطينهم برمى أهل الحق بتلك الاكاذيب الباطلة والافترآءات الباهتة ليشوهوا سمعتهم لدى المسلمين ويسموهم مشركين وانه تعالى (أحكم الحاكمين. وهو عليم بالظالمين) عاملهم بعدله يوم الدين (وبالجملة) فالشيعة الامامية (قدهم) انما يستشفعون بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم و أهل بيته الطاهرين وخلفآئه المعصومين (ع) الذين هم أفلاذ كبده و طينتهم من طينة وأنوارهم من نوره وهم لحمته وذريته الذين (أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) لاعبادة لهم ولاسجوداً لمراقدهم بل انما يعبدون الله تعالى وحده حول تلك المقابر بتلك العبادات لكونها أشرف البقاع حيث أن (شرف المكان بالمكين) وان تلك النفوس المقدسة المكينة فى تلك البقاع المطهرة الرفيعة أشرف من نفوس الخلائق أجمعين بعد ثبوت كونهم ثمرة من شجرة النبوة وفروعاً لذلك الاصل الطيب وأورا قالذاك الغصن الطاهر وهم روحه التى بين جنبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ماصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم فى الاحاديث المستفيضة والاخبار الموثقة المتظافرة (ثم) بعد تلك العبادات الخالصة لله تعالى فى تلك الامكنة المتبركة التى هى مهابط الملآئكة المقربين ومطاف الكروبيين المقدسين (يتوسلون) بتلك

الذوات القدسية الراقدين فيها الذين (هم أحياء عند ربهم يرزقون) رجاء شفاعتهم و سئوالهم المغفرة من الله تعالى لزوارهم وخدامهم المتوسلين بهم المستغفرين من ذنوبهم على ماوعدهم الله تعالى به وخاطب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك بقوله سبحانه (ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم (جاؤك) فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماً) وورد في السنة أيضاً خطابه تعالى له (ص) بقوله جل وعز (اشفع تشفع. أنت أول شافع وأول من تقبل شفاعته) (وانه صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ذكر من خلفائه (ع) وان كانوا بظاهر الحال خرجوا من الدنيا ودفنوا في مراقدهم المتبركة و لكنهم (ع) كما ذكر في قوله تعالى (أحياء عند ربهم) أي بحو اسهم ومشاعرهم وتصرفاتهم في عالم الامكان باذن ربهم وهم باقون على ماكانوا عليه في دار الدنيا من القدرة باذن الله تعالى على ابداء الكرامات وفعل المعاجز واعانة المضطر والعاجز من غير أن يحدث الموت فيهم نقصاً في احاطتهم بالعوالم وهم قطب دائرتها أحياء أمواتاً وبهم تدفع البلايا عن العباد كما قال تعالى (وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم) و لافرق في ذلك بين حيهم و ميتهم وانهم (ع) يطلعون على أعمال العباد ويسمعون كلامهم ويردون عليهم سلامهم و يشفعون الى ربهم تعالى لكشف كربهم وانجاح مطالبهم و اعطائه تعالى حوائجهم و استجابته دعواتهم وغفرانه ذنوبهم وكفايته مهماتهم كما قال تعالى (و قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ولم يخص ذلك بأيام حياتهم ولاشبهة في عدم ارادة عموم المؤمنين ورؤيتهم لاعمال العباد فانه لايصح في الآية المباركة ولا معنى لرؤية أعمال أنفسهم وأعمال غيرهم ولامحيص عن ارادة البعض منهم وحيث أن أولئك المقربين (ع) أقرب الخلائق اليه تعالى فلابد من كونهم هم المعنيون من ذلك في الآية دون غيرهم كما ورد في التفسير وصحاح الاحاديث وعليه فهذا أحد الفوارق بين الميت منهم (ع) و بين الميت من غيرهم فان سائر الناس بالموت تزول عنهم مشاعرهم الدنيوية و تصرفاتهم الحيوانية مع بقاء نفوسهم المجردة في عالم البرزخ الى يوم القيامة ومشاركتهم في ذلك لاولئك المعصومين (ع) لنيل الثواب أوذوق العذاب (و بالجملة) فهذا الامام السابع (ع) قد اختص بما ذكرنا من لقب باب الحوائج لمزايا كانت فيه بعد مشاركته لآبائه الطاهرين (ع) وأبنائه المعصومين (ع) في ذلك (وقد انتقلت) اليه الامامة بعد أبيه عليه السلام

والثامن الرضا وفيه اجتمعا نص أبيه و صفاته معا
و التاسع أبنه محمد قضى به خلاله و تنصيص الرضا (٧٣٦)

وهوابن عشرين سنة وذلك فى سنة ١٤٨ من الهجرة المباركة وكانت مدة امامته (ع) ٣٥ سنة ومدة حياته ٥٥ سنة ثم استشهد فى بغداد من العراق بسم دس اليه هـرون الرشيد العباسى بعد ما حبسه في السجون أربع أوسبع سنين (ثم انتقلت) الامامة منه (ع) بعد شهادته الى ابنه المعصوم وهوالحجة البالغة ٥(و)٥ الخليفة ٥(الثامن)٥ عن جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولقبه (٥الرضا)٥ واسمه على وكنيته أبوالحسن ٥(وفيـه اجتمعا)٥ جميع شروط الامامة والميز عن أهل عصره أجمع فى محامد الصفات و سآئر الكمالات وفعل المعجزات و (نص ابيه) ٥ عليه بالخلافة و الامامـة من بعده فـي أحاديث كثيرة تنوف على ١١٥ حديثاً وكان فيه مكارم أخلاق أبيه (ع) ٥(و صفاته معاً)٥ وقدروى ذلك كله ٣٥ رجلا من أصحاب أبيه (ع) بعبارات شتى (ملخصها) أن أباه الكاظم (ع) قدأشهد عآمة أقاربه وأصحابه في مواقع شتى على امامة ابنه الرضا (ع) من بعده وهويقول (ان علياً هذا ابنى وكتابه كتابى وهو وصيى وخليفتى من بعدى وهو سيد ولدى وأكبرهم وأفقههم وأسمعهم لقولى وأطوعهم لامرى وقدنحلته كنيتى و هـو صاحبكم والحجة على الناس بعدى ووكيلى فى حياتى ووصيى بعد موتي والقيم بأمري و كلامه كلامي ورسوله رسولي وماقال فالقول قوله ينظر معى فى كتاب الجفر وليس ينظر فيه الانبي أووصى نبى وهومني بمنزلتى من أبى (الى غيرذلك) مما كان يثنى عليه وربما كان يحمله على عاتقه ويقول له بأبى أنت ماأطيب ريحك وأطهر خلقك وأبين فضلك وكان (ع) أحياناً يضعه في حجره ويقبل وجهه ويمص لسانه (وبالجملة) قد انتقلت اليـه الامامة وهوابن ٣٥ سنة وكانت مدة امامته عشريـن سنة ومدة حياتـه (ع) ٥٥ سنة ثم استشهد (ع) فى نواحى أرض طوس من بلاد الفرس فى سنة ٢٠٣ بسم من الخليفة العباسى وهوالمأمون بن هارون وبعد شهادته (ع) (انتقلت) الامامة منه الى الحجة الحادي عشر ٥(و)٥ هو ٥(التاسع)٥ من خلفآء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهوقرة عين الرضا(ع) و ٥(ابنه)٥ واسمه الزكى ٥(محمد)٥ و لقبه الجواد و التقى وكنيتـه الشريفة

والعاشر الهادي على اكتمل فيه الصفات وعليه النص دل (٧٣٧)

أبو جعفر الثاني وكان عمره الشريف يومئذ سبع أو تسع سنين و مدة امامته ١٦ أو ١٨ سنة ومدة حياته ٢٥ سنة وقد ٥(قضى)٥ وحكم به وبامامته أمران أحدهما ماوجد فيه وشاهده الناس وشهد به خصم آوه وهو ٥(خلاله)٥ الكريمة وخصاله الحميدة من العلوم الغامضة وفعل المعاجز الباهرة و ابدآء الكرامات الخارقة التى لاتبدوا من غير الخلفآء والائمة المعصومين (ع) ٥(و)٥ ثانيهما ٥(تنصيص الرضا)٥ أبوه عليه (ع) بذلك وقدروى كل من الامرين بطرق مختلفة فى التواريخ و الاحاديث الموثوقة المعتبرة الكثيرة التى يضيق المقام عن تعدادها واحصآئها فضلا عن ذكرها بطولها فراجع فى ذلك مجلدات البحار و كتاب مدينة المعاجز وأمثالها من الكتب المفصلة (وقدروى) كثير من أصحاب الرضا عليه السلام أنه لما ولد له ابنه هذا نظر اليه وقال قد ولد لى شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم قدست أم ولدته وهو وصيى وخليفتى فى أهلى من بعدى وانه لم يولد فى الاسلام أعظم بركة منه وقد أجلسته مجلسى وصيرته مكانى انا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة بالقذة وان الله سبحانه بعث عيسى رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدئة فى أصغر من السن الذى فيه أبو جعفر (وبالجملة) كان الرضا عليه السلام يكرم ابنه هذا كثيراً وكان يناغيه فى مهده أيام رضاعه ولا يذكره ولا يخاطبه الا بكنيته تعظيما له (ثم) لما استشهد أبوه (ع) ودارت الايام حتى ترعرع هذا الامام (ع) طلبه مأمون الخليفة من المدينة الى بغداد و زوجه ابنته أم الفضل و أقامت البنت معه مدة الى أن سقته السم بأمر من معتصم الخليفة أو الواثق العباسى فى سنة ٢١٩ أو ٢٢١ (ثم انتقل) الامر منه (ع) الى ابنه الحجة المعصوم الثانى عشر ٥(و)٥ هو ٥(العاشر)٥ من خلفآء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و التاسع من أفلاذ كبد البتول (ع) ولقبه ٥(الهادى)٥ والنقى واسمه الشريف ٥(على)٥ وكنيته الزكية أبو الحسن عليه السلام وقد ٥(اكتمل)٥ وتم ٥(فيه الصفات)٥ المرضية المخصوصة بالائمة المعصومين (ع) من فعل المعجزات وابدآء الكرامات وخوارق العادات ٥(وعليه النص دل)٥ تصريحا من أبيه (ع) مضافا الى ماتقدمت اليه الاشارة من نصوص سآئر آبائه الطاهرين (ع) وأحاديث جده سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فقدروى

والحسن ابنه هو الحادى عشر كم معجز فى عهده منه ظهر
والنص فيه ثابت كما اتفق جمع الصفات فيه مثل من سبق (٧٣٩)

جمع كثير من أصحاب الجواد (ع) فيهم صقر بن دلف واسماعيل بن مهران وأحمد بن أبى خالد والخيرانى في الاحاديث المعتبرة أنه (ع) كان يقول (أناماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ماكان لى عليكم بعد أبى وهو الامام بعدى أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتى والامامة بعده فى ابنه الحسن)(الخ) وكان عمره الشريف يوم شهادة أبيه قريباً من ثمانى سنين ومدة امامته ٣٣ سنة ومدة حياته قريباً من ٤١ سنة واستشهد فى بلدة سامرآء بسم دس اليه المعتز الخليفة العباسى في سنة ٢٥٤ (وانتقلت) الا مامة منه عليه السلام الي الحجة الثالث عشر ٥(و)٥ هو ٥(الحسن)٥ الزكى العسكرى ٥(ابنه)٥ (ع) و ٥(هو الحاد يعشر)٥من خلفآء جده النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وغصن من تلك الشجرة الميمونة الطيبة التى (أصلها ثابت وفرعها في السمآء) وكان عليه السلام على وتيرته ووتيرة آبائه المعصومين (ع) فى محاسن الاداب ومكارم الاخلاق وفي العصمة والطهارة وحل المعضلات وكشف الكربات وابدآء الكرامات وفعل المعجزات فكم و ٥(كم)٥ من ٥(معجز فى عهده منه ظهر)٥ على ماأثبتته الصحف والتواريخ المعتبرة ولايسعنا ذكرها وبسط الكلام فيها ومن أراد شرحها وتفاصيلها فليراجع الكتب المطولة المعدة لذكرها من الاحاديث والتواريخ والتفاسير حتى يطلع على بعض أحواله عليه السلام ومعاجزه ٥(و)٥ على ماورد بطرق عديدة وثيقة من ٥(النص فيه)٥ من أبيه (ع) وسائر ابآئه المعصومين (ع) فان كل ذلك ٥(ثابت)٥ على نحو ثبوتهم (ع) ٥(كما)٥ أنه ٥(اتفق)٥ مع تلك النصوص ٥(جمع الصفات)٥ المخصوصة بالمعصومين (ع) الدالة على عصمتهم وامامتهم ووجودها بأجمعها ٥(فيه مثل من سبق)٥ عليه من آبائه الطاهرين (ع) وكان أبوه الهادى (ع) يقول له (يابني أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك أمراً) وقال عليه السلام لابى هاشم (نعم يا أباهاشم بدالله فى أبى جعفر (يعنى السيد محمد ابنه وهو أخو الحسن العسكرى) (ع) وصير مكانه أبامحمد (يعنى الحسن عليه السلام كما بدا له فى اسماعيل (ابن الصادق عليه السلام)بعدما دل عليه أبوعبدالله ونصبه وهو كماحد ثتك

وخاتم الأئمة الاثنى عشر سمى جده الامام المنتظر
كم قدأتى فى أمره من أثر من جده ومن ابيه العسكرى (٧٤١)

انه بعينك وان كره المبطلون) (الخ) و (بالجملة) كان مثل هذا الامام الزكى (ع) مثل جده موسى بن جعفر (ع) فان الناس كانوا يظنون الامامة لاخيه الجليل محمد بن على الهادي (ع) لبلوغه الغاية فى الورع والفضل والنهى مع شدة حب أبيه عليه السلام له وانه لما توفى فى حياة أبيه نظير اسماعيل بن الصادق (ع) جهزه أبوه وأشهد على موته كافة أصحابه وأقاربه ووصاهم بابنه الحسن العسكري عليه السلام وهو يقول (ان الامام وصاحبكم من بعدى ابنى أبو محمد الحسن فكيف للناس بالخلف من بعده يقدم الله مايشآء ويؤخر مايشآء . ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أومثلها) وكانت مدة امامة هذا الامام (ع) بعد أبيه (ع) ست سنين ثم استشهد أيضاً فى سامرآء بسم دس اليه المعتمد الخليفة العباسى في سنة ٢٦٠ وهو ابن ٢٨ أو ٢٩ سنة وكان قد سلم ود آئع الامامة قبل وفاته بسنة لابنه الحجة المنتظر المهدى عليه السلام وبعد شهادته قام جعفر الكذاب الفاسق وادعى الامامة لنفسه كذباً وزوراً وهو أخوه وعم الحجة المهدى عليه السلام وبالغ فى انكار وجود المهدى عليه السلام ابن أخيه ولم يأل جهداً فى ايذآء جوارى أخيه العسكرى عليه السلام وضربهم وهتكهم الى أن هلك ثم لما استشهد الامام العسكرى (ع) ودفن بظهر أبيه الهادى (ع) فى سامرآء انتقلت الامامة منه عليه السلام الى ابنه الوحيد الحي الموجود الى العصر الحاضر وكان (ع) ابن أربع سنين وتاريخ سنة ولادته كلمة نور ٢٥٦ ٥(و)٥ انه (ع)٥(خاتم الأئمة الاثنى عشر)٥ وآخر الأوصيآء الزهر ونهاية الدرر وتكملة الغرر وهو ٥(سمى جده)٥ النبى الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم والمكنى بكنيته ومرآت جماله ومظهر كماله وقرة عينه ونور بصره و فلذة كبده وقطعة لحمه والمخلوق من طينته وفيه مهابته وعليه آثاره بل هو در من ذاك العقد ونهر من ذاك البحر وهو ٥(الامام)٥ الحي ٥(المنتظر)٥ قدومه الشريف وظهوره الزاهر ولايزال حياً برغم المنافقين والكافرين حتى يأذن الله تعالى له فى الخروج ويملأ الارض قسطاً وعدلاً فكم جآء فى شأنه وبيان غيبته وطول عمره من أحاديث متظافرة وأخبار متواترة من طرق الفريقين و ٥(كم قدأتى فى أمره)٥ وذكر امامته بعد أبيه

(ع) ٥(من أثر)٥ مستفيض مروى ٥(من جده)٥ النبي الاعظم ﷺ ٥(ومن أبيه العسكرى)٥ وسائر ابائه المعصومين (ع) مما يضيق المقام عن الاشارة اليها فضلا عن ذكرها واستقصائها فان ماورد فى ذكره وذكر آبائه الطاهرين (ع) اجمالا أو تفصيلا عن النبي ﷺ خاصة من طريق الفريقين لهو على أصناف وفي كل صنف منه أحاديث كثيرة (أحدها) ماورد من أن رسول الله ﷺ والائمة الاثنى عشر(ع) حجج الله تعالى على خلقه وفيه من طريق العامة ٩ أحاديث ومن طريق الخاصة ١٩ حديثاً (وثانيها) ماورد عنه ﷺ أيضاً من أن الخلفاء بعده على ﷺ ثم بنوه الائمة الاحد عشر وفيه من طريق العامة ٢٩ حديثاً و من طريق الخاصة ٣٢ حديثاً (وثالثها) ماورد عنه ﷺ أيضاً أن علياً ﷺ و بنيه الاحد عشر هم الاوصياء له ﷺ وفيه من طريق العامة ٧٠ حديثاً ومن طريق الخاصة ١٠٠ حديثاً (رابعها) ما ورد عنه ﷺ أيضاً أن الائمة من بعده اثناعشر مع ذكر أسمائهم في بعضها تفصيلا واحداً فواحداً وفيه من طريق العامة ٥٨ حديثاً و من طريق الخاصة ٥٠ حديثاً (خامسها) ماورد أيضاً عنه ﷺ أن الولاية فى آية الولاية لعلي (ع) وبنيه الاحد عشر من بعده وفيه من طريق الخاصة ١٩ حديثا (سادسها) ماورد من طريق الخاصة من أمره ﷺ بالاقتداء بعلى(ع) وبالائمة من ولده ثم التمسك بولايتهم وفيه ٢٧ حديثاً وهذا كله سوى ماورد عنه ﷺ بذكر أهل البيت(ع) على نحو الاجمال من غير ذكر عددهم من الطريقين أيضاً (وسوى) مائبت لدى الفريقين كذلك من تفسير الايات القرآنية التي تنوف على ثلثمأة آية التي اتفق الكل على نزولها فيهم وفي بيان شأنهم وجلالتهم و انها بنص رسول الله ﷺ مأولة بهم(ع) (وسوى) ماورد خاصة من نصوص أبيه ﷺ عليه (ع) بالوصاية و الامامة من بعده و كذا من سائر الائمة المعصومين (ع) على ماأشرنا اليه (وسوى) ما تواترت عنه (ع) من الكرامات الزاهرة و المعجزات الباهرة فكم من معجزة عظيمة هي من خصائص أهل بيت العصمة(ع) برزت منه من بدؤ انتقاله الى رحم أمه الى حين ولادته الى زمان غيبته و استتاره (ع) ٥(و كم وكم جرت)٥ أي استمرت ٥(له من آية)٥ متصلة غير منقطعة بعد شهادة

فالخلفآء بعد سيد الورى خير قريش وهم اثنا عشرا
كمارووا مضمونه عن النبى و أثبتوه فى صحاح الكتب
رواه في صحيحه البخارى ومسلم عن جابر الانصارى (٧٤٥)

أبيه عليه السلام من اغاثته (ع) للملهوفين ٭(في غيبته)٭ وكشف الكرب عن المضطرين من أحبته و شيعته فان الحكايات المنقولة في ذلك التي أثبتها المؤرخون و سطرها الثقات من العلمآء و غيرهم وصححها الاخرون حتى المخالفون قد بلغت فوق حد التواتر بل و كذا ماوقع ونقل من ذلك في العصر الحاضر أوما يقرب منه و قد جمع شيخنا العلامة النوري (قده) كثيراً منها في كتابه دار السلام و غيره من مؤلفاته و غيره في غيرها من الكتب المعدة لذلك فراجعها ثم راجع غاية المرام و مدينة المعاجز و الجزء ١٣ من بحار الانوار وأمثالها من الكتب المفصلة لمعرفة ماأشرنا اليه من نصوص النبى صلى الله عليه وآله وسلم في خلفآئه (ع) وأحاديث كل من الائمة الطاهرين (ع) فى شأن هذا الامام المنتظر و الايات القرآنية النازلة فيه وفيهم (ع) ليطمئن قلبك بذلك كله ويحصل لك عين اليقين المساوق للدراية بعد حصول علم اليقين بالرواية وعندئذ ٭(فاتبع الدراية)٭ و القطع الذى لاريب فيه ولاشبهة تعتريه ولاشك ان الاعمى الذي لايحصل له بذلك كله لاالقطع ولااليقين لهو شكاك لايعبأ به (وأمره الى الله) (وح) ٭(فالخلفآء)٭ عن الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالحق و اليقين ٭(بعد سيد الورى)٭ صلى الله عليه وآله وسلم هم أولئك الابرار الطيبون المشار اليهم (ع) الذين هم ٭(خير)٭ قبيلة من ٭(قريش)٭ الذين هم صفوة العرب والعرب صفوة القبآئل كلها فهم (ع) خيرة الخيرة ٭(وهم)٭ كماعرفت ٭(اثناعشرا)٭ على عدد نقبآء بني اسرآئيل وعدد حوارى المسيح عليه السلام وعدد بروج الفلك وعدد شهور السنة المشار اليهم بقوله تعالى (ان عدة الشهور عندالله اثنا عشر شهراً) (الخ) و عدد حروف لااله الاالله وعدد حروف محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايزيدون ولاينقصون أبداً ٭(كما)٭ ورد كل ذلك أومايقرب منه في أحاديث الجمهور فانهم قد ٭(رووامضمونه عن النبى)٭ صلى الله عليه وآله وسلم في الموثقات من أساطيرهم بطرق شتى و عبارات مختلفة تفيد التواتر المعنوى على ماذكرنا ٭(وأثبتوه في صحاح الكتب)٭ المعتبرة لديهم فقد ٭(رواه في صحيحه البخارى)٭

على ما هو عليه من شدة الانحراف عـن أهل البيت (ع) ٥(و)٥ رواه ٥(مسلم)٥ أيضاً في صحيحه ٥(عن جابر الانصاري)٥ وكذا ابن عيينة فأن كلا منهما روى في كتـابه عن النبي ﷺ بطريقين أنه (ص) قال (لايزال أمر الناس ماضياً ماولاهم اثناعشر خليفة كلهم من قريش) و في رواية أخرى عنه ﷺ (لايزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش) وفي صحيح مسلم أيضاً(لايزال الدين قآئماً حتى تقوم الساعة و يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) وفي الجمع بين الصحاح الستة فـي موضعين وفي الجمع بين الصحيحين وصحيح أبي داود عنه ﷺ (ان هذا الامر لاينقضي حتى يمضي فيهم اثناعشر خليفة كلهم من قريش) وفي تفسير السدى (أوحى الله الى الخليل أن انطلق باسماعيل و أمه حتى تنزله بيت التهامي فاني ناشر ذريته و جاعلهم ثقلا على من كفر بي و جاعل منهم نبيـاً عظيماً و مظهره على الاديان و جاعل من ذريته اثني عشر عظيماً و جاعل ذريته عدد نجوم السمآء) (الخ) و بمضمونها أحاديث كثيرة في كتب القوم فضلا عن صحف الامامية (قدهم) و انه لاقآئل بحصر خلفآئـه ﷺ في العـدد المذكور ولامن يقول في جميع فرق الاسلام بأن خلفآئه (ع) كلهم من أهل بيته وذريته على ماروي عنه ﷺ في التفسير المذكور سوى الفرقة الامامية (رض) ولذلك اشتهروا بالاثني عشرية و عليه فلم يتبع غيرهم كلامه ﷺ و لم يصدق خبره من جميع المذاهب الا أولئك الفرقة المحقة (وح) ٥(فعندنا)٥ معشر الامامية هؤلاء الائمة المذكورون الاثناعشر (ع) أئمتنا و ٥(هم)٥ المشار اليهم في تلك الاحاديث في اعتقادنا ومذهبنا و ٥(هم)٥ من عرفت وعرف الخافقان فضلهم و مناقبهم ونقول انه لاخليفة للنبي الاعظم ﷺ غيرهم ولانص له بذلك على سواهم ٥(ومن أبى)٥ ذلك جهلا أو جحوداً و أنكر كون تلك الاحاديث اشارة اليهم (ع) خاصة ٥(فمن)٥ يكون ٥(لديه الخلفآء النقبآء)٥ المعنيون في تلك المرويات المتظافرة وان القوم بعد انحرافهم عن أهل البيت (ع) وشدة تعصبهم عليهم وحرصهم على الاعراض عنهم و اصرارهم على اخماد ذكرهم وجدهم في اطفآء نورهم (ع) حاروا في تعيين ذلك العدد من غير هم بعد اليأس

واضطربوافي عدتلك العدة وقدتعدوافي الخطآء حده
فعد بعض منهم ابن هند من ادعى الامر بغير رشد
و جروه الفاتك يوم الحرة وهاتك الدين بهتك العترة
ويحك هل هما وليا الامر من وجبت طاعته في الذكر (٧٥٩)

عن امكان المناقشة في تلك الاحاديث متناً أوسنداً ٥(واضطربوافي عدتلك العدة)٥ اضطراباً شديداً و اختلفوا كثيراً ٥(وقدتعدوا فى الخطآء حده)٥ و بلغت القحة بهم غاية الوقاحة ☆(فعد بعض منهم ابن هند)☆ وهو معوية ابن آكلة الاكباد التي مثلت بحمزة عليه السلام عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وشقت بطنه بعد شهادته و أخرجت كبده و لاكته بأسنانها وكانت فى مكة المكرمة من ذوات الاعلام الشهيرة بالمباح فرجها للعموم و لما خلفت جرو ها تلك الشجرة الخبيثة اختلف فيه أربعة يدعي كل منهم أبوته له الى ان ألحق بأبى سفيان حامل لوآء المشركين فى مهاجماتهم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى المسلين فقام بعض أولئك المخالفين و عد مثل ذلك الرجس الزنيم فى عداد الخلفآء الطاهرين و هو ٥(من)٥ قدعرفه الجميع أنه ☆(ادعى الامر)٥ والخلافة لنفسه ٥(بغير رشد)☆ ولاصلاحية ولااستحقاق ولاأهلية لافى الحسب ولافى النسب ولاحيازة علم ولاورع مع ماتقدم بيانه من حربه لامير المؤمنين عليه السلام وسقيه السم للحسن السبط الاكبر عليه السلام وسآئر مناكيره وبدعه فى الاسلام ثم بالغ بعض آخر فى الوقاحة ٥(و)٥ قال بخلافة ☆(جروه)٥ الزنيم ابن الزنيم يزيد الطاغى ٥(الفاتك)٥ بأهل المدينة والمبيح لعسكره ثلثة أيام قتل رجالها وذبح أطفالها وهتك أعراض نسآئها عامة ثم هدم عمرانها ونهب جميع ما فيها سنة ٦٣ من الهجرة ٥(يوم)٥ وقعة ٥(الحرة)٥ وقد قتل فيها خلق كثير من المهاجرين والانصار وافتضت أبكارهم ونكحت نسآؤهم وأحرقت مساكنهم بأيدى جيوشه فى شهر ذي الحجة و كان قآئدهم مسلم بن عقبة (لعنهم الله) وذلك فى السنة الثانية من سلطنة ذلك الرجس الخبيث المستهزء بالنبى الامين صلى الله عليه وآله وسلم ومنكر وحيه ورسالته ٥(وهاتك الدين بهتك العترة)☆ من أهل بيته وذريته صلى الله عليه وآله وسلم على ما تقدمت الاشارة اليه ٥(ويحك)٥ أيها الخصم العنيد ٥(هل هما)٥ يكونان فى مذهبك ٥(وليا

مقرونة بطاعة الله و من قام بتبليغ الفروض و السنن
والفضل فى ابطال نهج الحق أذعن بالرغم بنهج الحق
و هم متموا منصب النبوة برأيه لكنه بالقوة (٧٥٣)

الامر)٥ وخليفتان عن النبى ﷺ (أم هل تقول) أنهما وأمثالهما هم المعنيون فى تلك تلك الاحاديث (أم هل تقول) أنهما ٥(من وجبت طاعته فى الذكر)٥ الحكيم ٥(مقرونة بطاعة الله)٥ الواجبة ٥(و)٥ طاعة ٥(من)٥ جعله الله تعالى رسوله و قرن طاعته بطاعته فى قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وهو الذى ٥(قام بتبليغ الفروض والسنن)٥ ثم قرن طاعة أولئك الأولياء بطاعته و طاعة رسوله ﷺ بقوله (تعالى) عقيب ذلك (وأولى الامر منكم) أفهل يمكن لدى أهل الدين أولدى العقلاء عامة أن يكون مثل ذينك اللعينين النجسين والكافرين الرجسين مقصودين من تلك الاية الشريفة وخليفتين نائبين عن ذلك النبى الاطهر ﷺ بحيث تجب طاعتهما كطاعته و يحرم عصيانهما كعصيانه (هيهات ثم هيهات) (فياذلة الاسلام من بعد عزه اذا كان والى المسلمين يزيد)٥(و)٥ ان٥(الفضل)٥ بن روزبهان على شدة نصبه وعداوته لاهل البيت (ع) و انحرافه عنهم بعد عياته أيضاً عن الاعتراض على أسانيد تلك الاحاديث التجأ أولا الى تأويل متونها بأن المراد من الخلفاء فيها هم الخلفاء بعد رسول الله (اى كل من جلس على سرير الملك من ملوك بنى أمية وملوك بنى العباس) ثم قال و كان اثنا عشر منهم ولاة الامر الى ثلثمأة سنة و بعدها وقع الفتن والحوادث فيكون المعنى أن أمر الدين عزيز فى مدة خلافة اثنى عشر كلهم من قريش و قال بعضهم أن عدد صلحاء الخلفاء من قريش اثنا عشر وهم الخلفاء الراشدون وهم خمسة وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وخمسة أخرى من خلفاء بني العباس (انتهى) محل الحاجة من خرافاته٥(في)٥ كتاب ضلاله الذى رد بزعمه على تأليف العلامة (قده) الموسوم بنهج الحق وسماء الناصب نهج الباطل وسمى تأليف نفسه ابطال نهج الباطل وهو فى الحقيقة كما سماه السيد الناظم (قده) ٥(ابطال نهج الحق)٥(ولطفه غير خفي) وانه بعد تلك التأويلات الواهية لم يجد بداً من الاعتراف بما تقوله الامامية (قدهم) و٥(أذعن بالرغم)٥ منه ٥(بنهج الحق)٥ والمذهب الأحق فقال (وأما حمله على الائمة الاثنى عشر فان أريد بالخلافة

زعماً بأن أكثر الائمة لم يملكوا زمام أمر الامة (٧٥٤)

وراثة العلم والمعرفة وايضاح الحجة والقيام باتمام منصب النبوة فلامانع من الصحة و يجوز هذا الحمل بل يحسن وان أريد به الزعامة الكبرى والايالة العظمى فهذا أمر لايصح لان من اثنى عشر أثنين كانا صاحب الزعامة الكبرى و هما على و الحسن (رض) والباقون لم يتصدوا للزعامة الكبرى ولو قال الخصم أنهم كانوا خلفآء لكن منعهم الناس عن حقهم قلنا سلمت أنهم لم يكونوا خلفآء بالفعل بل بالقوة والاستحقاق وظاهر أن مراد الحديث أن يكونوا خلفآء قآئمين بالزعامة والولاية والافما الفآئدة في خلافتهم فى اقامة الدين وهذا ظاهر والله أعلم (انتهى أكله الخرء) وأنت ترى كيف يخبط خبط العشوآء ويطير من غصن الى غصن لصرف تلك الاحاديث الواضحة بل الصريحة عن حقا يقها الظاهرة الى مايرومه من ترويج باطله ودحض الحق و اخماد نوره مع اعترافه بأن المعصومين الاثنى عشر (ع) هم ورثة العلم والمعرفة وهم سبب ايضاح الحجة و هم متموا منصب النبوة وهم القآئمون باتمام أمر الرسالة وان ثبوت كل ذلك فيهم (ع) مما لاينكر ولايشوبه شك ولاريب باقرار هذا الناصب الخصم الالدو ٥(برأيه)٥ أى بعلمه ويقينه و ٥(لكنه)٥ مع ذلك كله تراه كالهيم العطاش حريصاً على شرب الاجاج بل على أكل القذرات من الفجاج بدعوى أن الخلافة الالهية منوطة بالقيام بالسيف و بالسيطرة على الامة وبالقهر والغلبة ولذلك رأى أن خلافة أولئك الائمة المعصومين (ع) لم تكن بالفعل بل ٥(بالقوة)٥ والشأن والاستحقاق دون التحقق الخارجى والوقوع والفعلية ٥(زعماً)٥ منه ٥(بأن اكثر)٥ أولئك ٥(الائمة)٥ الابرار عليهم صلوات الله الملك الجبار ٥(لم يملكوا زمام أمر الامة)٥ فلم يصلحوا بزعم هذا الحمار للخلافة والامامة فجعل هذا الملحد العنيد يرجح عليهم (ع) سآئر أعدآء الدين من أبنآء العوا هر و جوه المنافقين بل الكافرين كابن الزبير الخبيث المخبث المشتهرين الفريقين بالرذالة والدنائة وعداوة أهل البيت (ع) حتى قال فيه صاحب الاستيعاب (وهو من أبنآء نحلته) كانت فيه خلال لايصلح معها للخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن سيئى الخلق حسوداً كثير الخلاف وأخرج محمد بن الحنيفة (رض) من مكة و نفى عبدالله بن عباس الى الطآئف و

قال علي بن أبيطالب ما زال الزبير يعد منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله (انتهى) و ذكر صاحب كتاب كشف الغمة و غيره أنه فى أيام خلافته الباطلة كان يخطب ولا يصلى على النبى ﷺ فقيل له في ذلك فقال ان له أهيل سوء اذا ذكرته اشرأبوا وشمخوا بأنوفهم (انتهى) (ومثله) بل أنجس منه ابن النابغة معاوية الذي قد عرفت حسبه ونسبه ومناكيره وبدعه على ما أشرنا اليه فجعله هذا الناصب الغاشم خليفة خامساً عن الرسول الاطهر ﷺ ثم أردف بعده عمر بن عبدالعزيز ثم أعقب ذلك باختياره خمسة أخرى مجاهيل من ملوك بنى العباس من غير تعيينهم ولا ذكر أسمآئهم ولا وجه ميزهم ممن قام بالسيف وتسيطر بالقوة وادعى لنفسه الخلافة من اؤلئك الظلمة من بنى العباس أو من غيرهم ثم آل امر القوم من أبنآء نحلة الناصب الى أن سموا سآئر ملوكهم في سآئر الاعصار وجميع الاقطار خلفآء عن النبى ﷺ ولقبوا كل من ركب رقاب المسلمين بالسيف وملك أمرهم قهراً وظلماً بلقب أمير المؤمنين وأوجبوا طاعته على الصغير والكبير بدعوى كونه (اؤلى الامر) المشار اليه فى قوله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) المقرون وجوب طاعته بوجوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ ومقتضى ذلك وجوب معرفة ذلك المسيطر على المسلمين أيضاً على حسب الحديث المثبت المتقدم ذكره (من مات ولم يعرف امام زمانه) (الخ) (فمن مات بزعمهم ولم يعرف) الملوك الظلمة الفسقة وان بلغوا النهاية فى الفسق والفجور (مات ميتة الجاهلية) كل ذلك تثبيتاً لخلافة خلفآئهم و دحضاً لخلافة الخلفآء المعصومين والائمة الطاهرين أبنآء الرسول ﷺ و أفلاذ كبد البتول صلوات الله عليهم أجمعين ثم تحقيراً لماخص به على عليه السلام من امرة المؤمنين بتخصيص من الله تعالى ورسوله ﷺ على ماعرفت فيما تقدم وعرفت أيضاً الحديث الشريف عنه (ص) أن (من تسمى بذلك غير على عليه السلام فهو مأبون) (وهيهات أن يطفأ نور الله تعالى بتلك الدعاوى الفاسدة والاوهام الخرافية ثم هيهات) (يريد الكافرون ليطفؤه ويأبى الله الا أن يتمه) ولو كره الكافرون وأرغم الحاسدون (هذا) مع أن الناصب المذكور تتميماً لعدد الاثنى عشر لم يذكر من ملوك بنى أمية وبنى العباس الا القدر المذكور كما لم يذكر وجه ميزهم عن قرنآئهم من أولئك الملوك الظلمة (ومن

وليت شعري هل بمن يجور عليهم يخمد هذا النور
وهل ترى صد الاولى ضلوا يخل بمن من الله خليفة جعل (٧٥٦)

الواضح) أن المسيطر من بنى العباس فقط قد بلغ عددهم الى ما يقرب من (ثلثين) نسمة والكل كانوا سواء فى الدعوى والسيطرة والقوة فضلا عن سآئر ملوك الاسلام فى الاعصار الماضية والحاضرة والمستقبلة فكيف يحصر الكل فى عدد الاثنى عشر وكيف يؤل بهم تلك الاحاديث الزهر (وأيضاً) كيف خلت أيام الفترة وأزمنة الفصل بين هلاك خليفة وقيام آخر مع ما كان بين بعض وبعض آخر منهم من الفصل بالسنين والازمنة المتمادية كما كان بين معوية وبين عمر بن عبد العزيز وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال (لاتخلو الارض عن قآئم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مضموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته) (الخ) (ثم كيف) كان حال أهل الفترة من غير وجود امام بينهم ولا معرفتهم لامام زمانهم وقد صح لدى الفريقين ما عرفت من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية) (ثم هل) من مسآئل يسئل الناصب الشقى عن البرهان العقلي أو الدليل النقلى على اشتراط القوة والسيطرة وجريان الحكم وشيوع التصرف والقيام بالسيف فى أمر الخلافة الالهية والزعامة الدينية ٥(وليت شعرى هل) ٥ يمكن أن يحكم بالعزل على خلفآء الله تعالى المنصوبين لذلك بأمره تعالى وارادته وتعيينه واختياره نبياً كان أو وصياً وخليفة وهل يتوهم فيهم أن يسقطوا عن مرتبة النيابة والخلافة عنه سبحانه بظلم من يظلمهم و ٥(بمن يجور عليهم)٥ بغياً وحسداً وهل بذالك ٥(يخمد هذا النور)٥ وهل يمكن أن يسيطر حكمهم على حكم الله تعالى وتغلب ارادتهم على ارادته (والعياذ بالله) وقد قال سبحانه في ذلك (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . ولو كره المشركون وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة (الخ) . وربك يخلق مايشآء ويختار ما كان لهم الخيرة) ٥(وهل ترى)٥ أن ٥(صد الأولى)٥ أى منع أولئك الذين ٥(ضلوا)٥ عن الحق وظلموا أهل الحق بمنعهم عن اظهار الحق يوجب سقوط المناصب الالهية و٥(يخل)٥ أو يضر ٥(بمن)٥ كان ٥(من الله خليفة)٥ فى خليقته و ٥(جعل)٥

منه تعالى نبياً أواماماً ولوصح ذلك (لزم) عدم ثبوت النبوة للانبياء (ع) أو الولاية و الوصاية للاوصياء (ع) الابعد سيطرتهم وجريان أحكامهم بين رعاياهم (ولزم) أيضاً اختصاص نبوتهم وولايتهم بالمطيعين لهم دون المخالفين لهم المتمردين عنهم وعليه فلا يكون أبو بكر اماماً على الذين امتنعوا عن البيعة له أو عن دفع الزكاة اليه (وعندئذ) كيف جاز له قتالهم والزامهم بالبيعة له أو بدفع الزكاة اليه على ماتقدم شرح ذلك و كذا (لزم) سقوط عثمان عن امامته للمسلمين عند سقوط سيطرته عليهم واجتماعهم على قتله بعد محاصرتهم داره ثلثة أيام وحينئذ كيف يحكم بفسق مخالفيه أو بكفر قاتليه (بل لزم) بناء على الشرط المذكور ما هو أعظم من كل ذلك وهو نسبة العبث أو الخطآء الى الله تعالى (والعياذ بالله) فى ارساله رسلا قد علم أزلا بعدم حصول السيطرة والقوة لهم وعدم جريان حكمهم فى أممهم كنوح (ع) ولوط (ع) وسآئر الانبياء (ع) بل (لزم) بناء على الشرط المذكور سقوط ماتصافق عليه الكل من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى شأن سبطيه (ع) على ماتقدمت الاشارة اليه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم (ابناى هذان امامان قاما أوقعدا) (ونعوذ بالله تعالى من تلك الخرافات والكفريات) وقد عرفت فيما تقدم أن النبوة والامامة كليهما من واد واحد ولا بد عقلا ونقلا و كتاباً وسنة من كون جعلهما و تعينهما بأمر من الله تعالى وتعيين منه دون غيره وذلك لكون كل من المنصبين خلافة عنه سبحانه غاية الامر ان أحدهما الخلافة عنه بلا توسط بشر وثانيهما مع توسط البشر ولو اشترط ماذكره الناصب في الزعامة الكبرى لاشترط ذلك أيضاً فى النبوة العامة لاشتراكهما فى الحكمة والجعل والجاعل من غير فرق بينهما أصلا الافيما عرفت ولا يتفوه بذلك أدنى عاقل فضلا عمن يدعى الاسلام ٥(كيف) لا ٥(وهل يجرى)٥ لدى عاقل ٥(حديث)٥ اشتراط ٥(القوة)٥ والقهر و الغلبة فى منصب النبوة و انناطة ثبوتها بثبوت الشرط و عدمها بعدمه و هل يتفوه أحد بسقوطه عن اللياقة ٥(ان أعرض الناس)٥ عنه وهل يقول عاقل بانعزاله بذلك ٥(عن)٥ مقام ٥(النبوة)٥ وهل يعقل ثبوة النبوة لكل من يستعمل القوة و يسيطر على الناس بالقهر والغلبة (قال) صاحب كشف الغمة (ولا يقدح فى مرادنا (أى امامة الائمة) (ع) كونهم

فالصد لا يسد باب النصب بعد اقتضآء اللطف نصب الرب
فمن بنصبه قضى ماقد ورد كان هو السلطان قام أو قعد
فنصبه لطف و لطف ثانى تصرف السلطان بالعيان (٧٦٠)

منعوا الخلافة والمنصب الذى اختارهم الله تعالى له واستبد غيرهم به اذ لم يقدح فى نبوة الانبياء (ع) تكذيب من كذبهم ولاوقع الشك فيهم لانحراف من انحرف عنهم ولاشوه وجوه محاسنهم تقبيح من قبحها ولانقص شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان وقد قال علي عليه السلام وما على المؤمن من غضاضة فى أن يكون مظلوماً مالم يكن شاكاً فى دينه ولامرتاباً بيقينه (وقال عمار بن ياسر (رض) والله لو ضربونا حتى يبلغوا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل وهذا واضح لمن تأمله) انتهى وعليه فالصد ومنع الظلمة عن اجرآء حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والامام عليه السلام وعن نفوذ أمرهما ٭(لايسد)٭ على الله تعالى ٭(باب النصب)٭ منه نبياً أو اماماً ٭(بعد)٭ ماعرفت فى مبحث النبوة من ٭(اقتضآء اللطف)٭ بحكم العقل ٭(نصب الرب)٭ تعالى خلفآء عنه فى الارض بصفة النبوة أو الامامة من غير فرق بين المنصبين الا فى استماع الوحى فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم يسمعه رأساً والوصي عليه السلام يبلغه ذلك بواسطة النبى (ص) ٭(فمن بنصبه)٭ من الله تعالى و ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم دل الدليل الصحيح و ٭(قضى)٭ به ٭(ماقد ورد)٭ ٭ كتاباً و سنة ٭(كان هو السلطان)٭ الحقيقي المالك زمام الامة سوآء ٭(قام)٭ بشؤن السلطنة ٭(أو قعد)٭ عن ذلك لوجود الموانع ٭(فنصبه)٭ تعالى الخليفة ٭(لطف)٭ منه سبحانه ورحمة بنفسه للعباد وهداية (لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً) واتمام للحجة منه عليهم (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . ولايقول أحد ربنا لولا أرسلت الينا رسولا منذراً فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى) و لايشترط شيئى من ذلك بنفوذ الحكم وجريان الامر والسيطرة والقوة والغلبة فان كلا منها على تقدير حصولها للخليفة عنه تعالى نعمة أخرى ٭(ولطف ثان)٭ منه سبحانه بهم باعتبار تقويته للضعيف المظلوم المطيع وردع الظالم القوى العاصي عن الظلم وايقافه بالقهر والغلبة عن التجاهر بالمعاصي أو

وليس في القعود غاب أو حضر بأس اذا كان لمانع الضرر
والمنع من ثانيهما منا فلا يوجب في لطف الوجود خللا (٧٦٢)

الكفر وعن جذب غيره الى مشربه ونشر فسقه الى أقرانه و عندئذ يكون ✲(تصرف)✲ ذاك ✲(السلطان)✲ الواقعي مرئياً ✲(بالعيان)✲ والشهود مضافاً الى ما كان له من التصرفات الباطنية والبركات الواقعية الحاصلة لهم بنفس وجوده الدافع عنهم البلية على ما أشير اليه في قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) وقوله سبحانه (ولو تزيلوا (أى انحاز الكافرون عن المؤمنين) لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً) و عليه فنعمة وجود الحجة بين أظهر الناس بنفسه نعمة عظمى منه تعالى تعادل نعمة تمكينه له من التصرف و السيطرة لو لم تكن أعظم منها (و قد اتضح لك) بكل ذلك فساد قول الناصب إن الائمة المعصومين (ع) لم يكونوا خلفاء بالفعل بل بالقوة والاستحقاق (بل أتضح لك) أيضاً بما ذكرنا فساد قوله (فما الفائدة في خلافتهم) الى آخر ما أطال به في نهيقه فان ذلك انما يرد لو لم يكن لاصل وجوده أثر ولا اختفاءه سبب بحيث يكون وجوده عبثاً صرفاً و أما على ما عرفت فلا موقع لذلك ✲(وليس في القعود)✲ عن الحرب والسيطرة لوجود المانع عن القيام نقص عليه ولا نقض لخلافته و ليس عليه قدح ولا اعتراض ان ✲(غاب)✲ عن أعين الناس لمصالح مكنونة يعلمها علام الغيوب الذى أمره بالاختفاء ✲(أو حضر)✲ معهم عياناً ولا ✲(بأس)✲ في ذلك أصلا ✲(اذا كان)✲ القعود أو الاختفاء ✲(لمانع)✲ عن القيام أو الظهور بأن يترتب عليهما ✲(الضرر)✲ على نفسه النفيسة أو على نفوس رعاياه وشيعته بحيث أن كلا من الامرين يتعقبه اما غلبة المخالفين وقتلهم له أو لجماعة من أتباعه واما غلبته عليهم بقتله لهم وذلك مناف لحسن التروى و الصبر عن الباغى رجاء اهتدائه أو اهتداء غيره أو رجاء خروج جماعات كثيرة من المؤمنين من أصلابهم كما أشرنا الى ذلك فيما تقدم (هذا مع) تمامية الحجة بذلك على المعاندين ✲(و)✲ حيث قد عرفت أن كلا من النصب والتصرف حسن برأسه وموجب مستقل لمرتبة اللطف (تبين) لك أن ✲(المنع من ثانيهما)✲ وهو التصرف لم يكن الا بسبب نشأ ✲(منا)✲ وهو خذلاننا له وقعودنا عن نصرته وتجافينا عن واجب طاعته و ذلك لا يستلزم

المنع ولاتوقيف الواهب تعالى عن أول اللطفين ٭(فلا)٭ يلزم من انتفآء التصرف انتفآء حسن النصب ولا ٭(يوجب)٭ ذلك ٭(في لطف الوجود خللا)٭ و الالزم الخلل (والعياذبالله) في نبوة كثير من الانبيآء (ع) الذين أخفوا دعوتهم خوفاً من أممهم أوهربوا الى البراري ورؤس الجبال وظلم المغارات حذراً من شرهم على ما هو مذكور في التواريخ والاحاديث من شرح أحوالهم وفي طليعتهم نبينا الاعظم ﷺ حين اختفى في شعب أبيطالب عليه السلام أربع سنوات وفي الغار عند هجرته الى المدينة ثلثة أيام ثم خرج من مكة المكرمة هارباً متستراً بل مقتضى ماصح عنه من قوله ﷺ (كنت نبياً و آدم بين المآء والطين) ثبوت نبوته (ص) قبل بعثته ولكنه كان متخفيا بذلك الى أن بلغ الاربعين سنة من عمره الشريف (وفي ذلك) يقول سيدنا الحجة المعاصر الامين السيد محسن العاملي الدمشقي دامت بركاته جواباً عن اعتراض بعض النصاب على اختفآء الحجة المنتظر (ع) حيث يقول الناصب في أبياته الاعتراضية التي تنوف على عشرين بيتاً :

و ان قيل من خوف الاذاة قداختفى ... فذ لك قول عن معايب يفتر
فهلا بدا بين الورى متحملا ... مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر
و من عيب هذا القول لاشك أنه ... يؤل الى جبن الامام و ينجر
و حاشاه عن جبن و لكن هو الذى ... غدا يختشيه من حوى البر والبحر

الى قوله عامله الله بعدله :

و ان قيل ان الاختفاء بأمر من ... له الامر في الاكوان والحمد والشكر
فذلك أدهى الداهيات و لم يقل ... به أحد الا أخو السفه الغمر
أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه ... على غير هم حاشا فهذا هو الكفر
فحتى م هذا الاختفآء و قد مضى ... من الدهر آلاف و ذاك له ذكر

الى آخر نباحه في ذلك فأجابه كثير من العلمآء والشعرآء نظماً ونثراً نقضاً وحلاعقلا و نقلا و في طليعتهم سيدنا المعظم المعاصر المشار اليه حيث أجابه نظماً و نثراً

بقوله[١] دام بقاه :

(زعمت بمحض القول قبح اختفآئه وقد فشيا في العالم الظلم والغدر)
(اذا جاز عند الظلم تأخير خلقه فقد جاز بعد الخلق في حقه الستر)
(وهل كان قبل الاربعين محمد لدعوته يخفي و قد ظهر الكفر)
(وكيف أسر الرسل من قبل دينهم زمانا وهل لله في كتمهم سر)
(و قد غاب من قد غاب منهم لخوفه وشرد حتى ناله الجهد والضر)

الى آخرما أفاده (قده) مفصلا فيما ينوف على ثلثمأة بيت نقضاً لهفوات الناصب المردود و لعل بعضاً من الصنفين منهايأتي انشاء الله تعالى قريباً مع زيادة توضيح لذلك ☆(و)☆ بعد كل ذلك لاشبهة في أنه قدورد ☆(في حديث الثقلين المعتبر)☆ لدى الفريقين البالغ مضمونه فوق حدالتواتر وهوقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) (الخ) ☆(مايكشف الغشوة عن كل بصر)☆ ويزيل عنه غطآء الشك في ارادة المعصومين المذكورين (ع) من تلك الاحاديث المشيرة الى خلفآئه صلى الله عليه وآله وسلم فانه لايتطرق اليه الريب متناً و لاسنداً ولا يمكن التشكيك في رواته ولا في دلالته (أما سنداً) فلما ذكرنا من بلوغه أقصى مراتب التواتر من طرق الفريقين فقد رواه في غاية المرام باثنين و ثمانين طريقاً من الخاصة و تسعة و ثلثين طريقاً من العامة مروية في صحيح مسلم و مسند ابن حنبل و تفسير الثعلبي و الجمع بين الصحاح و كتب صدر الائمة موفق بن أحمد و فضآئل السمعاني و سير الصحابة وعن خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير وعن الحموييني بتسعة طرق و عن أفراد مسلم للحميدي ورواه أيضاً زيد بن أرقم على انحرافه عن أهل البيت (ع) و قدأنبت الكل

«(١) حين تسطيرنا هذه الصحيفة أتانا نعيه فانا لله و انا اليه راجعون قدس الله روحه وطيب» «مضجعه في ٥ رجب سنة ١٣٧١ هجرية و ١١ حمل سنة ١٣٣١ شمسية وأتانا أيضا قبله بأيام قليلة» «خبر وفات شيخنا الحجة الشيخ على القمي (قده) في ٢١ ج ٢ سنة ٧١ وقبل ذلك ايضاً بأسبوع» «تقريباً كان وفات شيخنا العالم الحجة الميرزا محمد العسكري قاطن سامرآء (قدهم)»

الحديث عنه (ص) بعبارات متقاربة (ملخصها) أنه ﷺ قال أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به) الى أن قال (ص) وثانيهما أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثم أذكركم الله في أهل بيتي انى تركت الثقلين خليفتين ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أكبر من الاخر ألا و انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما الاكبر منهما كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض طرف منه بيد الله تعالى و طرف بأيديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي (الى أن قال ﷺ) فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فانى سألت الله اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا على الحوض كهاتين (و أشار بالمسبحتين منضمتين) (ثم قال (ص) ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي و عدوهما لي عدو ألا وهما الخليفتان من بعدى و عترتي أهل بيتي فلا تسابقوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم) الى آخرما أفاده (ص) قال الفيروز آبادى الشافعي في القاموس الثقل بالتحريك كل شيئ نفيس مصون و منه الحديث (انى تارك فيكم الثقلين) (الخ) (وأما دلالة) فلما عرفت من التصريح فيها على كثرتها بكون خلفائه (ص) من عترته و أهل بيته (ع) وأين هم من ملوك الجور الفسقة الفجرة (هذا) مضافاً الى أن المستفاد من ظواهرها بل المنصوص فيها كون خلفائه (ع) قرناء للكتاب في الطهارة والعصمة من الخطاء والنسيان والزيادة والنقصان فضلا عن الجور والطغيان وكونهم المخصوصين بالشرف و الكرامة من ربهم والفائزين بتعيينه واختياره لهم دون غيرهم فكأنهم نزلوا من عنده تعالى على حد نزول القرآن و ان لهم من الفضل ووجوب التعظيم و الطاعة مثل ماله لدى خالقه تعالى و ان مخالفتهم كمخالفته توجب الضلال و الهلاك الابدى (ويشهد) لذلك كله تنظيره (ص) لهما بالمسبحتين المقترنتين المشابهتين في جميع الوجوه (بل) المستفاد منها أيضاً على ماذكره بعض الاكابر عدم انقراضهم أبد الدهر و استحالة انقطاعهم وافتراقهم عن الكتاب الابدي الذى لا ينمحل ولا ينقطع أبداً الى يوم القيمة (ويشهد) لذلك كلمة (لن) الدالة على أستحالة الافتراق بينهما حتى يردا عليه الحوض (وعليه) فمن الواضح

(ح)لزوم تتابعهم وعدم حصول فترة قليلة أو كثيرة بين السابق واللاحق منهم فأين هم عن ملوك بني أمية و بني العباس مع ماكان بينهم من بعد الاعصار و الفترات الطويلة المقترنة بالحروب الدامية والاختلافات الكثيرة بينهم و ذلك مضافاً الى انقراضهم بأجمعهم (و لله الحمد وله المنة) و عدم بقاء أثر منهم في هذه الاعصار المتمادية فضلا عن الاعصار المستقبلة وقد ورد التصريح ببقاء دولة خلفائه صلى الله عليه وآله وسلم الى آخر الدهر في كثير من أحاديث الجمهور أيضاً فضلا عما ورد في أحاديث الامامية (قدهم) ففي صحيح البخاري و مسلم و أبي داود و الترمذي والحميدي بطرق كثيرة عن النبي (ص) أنه قال (لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة و يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) و بطريق آخر عنه (ص) (لايزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان) و في فرائد السمطين للحموينى عنه (ص) أنه قال (ياعلى أنا مدينة العلم وأنت بابها) الى أن قال (ص) مثلك و مثل الائمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة) ورواه أيضاً ابن شاذان و في مسند ابن حنبل عنه (ص) أنه قال (ألنجوم أمان لاهل السمآء اذاذهب النجـوم ذهبوا و أهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض (و روى) مثله الحموينى و الطبري واخرجه الحاكم وابو عمر ومسدد وابن أبي شيبة وأبو يعلى في مسانيدهم وصححوه وقد تقدم ماروووه عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله (لاتخلو الارض عن قائم لله بحجته اما ظاهراً مشهوراً أوخائفاً مضمورا لئلا تبطل حجج الله و بيناته (الخ) و هذا كله مضافـا أيضاً الى ماأشرنا اليه من رواياتهم المعتبرة في موثقاتهم وأحاديثهم الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المصرحة بخلفائه (ع) مع اشتمال بعضها على تسمية كل منهم مفصلا واحداً بعد واحد ففي ينابيع المودة عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال (أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيـين وان اوصيائي بعدى اثناعشر أولهم علي و آخرهم القائم المهدى) وفيه أيضاً عن سلمـان الفارسي (رض) أنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين على فخذه و هو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول له أنت سيد ابن سيد أخو سيد وأنت امام ابن امام أخو امام وأنت حجة ابن حجة أخو حجة أبو حجج تسعة تاسعهم القائم المهدى (وأخرجه الحموينى وموفق بن

أماروا واحديث من مات ولم بلى و هل يمكنهم قول نعم
فمن يرونه امام الزمن ان انكروا القائم نجل الحسن (٧٦٥)

أحمد الخوارزمي (وفيه ايضاً) عن ابن عباس (رض) قال سمعت رسول الله يقول (أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون) وأخرجه أيضاً الحموينى (وفيه أيضاً) عن ابن عباس (رض) فى حديث طويل قال قدم نعثل اليهودى على رسول الله ﷺ وقال يامحمد أسئلك عن اشياء تلجلج فى صدرى (الى أن قال) فاخبرنى عن وصيك من هو فما من نبى الا وله وصى فقال ﷺ (ان وصيي علي بن أبيطالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين قال يا محمد فسمهم لى قال ﷺ اذا مضى الحسين فابنه على واذا مضى علي فابنه محمد واذا مضى محمد فابنه جعفر واذا مضي جعفر فابنه موسى واذا مضى موسى فابنه على واذا مضى على فابنه محمد واذا مضى محمد فابنه على واذا مضى على فابنه الحسن واذا مضى الحسن فابنه الحجة م ح م د المهدي فهؤلاء اثناعشر) الحديث الى غير ذلك مما يطول المقام بذكره (ثم بعد الغض) عن كل ذلك ☆(أماروا)٥ فى كتبهم المعتمدة المعتبرة لديهم ☆(حديث من مات ولم)٥ يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية ٥(بلى)٥ فقد رواه كثير من عظمآئهم وأجمعت عليه القدمآء من أكابرهم ومشايخهم فهذا الحميدى قد رواه في الجمع بين الصحيحين وأخرجه الحاكم و صححه عن ابن عمر عن النبى (ص) أنه قال (من مات وليس عليه امام فان موته موتة جاهلية) وأخرج السيوطى في الدر المنثور عنه (ص) فى قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بامامهم)قال (ص) (يدعى كل قوم بامام زمانهم و كتاب ربهم وسنة نبيهم) ورواه الثعلبى أيضاً فى تفسيره مسنداً الى غير ذلك من المتفرقات من ذلك فى كتبهم وأساطيرهم فهل يمكنهم انكار كل ذلك٥(وهل يمكنهم قول نعم)٥ تصديقا للنفي وهيهات من ذلك ثم هيهات وعليه ☆(فمن يرونه امام الزمن)٥ الحاضر ☆(ان انكروا القآئم نجل الحسن)٥ وجحدوا وجوده (ع) اوامامته بعد ظهور الحديث باعتبار اضافة الزمان فيه الى الضمير العايد الى الموصول بل صراحته فى ان لكل زمان امام خاص مخصوص به وقد تقدم منافى صفحة (٣٥) في ذيل شرح قول الناظم (قده) (ولا تشبثوا بما لا ينجع)

وكان من قريش الائمة أساسهم فمن امام الامة
غير ولى الامر خير منتظر من في قيامه تواتر الاثر
و ليس فى غيبته من بأس ان كان فى الغيبة حفظ النفس(٧٦٨)

(الخ) بيان ذلك وذكرنا هناك أنه لايمكن تأويل الامام فى الحديث بالقرآن سواء أريد من عدم المعرفة فيه عدم معرفة قرآئته بظاهره أو عدم معرفة بواطنه ومزاياه وكذا لو أريد بذلك عدم الاعتقاد بالقرآن للزوم كون الكلام (ح) لغواً فاسداً وتوضيحاً للواضح لوضوح كفر المنكر له وفساد ذلك ايضاً واضح ٭(و)٭ ايضاً قد عرفت أنه٭(كان)٭ النص فى الاحاديث المتقدمة على أن خلفآئه كلهم ٭(من قريش)٭ و أنهم هم ٭(الأئمة)٭ المرضيون حسباً ونسباً وهم القوى المستحكم٭(أساسهم)٭ بانتسابهم الى النبى الاعظم(ص) وكونهم من عترته وأهل بيته(ع) ٭(فمن)٭ يكون فى العصر الحاضر موصوفاً بتلك الصفات السامية كى يكون ٭(امام الأمة)٭ جمعآء على سبيل النبوة عليهم جمعآء ٭(غير)٭ ذاك الحجة الكبرى الذى هو ٭(ولى الأمر)٭ وامام العصر المشارك آبائه المعصومين (ع) وجدهم سيد المرسلين (ص) فى وجوب طاعتهم على سبيل وجوب طاعة الله تعالى لاقترانهم به سبحانه فى قوله عزوجل (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واؤلى الأمر منكم) فانه(ع) منهم وهو ٭(خير منتظر)٭ ظهوره و ٭(من)٭ هو ٭(فى قيامه)٭ بالأمر وخروجه لنشر الأمن والعدل قد ٭(تواتر الاثر)٭ والحديث من طرق الفريقين فقد روى ذلك من طريق الجمهور بماة وخمسة وستين طريقا غير ماورد في ذلك من طريق الخاصة بسبع وعشرين طريقاً فراجع فى ذلك غاية المرام وسآئر الكتب المطولة الشارحة لبيان أحوال ذلك الحجة الكبرى والآية العظمى سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفلذة كبد البتول (ع) قرة عيون الأولياء و خاتم السادة الأوصياء، والمسمى باسم جده سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم والمكنى بكنيته والمحيى شريعته والمقتفى أثره و طريقته و انه (ع) قد ولد في بلدة سامرآء من العراق من صلب الامام الحادى عشر (ع) في ليلة النصف من شعبان من شهور سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ من الهجرة المباركة وانه المشهود آثاره وخبره والحاضر في قلوب المؤمنين بهآؤه ونوره والغآئب المستور عن الابصار شخصه و جماله ٭(وليس في غيبته من بأس)٭ ولا موقع

لاعتراض بعض النصاب على ذلك ☆(ان كان في الغيبة حفظ النفس)☆ المقدسة التي له (ع) أو النفوس المحترمة التي تخرج في مستقبل الدهور من أصلاب الكفرة والفسقة و ان خروجها منهم متوقف على صبره وكفه عن قتل الآباء الكفرة كما كف النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الأنبياء والاولياء (ع) عن هلاك أعدائهم مع قدرتهم الكاملة على ذلك باذن الله تعالى وصبروا على ما نالهم منهم من المكاره و احتملوا أذاياهم رجاء اهتدائهم و رجوعهم الى الحق أو لعلمهم بوجود ذرية مؤمنة في أصلابهم وانه لابد في حصول الثمرة من ابقاء الشجرة وعدم التعرض لها بالقطع أو الاعدام الى أن يحصل اليأس من ذلك كما أن نبي الله نوح عليه السلام لم يدع على قومه الكفار الابعد يأسه من عقب مؤمنة منهم وعلم عدم وجود ذرية صالحة في أصلابهم وعندئذ دعا عليهم بقوله عليه السلام (رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك و لايلدوا الا فاجرا كفارا) وعليه فلو لم يكن لقعود النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الامام (ع) عن قتال أعدائهم ولا لصبرهم على مكاره الدهر و أذايا الكفار أو لغيبتهم واختفائهم عن الابصار حكمة ولا مصلحة سوى ذلك لكفى به موجباً و سبباً للصبر عن الاعادي وامها لهم في الحياة الدنيوية فضلا عما لو انضم الى ذلك مصالح أخرى و موجبات خفية غيرها مكنونة في علمه تعالى ولذلك كله ترى كثيراً من الانبياء (ع) قد اختفوا دهراً طويلاً عن كفار قومهم و هربوا و غابوا مدة متمادية عن أشرار أممهم ☆(ألم يغب يونس)☆ النبي (ع) ☆(عن أمته)☆ عشرين سنة حتى تضايقوا بغيبته (ع) في المأكل والمشرب وأشرفوا على الهلاك ☆(وهل أتاه القدح)☆ أو أصابه النقص في نبوته ☆(من غيبته)☆ أو هل يتوجه عليه بذلك اعتراض بعد العلم والتسالم على كونهم معصومين من كل خطاء و معصية و انهم (ع) لايأتون بحركة ولاسكون الا بامر ربهم تعالى (وانهم عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) و من هنا يعلم أن اعتراضات بعض النصاب الملحدين على الفرقة الامامية (قدهم) في اعتقادهم واتفاقهم على وجود هذا الامام الثاني عشر (ع) وغيبته عن الانظار و انتقادات أولئك المنافقين على تلك الفرقة المحقة من وجوه شتى لم تنشأ الامن الجهل والعناد أو من التعامي والالحاد و

ان عمدة مانهقوابهفي مقام الاعتراض أمور ثلثة استندوافيها الى مجرد الاستبعاد من غير دليل ولا برهان (أحدها) طول عمره (ع) بماينوف على ألف سنة الى العصر الحاضر (وثانيها) عدم امكان غيبته (ع) عن الابصار مع عدم استغنآئه (ع) عن لوازم البشرية من المأكل و المشرب والمسكن وأمثالها (وثالثها) من جهة عدم الفآئدة في وجوده مع استتاره واختفآئه عليه السلام فنقول (أما) الاعتراض على فآئدة وجوده (ع) مع الغيبة فقد تقدمت الاشارة اليه و تقدم ذكر بعض أبيات قآئلهم فى ذلك مقروناً بجوابه نقضاً وحلا نظماً و نثراً ونزيدك في المقام وضوحاً بزيادة ما ألحقه بعض آخر من النصاب لذلك الاعتراض فقال ما ملخصه (ان وجوب اللطف على الله تعالى بعد تسليمه و تسليم أن ذلك لايتم الا بوجود حجة منه تعالى يكون بشراً و كتاباً ناطقاً بين خلقه يبين لهم أحكامه و يعرفهم حلاله وحرامه انما يتم ذلك ويتحصل المطلوب منه مع ظهوره و اشتهاره بينهم و اختلاطه بهم و معاشرته معهم حتى يتعلموا منه مايحتاجون اليه في أمور دينهم و دنيا هم وأما مع اختفآئه وغيبته فلايتم ذلك ويكون وجوده (ح) لغواً صرفاً مع عدم امكان الوصول اليه وعدم تمكن أخذ معالم الدين منه و المحافظة عليها بتعاليمه و أمره ونهيه حذراً من اندراسها وخوفاً من نسيان ما تعلموا منها (هذا) مع أنه (ان كان) المراد من الاحكام التى يجب تعلمها والعمل بها السقوط التكليف بها وحصول البرآئة منها ويتحذر عليها من الاندراس والنسيان والتحريف والتبديل (هو) خصوص الاحكام الواقعية المجعولة من الله تعالى فقط التى لايمكن تحصيلها الا من شخص الحجة نبياً كان أو اماماً بحيث لاينوب عنها فى سقوط التكليف و حصول البرآئة منه ما يتحصل من ظواهر الكتاب و السنة و الاصول اللفظية و أدلة الفقاهة والاصول العملية و لايكتفى بذلك شرعاً للتخلص من العقوبة الالهية (فواضح) (ح) أن غيبته مناف لواجب اللطف و ناقض له وموجب لعدم تمامية الحجة منه تعالى على خليقته ويكون (ح) وجود الغآئب المستور لغواً صرفاً (وان كان) المراد منها ماهو أعم من الاحكام الواقعية و الظاهرية المستفادة بالظن والاجتهاد من الادلة الاربعة بحيث يكتفى بكل منها فى ثبوت اللطف الواجب و يندفع بأى منها محذور الاندراس والتغير والنسيان (فكذلك) أيضاً يكون وجوده لغواً صرفاً وذلك لتمامية الحجة على الخلق بسبب تمكنهم من تحصيل مايوجب سقوط العقاب عنهم من غير حاجة الى الحجة

الغآئب وتحصيل الاحكام الواقعية منه كما في العصر الحاضر وانقطاع الخلآئق عن الوحي والنبي والامام مع اجماع الأمة على بدلية الاحكام الظاهرية المستنبطة من الكتاب و السنة و الاجماع و العقل بالظن و الاجتهاد عن تلك الأحكام الواقعية وكفايتها عنها وان فرض خطآء المجتهد فيها وحصول الاختلاف بينهما (وعليه) فاللطف منه تعالى بسببها حاصل والحجة منه تامة بلا توقف شيئى منهما على وجود نبى أوامام غآئب (و الجواب) أن كل ذلك ليس الامغالطة محضة فان ذلك انما يرد على دعوى وجوب اللطف لوأريد منه الوجوب التكوينى وحفظ الاحكام الشرعية قهراً على العباد فعندئذ يمكن أن يعترض عليه بذاك التطويل الواهى بما ملخصه (أن الغيبة مناف بل مناقض له على تقدير ارادة الاحكام الواقعية أوأن وجوده لغو على تقدير ارادة الاعم منها) (ولكنك) قد عرفت آنفاً على ما أشرنا اليه فى باب النبوة أن الوجوب المدعى فى اللطف هو وجوبه عليه تعالى تشريعاً بمعنى أنه يجب عليه سبحانه بحكم العقل نصب خليفة عنه بين خلقه نبياً كان أو اماماً يكون وجوده حجة منه تعالى عليهم مع اقتران النصب بايجاب الرجوع اليه فان ذلك بنفسه فقط هو وظيفة المولوية وبه تتم الحجة وبه يؤدى واجب اللطف (وأما) عدم حصول التبليغ خارجاً لمانع خارجي كعصيان العبيد للمنصوب أو عدم تمكنهم من الوصول اليه بسبب انتشار الجور و الطغيان بينهم بسوء اختيار هم بحيث لو لا ذلك لامكنهم التشرف بلقياه و لم يكن يبق (ح) موجب آخر لاختفآئه ولكان عندئذ ظاهراً مشهوراً و حاضراً مشهوداً (فهو) غير مناف لحصول اللطف الواجب فان ذلك قد حصل منه تعالى كاملا بنصب الخليفة من غير اخلال بما هو شأنه و وظيفة مولويته أصلا (و بالجملة) عدم نيل العباد للتشرف برؤيته اما بسبب تقصيرهم وعصيانهم الموجب لعقوبتهم أوبسبب قصورهم و عجزهم عن ذلك لغلبة الاشرار الموجبة لاختفآء الامام عليه السلام عن جميعهم (لاينافى) اللطف الواجب ولا يناقضه ويتحصل من ذلك كله أن وجوده عليه السلام ليس الالطفاً محضاً وان استتر وغاب عن الابصار وليس لغواً كمازعمه الاغيار و انه بمحض وجوده (ع) ونصبه تتم الحجة على الاشرار وهو خير وسيلة الى الرب تعالى للاخيار لتفريج مهماتهم بالليل و النهار مضافا

الى سآئر بركات وجوده والهاماته الاحكام للعلمآء الابرار واغاناته للملهوفين فى الاقطار فعليه وعلى آبآئه المعصومين (ع) صلوات الله الملك الجبار ماتحركت الافلاك و دار الليل والنهار (هذا) (وأما اعتراض القوم) على امكان غيبته مع حاجته الى لوازم البشرية فمعارض باختفآء ذاك النبى المعظم المشار اليه (فهل) سقط بذلك عن لياقة النبوة حاشاه عن ذلك ثم حاشاه ولو كان كذلك لتوجه الاعتراض (والعياذ بالله) على الله تعالى فى ارسال مثله مع علمه القديم بمايصدر من ذلك الرسول واتيانه مايوجب سقوطه(وتعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً) ولا مجال لنقض المعارضة بالفرق بين غيبته (ع) و غيبة هذا الامام عليه السلام بقصر مدة غيبة يونس عليه السلام و طول زمان غيبة الامام (ع) بأن يقال بامكان الاول دون الثاني فان الفرق غير فارق ٭(و)٭ ذلك لوضوح أنه ٭(ليس فى طول الزمان والقصر)٭ فيه من حيث الامكان وعدمه ٭(مايوجب الفرق)٭ في قدرته تعالى فان المولى الذى أدام حياة ذاك النبى عليه السلام فى غيبته وحده منفرداً في المغارات و البراري مع حاجته التامة الى جميع لوازم البشرية قادر أيضاً على ادامة حياة هذا الوصى (ع) كذلك من غير عجز ولافتور ٭(فأمعن النظر)٭ (ودعوى) عدم القآئدة فى وجوده كذلك مختفياً فيكون لغواً قبيحاً (قدعرفت فسادها) والجواب عنها حلاً مضافاً الى النقض بغيبة يونس (ع) وغيره من الانبيآء(ع)(فهذا) عيسى المسيح عليه السلام الذى رفعه الله تعالى اليه وهوحى يرزق وباق الى ظهور المهدى (ع) فينزل من السمآء ويصلي خلف هذا الامام (ع) على ماتفق عليه علمآء الاسلام من الفريقين وجآئت به النصوص المستفيضة فى كتب الجميع عن سيد الانام صلى الله عليه وآله وسلم (و هـذا) الياس النبى (ع)) الذى روى فيه الطبرى و النيشابورى فى تفسيريهما أن ملك زمانه طلبه ليقتله فاستخلف اليسع على بنى اسرآئيل ورفعه الله تعالى من بين أظهرهم وقطع عنه لذة الطعام والشراب وكساه الريش وألبسه النور فصار انسياً ملكياً أرضياً سماوياً و أنه (ع) موكل بالفيافي كما و كل الخضر (ع) بالبحار و هما آخر من يموت من بنى آدم (أنتهى) (وهذا) ادريس النبى عليه السلام الذي رفعه الله تعالى الى السمآء و قال تعالى فيه (و رفعناه مكاناً علياً)

و روى فى الكشاف عن أنس بن مالك و عن ابن عباس (رض) و عن الحسن وكذافى مجمع البيان عنهم وعن أبى سعيد الخدرى و كعب ومجاهد والضحاك أنه رفع الى السمآء الرابعة أوالسادسة أوالى الجنة كمارفع عيسى عليه السلام و هو حى لم يمت (انتهى) (وهذا) خضر النبى (ع) واسمه خضرون بن قابيل بن آدم (ع) الذي قال فيه أبوحاتم السجستانى فى كتاب المعمرين رواية عن أبى عبيدة وأبى اليقظان و محمد بن سلام الجمحى وغيرهم أنه أطول بنى آدم عمراً (وفي تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزى انه يجتمع مع الياس (ع) فى كل سنة ولايدرى كم لهما من السنين (وفي حاشية) قرا خليل على حاشية الخيالي على شرح التفتازانى للعقائد النسفية ان أربعة من الانبيآء (ع) في زمرة الاحيآء الخضر والياس فى الارض وعيسى وادريس فى السمآء (وقال الشعرانى) فى يواقيته حكاية عن الشيخ محيى الدين ابن العربى فى فتوحاته ان الله تعالى أبقى من الرسل الاحيآء باجسادهم في الدنيا أربعة ثلثة مشرعون وهم ادريس (ع) والياس (ع) وعيسي (ع) وواحد حامل اللدني وهو الخضر (ع) (الى أن قال) فادريس فى السمآء الرابعة وعيسى فى السمآء الثانية والياس وخضر في الارض (و قال ابن حجر العسقلانى) في الاصابة بذهاب الاكثر الى الاخذ بماوردمن أخبار الخضر فى تعميره وبقآئه (وحكى عن الثعلبى) أنه قال ان الخضر نبى على جميع الاقوال معمر محجوب عن الابصار وانه لايموت الافى آخر الزمان عند رفع القرآن (وحكى فيه) مايقرب من ذلك عن وهب بن منبه وعن الدار قطنى وعن تاريخ ابن عساكر وعن ابن اسحاق وعن أبى مخنف لوط بن يحيى وعن الحسن البصرى وعن الحارث بن أسامة وعن ابن شاهين وعن تهذيب النووى (وحكايته) فيه عن ابى عمرو بن الصلاح اتفاق جماهير العلمآء والصالحين والعامة وأهل المعرفة على حياته وحكاياتهم فى رؤيته والاجتماع به: أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تخفى (ثم روى) فى الاصابة بطرقه الصحيحة عن ابن عباس (رض) و عن على عليه السلام وعن أنس عدة أحاديث عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حياة الخضر عليه السلام وبقآئه بمايطول المقام بذكرها (وروي) أيضاً حديث تعزيته لاهل البيت (ع) عند وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم كما روى أحاديث فى بقآئه الى العصر الاخر من الدنيا (وبالجملة) (فغيبة) أولئك الكرام من الانبيآء

المذكورين (ع) مع حياتهم باتفاق الكل أوالاكثر وكذاغيبة غيرهم من الانبيآء المبين أحوالهم فى كتب التواريخ والاحاديث المطولة عن أممهم أواختفآئهم عن كافة البشرمع عدم استغنآئهم عن لوازم البشرية أيام غيبتهم (تزيل الوحشة) والاستبعاد الفارغ عن كل دليل وبرهان (وتوجب) وهن انكار غيبة الحجة الخاتم (ع) الذى هوأفضل من كلهم و هوالمنتقم لهم من أعدآئهم (بل وتوجب أيضاً) وهن انكارهم طول عمره (ع) استنادا الى الاستبعاد فقط من غير برهان عقلي ولانقلى على استحالة ذلك (مضافا) الى التسالم من جميع الامم على قدرة البارى تعالى على ذلك وعلى كل شيئى وانه بعدامكان ذلك عقلا ووقوعه نقلا واتفاقاً ولوفى الجملة بالنسبة الى بعض العبادلايكون استبعاد تكرروقوعه فى العصر الحاضر ومابعده الاعن عناد وجحود ولايصدر ذلك الامن اللئيم الكنود و ان ذلك في الوهن كبيت العنكبوت وانه لأوهن البيوت وان الخصم الناصب لوتفوه باستحالة ذلك عقلا أوعادة لزمه الخروج عن مذهبه ومذهب قدمآئه و أكابره بل لزمه الخروج عن الدين أصلا ورأساً بعد تصريح الكتاب ونصوص السنة واجماع الامة بل اتفاق الامم كلها على وجود اللعين ابليس و ذريته مع اختفآئهم عن الابصار وهم أعدآؤ الله تعالى وأعداءرسوله صلى الله عليه وآله وسلم والخلآئق أجمعين فكيف استحال طول عمر الحجة المهدى عليه السلام وغيبته وهومن لحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و عترته ليخرج في آخرالزمان و يملأ الارض قسطاً وعدلا (وان الاعجب) من أمر الشياطين قصة أصحاب الكهف الذين (لبثوافى كهفهم ثلثمأة سنين وازدادواتسعاً) أحياءً غير أموات بلاطعام ولاشراب وهم بشرلايستغنون عنهمايقلبهم الله تعالى فى كل سنة مرتين على أيمانهم وعلى شمآئلهم حذراً من النتن على ماصرح به الكتاب الكريم في قوله سبحانه (ونقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) وهوأيضاً حي باق بلاطعام ولاشراب والوصيد هوفنآء الكهف أوعتبة بابه أو التراب (ومثل ذلك) أو أعجب منه (الذى مرعلى قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مأة عام ثم بعثه (الى قوله تعالى) فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) أى لم يتغير وكان طعامه تيناً وعنباً وشرابه عصيراً ولبناً فأبقى الله تعالى كلها على ماكانت عليه مأة عام من غير تغيير ولافساد ثم قال تعالى (وانظر الى

حمارك) فانه سبحانه أعاشه فى تمام تلك المدة بلا علف ولا ماء، وبقى واقفاً كذلك مأة سنة كما ربطه صاحبه على ما فى تفسير الرازى والكشاف (أفهل) بقاء حجة الله الكبرى وآية الله العظمى وهو قرة عين الرسول ﷺ وفلذة كبد البتول (ع) أعجب وأغرب من ذلك كله (أوهل) يصعب على الله تعالى أن يجعل فى هذه الامة المرحومة آية على قدرته ويطيل عمر أحد أوليائه من ذرية نبيه ﷺ أسوة بأولئك المتقدمين فى الامم الماضية من الانبياء العظام والاولياء الكرام (أما صح لدى الفريقين) قول النبى ﷺ (يكون فى هذه الامة كلما وقع فى الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة) (أبعد ذلك) كله يستقبح القول بوجود المنتظر المهدى الحجة بن الحسن (ع) وينسب المعتقد به (ع) الى الجهل وكون وجوده عاراً على بنى آدم كما قاله بعض أولئك النصاب المنافقين وقال آخر منهم (ان الوصية لاجهل الناس تصرف الى من ينتظر المهدي) فأف ثم أف ثم تف على القائل بذلك وأولى له ثم أولى (أوهل) يستقبح اختفائه (ع) بدعوى أنه بعد علمه القطعى بأنه لابد من بقائه وظهوره وتملكه الارض كلها يملأوها قسطاً وعدلا كيف يحسن اختفاؤه وقد انتشر الظلم بين العباد وشاع الشر فى البلاد وان استتاره والحال كذلك مساوق لرضاه بما يقع من ذلك أولا يكون الاعن جبن وعدم ثقة بما وعده الله تعالى من النصر والظهور والغلبة وكل ذلك قبيح لاينسب مثلها الى مثله (الى اخر ما نبحوا به من ذلك) وتقدمت الاشارة الى دفعه وفساده نقضاً وحلا (ونزيدك فى المقام وضوحاً) بعد الغض عن كل ماسبق أن الاعتراض المذكور لوتم فانما يتم على مذهب الامامية العدلية (قدهم) المثبتين للحسن والقبح العقليين والقائلين بأن أفعال الله تعالى مبنية على المصالح الواقعية ومعللة بالعلل الصحيحة العقلية (وأما) على مذهب أولئك النصاب الجبرية المنكرين لكل ذلك والمجوزين عليه تعالى فعل العبث واللغو من غير مصلحة واقعية ولاموجب عقلى والقائلين بحسن كل مايصدر منه تعالى وان كان من أقبح القبائح لدى العقل والعقلاء (فلاموقع) للاعتراض المذكور بوجه أصلا كما هو واضح (ثم نقول أيضاً) هب انهم لم يقرؤا القرآن ولم يسمعوه أو لم يتفطنوا لما ذكرنا من نصوصه على اطالة عمر كثير من الانبياء (ع) و الاولياء (ع) فى الاعصار الماضية والامم السابقة فما أحمرهم وما أغفلهم عن صحاحهم الدآثرة

بينهم و تواريخهم المعتبرة لديهم وأحاديث علمآئهم و أكابرهم الموثوقة عندهم فكم ذكروافى كتبهم مستفيضاً أومتواتراً أوأكثر من ذلك طول العمر لكثير من المتقدمين و المتأخرين من عصر آدم عليه السلام أبي البشر الى هذه الاعصار القريبة و عدواسنى أعمارهم بالمئآت أوالالوف (وهانحن) بعونه تعالى نشير الى بعضهم أخذاً من كتبهم المعتبرة لديهم اتماماً للحجة عليهم وافحاماً لهم وان المستند لمانذكره في المقام من أعمار المعمرين هوالمنتخب من صحفهم وهوالكشاف ثم كتاب المعمرين لابي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني و تفسير الطبرى و تاريخه والكامل لابن الاثير و كمال الدين وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى و صحيح مسلم وشرحه من النووى ومروج الذهب فراجعها لمعرفة تفصيل ما نشير اليه اجمالا (فأول المعمرين) أبوالبشر آدم (ع) عاش ٧٣٠ أو ٩٣٦ أو ١٠٠٠ (٢) ابنه شيث (ع) وعمره ٩١٢ (٣) نوح النبى (ع) و عمره ١٠٥٠ أو ١٤٠٠ أو ١٤٥٠ أو ١٦٥٠ أو ٢٥٠٠ (و قد تقدم) ذكر الخضر عليه السلام وادريس (ع) و الياس (ع) والمسيح (ع) (٤) لقمان العادى الكبير وهوغير لقمان الحكيم وكان بعد الخضر (ع) وهو من بقية عاد الاولى وعاش ٥٠٠ أو ٣٥٠٠ (٥) عمرو بن عامر عاش ٨٠٠ (٦) مهلآئيل حفيد أنوش بن شيث بن آدم (ع) وهوجد ادريس النبى (ع) و اليه ينتهي نسب النبى الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم عاش ٨٠٠ (٧) الحارث بن مضاض الجرهمي عاش ٤٠٠ (٨) صيفى بن رياح من بنى أسد عاش ٢٧٠ (٩) ابنه أكثم بن صيفي عاش ٣٦٠ أو ١٩٠ أو ٣٣٠ وكان حكيم العرب مشهوراً وأدرك الاسلام (١٠) عبيد بن الابرص عاش ٢٢٠ أو ٣٠٠ (١١) عمرو بن ربيعة جد خزاعة عاش ٣٤٠ وقيل أنه كان يقاتل معه من ولده ١٠٠٠ مقاتل (١٢) المستوغر بن ربيعة عاش ٣٢٠ أو ٣٣٠ (١٣) زهير بن عتاب القضاعي عاش ٤٢٠ أو ٣٠٠ و أوقع ٢٠٠ وقعة ولعل المراد أنه غزا مأتى غزوة أوحارب الجموع مأتى مرة (١٤) ربيع بن ضبع الفزارى عاش ٢٤٠ أو ٣٤٠ (١٥) طى بن أودعاش ٥٠٠ (١٦) حارثة بن عبيد الكلبى عاش ٥٠٠ (١٧) عبد المسيح بن عمرو بن قيس الغسانى عاش ٣٥٠ وادرك الاسلام ولم يسلم (١٨) كعب بن حمسة الدوسى عاش ٣٩٠ (١٩) قس بن ساعدة عاش ٦٠٠ أو ٣٨٠ (٢٠) هبل بن عبدالله الكلبى عاش ٦٠٠ (٢١) الكاهن المشهور سطيح

عاش ٦٠٠ (٢٢) عوف بن كنانة عاش ٣٠٠ (٢٣) عدى بن وداع الازدى عاش ٣٠٠ وأدرك الاسلام وأسلم وغزا (٢٤) عامر العدوانى عاش ٢٠٠ أو ٣٠٠ أو ٥٠٠ (٢٥) سيف بن وهب عاش ٢٠٠ أو ٣٠٠ (٢٦) شرية بن عبدالله الجعفى عاش ٣٠٠ وقدم المدينة أيام عمر بن الخطاب (٢٧) ثعلبة بن كعب الاوسي عاش ٢٠٠ أو ٣٠٠ (٢٨) عبيد بن شرية الجرهمي عاش ٢٢٠ أو ٣٠٠ (٢٩) كعب بن رداة النخعى عاش ٣٠٠ (٣٠) وداد بن كعب النخعى عاش ٣٠٠ (٣١) جعفر بن قبط عاش ٣٠٠ وأدرك الاسلام (٣٢) ذو الاصبع حربان بن الحرث العدوانى عاش ٣٠٠ (٣٣) عباد بن سعيد عاش ٣٠٠ (٣٤) سام بن نوح النبى (ع) عاش ٥٠٠ (٣٥) تيم الله بن ثعلبة عاش ٢٠٠ أو ٥٠٠ (٣٦) عامر بن تغلب القضاعى عاش ٥٢٠ (٣٧) عوج بن عناق وأبوه سيحان عاش ٣٦٠٠ ولد في حجر جده آدم عليه السلام أبي البشر وقتله الكليم موسى (ع) (٣٨) ذوالقرنين عاش ١٥٠٠ وفي التوراة أنه عاش ٣٠٠٠ (٣٩) الضحاك عاش ١٠٠٠ (٤٠) قينان حفيد شيث بن آدم (ع) عاش ٩٠٠ (٤١) نفيل بن عبدالله عاش ٧٠٠ (٤٢) سليمان بن داود النبى (ع) عاش ٧١٢ (٤٣) دريد بن زيد عاش ٤٥٠ (الى غير ذلك) ممالايسع المقام ذكرهم و أغرب من الكل أمر الدجال الذى روى فيه في كتب الفريقين ولاسيما في صحيح مسلم و محكى صحيح البخارى وشرح القسطلاني عليه و كتاب النووى أحاديث كثيرة بطرق شتى أنه كان موجوداً بعصر النبى صلى الله عليه وآله وسلم واسمه صائد بن الصيد و انه لم يزل بعد موجوداً حياً يخرج فى آخر الزمان من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية و عينه اليمنى ممسوحة و الاخرى فى جبهته تضيء كأنها كوكب الصباح وفيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل كاتب وأمى يخوض البحار وتسير معه الشمس وبين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر (كدر) خطوة حماره ميل تطوى له الارض منهلا منهلا لايمر بماء الاغار الى يوم القيمة ينادى بأعلا صوته يسمع مابين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الى إلي أوليائى أنا الذى خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الاعلا (الى أن رووا) أن أكثر أشياعه أولا دالزنا و أصحاب الطيالسة الخضر يقتله الله عزوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق (بلد بين

دمشق وطبرية) لثلث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عليه السلام خلفه (الخ) وقد روى كل ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام و كذا في متفرقات كتب الجمهور روي متواتراً مايقرب من ذلك (ومن الواضح) أنه لايعز على قدرة الله تعالى كل ذلك ولايصعب عليه ادامة حياة مثل ذلك الكافر على كفره وتمرده فكيف بادامة حياة ولي من أوليآئه (ع) دهراً طويلاً كيف لاوهو القآئل عزوعلا في شأن يونس النبي (ع) (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون) أوليس القادر على ابقآء بشر في بطن الحوت و ظلمات البحار حياً متحركاً بجسده العنصري الى يوم القيمة بلاطعام ولاشراب قادراً على ابقآء حياة حجته البالغة ونوره الساطع وضيآئه اللامع مدة طويلة فيا علمآء المسلمين بل و ياعقلاء الدنيا أجمع بالله أنصفوا بين أهل الحق المعتقدين بوجود امامهم الحجة المهدى (ع) المتوقعين ظهوره وأيامه تصديقاً لاخبار الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأوليآئه (ع) وبين أولئك النصاب المنكرين لكل ذلك المستهزئين بهم حتى قام ناظمهم ونظم خرافاتهم بما أشرنا اليه وقد مناذكر بعض أبياته التي مطلعها قوله

أيا علمآء العصر من لهم خبر ... بكل دقيق حار في مثله الفكر
لقد حار مني الفكر في القآئم الذي ... تنازع فيه الناس واشتبه الامر
فمن قآئل في القشر لب وجوده ... ومن قآئل قد ذب عن لبه القشر
و أول هذين اللذين تقررا ... به العقل يقضي و العيان ولا نكر
وكيف و هذا الوقت داع لمثله ... ففيه توالى الظلم وانتشر الشر
و ماهو الا ناشر العدل والهدى ... فلو كان موجوداً لما وجد الجور
وان قيل من خوف الطغاة قد اختفى ... فذاك لعمري لايجوزه الحجر
ولا النقل كلا اذ تيقن أنه ... الى وقت عيسى يستطيل له العمر
وأن ليس بين الناس من هو قادر ... على قتله و هو المؤيده النصر
وأن جميع الارض ترجع ملكه ... ويملؤها قسطاً و يرتفع المكر

وقد تقدم بعض مانظمه تكملة لذلك مقترناً بنقضه نظماً و نثراً وقد أجاد بلغآء العراق وسورية وشعرآؤهم في نقض تلك الخرافات نثراً ونظماً على قافيتها وفي طليعتهم

سيدنا المعاصر المعظم العاملي المتوفى هذه الايام (قده) وقد تقدم أيضاً بعض مانظمه في ذلك الى أن قال طاب ثراه نقضاً لهفوات الناصب مشيراً الى كثير مما ذكرنا في الرد عليه

وأنكرت أن يخشى الردى بعد مادرى ... يقيناً بعيسى أن سيجمعه الدهر
فقل لي موسى كيف تؤمر أمه ... بادخاله التابوت يقذفه الغمر
وقد كان يدرى الله أن ابنها غداً ... سيغلب فرعوناً و تصفوله مصر
و كيف اختفى في ليلة الغار أحمد ... وفي غيرها خوف الردى وله الفخر
و قد كان يدرى أن سيظهر دينه ... على كل دين لا يخالطه نكر
وان قلت لا يدرى النبي وما سوى ... المهيمن بالآجال شخص له خبر
فقل مثل هذا في الامام فلا يرى ... سبيلا الى انكاره من له حجر
نعم باختفاه قد درى ولا جله ... درى أنه حتماً يطول له العمر
وأنكرت أن يخشى الاذى وقد أنتهى ... اليه من الله الشجاعة والصبر
و نزه عن جبن فحاشا لمثله ... من الجبن اماضمه العسكر المجر
فهل كان جبناً حين فر محمد ... الى الغار مع صديقه أوله عذر
وهل كان يوم الشعب جبناً سكونه ... سنين و ما للدين في كلها ذكر
و من قبل هذا كان يعبد ربه ... مسراً فلا يفشو له في الورى سر
وكم من نبي فر من خيفة العدى ... فما ضره خوف و لا عابه فر
و كلهم يمضون عن أمر ربهم ... فان شاءهم فرواوان شاءهم كروا
وأنكرت أن يخفى بأمر من الذى ... قد استويا في علمه السر والجهر
و قلت اذن رب البرية عاجز ... عن النصر كلا ليس يعجزه النصر
فقل لي يوم الشعب والغار عن رضا ... من الله ستر المصطفى أم به قهر
وقل لي كم لاقى النبيون من أذى ... وكم قد فشا قدماً بها القتل والاسر
أ كان اله العرش اذ ذاك عاجزاً ... عن النصر والتأييد هذا هو الكفر
اذا كان يمحو كل ما هو قادر ... عليه من المكروه لم يوجد الشر
و لم لا يكون الله شاء اختفاءه ... ولا قبح فيه عند من دينه الجبر

تدين بأن الله ليست منوطة بمصلحة أفعاله اذ هو الفقر
و تسئله عن أمره لوليه لعمر أبى هذا التناقض والهجر
ومن ذا الذى أمسى بكل مصالح الامور محيطاً غير رب له الامر
ولا يسئل الرحمن عن فعله ولا يحيط بما فى علمه أبداً فكر

(الى قوله قده)

و أنكرتم طول الحياة و قلتم الى مثل هذا لا يطول به العمر
و عمر نوح بعد شيث و آدم وعيسى والياس وادريس والخضر
و عاش ابن عاد عمر سبعة أنسر ثمانون عاماً ما يعمره النسر
وعمر في الماضين عمرو بن عامر ثمان مئين نابها العسر واليسر
كذلك مهلاً ئيل ثم بداله على الامن من طرف الردى نظر شزر
وذا ابن مضاض حارث عاش نصفها فمدت اليه للردى أعين خزر
وعمر صيفي كما عمر ابنه ليوم على الباري به وقع الاجر
وعاش عبيد فاغتدت من لداته تعد بنات النعش والانجم الزهر
وعمر عمرو وهو جد خزاعة وأول من يعزى له الوصل والبحر
وقد عمر المستوغر بن ربيعة فكان بصدر الموت من عمره وغر
وعاش زهير مع ربيع وطيىء طويلا فغالتهم منا ياهم الحمر
وحارثة الكلبى وابن بقيلة و كعب هو الدوسى أو فاسمه عمرو
وست مئين عاش قس مع الورى كذا هبل ثم استقل به القبر
ومثلهما أمسى سطيح معمراً ومات ولم تغن الكهانة والزجر
وعمر عوف مع عدى و عامر ثلث مئين لا يخالطها كسر
وسيف بن وهب مع شرية ثم ذو جدان وللاذقان من بعدها خروا
ونعلبة الاوسى وابن شريبة عبيد فمن بالدهر من بعد يغتر
كذلك كعب وابن كعب وجعفر وذو اصبع فاغتال عمر هم البتر
وقد كان عباد على ما رووا لنا ثلث مئين باقياً مثل من مروا

وسام وتيم نصف ألف وبعد هـا ... على الرغم قد واراهما المنزل القفر
وزادهما عشرين في العمر عامر ... وكان له من بعدها في الثرى حفر
وستمئين عاش عوج وقبلـها ... ثلثـة آلاف فغيبـه العفـر
وعمر ذو القرنين ألفاً ونصفها ... وللموت فيه بعدها انتشب الظفر
وقد عمر الضحاك ألفاً وبعدها ... لداعي الردى قد راح يقتاده الاسر
وتسعمئين عاش قينان في الورى ... وقد كان منه خير من ولدت فهر
وسبع مئين كان في الناس باقياً ... نفيل ولم يدفع منيته الحذر
وعاش سليمان بـن داود مثلها ... وزاد ولم يخلده ملك ولا وفر
وعاش دريد ما علمت وعمرت ... طويلا رجال لا يحيط بها الحصر
وقلت فحتى م الخفآء وقد مضى ... من الدهر آلاف وذاك له ذكر
أأنكرت من رب البرية قدرة ... على مثل هذا ان هذا هو الهجر
وقل جآء في الدجال والخضر مثله ... وأنبته النص الصحيح ولا حجر
وقد بقيا من عهد موسى وأحمد ... الى زمن يعطى لمهديه النصر
اذا عمر الدجـال وهو معاند ... مضل ففي المهدى قد سهل الامر
وقصة أهل الكهف أعجب والذى ... على قرية قد مر أمـرهما إمر
فلم يتسنه بعد قـرن طعامه ... كذا بشراب نابه الحر و القر
فقد صح ممامـر أن وجوده ... خفياً عن الابصار ليس به حظر
ويثبت بالنص الجلي وجوده ... وبالعقل لا يعروه شك ولا نكر

(الى آخرها أفاده طاب ثراه) من الاشارة الى ما تقدم منا من أحاديث الفريقين المتواترة المثبتة لوجود هذا الخليفة الثانى عشر (ع) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغيبته (والمحصل) من كل ماذكر في المقام أنه بعد التسالم على عدم استحالة وجوده (ع) عقلا وعدم قصور قدرة البارى تعالى عن ابقآئه واطالة حياته على سبيل غيره ممن أطال الله تعالى لهم العمر من الصلحآء والطلحآء من البشر وغيرهم وبعد ورود النصوص الصحيحة فى كتب الفريقين عن النبي الاعظم وأهل بيته الطاهرين (ع) فى وجوده وغيبته (ع) لا ينبغى أن يصغى الي نباح

المشكك الملحد المنكر للعقل والنقل (وعليه) فنحن وجميع أهل الحق وفاقا لحكم العقل والنقل من الكتاب والسنة وتصديقاً لما ثبت عن الله تعالى و رسوله ﷺ وسائر خلفائه (ع) وخلافاً لاهل الخلاف الذين جعل الرشد في خلافهم مجمعون بفضله تعالى ومنه سبحانه على وجوده وحياته وطول عمره (ع) الى أن يظهر بأمره تعالى ويملأ الارض كلها قسطاً وعدلا ○(فهو)○ حي لا يموت حتى يبطل الجبت والطاغوت ويطهر أكناف الارض وجميع الافاق من أرجاس الكافرين وأنجاس المنافقين كما وعد الله تعالى بكل ذلك عباده المؤمنين في آيات عديدة من كتابه الكريم كقوله عز وجل في سورة النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) وقوله عز من قائل في سورة الانبياء (ع) (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون) وقوله جل وعلا في سورة القصص (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) الى غير ذلك من الآيات المفسرة بذلك في كتب الاحاديث عن أهل البيت (ع) وكتب التفاسير المطولة المعدة لذلك كالبحار وغاية المرام وتفسير البرهان وأمثالها فراجعها (وكلنا ندين الله تعالى) بذلك رغماً على أنوف المعاندين المبغضين للعترة الطاهرة (ع) ○(و)○ لكنا نقول أن الغائب المستور والحجة المنصور (ع) ○(دون)○ رؤية ○(وجهه)○ الشريف ومعرفة شخصه المقدس ○(حجاب)○ مانع عن ذلك وهو ظلمة معاصي العباد والظلم الشايع في البلاد وان غيبته (ع) لم تكن الا لمصالح واقعية وحكم كثيرة لا يحيط بها الا المحيط بالكائنات وقد تقدمت الاشارة منا الى بعض ما تبلغه عقولنا القاصرة في ذلك من كون ذلك رجاء اهتداء بعض العصاة من الكفار والمنافقين أو خروج جماعة مؤمنين من أصلا بهم على ما تعلق به العلم القديم وانه (ع) قد صبر عنهم وكظم الغيظ عن قتلهم وافنائهم أسوة بجده سيد المرسلين ﷺ و نوح النبي (ع) و سائر الانبياء المعصومين (ع) وان مثله (ع) في الاستتار ○(كالشمس)○ التي ○(حال دونها السحاب)○ و الغيوم المظلمة وانها حين استتارها لا تزال آثارها موجودة في الارض و في السماء

ولايضر طول عمره و هل تقصرعنه قدرة الله الاجل
وكيف لايوجب طول العمر شكك في خضر ومن كخضر
يارب بالنبي عجل فرجه وسهل الامر ويسر مخرجه (٧٧٤)

وبها يستقيم نظام الكائنات و معايش العباد ٥(و)٥ قدعرفت أنه ٥(لايضر طول عمره)٥ في الاعتقاد بوجوده حياً غائباً ان تأملت فى قدرة الباري تعالى (وهل) ترى ان ٥(تقصر عنه قدرة الله الاجل)٥ القاهرة كل شيء ٥(وكيف لايوجب)٥ فيك الوحشة والاستبعاد ما سمعته من ٥(طول العمر)٥ لجماعات كثيرة من المتقدمين و المتأخرين بمئآت أو ألوف من السنين ولم يستعقب ذلك انكارك أو ٥(شكك فى ٥) حياة من تسالم على حيانه الكل ونبت كتاباً وسنة كالنبي المعظم ٥(خضر و من كخضر)٥ فى الحياة والغيبة من عصر الكليم موسى عليه السلام أو قبله الى العصر الحاضر والى عصر ظهور الامام (ع) من الصلحآء والانبيآء كالياس (ع) و ادريس (ع) و أصحاب الكهف أو من الطلحآء كدجال والابالسة وأمثالهم وكيف فرقت فى قدرته تعالى بين ادامة حياة أولئك وبين حياة هذا الامام المعصوم (ع) حتى أنكرت وجوده دون وجودهم و نسبت القآئل بحياة هذا الحجة البالغة (ع) الى السفه والجهل والحمق و الجنون و كون المعتقد بذلك عاراً على بنى آدم دون القآئلين بمثل ذلك فى أولئك المذكورين فنعم الحكم الله تعالى و نعم الزعيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم و نعم الموعد القيمة ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم و نقول (ح) ٥(يارب)٥ نقسم عليك ٥(بالنبي)٥ الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته المعصومين (ع) ٥(عجل)٥ ظهور هذا الامام (ع) و ٥(فرجه)٥ و أرغم به أنوف أعدآئه ٥(وسهل)٥ عليه ٥(الامر)٥ فى ابادة منكريه ٥(ويسر مخرجه)٥ بالمسارعة الى الاذن فى الخروج و أقرر بذلك عيون الموعودين به من الانبيآء و المرسلين (ع) والشهدآء والصديقين و سآئر عبادك الصالحين آمين رب العالمين.

فضل أئمة الهدى مثل النبى يفوق فضل الملك المقرب

فانهم بحسن الاختيار ممحضون فى رضاء الباري (٧٧٦)

(المقصد الرابع)

فى معتقدات الشيعة الامامية (قدهم) فى أئمتهم المعصومين الاثنى عشر (ع) خلفآء النبى الاعظم ﷺ وأهل بيته المخلوقين من طينته والمأخوذ لحمتهم من لحمته وفى بيان حسن ماقالوه فيهم وفسادما نسب اليهم من غلوهم فيهم (ع) فانهم بأجمعهم قدتصا فقوا على أن ٥(فضل أئمة الهدى)٥ وهم أولئك العظمآء المذكورون (ع)٥(مثل)٥فضل ٥(النبى)٥ ﷺ على سآئر ماسوى الله تعالى من الكآئنات العلوية والسفلية وان كلاً منهم (يفوق) فى شرفه وفضله ٥(فضل الملك المقرب)٥ ويزيد شرفهم على شرف كل نبى مرسل (ع) فضلا عن سآئر البرايا والخلائق وانه لافرق بينهم (ع) وبين جدهم النبى ﷺ فى شيئى من الطهارة والعصمة ومكارم الاخلاق ومحاسن الاداب وسآئر محامد الصفات أصلا الافي النبوة والخاتمية لها المختصة بشخصه الشريف والمخصوصة بذاته المقدسة (وأما) جمهور العامة فقد ذهب أكثرهم الى أفضلية الملآئكة (ع) عن جميع الانبيآء (ع) حتى عن النبى الخاتم ﷺ كماعرفت فى باب النبوة فضلا عن خلفآئه المعصومين (ع) وقدعرفت فساد ذلك هناك باعتبار أن الملآئكة (ع) على عصمتهم وعلو شأنهم لم تركب فيهم الشهوات الحيوانية وانهم قداستغنوا بذلك عن مجاهدة النفس ودفع شهواتها واستراحوا عن مدافعة شياطين الجن والانس وذلك مع عدم حصول التعب ولاالملل لهم بطول العبادة و أين هم عن الانبيآء (ع) وأولئك الائمة الطاهرين (ع) الذين هم بظاهر البشرية لايستغنون عن لوازمها وهم مجدون في جهاد النفس ودفع شهواتها ٥(فانهم)٥(ع)٥(بحسن الاختيار)٥ منهم من غير جبر ولااضطرار فى الطاعة أوفى حصول العصمة لهم ٥(ممحضون فى)٥ تحصيل ٥(رضآء البارى)٥ تعالى فى سآئر أوقاتهم فى ليلهم ونهارهم لايفترون عنه من مبتدء نشأتهم الى نهاية حياتهم الدنيوية وقد نالوا سامى درجة العصمة بكثرة السعي فى

لهم علوم لايكاد يعلم وان ارادوا علم شيئى علموا
هم كلمانه و هم أسراره بهم تجلت للورى أنواره (٧٧٨)

الطاعة والعبادة وحسن الجهاد مع النفس والابالسة فهم (ع) وان شاركوا الملائكة المقربين (ع) فى العصمة والطهارة ولكن فرق بين (بين) من حصل تلك المرتبة الرفيعة بالجهد الجهيد والسعى البليغ (وبين) من كانت تلك الدرجة العالية فطرته وجبلته من غير مانع له من القيام بمقتضاها ولاشهوات نفسانية يتعب فى دحضها (وأفضل الاعمال أحمزها) وقد استفاضت بذلك فى كتب الفريقين الاحاديث المأثورة عن النبى ﷺ وخلفائه المعصومين (ع) وفاقاً لحكم العقل فراجع فى ذلك مسند ابن حنبل وكتاب ينابيع المودة وسائر صحف القوم ثم سابع البحار وغاية المرام وأمثالهما من كتب الامامية (قدهم) و عليه (فأولئك) الائمة الطيبين الذين هم (ع) أبناء الرسول ﷺ وعترته وهم أعدال الكتاب وسادة أهل الحق والصواب وقدوة أولى الالباب (أفضل) من جميع البرايا السماوية والارضية و (لهم علوم) غامضة (لايكاد يعلم) كنهها ولايبلغ أحد حقايقها لبعد غورها ولايمكن لمخلوق أن يحيط بجميعها ولا أن يدرك مغازيها لتكثر أصنافها وازدياد دقايقها وتعدد معانيها وان اختلفت الآراء والاقوال فى كيفيتها (وان ملخصها) قولان (أحدهما) أنها حضورية بمعنى أن الكائنات بما يعرضها من العوارض وبجميع مايطرؤها فى مستقبل الدهر من الحوادث منكشفة لديهم حاضر علمها عندهم محيطة بها نفوسهم المقدسة فى جميع أحيانهم (وثانيهما) أنها حصولية بمعنى أنهم (ع) يحصل لهم العلم بها عند ارادتهم لذلك فهم (ع) ان توجهت نفوسهم القدسية الى شيئى عرفوه بحقيقته (وان ارادوا علم شيئى علموا) ذلك بكنهه ودقيقته وحيث أنا لسنا مكلفين بمعرفة ذلك وليس الواجب علينا الا الاعتقاد بامامتهم وعصمتهم والاذعان على نحو الاجمال بأعلميتهم عما سوى الله تعالى ورسوله الخاتم ﷺ فلا يهمنا بسط المقال فى ذلك ولا ذكر أدلة القولين ولا بيان الارجح منهما وان ذهب المشهور الى ثانيهما (وكيفكان) فهم (ع) آيات الله العظمى وحججه الكبرى و (هم كلماته) التامة الزاكية (وهم أسراره) الخفية التى لاتدرك عقول البشر حقايقها و (بهم تجلت) وظهرت (للورى) وعامة الكائنات (أنواره) تعالى بحيث

عبيده الخلص للمكارم فاقوا الورى أس أساس العالم
لهم سواهم خلقوا وليس فى خلق الورى لهم يد التصرف (٧٨٠)

لولاهم (ع) لما عرفت الخلائق ربهم ولا عرفوا كيفية عبادته كما ورد عنهم (ع) و عن جدهم سيد النبيين ﷺ وهم أصدق الصادقين (بنا عرف الله وبنا عبدالله ولولانا لما عرف الله و لولانا لما عبدالله ونحن أول خلق من خليقة الله ونحن سبحنا فسبحت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة) (الخ) و انهم (ع) ٭(عبيده الخلص)٭ المصفون من كل دنس في الحسب والنسب الحاوون لكل فضل وأدب الجامعون ٭(للمكارم)٭ الحميدة بأجمعها المبرؤن من الشين و العيوب و النقائص بأصنافها ٭(فاقوا الورى)٭ من العلويات و السفليات في المجد والكرم وفي علو الشأن والشرف وهم العلة الغائية لخلق الافلاك بمافيها وهم ٭(أس أساس العالم)٭ بل العوالم كلها من المجردات و الماديات كما ورد فى حديث المعراج خطابه تعالى لنبيه الاعظم ﷺ بقوله سبحانه (لولاك لما خلقت الافلاك) و انما يتم ذلك في شأنهم (ع) أيضاً بكون نورهم من نوره ﷺ و خلقتهم (ع) من طينته (ص) وبذلك يعلم أن ٭(لهم)٭ أى لاجلهم ٭(سواهم خلقوا)٭ بارادته تعالى و ايجاد منه سبحانه بلامشارك و لامعين له في ذلك ٭(و)٭ انه ٭(ليس في خلق الورى لهم يد التصرف)٭ و لامشاركة لهم (ع) معه تعالى في ايجاد شيئى من الكائنات ولافي شيئى من أرزاق العباد فضلا عن أن يكونوا مستقلين بذلك (والعياذ بالله) على ماذهب اليه بعض الزنادقة الغلاة وهم فرق مختلفة ذووا مذاهب فاسدة كفرية فمنهم (المفوضية) أتباع عبدالله بن سبا وهو الملحد الكفور فانهم قالوا بأنه تعالى بعد ماخلق محمداً وعلياً فوض اليهما خلق سائر العباد و أرزاقهم فهما خلقا سائر البرايا و همايرزقانهم ونحن نبرء الى الله تعالى منهم ومن مذهبهم و كفرياتهم و قد قالوا بذلك مع اعترافهم بجدونهما (ع) و منهم من هم أكفر من أولئك الملاحدة وهم (الحلاجية) أذناب حسين بن منصور الحلاج الصوفى فانهم لعنهم الله قالوا بقدم النبي (ص) و الوصي (ع) (والعياذ بالله) ثم قالوا بالاباحة بمعنى أن من عرفهما وعرف الائمة من ذريتهما فقد أبيح له ترك الفرائض و جميع العبادات وسموا ذلك بالتجلى

(ثم بالغوا) في الكفر والغلو وقالوا بحلوله تعالى في أولئك الاطهار (ع) ثم زعموا لانفسهم المعرفة بأسمآء الله العظمى ثم زعموا انطباع الحق لهم ثم قالوا ان من خلص وعرف كنه مذهبهم صار ولياً وكان أفضل من جميع الانبيآء والمرسلين (ع) ثم ادعوا كذباً و زوراً معرفتهم علم الكيميا كما ادعوا كذلك معاجز و كرامات للحلاج كبيرهم نظير دعوى المجوس مثلها لزردشت نبيهم ودعوى النصارى أمثالها لرهبانهم و دعوى اليهود والقدرية والحرورية وأمثالهم من فرق الكفار والمخالفين نظآئرها لكبرآئهم (وبالجملة) فالفرقة المحقة الاثنا عشرية (قدهم) مبرؤن من تلك الخرافات ومنزهون عن الغلو و عن تلك الكفريات وهم (قدهم) تبعاً لائمتهم المعصومين (ع) يتقربون الى الله تعالى ورسوله ﷺ بلعن أولئك الفرق الكافرة و البرآئة من تلك المذاهب الفاسدة و يحكمون بنجاسة تلك الغلاة الضآلة المضلة و ان نسبة بعض المخالفين بعض تلك الارآء المشومة الى هؤلآء الفرقة المحقة ليست الا كذباً محضاً ودعوى فاسدة والله خير المنتقمين من أولئك المخالفين عاملهم الرب تعالى بعدله يوم الدين كيف رموا أهل الحق وبهتوهم بما هم برءآء منه و هم يتبعون كلام امامهم الرضا (ع) ثامن أئمة الهدى (ع) وقوله ﷺ في بعض أدعيته (اللهم انى أعوذبك و أبرء اليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق أللهم اني أبرء اليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا أللهم لك الخلق ومنك الرزق و اياك نعبد واياك نستعين أللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الاولين و أبآئنا (أبنآئنا ظ) الآخرين أللهم لا تليق الربوبية الا بك ولا تصلح الالوهية الا لك (الى قوله ﷺ) أللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه برءآء و من زعم أن الينا الخلق والينا الرزق فنحن منه برءآء) الى غير ذلك من كلماته و كلمات آبآئه الطاهرين و أبنآئه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وعليه ٭(فالخالق)٭ في اعتقادنا و باجماع منا معشر الامامية الاثنى عشرية ليس الا هو ٭(الله)٭ سبحانه وحده وهو بذاته المقدسة و ارادته القاهرة موجد لجميع الموجودات وبنفسه العليا ومشيته العظمى مكون لكافة الكآئنات قديمها و حديثها صغيرها و كبيرها من غير مشارك ولا معاون ولم يشرك في خلقه أحداً ٭(ولم يعط)٭ لمخلوق في ذلك ٭(يداً)٭ ولم يجعل ٭(للعبد)٭ المقهور

ومن يراهم لسوى الله علل — زل عن الحق وضل وأضل
أيخلقون الخلق والمعبود — عليه باب خلقه مسدود
أيخلق الحادث والقديم — من اقتضاء ذاته محروم (٧٨٤)

تحت ارادته *(في خلق العبيد)* تصرفاً *(أبداً)* فياويل القائل بغير ذلك و لاسيما مع دعويه الاسلام و الايمان لنفسه قاتله الله كيف يذهب الى غير ذلك وبمرئى و مسمع منه قوله تعالى (هل من خالق غير الله . أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم . قل الله خالق كل شيئ) وأمثال ذلك مما دل على انحصار الخالق والرازق فيه تعالى دون غيره لا استقلالاً ولا اشتراكاً معه سبحانه وقد انقدح بذلك أن من يقول فى أولئك المعصومين «ع» كونهم خالقين أو رازقين *(ومن يراهم لسوى الله)* مؤثراً في الخلق ويقول أنهم *(علل)* تامة أو ناقصة فقد *(زل عن الحق)* وبعد عن الطريق القويم *(وضل)* عن الصراط المستقيم *(وأضل)* من يتبعه وان الحق أحق أن يتبع (ولا يذهب عليك) لزوم نصب كلمة (علل) حسب القواعد العربية ولكن لامرهين لضرورة الشعر (ثم) ليعلم أيضاً أنهم «ع» على علو شأنهم ورفعة مقامهم و عظم قدرهم لدى خالقهم تعالى لا شك فى كونهم (ع) بشراً على سبيل غيرهم غير مستغنين عن لوازم البشرية وانهم يصيبهم ما يصيب غيرهم من القتل والضرب والألم وسائر العوارض الموجبة للحزن والالم أو المقتضية للفرح والسرور كما لا شبهة في حدوثهم واصابتهم الموت أيضاً على ما نطق به الكتاب الكريم خطاباً للنبى العظيم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون . كل نفس ذائقة الموت. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ودعوى غير ذلك فيهم بأنهم (ع) لم يقتلوا أو لم يموتوا او لم يخرجوا من الدنيا كدعوى قدمهم واشتراكهم (والعياذ بالله) مع الخالق تعالى فى الأزلية أو الأبدية غلو وضلال بل كفر والحاد فضلا عن دعوى خالقيتهم وياويل من زعم شيئاً من ذلك فيهم ما أكفره *(أ)* يزعم أنهم *(يخلقون الخلق)* ويكونون الكائنات وهم حادثون مربوبون *(و)* ان *(المعبود)* القديم الازلى الذى خلقهم يكون بمعزل عن الايجاد بزعم ذلك الملحد ومعنى ذلك أن *(عليه)* تعالى *(باب خلقه مسدود)* قاتل الله الكفر والالحاد والجهل والضلال أفهل يتفوه بمثل ذلك من كان له أدنى مساس بالعقل والدين وهل يعقل أن *(يخلق الحادث)* حادثاً مثله *(و)* يكون *(القديم)*

غلت يداه هل يدالله الأحد مغلولة و هل لخلق الله حد
أشبهة الواحد و التعدد رمته في هذا الضلال الأبعد (٧٨٦)

الفياض ذو الفضل الدآئم المتواصل منقطعاً فيضه الذى هو ☆(من اقتضآء ذاته)☆ المقدسة ومسبباً عن نفسه العليا القديمة الأزلية لاعن فعله المنقطع أحياناً (وبعبارة أخرى) بعد التسالم على كونه تعالى بمقتضى غاية كماله وعدم تطرق شيئى من النقآئص اليه مفيضاً لكل خير ومنزهاً عن كل شين على حسب حسنه الذاتي كيف يقال فيه أنه منعزل و ☆(محروم)☆ عما اقتضته ذاته المقدسة وهل يكون القول بذلك الا ناشئاً من نسبة القصور اليه تعالى أو الى اقتضآئه جل وعلا ونعوذ بالله تعالى من توهم ذلك ونبرء اليه سبحانه ممن يقول به ☆(غلت يداه)☆ أ ☆(هل)☆ يزعم أن ☆(يدالله الأحد)☆ المتفرد القادر على كل شيئى ☆(مغلولة)☆ وقدرته الكاملة عاجزة عن الخلق والرزق حتى يفوض أمرهما الى عبده الحادث منه نظير قول اليهود (يدالله مغلولة) فقاتلهم الله (وغلت أيديهم و لعنوا بماقالوا) ☆(وهل)☆ يعقل ☆(لخلق الله حد)☆ محدود أو لقدرته قدر مقدور حاشاه سبحانه عن ذلك كله ثم حاشاه والالزم كون ذاته المقدسة أيضاً محدودة لما بينهما من العينية الحقيقية على ماعرفت فيما تقدم وتعالى ربنا عن كل ذلك علواً كبيراً (وليت شعرى) ما الذى ألجأ الضآل القآئل بذلك ☆(أشبهة الواحد والتعدد)☆ و هى التى ألقاها بعض الفلاسفة فاغتر بها الجاهل الغبي حتى ☆(رمته فى هذا الضلال)☆ البعيد عن الحق بل ☆(الأبعد)☆ المساوق للشرك (وملخص) تلك الشبهة الواهية على ما أوردوه أنه لا شبهة فى لزوم السنخية بين العلة والمعلول بضرورة حكم العقل والالزم تأثير كل شيء فى كل شيئى و فساد ذلك واضح و(ح) لو كانت العلة بسيطا في الغاية كما فى المقام باعتبار كون الذات المقدسة الآلهية فرداً متفرداً بسيطاً حقيقياً لايشوبه أدنى تركب لايمكن عندئذ صدور معلولين متباينين أومختلفين منه حيث أنه لابد من كون كل منهما مستنداً الى جهة غير جهة صاحبه ومعلولاً لعلة مباينة لعلة الآخر منهما تحقيقاً للمبآئنة المفروضة بينهما مع لزوم السنخية بين كل معلول وعلته (وعليه) فلامحيص في المقام عن أحد الامرين (اما) القول بتعدد الجهات فى الذات المقدسة حتى يكون كل منها علة لمعلول

خاص (واما) القول بكون الصادر منه تعالى ليس الأأمراً واحداً بسيطاً حقيقياً تحقيقاً للسنخية (و ح) تكون الموجودات المختلفة أو المتبآئنة بأجمعها معلولة لما صدر منه تعالى لا معلولة لذاته المقدسة بنفسها وحيث لا سبيل الى الأول للزوم التركب فيه سبحانه تعين الثانى و (ح) يقال أن الصادر منه تعالى وان كان بسيطاً بحقيقته وذاته ولكن ذلك غير منافٍ لكونه ذا جهتين وهما الامكان الذاتى والوجوب الغيرى و يتفرع على ذلك أن الصادر من الذات المقدسة ليس الا العقل الاول الحاوى للامرين وبذلك أمكن صدور المختلفين منه وجاز سببية كل جهة منه لمعلول مبآئن لغيره على مافى ذات العلة من الوحده الحقيقية فهو واحد بالذات وبذلك صار معلولاً للذات المقدسة المتفردة النقية عن الجهات كما أنه حاوأيضاً للجهات وبها صارت علة لسآئر الممكنات (وبعبارة واضحة) بعد معلومية أنه لا يمكن تأثير الشيئى فى ايجاد ضده فلا يعقل سببية النور مثلا لوجود الظلمة ولا سببية وجود السواد لوجود البياض و كذا سآئر المتباينات بل انما يكون وجود كل ضد مسبباً عن عدم ضده أو عن شيئى آخر يكون مناسباً له ومشاركاً معه فى جهة الوجود من حيث الامكان وهذا هو معنى السنخية التى لا بد منها بين كل معلول وعلته على ما أشير اليه و (ح) فبعد وضوح أن البارى تعالى مبآئن تام لجميع مصنوعاته ومغآئر حقيقى لكافة خلآئقه و كآئناته ووضوح أن ليس فيه تعالى من الجهات المتصورة الا جهة الوجوب بالذات وجهة البساطة الحقيقية التامة و كل منهما مغآئر للجهات الموجودة في كآئناته وهى جهة الامكان وجهة التركب وجهة الفنآء وجهة عروض العوارض عليها وأمثال ذلك (فهو) جل وعز منزه ذاته المقدسة عن جميع تلك الجهات ومبرء ساحة قدسه عن المشاركة مع شيئى من الكآئنات فى السنخية والتناسب ولا يدنسه شيئى من أصناف التركب حتى الموجود منها فى الماهيات البسيطة وهو التركب العقلى المتصور من الجنس والفصل فى مثل النور والظلمة والعقل والنفس ونظائرها من البسآئط فضلا عن التركب الخارجى من المادة والصورة الموجود في الاجسام أو التركب الاعتبارى الموجود فى العقاقير والمعاجين مثلا على ما تقدمت الاشارة اليه فى الفصل الثانى من التوحيد عند بيان سلب الصفات الزائدة عنه تعالى (و عند ئذ) فلا جرم

يستحيل تأثيره تعالى فى ايجاد تلك الكآئنات الممحضة فى جهة الامكان المبآئن لجهة الوجوب المحض كما يستحيل عكسه فلا يعقل استناد وجوداتها الى ما يضاد ها بكل معنى الكلمة ويخالفها بتمام الجهة (وح) فلا بد عقلا من القول بأنه تعالى لم يخلق الاماكان ذا وجهين وحاوياً لجهتين يناسبه فى جهة الوجوب ويناسب الكآئنات فى جهة الامكان فيكون بالجهة الأولى مسبباً عنه تعالى وبالجهة الاخرى سبباً وعلة لوجود الممكنات و بذلك يحصل تناسب ذاك المخلوق له سبحانه لكل من علته و معلوله وحيث أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم والوصى عليه السلام أشرف الكآئنات وأول المخلوقات على ماهو المتفق عليه بين المسلمين ولاسيما النبى صلى الله عليه وآله وسلم المجمع عليه وفيهما الجهتان كلتاهما أى الامكان الذاتى لكونهما حادثين مخلوقين والوجوب الغيري الحاصل فيهما بعد خلقه تعالى لهما حيث أن كل متصف بالممكن انما يتصف به قبل تحققه ووجوده الخارجى وأما بعد وجوده خارجاً فلا يتصف الا بالواجب بمعنى الثابت الموجود غاية الامر أنه واجب بالغير قبالاً للواجب بالذات وهو الخالق تعالى البسيط المنزه عن شآئبة التركب بجميع معانيه وليس بينهما الا التضاد والتباين من جميع الوجوه وبذلك استحال تأثيره تعالى فيه فلا محيص على ذلك من القول بكون ذينك المعصومين (ع) مفوضا اليهما أمر ايجاد الكآئنات وأمر أرزاق العباد من غير مزاحم ولا مشارك لهما فى ذلك وذلك لما عرفت من أولويتهما بالأمرين لمكان أشرفيتهما و أوليتهما فى الوجود (هذا ملخص) المحصل لنا من الشبهة التى أضلت الغلاة ورمتهم فى موارد الزندقة و الهلاك فقالوا ان الصادر منه تعالى ليس الا النور الواحد المتفرد فى أصله وحقيقته ولكنه تشعب بعد وجوده الى حقيقة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وخلفآئه (ع) فهو على بساطته وتفرده الحقيقى انشعب الى نورى النبى صلى الله عليه وآله وسلم والوصي (ع) وانهما صارا ذا جهتين ممكنة وواجبة و بذلك صارا مخلوقين له تعالى وخالقين لغيره سبحانه (و لكن لا يذهب عليك) أن كل ذلك كفر و ضلال مخالف للعقل والنقل والكتاب والسنة واجماع المسلمين بل وسآئر العقلاء من الملل أجمعين فان ما ذكر من الحكم العقلى بلزوم السنخية والتناسب بين العلة و المعلول و عدم امكان تأثير الشيئى فى ايجاد ما يضاده و يخالفه انما يكون فى العلل الاضطرارية المجبورة في تأثيرها غير القادرة على ايجادها يباينها نظير النار والحرارة أو الماء

والرطوبة أوالنوروالاضائةوأمثالها وأما الفاعل المختار القادر على ايجادالمتبآئنين فلا يتم فيه ذلك بعد ما عرفت فيما تقدم فى باب التوحيد من أن حصول القدرة و صحتها لايكون الابالتمكن من ايجاد طرفى النقيض كليهمابحيث لولم يكن متمكناً الامن أحدهما لم يصدق عليه القادر أو المختار بضرورة حكم العقل والعرف (وح) فهو تعالى بقدرته الكاملة واختياره التام وارادته النافذة خالق بمشيته القاهرة جميع الأشياء على ما بينها من التضاد والاختلاف ولاشبهة فى أن القدرة الكاملة متساوية بالاضافة الى جمعيها و أن الكآئنات بأجمعهامافى الخلق والرزق والحياة والممات و سآئر العوارض منتهية اليه سبحانه ومسببة منه بلاواسطة أصلا (لايقال) أن القدرة الكاملة الذاتية بعد التسالم على بساطتها الحقيقية باعتبار عينيتها للذات المقدسة المنزهةعن أنحآء التركب بأجمعها كيف يمكن تأثيرها فى الاشيآء المختلفة وهل القول بذلك الاموجباً لعود الاشكال و نقض ماذكرمن حكم العقل البات (فانه يقال) انه قدتقدم في الباب الاول من الكتاب أن اختلاف متعلق القدرة غير مناف لوحدتها الحقيقية بذاتها وان المدعى فى المقام هو اختلاف متعلقاتهالااختلافها بنفسها و تعددها بذاتها وقدعرفت فيما تقدم هناك أنها انما تؤثر فى حصول الارادة النافذة الجزمية الحادثة التى هى من صفات الأفعال الحادثة شيئاً فشيئاً المختلفة باختلاف مصالح الموجودات فلانقض لحكم العقل ولااشكال أصلا حتى على قول المشهور من تفسير الارادة بالعلم وتعدادها فى صفات الذات فان تعدد متعلقات العلم وهى المعلومات المختلفة غيرمناف لبساطته ووحدته الحقيقية نظيرأشعة النور الواحد البسيط حقيقة فانها تتصل بأمورمتنوعة كثيرة مع وحدة منشأها فتأمل جيداً (وبالجملة) ان كان منشأضلال الحلاج و أتباعه تلك الشبهة فقد انقدح فسادها ٭(أم)٭ كانت ٭(وحدة الوجود فى ضميره)٭ كما قال بها بعض الزنادقة و بعض ملاحدة الصوفية حيث ذهبوا الى حلول البارى تعالى (و العياذ بالله) فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم والائمة (ع) فتبعهم هذا الضال الغوي ولكنه حذراً من الفضيحة بين المسلمين فى تكفيرهم له بقوله ذلك تستر عن التصريح به ٭(فغير العنوان فى تعبيره)٭ و ذلك مكونه

ان حقيقة النبى أحمدا وآله الغر مصابيح الهدى
أول خلق ربهم عزوجل والصفوة الخلص فى علم الازل (٧٨٩)

كفراً بينا لا شبهة فى أنه واضح الفساد عقلا أيضاً للزوم انقلاب الواجب ممكناً أو انقلاب الممكن واجباً واستحالة كل منهما واضح كوضوح الملازمة (وكيفكان) فلا شبهة عند الفرقة المحقة الاثنى عشرية (قدهم) فى أن أولئك الاطهار المعصومين (ع) مربوبون للبارى تعالى وانهم حادثون لم يكونوا فى القديم مع القديم تعالى ولاهم خالقون ولاهم رازقون (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق (الخ). وهو الخالق البارئ المصور) وانه لم يخلق الكائنات غيره تعالى ولم يرزق المرزوقين سواه نعم ان المعصومين المذكورين (ع) مميزون عن غيرهم فضلا وشرفاً وقرباً منه تعالى ونحن نعتقد قطعياً ٭(أن حقيقة النبى أحمدا)٭ ونفسه الشريفة ٭(و)٭ كذا نفوس ٭(آله الغر)٭ الزكية البيضاء وهم ابنته الصديقة وخلفاؤه الاثناعشر (ع) كلهم بأجمعهم ٭(مصابيح الهدى)٭ وأدلة الرشاد ووسيلة النجات وهم ٭(أول خلق ربهم عزوجل)٭ على ما تظافرت به الاحاديث المأثورة عنهم (ع) في كتب الفريقين وأن الله تعالى أبدعهم من نوره قبل انشاء الخلائق بأربعمأة وأربع و عشرين ألف عام حين لم يكن أرض ولاسماء ولاعرش ولا كرسي ولاجنة ولانار ولاملك ولاانس ولاجن ٭(و)٭ انهم (ع) هم ٭(الصفوة)٭ المنتخبة من جواهر الموجودات وهم ٭(الخلص)٭ المصفون من كل رذيلة المبرؤن من كل نقص وخسيسة وقد ثبت لهم كل الصفات الحميدة والخصال الجميلة ٭(فى علم الازل)٭ القديم له تعالى ولذلك انتجبهم و فضلهم على سائر الكائنات من غير أن يكون علمه القديم علة لثبوتها فيهم كى يتم جبر الاشعرى أو يتوجه الاعتراض عليه تعالى (والعياذ بالله) بقبح الترجيح بلامرجح و ذلك لما عرفت فى باب العدل من أن العلم مطلقا منه تعالى أو من غيره تبع للمعلوم و متأخر عنه رتبة و ان تقدم زماناً و أن المتأخر كذلك لايعقل أن يكون علة لما تقدمه كذلك و عليه فأولئك الاطهار (ع) انما استأهلوا نيل تلك الدرجة العليا وبلغوا فى الفضل والشرف الغاية القصوى بحسن اختيارهم وجهدهم البليغ في استجلاب رضا سيدهم و

قرآنه الناطق عن لسانه ... لسانه المعرب عن قرآنه
كساهم باريهم ماقد كسا ... من حلة الفضل رجالاً ونسا
يجري على أيديهم الخوارقا ... و قد أبان لهم الحقائقا
اذا دعوا ربهم استجابا ... أوسئلوه حاجة أجابا
لكنهم لم يسئلوا خلاف ما ... أبرمه يد القضا و أحكما (٧٩٤)

بذلك صاروا ٥(قرآنه الناطق عن لسانه)٥ فهم لاينطقون عن الهوى وكانوا ٥(لسانه المعرب عن قرآنه)٥ الصامت ولذلك صاروا أعدال الكتاب و قرنآئه بنص رسول الله ﷺ (اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض) (الخ)على ماتقدم بيانه (ولقد أجاد)من أفاد مشيراً اليهم(ع)بقوله(قده) (ساووا كتاب الله الا أنه . هو صامت وهم الكتاب الناطق)(الخ)وبذلك ٥(كساهم باريهم ماقد كسا)٥ هم و ألبسهم و زينهم به ٥(من حلة الفضل)٥ والشرف الاقصى ٥(رجالا ونسا)٥ فرجالهم أولئك الائمة الراشدون والخلفآء الاثنا عشر المعصومون (ع) ونسآؤهم الصديقة الكبرى البتول فاطمة الزهرآء العذرآء أم أبيها الرسول ﷺ ثم من يحذو حذوها كابنتها الطاهرة العليا والصديقة الصغرى زينب الكبرى سلام الله عليهم أجمعين(والحلة الخلعة) ويجوز قرآئتها حلية بالياء بمعنى الزينة وتكون(ح) اضافتها الى الفضل بيانية على سبيل قولهم خاتم فضة) ثم بذلك أيضاً استحقوا من خالقهم تعالى أن ٥(يجرى على أيديهم الخوارقا)٥ و الكرامات والمعاجز كما أجراها على أيدى من قبلهم من خلفآئه وأنبيآئه (ع)ثم زاد عليهم (ع) من فضله ٥(و)٥ من عليهم بأن ٥(قد)٥ علمهم مالم يعلمه أحداً من السابقين واللاحقين و ٥(أبان لهم الحقائقا)٥ التى خفيت على سآئر الخلآئق أجمعين من الامور الواقعية والقضايا المدنية والاحكام الشرعية وقد علا قدرهم عند خالقهم وارتفعت لديه منزلتهم بحيث ٥(اذا دعوا ربهم)٥ لم يؤخر اجابتهم و٥(استجابا)٥ دعوتهم بأسرع مايكون ٥(أوسئلوه حاجة أجابا)٥ سئوالهم من غير مهل ولا تأجيل ٥(لكنهم)٥ (ع) بعد علمهم بما يرضاه ربهم عما لايرضاه بالهام منه تعالى لهم(ع) ٥(لم يسئلوا خلاف ما)٥ يرضاه ولم يطلبوا منه سبحانه

كيف وهم لايسبقون ربهم بالقول اذ بنفسه هذبهم (٧٩٥)

نقض ما ٥(أبرمه يدالقضا)٥ ولا تغيير ماجرى في علمه القديم ٥(و)٥ ما ٥(أحكما)٥ و أثبته في لوحه المحفوظ الازلي ٥(كيف)٥ لايكونون كذلك ٥(وهم)٥ كما وصفهم خالقهم تعالى في كتابه الكريم بقوله جل وعلا (عباد مكرمون ٥(لايسبقون ربهم بالقول)٥ وهم بأمره يعملون) ولاغروفي ذلك مع انقطاع الوحي عنهم (ع)بعد رحلة جدهم الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم ٥(اذ)٥ ان ربهم تعالى بيد قدرته رباهم و بالهاماته الرحمانية المنتقشة في صدورهم والادراكات المتصورة باذنه تعالى في نفوسهم علمهم و هداهم و ٥(بنفسه)٥ المقدسة ٥(هذبهم)٥ وصفاهم من رسوخ أوهام الشياطين ووساوس الابالسة في أذهانهم و قواهم الخيالية وأفكارهم القلبية الباطنية على خلاف غيرهم فان المتصورات في أذهان سآئر الناس والمنتقشات في نفوسهم قدتكون وساوس فاسدة شيطانية غير مرضية لربهم تعالى كما ربما تكون في بعض الاحيان أيضاً الهامات ربانية مرضية فبذلك أيضاً امتاز أولئك الاطيبين (ع) عمن سواهم (لايقال) ان دعآئهم وطلبهم الحوآئج من ربهم تعالى مناف لعلمهم بما أبرمه القضآء وذلك لان سئوالهم اياه تعالى يستلزم أحد المحذورين اما لغوية الطلب ان علموا موافقة المطلوب للمقدر المحتوم واما طلب تغييره ان علموا مخالفته له وهم يجلون عن كليهما (هذا) مع استحالة تغير المبرم المحتوم الذي جري في علمه تعالى والالم يكن مبرماً وهو خلف مضافاً الى استلزام ذلك انقلاب علمه الموجب لانقلاب الذات (و العياذ بالله) بسبب انقلاب المعلوم واستحالة كل منهما بمكان من الوضوح كوضوح التلازم بعد دعوى الاجابة لهم في جميع أسئلتهم وحوآئجهم (فانه يقال) أنه يجوز اختيار الشق الاول في كل من الاشكالين بأن يقال انهم بعد علمهم (ع) بموافقة المطلوب للمحتوم يمكن علمهم أيضاً باشتراط تنجز المحتوم ووقوعه بالطلب والسئوال فهو محتوم واقع مع الطلب و معلق عليه بحيث لولا السئوال والدعآء لايتنجز ولايقع فهم (ع) يأتون بما يأتون من الدعآء و الابتهال حتى يتسببوا بذلك الى تحقق شرط المحتوم وينالوا به وقوعه و تنجزه و بذلك يندفع محذور اللغوية عنه وكذا القول في المبرم فانه يجوز أن يكون ابرامه مشروطاً بذلك فهم (ع) بايجاد الشرط بعد علمهم بالاشتراط و بالشرط يتسببون بالدعآء الى نيل

و ربما يدعونه تضرعا لم يبتغوا فيه سوى حسن الدعا
و لا عتراف بافتقارهم الى معبودهم رب السموات العلا (٧٩٧)

المطلوب المعلق و وقوع المسئول المبرم وذلك واضح لاخفاء فيه ولاضير ولااشكال ويمكن أن يكون هذا هوالوجه فيماورد كتاباً وسنة من الا و امر المؤكدة المكررة على سآئر الناس بالدعآء وطلب الحوآئج من الله تعالى كمافى قوله سبحانه (أدعوني أستجب لكم. أجيب دعوة الداع اذادعان. قل مايعبؤ بكم ربى لولادعآؤكم) وأمثالها مضافاً الى متواترات السنة والافعلم الداعى اجمالا بأحد الامرين من الموافقة أو المخالفة للقضآء المحتوم وأن دعآئه غير مؤثر على كلا التقديرين يقتضى أن يمنعه عن ذلك ولا يكون معه أيضاً موقع لتلك الا وامر ولم يظهر لنا حكمة فى كل ذلك الاما ذكرنا من امكان اشتراط تنجز المحتوم فى اللوح المحفوظ بالدعآء والتضرع والطلب كمايمكن أن يقال أن الحكمة فى دعآء أولئك المعصومين (ع) و تذللهم بين يدى الخالق تعالى و طلبهم الحوآئج منه انما هى حسن نفس تلك الاقوال والافعال فهى بأنفسها مطلوبة محبوبة له تعالى بعد ورود الامر بها أيضاً فى الكتاب والسنة بقوله تعالى (أدعو ربكم تضرعاً و خفية) (الخ) ونظآئره فهم (ع) انما قاموا بتلك الاعمال الحسنة طلباً لمرضاته تعالى ٥(وربما يدعونه تضرعاً)٥ وخيفة اطاعة لأوامره سبحانه وعليه فهم (ع) لم يطلبوا فى قولهم ذلك و ٥(لم يتبغوا فيه سوى حسن الدعا)٥ بعد معلومية كونه من أقسام العبادات بل أفضلها بشهادة تسميته بذلك وتسمية تركه استكباراً موجباً لدخول جهنم داخرين فى قوله تعالى (أدعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) (بل يمكن أن يقال) أيضاً أن ماصدر منهم (ع) دعاء وتضرعاً انما كان دفعاً لشبهة الغلو فيهم ٥(و)٥ عملوا من ذلك ما عملوا٥(لاعتراف)٥منهم ٥(بافتقارهم)٥ و حاجتهم ٥(الى)٥ من هوغنى بالذات وهو ٥(معبودهم)٥ الذى هو وحده تعالى ٥(رب السماوات العلا)٥ وبذلك دحضوا كلمة الغلاة فيهم ثم أشهدوا بذلك ربهم تعالى وملائكته (ع) وسآئر الخلائق أجمعين على برآئة ساحتهم و قدس مقامهم (ع) عن الرضا بمقالة أولئك الملاحدة الضالة (و ح) فبنآء على هذين الوجهين

فليس فى هذا الدعآء داعي الا امتثال أمره المطاع
فآية ادعونى لندبه اقتضت وفطرة العقل بحسنه قضت
و لا يعم الوعد بالاجابة ما يخسر العبد لو استجابه (٨٠٠)

المحتملين يكون العمل والدعاء بنفسه مطلوباً استقلالياً ذاحسن ذاتى وبذلك أيضاً يندفع عنه محذور اللغوية وشبهة تكلفهم (ع) لمالاينبغى منهم وهو طلب تغيير المحتوم وعليه ٥(فليس فى هذا الدعآء داعي)٥ولامقتضى لهم فى ذلك٥(الا امتثال أمره المطاع)٥ المأنور كتاباً وسنة والمستحسن اتباعه عقلاو نقلا ٥(فآية ادعونى)٥ (الخ) على ما أشرنا اليه ان لم تدل على الوجوب المؤكد بظاهر الامر ثم بما فى ذيلها من التهديد على ترك الدعآء فلا أقل من أنها٥(لندبه)٥ ورجحانه ٥(اقتضت)٥ وكفى بذلك سبباً لعباديته بنفسه ومحبوبيته بذاته مضافا الى تصافق العقلآء عليه ٥(و)٥ حكم ٥(فطرة العقل)٥ بذلك أيضاً فانها بمقتضى وجوب شكر المنعم بحكمها الاستقلالى قد حكمت ٥(بحسنه)٥ و ٥(قضت)٥ برجحانه أو وجوبه (نعم) يمكن فى المقام ورود اشكال آخر و هو أنه بعد وعده تعالى اجابة الدعآء من الداعين بأجمعهم مع التسالم على أنه سبحانه (لايخلف الميعاد) كيف لايجيب كثيراً من الادعية على ما هو المشاهد المعلوم و كيف التوفيق (ولكن الجواب منه واضح) فانه لاشبهة فى أن اجابته تعالى ووعده بذلك انما هى فضل منه جل وعلا ومنة منه على الداعين وذلك انما يكون فيما اذا كان فى الاجابة نفع لنفس الداعي أو لغيره من المؤمنين وأما اذا لم يكن فيها فآئدة دنيوية ولا أخروية لا لنفسه و لا لغيره وانما طلب الداعى الجاهل ما طلب منه تعالى وسئل ما سئل جهلا منه بخلو مطلوبه من الفآئدتين أو اشتماله على خسارته فى الدارين كلتيهما أو فى احديهما فلا فضل (ح) فى اجابته ولم يسبق القول منه سبحانه بقبول مثل ذلك الدعآء ٥(ولايعم الوعد)٥ منه جل وعلا ٥(بالاجابة)٥ لمثل تلك الدعوة الفارغة عن كل فآئدة فضلا عن عمومه لاجابة ٥(مايخسر)٥ به ٥(العبد)٥ فى دينه أودنياه ويحصل الضرر عليه أوعلى مؤمن آخر ٥(لواستجابه)٥ ربه تعالى فان العاقل فضلا عن واهب العقل لوأجاب الجاهل أوالمجنون الى مافيه هلاك

فانه خلاف الامتنان ولطف هذا الملك المنان
كذاك مابه النظام لوفرض اجابة الدعوة منه ينتقض
فينجز الوعد اذا دعاه داع لجهله بمقتضاه
ببذل مايرضى به الداعي غدا فلايكون مخلفاً ما وعدا (٨٠٤)

السآئل وضرره أو ضرر غيره كان ملوماً لدى العقل و العقلاء أجمع ٥(فانه خلاف الامتنان)٥ المسوق له الوعد بظاهره قطعاً ٥(و)٥ ان ذلك ينافى ٥(لطف هذا الملك المنان)٥ بمعنى عظيم المنة والرأفة و ٥(كذاك)٥ لاتجوز الاجابة ولا يعم الوعد بها ٥(ما)٥ يختل ٥(به النظام)٥ الكونى فى معايش العباد أوالأمن فى البلاد فانه ٥(لوفرض)٥ فى مثله ٥(اجابة الدعوة منه)٥ سبحانه ربما أعقب ذلك فساداً عظيماً كهلاك النفوس المحترمة الموجودة أوقطع النسل والذرية المؤمنة المستقبلة وبذلك ٥(ينتقض)٥ حكمه النافذ الناشىء من المصالح الواقعية بمقتضى العدل والحكمة البالغة ومع ذلك فهو جل وعلا حسب رأفته بعباده وشدة عطفه عليهم لايخيب الجاهل فى سؤآله ماهو خال من النفع أو مستتبع للضرر بل يعوض عليه فى قيامه بوظيفة الدعآء وا لعبادة بما يجبر به كسره وتسر به نفسه ٥(فينجز)٥ له ٥(الوعد) بالاجابة ٥(اذادعاه)٥ وسئله ٥(داع)٥ يطلب أمراً لاصلاح له فيه ٥(لجهله بمقتضاه)٥ وبما يترتب على مطلوبه من الفساد وان ذاك التعويض قديكون فى النشأة الدنيوية بأن يصله بما تتدارك به خيبته فى دعآئه ويعطيه من الاجور العاجلة مالاً وعزاً وذرية ماتسكن به نفسه ويفرح به قلبه وقديكون ٥(ببذل)٥ أجور أخروية له بقدر ٥(ما يرضى به الداعى غداً)٥ يوم القيمة على ما أشير اليه في بعض الأحاديث المأثورة عن أهل البيت (ع) بما ملخصه أن أهل البلاء من المؤمنين يلقون يوم القيمة من الاجور العظيمة و الاعواض الكثيرة على صبرهم على البلآء و الفقر والمرض والفقد و الشدة وعلى عدم نيلهم بما سئلوه فى الدنيا من الرخآء و الصحة و اليسر وأمثالها ما يزدادون به شكراً لربهم فى عدم استجابته لهم وعدم اعطآئه مطلوبهم فى النشأة العاجلة الدنيوية بل يتمنون يومئذ أن ليتهم لم يستجب لهم دعآء أصلاً ولم ينفك

فوعده المقرون بالمانع لا يعقل الا ان أراد البدلا (٨٠٥)

عنهم بلاء مدة حياتهم في الدنيا أبدا حتى يتعقب لهم بذلك وصولهم الى درجات أرفع من درجاتهم و اجوراً عظيمة وافية أعظم مما نالوه من أجورهم و عليه ٥(فلا يكون)٥ الرب تعالى ٥(مخلفاً ماوعدا)٥ اذا كان الفضل والمنة في عدم الاجابة في عاجل الدنيا (وح) ٥(فوعده)٥ تعالى بالاجابة أنما هو لدعآء يوجب خيراً للداعي نفسه في احدى النشأتين أو لغيره كذلك وأما الدعآء ٥(المقرون بالمانع)٥ المهم والمقترن بمزاحم مفسد لمصلحة الاجابة فلا وعد له بذلك ٥(ولا)٥ يمكن ذلك بل لا ٥(يعقل)٥ صدورها منه تعالى لما عرفت من قبح ذلك وهو جل وعز منزه ساحة قدسه عن كل قبيح ٥(الأن)٥ يقال بتعميم الاجابة وأنه تعالى ٥(أراد)٥ بوعده بها في الايات المشار اليها وفي نظآئرها ما يشمل اعطاء المطلوب الدنيوي ومايعم٥(البدلا)٥ في العالم الاخروي و بذلك يصح تعميم الوعد لجميع أدعية المؤمنين بل و غيرهم أيضاً و به تندفع شبهة الخيبة المستلزمة للخلف فانها لاتكون الامع الخيبة في كلتا النشأتين وتعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً فتأمل في المقام فانه دقيق لطيف (هذا تمام الكلام في الامامة بحذافيرها)

وبه تم الجزء الثاني من تأليفنا هذا بمنه تعالى وحسن توفيقه تهذيباً وطبعاً في نهار العيدين السعيدين الميمونين من الشهر المبارك النبوي (ص) شبعان المعظم وهو نهار الخامس منه يوم اضآئة العالم بميلاد السبط الشهيد الحسين عليه السلام المصادف لنهار الجمعة من سنة ١٣٧٣ الموافق ليوم ٢٠ من برج الحمل اول سنة ١٣٣٣ على يد مؤلفها الراجي عفو ربه الغني الوفي حسن الحسيني اللواساني النجفي في بلدة طهران والحمدلله اولا آخراً وظاهراً وباطناً ـ ثم في الخاتمة بعد الشكر له سبحانه لايسعنا الاالشكر للاجلة الكرام والاعزآء العظام المتصدين لطبع هذه الاجزاء جناب الشهم الغيور سناد التجار الابرار الحاج حسين اقا الشالچيلر واخويه الكريمين عفا الله تعالى عنا وعنهم وعن كل من ذكرنا ودعا لنا و لهم بخير وصلى الله على محمد و اله الطاهرين و لعنة الله على اعدآئهم اجمعين

في مولى الموالى أمير المؤمنين عليه السلام

يابن عم النبي أنت يدالله ... التي عم كل شيئ ندا ها
أنت قرآنه القديم وأوصافـ ... ـك آياته التي أوحا ها
أنت بعد النبي خير البرايا ... والسما خيرها بها قمرا ها
لك ذات كذاته حيث لولا ... أنها مثلها لما آخا ها
أين معناك من معانى أناس ... كان معبودها اتباع هوا ها
ياخليلي ان لله خلقاً ... حسبها النار في غد تصلا ها
ان تناسيتما السقيفة والقـ ... ـوم فاني والله لا أنسا ها
بيعة أورثت جميع البرايا ... فتنة طال جورها وجفا ها
بل هي الفلتة التى زعموها ... كفي المسلمون شر أذا ها
زعموا أن هذه الارض مرعى ... ترك الناس فيه ترك سدا ها
أوما ينظرون ماذا دهتهم ... قصة الغار من مساوي دها ها
ان يكن مؤمناً فكيف عدته ... يوم خوف سكنية وعدا ها
أين هذا من راقد في فراش ... المصطفى يسمع العدى ويرا ها
صاح ماهؤلاء في الناس الا ... كعيون دآء العما أعيا ها
أهم خير أمة أخرجت للناس ... هيهات ذاك بل أشقا ها
أي مرمى من الفخار قديماً ... أوحديثاً أصابه شيخا ها
أي أكرومة ولو أنها قلـ ... ـت و دقت تراهما انتميا ها
ألزهد في الجاهلية عما ... عهدته الايام من جهلا ها
أم لذكر أناف أم لعهود ... في ذمام الاسلام قد حفظا ها
ان يكونا كزعمهم أسدى بأ ... س فأي الفرايس افترسا ها
كيف لم يظفرا و لابجريح ... ويد الليث جمة جرحا ها
ان تكن فيهما شجاعة قرم ... فلما ذا في الدين ما بذلا ها

ذخراها لمنكر ونكير ... أم لاجناد مالك ذخرا ها
نكثا بيعة الذى بايعته ... من ملوك السبع العلاعظما ها
ياترى أي أمة لنبى ... جاز فى شرعه قتال نسا ها
يوم جاءت تقود بالجمل ... العسكر لاتتقى ركوب خطا ها
فألحت كلاب حوئب نبحاً ... فاستدلت به على حوبا ها
أي أم للمؤمنين أساءت ... ببنيها ففرقتهم سوا ها
شتتتهم فى كل شعب وواد ... بئس أم عتت على أبنا ها
نسيت آية التبرج أم لم ... تدر أن الرحمن عنهنا ها
حفظت أربعين ألف حديث ... ومن الذكر آية تنسا ها
ذكرتنا بفعلهازوج موسى ... اذسعت بعد فقده مسعا ها
قاتلت يوشعاً كماقا تلته ... لم تخالف حمر آؤها صفرا ها

وأيضاً فى مدح مولى الموالى عليه السلام لبعض الاعلام (قدهم)

المرتضى العلي قدراً وسمة ... يعرب عن أعظم اسم وصفة
وهوولي الامر بالنص الجلى ... وعنده علم الكتاب المنزل
بل هوأصل الكتب المنزلة ... فانه نقطة بآء البسملة
كفاه فخراً أنه قدار تقى ... خير محل وأجل مرتقى
ذاك محل وضع الله يده ... حتى أحس البرد مما برده
علا على كتف النبى فانتهى ... الى جوار من اليه المنتهى
فبان في الكعبة سراً وبدا ... نور على نور بحيث اتحدا
ومذتجلى مشرقاً نورالهدى ... خرت له الاصنام طراً سجدا
سماه باسمه العلى الاعلا ... تكرماً منه له وفضلا
اسم سمافى عالم الاسماء ... كالشمس فى كواكب السماء

وقامت السبع العلا بلا عمد ... باسم علي فهو خير معتمد
وباسمه استغاث سيد الورى ... حين الذي جرى عليه ما جرى
وباسمه كل نبي وولـي ... نجا من الشر الذي به ابتلى
كلامه يعرب عن مقامه ... له التجلي التام في كلامه
وفيه من جوامع الحكمة ما ... تقاصرت عنه عقول الحكما
وفيه من لطائف اللباب ... مالا يناله أولوا الالباب
وسيفه المبيد للكفار ... آية قهر الواحد القهار
وبطشه هو العذاب الاكبر ... وكادت الارض به تدمر
سل خندقاً وخيبراً وبدرا ... فانها بما أقول أدرى
سل أحداً ففيه بالنص الجلي ... نادى الامين لافتى الاعلى
لله در ضربة أفضل من ... عبادة الجميع من انس وجن
ياضربة قاضية على العدى ... نفسي وأمي وأبي لك الفدا
و مكرماته بحيث لاتعد ... وهل لظل الاحد الواحد حد

في الاشارة الى مناقب بقية النبوة سيدة النسآء فاطمة (ع)

واحدة النبي أول العدد ... ثانية الوصي نسخة الاحد
هي البتول الطهر والعذرآء ... كمريم الطهر ولاسواء
أم أئمة العقول الغر بل ... أم أبيها وهو علة العلل
روح النبي في عظيم المنزلة ... وفي الكفآء كفو من لا كفوله
وانها سيدة النسآء ... ومريم الكبرى بلا خفآء
ودرة العصمة والولاية ... من صدف الحكمة والعناية
مهجة قلب عالم الامكان ... وبهجة الفردوس في الجنان
أم الكتاب وابنة التنزيل ... ربة بيت العلم بالتأويل
بحر الندى ومجمع البحرين ... قلب الهدى ومهجة الكونين

ومركز الخمسة من أهل العبا ... ومحور السبع علواً وإبا
صديقة لامثلها صديقة ... تفرغ بالصدق عن الحقيقة
بل هي نور عالم الانوار ... ومطلع الشموس والاقمار
مفطومة من زلل الاهوآء ... معصومة عن وصمة الخطآء
بشراك يا أبا العقول العشرة ... بالبضعة الطاهرة المطهرة
لك الهنا ياسيد البرية ... بأعظم المواهب السنية

فى الاشارة الى بعض مناقب السبط الاكبر المجتبى عليه السلام

ألنير الاعظم نوره خبا ... مذ أشرق الكون بنور المجتبى
وكيف لا ونور وجهه المضيء ... زيتونة يكاد زيتها يضيئى
يهنيك يا أبا الولاة السادة ... وقادة الخلق الى السعادة
بمن تسامى شرفاً و مجدا ... أخاً وأماً و أباً وجداً
بشراك يا حقيقة المثاني ... بواحد الدهر بغير ثانى
بالحسن المنطق و البيان ... و من حوى بدايع المعانى
من اجتباه ربه و ائتمنه ... سبحان من أبدعه و أتقنه
لك الهنا بالسيد المطاع ... ياليث غاب عالم الابداع
سماه سيد البرايا سيدا ... كفاه فضلاً لو نظرت جيدا
أعطاه جده نبي الرحمة ... سوددہ و علمه وحلمه
زكت ثمار العلم بالزكي ... أكرم بهذا الثمر الجنى
وروضة الدين بوجه الحسن ... قطوفها دانية مدى الزمن
ريحانة الطهر وروح الطاهرة ... قلب الهدى عقل العقول القاهرة
وارث سيد الوجود من دنا ... من ربه فنال غاية المنى
فاز وحاز من مقام العظمة ... كل فضيلة وكل مكرمة
و مبدء الخير و منتهى الكرم ... ومصدر الوجود من كتم العدم
سر الوجود في محياه علن ... فتم وجه الله وجهه الحسن

فى الحسين السبط الشهيد عليه السلام

لك الهنا ياسيدالكونين ... فغاية الآمال فى الحسين
وارث كل المجد والعلياء ... من المحمدية البيضاء
فانه منك و أنت منه فى ... كل المعانى ياله من شرف
منك أساس العدل والتوحيد ... منه بناء قصره المشيد
منك لو آء الدين و هو حامله ... قام بحمله الثقيل كاهله
والمكرمات والمعالى كلها ... أنت لها المبدء وهو المنتهى
لك الهنا ياصاحب الولاية ... بنعمة ليس لها نهاية
أنت من الوجود عين العين ... فكن قرير العين بالحسين
شبلك فى القوة و الشجاعة ... نفسك في العزة و المناعة
منطقك البليغ فى البيان ... لسانك البديع فى المعانى
صفاتك الغر له ميراث ... والمجد مابين الورى تراث
وهو سفينة النجاة فى اللجج ... وبابها السامي و من لج ولج
به استقامت هذه الشريعة ... بعلت أركانها الرفيعة
نبى المعالي بمعالي همه ... ماخضر عود الدين الابدمه
بنفسه اشترى حياة الدين ... فيالها من ثمن ثمين
أقعد كل قائم بنهضته ... حتى أقام الدين بعد كبوته
تعجب من ثباته الاملاك ... و من تجولاته الافلاك
لاعزو انه ابن بجدة اللقا ... قدارتقى في المجد خير مرتقى
شبل علي و هو ليث غابه ... لابل كأن الغاب فى اهابه
كراته في ذلك المضمار ... تكور الليل على النهار

فى الحجة السادس و هو الامام الرابع السيد السجاد

على بن الحسين عليهما السلام

سبحان من أبدع في الايجاد ... بسره المودع فى السجاد
بدر سمآء عالم الاسمآء ... وزين أهل الارض والسمآء
و نفسه اللطيفة الزكية ... صحيفة المكارم السنية
وفى الثنآء والدعا لسانه ... لسان باريه تعالى شانه
زبوره نوررواق العظمة ... يفوق كل الزبر المعظمة
فيه من الاخلاص والتوحيد ... مالاترى عليه من مزيد
ونوره الباهر فى المحراب ... يذهب بالابصار والالباب
قيامه فى ساعة الضراعة ... يذكر الناس قيام الساعة
وقوفه بين يدى معبوده ... يذكر الموقف فى رعوده
لسانه في موقع التلاوة ... عين الحياة معدن الحلاوة
تلاوة تفطر القلوبا ... بالرعب بل تكاد أن تذوبا
تمثل الجحيم فى حروره ... والخلدفي حريره و حوره
و مكرماته بلا احصآء ... جلت عن المديح و الثنآء

فى الحجة السابع و هو الامام الخامس محمد الباقر عليهما السلام

أضآء وجه العلم والرسوم ... بنور وجه باقر العلوم
قام بحمل راية الرسالة ... بمحكم البيان والدلالة
فطبق الارض بلا بتيها ... بالعلم اشفاقاً بمن عليها
وشيد الدين الحنيف السامى ... حتى علت دعآئم الاسلام
قامت به قواعد التوحيد ... واستحكمت برأيه السديد

و كان كالنبي في شمآئله ... و في صفاته و في دلآئله
به استبانت لاؤلي الافهام ... معالم الحلال و الحرام
أحكمها بمحكم الاساس ... جلت عن الرأى أو القياس
وسدباب الظن و التخمين ... بفتح باب العلم واليقين
وبابه المفتوح باب الباري ... وباب علم المصطفى المختار
هل يترك العين ويطلب الاثر ... فما أضل من تولى و كفر
فاتبعوا ابليس في قياسه ... واستحسنوا البناء على أساسه
و اتخذوا سبيله سبيلا ... مارا قبوا الله ولا الرسولا
حادو اعن العترة والكتاب ... بل نكسوا قدماً على الاعقاب

في الحجة الثامن الامام السادس جعفر الصادق عليه السلام

شق ظلام الجهل فجر المعرفة ... بصبحه الصادق رسماً و صفة
وأصبحت دآئرة الحقآئق ... مشرقة بنور علم الصادق
و أصبحت دقآئق الكتاب ... تلمع كالشمس بلا حجاب
وأصبحت سنة خير الانبيا ... كالقمر البازغ نوراً وضيا
و فيض علمه على الانام ... مقدس عن درن الاوهام
وانه في ذاته العلية ... سر الحقيقة المحمدية
وعنده علم الكتاب كله ... فكل من سواه تحت ظله
بث لباب العلم في الالباب ... و ميز القشر من اللباب
شيد أركان الهدى بحكمته ... و شاد قصرها بعالي همته
فلاوحق الصدق لولا الصادق ... لم يك بالحق الحقيق ناطق
ويل لمن مال عن الحق السوى ... واتبع الباطل ابليس الغوي

واستبدل الصادق مصباح الهدى ... بالمفترى الكاذب مفتاح الردى
أين هدى العلم من القياس ... والوحي من وساوس الخناس
وأين نور السنة البيضاء ... من ظلمة الاهواء والآراء
لقد تجلى الحق لكن الهوى ... يغوى وكل من غوى فقد هوى
وان حب الجاه يعمي ويصم ... عروته وثيقة لا تنفصم
مبدء كل فتنة و آفة ... غاية من تقمص الخلافة
منه جرى على أئمة الهدى ... من البلا ما ليس يحصى عددا

في الحجة التاسع الامام السابع موسى الكاظم عليه السلام

أشرق نور العلم والعبادة ... في ملكوت الغيب والشهادة
ذاك نور كعبة الاعاظم ... وقبلة الحاجات موسى الكاظم
كرسى علمه العظيم أرفع ... من السماوات العلا وأوسع
وهل ترى بغيره يضاهى ... مهجة ياسين وقلب طاها
له الخلافة المحمدية ... في كل مكرماته العلية
له الخلافة الالهية في ... عباده أكرم به من خلف
وهو حليف السجدة الطويلة ... وصاحب الضراعة الجميلة
له من المآثر الجليلة ... ما ليس يحصي أحد تفصيله
وبابه باب شفاء المرضى ... و كل حاجة لديه تقضى
بل بابه باب حوائج الورى ... لأجله غدا به مشتهرا
و من أياديه على العباد ... معرفة المبدء و المعاد
فلا ورب العرش لولا الكاظم ... لم يك للدين الحنيف ناظم

فى الحجة العاشر الامام الثامن على الرضا عليه السلام

قداستوى سلطان اقليم الرضا ... باليمن والعز على عرش القضا
علي الرضا سليل المرتضى ... و من بكفه مقاليد القضا
لقد تفانى فى الرضآء بالقضا ... حتى تسامى و تسمى بالرضا
بل فى رضا البارى رضاه فان ... بل ذاته بذلك العنوان
هو ابن من دنا الى أدناه ... ما كذب الفؤاد ما رآه
وهو لذلك الفؤاد ثمرة ... فأين منه الطور أين الشجرة
يمثل النبي في أخلاقه ... فانه النابت من أعراقه
له كرامات و مكرمات ... في صفحات الدهر بينات
ترى الملوك سجداً ببابه ... فالعز كل العز فى أعتابه
تطوف حول قبره الاملاك ... كأنه المحور والا فلاك
مفاتح الغيوب فى لسانه ... مصابح الشهود فى بيانه
و عينه عين الرضآء بالقضا ... نفسى لك الفدآء ياعين الرضا
عقل العقول فى علو المرتبة ... نفس الرسول فى سمو المنقبة
أصل الاصول فهو أسما شجرة ... فرع البتول فهو أزكى ثمرة
في لوح نفسه مقام للرضا ... عن وصفه تكل أقلام القضا

فى الحجة الحادى عشر الامام التاسع محمد الجواد عليه السلام

سبحان من جاد على الذوات ... بمقتضى الاسمآء و الصفات
بعنصر النبوة الختمية ... بصورة الولاية العلية
سليل ياسين و سبط طآه ... فقد تعالى شرفاً وجاها
و لاترى فى الانبيآء مكرمة ... الا وفيه كل معنى الكلمة

وجوده مصباح أنوار الهدى ... وجوده مفتاح أبواب الندى
هو الجواد لاالى نهاية ... وجوده غاية كل غاية
هو الجواد بالوجود السارى ... وجوده مظهر جود البارى
كلامه هو الكتاب الناطق ... آياته الغرهى الحقائق
كأنه أريد ذاك المنطق ... هذا كتابنا عليكم ينطق
يمثل النبى في منطقه ... فان هذا النور من مشرقه
و باب أبواب المراد بابه ... و الحرز من كل البلاحجابه
كهف الورى وغوث كل ملتجى ... فى الضيق والشدة باب الفرج
كيف وباب الجود للجواد ... واسم الجواد مبدء الايجاد
من جاد ساد فله السيادة ... فى ملكوت الغيب والشهادة
و المكرمات كلها فى الجود ... أكرم به من خلق محمود

فى الامام العاشر الحجه الثانى عشر على الهادى عليه السلام

لقد تجلى مبدء الايجاد ... فى غاية الوجود باسم الهادى
كلتا يديه مبدء الايادى ... و فيهما نهاية المراد
ففى اليمين قلم العناية ... و فى الشمال علم الهداية
واليمن والامان فى يمناه ... واليسر واليسار فى يسراه
و هو يمثل النبي الهادى ... فى بث روح العلم والارشاد
فانه لكل قوم هادى ... كجده المنذر للعباد
هو النقى لم يزل نقياً ... و كان عند ربه مرضياً
حاز من الجلال و الجمال ... ما جاوز الحد من الكمال
له من النعوت و الشؤن ... ما جل أن يخطر فى الظنون
و بابه باب رواق العظمة ... و مستجار الكعبة المعظمة

وهو مطاف الملأ الاعلا كما ... تطوف بالضراح أملاك السما
ملاذ كل حاضر و باد ... وكيف لا والباب باب الهادى
بل هو باب الله من أتاه ... فقد أتى الله فما أعلاه
وليس يدنو من مقامه العلي ... لا ملك ولا نبي أو ولي
ولست أحصى مكرمات الهادى ... فانها فى العد كالا عداد

فى الامام الحادي عشر الحجة الثالث عشر الحسن العسكرى عليه السلام

لقد بدا سر المليك الاكبر ... فى قائد الحق الزكى العسكرى
سر النبى فى محاسن الشيم ... و من يشابه أبه فما ظلم
بل هو في كل معانيه حسن ... فانه سر النبى المؤتمن
يمثل الواجب فى صفاته ... كيف وغيب الذات سر ذاته
أسماؤه الحسنى تجلت فيه ... نفسى الفدا لوجهه الوجيه
بل اسمه الاعظم قد تجلى ... فيه فانه ابن من تدلى
لسانه الناطق بالصواب ... معرف السنة و الكتاب
وهو لسان خاتم الرسالة ... فى النطق و البيان والدلالة
له من العلوم و المعارف ... ماجل عن توصيف أي واصف
و هو أمين الله فى الانام ... و صدره مستودع الاحكام
وهو أبو المهدي وابن الهادي ... فلا أحق منه بالارشاد
وهو سليل خاتم الرسالة ... و صاحب الرفعة والجلالة
و هو أبو الخاتم للولاية ... من هو مأمول لكل غاية
ليس لفضله المبين كاتم ... مبدؤه و منتهاه الخاتم

في الحجة الرابع عشر خاتم الاوصياء بقية الله المهدى عليه السلام

بشراك يا فاتحة الوجود ... بخاتم الولاية الموعود
رب المعالي وربيب المجد ... ووارث المجد أباً عن جد
بقية الله و صفوة الرسل ... و نخبة الوجود ماشئت فقل
لك الهنايا سيد البرايا ... بما حباك واهب العطايا
بصاحب الفتح وناشر اللوا ... والملك الذي على العرش استوى
عرش الخلافة المحمدية ... بل مستوى الحقيقة الكلية
بشراك يا أبا الأئمة الغرر ... بغرة الدهر و درة الدرر
ناشر راية الهدى بهمته ... كاسر شوكة العدى بصولته
سطوته تقضي على كل أحد ... فان هذا الشبل من ذاك الاسد
وهو معيد الملة البيضاء ... مجدد الشريعة الغراء
بشراك أيها الزكي العسكرى ... بالملك المهيمن المقتدر
سلطان اقليم الوجود كله ... وكل شيئ هو تحت ظله
كهف الورى والغوث عند الالتجا ... و في فناء بابه كل الرجا
يا غائباً مثاله عيانه ... انهض على اسم الله جل شانه
يا كعبة التوحيد من جور العدى ... تهدمت ولله أركان الهدى
ياصاحب البيت ومستجاره ... ألاترى قد هتكوا أستاره
ياشرف المشاعر العظام ... عطفاً على شعائر الاسلام
الغوث أيها الكتاب الناطق ... فالحرب قد بانت لها الحقائق
نهضاً فقد آلت الى الخراب ... معاهد السنة و الكتاب
تكاد أن تطفئ ظلمة الفتن ... نور مصابيح الفروض والسنن
أنشر لواك أيها المؤتور ... فانك المؤيد المنصور

وقم بعزمة تسابق القضا ... وسطوة تثير في وجه الفضا
ثم املاء البيد آء من عرابها ... وصل بها فأنت ليث غابها
أنشر لواك يا ولي الثار ... فليس للغيور من قرار
فقد أزيل الحق عن مراتبه ... وانتشر الباطل في مذاهبه
لم يبق للاسلام الا الاسم ... ولا من القرآن الا الرسم
ياصاحب الامر أغث دين الهدى ... فأنت منصور على من اعتدى
ياصاحب العصر لقد طال المدى ... أما لسيف الله أن يجردا
يا أيها القائم بالقسط أقم ... وجهك للدين الحنيف وانتقم
لدين آبائك من أعدائه ... بكفك العادل في قضائه
وطهر الارض من الأرجاس ... بسطوة تزلزل الرواسي
متى نرى سيفك في الرقاب ... كأنه صاعقة العذاب
متى نرى كماة آل غالب ... تصول كالليث على الثعالب
متى نراك مدركاً للثار ... تبتر الاعمار بالبتار
يارب عجل لوليك الفرج ... فاننا في كل ضيق و حرج
وانصر به الدين وأهله كما ... وعدته من منك أوفى ذمما

تم ما اخترناه من نظم بعض العلماء العظام قدس الله اسرارهم في الحجج المعصومين خلفاء النبي الاعظم صلوات الله عليهم أجمعين ولعن الله اعدائهم أبد الآبدين

فهرس الباب الرابع و هو الجزء الثانى من
نور الافهام

صفحة

٢ فى كون الامامة عدلا للنبوة

٥ فى لزوم كون خليفة النبى مشاركاله في العلم و الصفات

٨ فى الاشارة الى بعض ماورد فى فضائل على (ع) فى الكتاب والسنة اتفاقاً من الفريقين

١٠ فى لزوم العصمة في خليفة النبي وانه لايسوغ تعيينه لله تعالى ثم بيان اجمال وقعة السقيفة فى الهامش والمتن

١٥ فى أن السقيفة أسست الخلاف بين المسلمين وأعقبت الحروب الدامية بينهم في وقعة الجمل وصفين ونهروان والطف وغيرها ونقض بعض خرافات المخالفين فى ذلك

٢٢ فى الاشارة الى بعض منكرات معوية وسلفه وخلفه وفظايع من أمّرهم وركبهم على رقاب المسلمين

٢٦ فى الاشارة متناً وهامشاً الى بعض منكرات ثالث القوم

٢٨ فى تعين الخلافة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى على عليه السلام بحكم العقل بعد النقل

٣٢ فى نقض دعوى النص من النبى صلى الله عليه وآله وسلم على خلافة الاول وبيان فساد الاجماع المزعوم على نصبه عقلا ونقلا ونقض ما استدل القوم به لذلك ثم بيان عدم لياقته لذلك المنصب العظيم

٤٠ فى الاشارة الى بعض مخالفات الشيخين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وايذآئهما لابنته فاطمة (ع) ثم خطبتها فى الهامش فى ذلك

٥٤ فى دلالة آية الولاية على خلافة على عليه السلام ونزولها فيه باعتراف المخالفين ونقض مناقشاتهم فى دلالتها على ذلك

صفحة

٧٥ فى دلالة آية التبليغ أيضاً على خلافته عليه السلام واجمال قصة الغدير في المتن والهامش وبيان صحة سند ذلك وتواتره من طرق الفريقين ثم وضوح دلالته على امامته وكون ذلك نصاً على خلافته عليه السلام بالعقل والنقل واعتراف بعض المخالفين بذلك

٩٤ فى الاشارة الى بعض خصايصه (ع) من العبادة والشجاعة فى غزواته و بيان غزوة الخندق فى المتن والهامش ثم الاشارة الى علمه وزهده واخباره بالمغيبات ثم فصاحته وبلاغته وذكر خطبته الارتجالية الخالية من حرف الالف والاخرى الخالية من الحروف المعجمة وسائر خصاله الشريفة ومكارمه الحميدة .

١١٥ فى مفاداته (ع) نفسه الكريمة لنفس النبى المقدسة صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المبيت وحمايته (ع) له (ص) بكل معانى الكلمة فى جميع المواقع .

١١٧ فى الاشارة الى حديث الطير ونزول آيات كثيرة فى الكتاب الكريم فى مناقبه وفضائله باعتراف من علماء الجمهور.

١٢٠ في بعض ماذكره القوم من مثالب الخليفيتن وبدع الثانى منهما وذكر وصيته عند مماته وارجاع أمر الخلافة بعده الى الشورى وما ترتب على ذلك من المفاسد ثم كثرة خطآئه في مواقع كثيرة وقلة معرفته باحكام الشريعة المقدسة و توسله فيها بأذيال علي عليه السلام .

١٣٤ فى بعض ماذكره الجمهور من مطاعن ثالث خلفآئهم.

١٣٩ قصة الغار ونقض مباهاة القوم بذلك لاول خلفآئهم.

١٤٨ فى انحصار أمر الخلافة بالعقل والنقل فى على (ع) وذكر وقعة الغدير و تواتر سندها من طرق الفريقين وقطعية دلالتها على ولاية الولي المطلق (ع) و نقض مناقشات بعض المنافقين في ذلك ثم الاشارة الى فهرس المعترفين من القوم بصحته وذكرهم له نظماً ونثراً.

١٧٠ حديث المنزلة والاشارة الى تواتر سنده ثم الاشارة الى فهرس أنواع مانيت من السنة القطعية المانورة عن النبى (ص) في شأن الوصى (ع) و فيه الاشارة الى

صفحة

حديث رد الشمس وتكلمها معه ثم تكلم أصحاب الكهف وحديث السطل والمنديل والابريق و سد النبي ﷺ أبواب جميع الصحابة عن مسجده الاباب الوصي المطلق (ع) ثم حديث حمله له على كتفه لقلع الاصنام عن الكعبة المعظمة ثم حديث الطير المشوى وحديث خاصف النعل وأحاديث التفاحة والاترجة والسفرجلة و اللوزة و الرمان و قميص هارون (ع) و حديث تسليم الملائكة عليه (ع) ليلة بدر وندآء منادى السمآء في يومه بقوله لافتى الاعلي (الخ) و أحاديث معرفة الملائكة له وكونه هو المنادي يوم القيامة وكونه يومئذ أحد الركبان الاربعة وحامل لوآء الحمد وساقي الحوض وقسيم الجنة والنار وباب مدينة علم النبي ﷺ الى غير ذلك من فضآئله القطعية المروية في صحف الفريقين. وقد تركنا شرح بعض تلك الاحاديث وذكر تفاصيلها ورواتها في محلها من تلك الصفحات حذراً من التطويل الممل، ثم رأينا ذكر مجملاتها في آخر الكتاب بما يشبه المستدركات فراجعها ثم راجع ما نشير اليه من كتب الجمهور المروية فيها تلك الاحاديث ليتبين لك صحة ماذكرنا بكل وضوح مضافا الى ما روته الفرقة المحقة الاثناعشرية (قدهم) فيها.

١٨٤ في بيان مناقشات بعض المنافقين في حديث المنزلة و دلالته على الخلافة ثم نقضها وبيان فسادها.

١٩٧ (المقصد الثاني) في بيان انقسام صحابة النبي ﷺ الى مؤمن ومنافق والاشارة الى فظايع بعضهم ونقض دعوى وجوب تزكية جميعهم مطلقا ثم بيان وجوب تزكيه المتثبتين من المؤمنين منهم دون غيرهم من المرتدين بعد وفات النبي ﷺ الذين أبدعوا بدعاً كثيرة وارتكبوا منكرات فظيعة وخالفوا وصي رسول الله ﷺ وحاربوه.

٢٣٣ في ما اتفق عليه الفريقان من منكرات حميرآء وفظايع أفعالها.

٢٤٠ (المقصد الثالث) في بيان سائر خلفآء النبي ﷺ و اثبات امامتهم (ع)

صفحة

والاشارة الى بعض فضائل الصديقة الكبرى فاطمة (ع) وسائر أهل البيت (ع) ودلالة آية التطهير على عصمتهم واجمال تواريخهم ومواليدهم وأعمارهم وشهادتهم (ع) مع بيان البدآء ومعناه الصحيح المعتقد به لدى الامامية (قدهم) عند ذكر الامام السابع (ع) في صحفة ٢٥٩ وبيان علم الغيب و انقسامه الى قسمين ودفع افتراء بعض المخالفين على الامامية (قدهم) فى توسلاتهم بأولئك الائمة المعصومين (ع)

٢٧٣ في فهرس أنواع ما ورد عن النبي ﷺ فى امامة أولئك الاطهار (ع) و خلافة كل منهم عن جدهم الخاتم ﷺ والاشارة الى عدد المأثور عنه ﷺ فى كتب الفريقين من ذلك

٢٧٧ فى نقض خرافات بعض المخالفين المنكرين لامامة أولئك المعصومين (ع)

٢٨٣ فى نقض اعتراضات المخالفين على غيبة الحجة الرابع عشر وهو الامام الثانى عشر المهدى (ع) وبيان بعض المصالح فى ذلك و دفع هفوات القوم و استبعاداتهم وجوده (ع) نظماً و نثراً

٣٠٥ (المقصد الرابع) في معتقدات الشيعة الاثنى عشرية (قدهم) فى أئمتهم المعصومين (ع) و بيان كذب ما افترى عليهم المخالفون المعاندون من نسبة الغلو اليهم (قدهم) ثم نقض ما ادعاه الغلاة لعنهم الله تعالى فى أولئك الائمة الاطهار (ع)

٣١٦ فى بيان حسن الدعآء والابتهال اليه سبحانه من أولئك الحجج الطاهرين (ع) ومن غيرهم ونقض دعوى لغوية الادعية مطلقا (ثم) بيان فساد الاعتراض على عدم اجابته تعالى لبعضها

٣٢١ بعض ما نظمه جناب الاديب الفاضل الشيخ الازرى (قده) وبعض علمآئنا الحجج الاعلام طاب ثراهم فى مناقب أولئك المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين

المستدركات من الاحاديث المسطورة في صحف الفريقين المأثورة عن رسول الله (ص) في مناقب وصيه علي أمير المؤمنين و سائر خلفائه المعصومين من أبنائهم الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين و فيها ابواب :

(الباب الاول) في أن علياً (ع) خير الخلق بعد رسول الله ﷺ و خير العرب وخير الامة و خير البشر و فيه من طريق الجمهور ٢٣ حديثاً و من طريق الامامية (قدهم) ١٧ حديثاً بزيادة كونه (ع) خير الوصيين وأن الائمة بعده (ع) خير الخلق (أما) من العامة (فقد روى ذلك) صدر أئمتهم موفق بن أحمد (تارة) في تأليفه كتاب فضائل علي (ع) بطريقه عن أبي سعيد عن النبي ﷺ (وأخرى) بطريقه عن جابر (رض) و (ثالثة) بطريقه عن أنس بن مالك (ورابعة) بطريقه عن أبي أيوب (و خامسة) بطريقه عن عبدالله بن عباس (وروى ذلك) أيضاً من أكابرهم وأعيان علمائهم ابراهيم بن محمد الحموينى في كتابه فرائد السمطين (تارة) بطريقه عن عبدالله بن علي (وأخرى) بطريقه عن علي بن هلال عن أبيه (وروى ذلك أيضاً) ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب بطريقه عن أبي أيوب (ثم) روى أيضاً) ذلك عبدالله بن أحمد بن حنبل بأسناده عن عايشة (ورواه أيضاً) ابن أبي الحديد الشافعي المعتزلي بستة طرق (وكذا) ابن بابويه و ابن شاذان و مؤلف كتاب الصراط المستقيم (قدهم) فان كلاً منهم روى مثل ذلك بطرق شتى عديدة من طرق الجمهور وكذا أبو نعيم الاصفهانى (وملخص الملفق المنتخب في المقام) أن رسول الله (ص) قال علي خير البرية و انه أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة (وقال) له النبي ﷺ أنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق و الباطل وأنت يعسوب المؤمنين وأنت أخي ووزيري وخير من أترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعودي (وقال) ﷺ أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب من أحبه وتولاه أحبه الله وهداه ومن أبغضه وعاداه أصمه الله و أعماه علي حقه كحقي وطاعته كطاعتي غيرأنه لا نبي بعدي من فارقه فارقني ومن فارقني فارق الله تعالى أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وعلي بابها فكيف يهتدي المهتدي الى الجنة الامن بابها علي خير البشر من أبي فقد كفر وهو خير البرية وخير الخليقة وخير

من أخلف وخير الناس ولا يشك فيه الا منافق فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله (وقال) ﷺ لابنته فاطمة (ع) ياحبيبتى أما علمت أن الله عزوجل اطلع على الارض اطلاعة فاختار منها أباك وبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى الي أن أنكحك اياه يافاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزوجل سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عزوجل وأحب المخلوقين اليه و أنا أبوك ووصيى خير الاوصياء و أحبهم الى الله عزوجل وهو بعلك يافاطمة ان لكرامة الله اياك زوجك أعظمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً شهيدنا خير الشهداء و أحبهم الى الله عزوجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضر ان يطير بهما فى الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو جعفر وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك و مناسبطا هذه الامة وهما ابناك الحسنان و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما والذى بعثنى بالحق ان منا مهدى هذه الامة (الحديث) وقد روى) مضامين كل ذلك جمع كثير من علمائنا الابرار بطرقهم الوثيقة الكثيرة عن رسول الله ﷺ مع زيادات مفصلة و فيهم (ابن بابويه و الشيخ المفيد والشيخ الطوسي)(قدهم) ومن أحب الاطلاع على تفاصيل تلك الاحاديث من طرق الفريقين فليراجع كتاب غاية المرام للسيد العلامة البحراني طاب ثراه (وان) الملفق المختصر من تلك الزيادات (قول النبي) ﷺ ان الله تعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين و فضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك ياعلى و للأئمة من بعدك وان الملائكة خدامنا وخدام محبينا ياعلى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا على لولا نحن ماخلق الله آدم ولا حوى ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض وكيف لا نكون أفضل من الملائكة و قد سبقنا هم الى معرفة ربنا و تسبيحه و تهليله و تقديسه و ان أول ماخلق الله عزوجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده و تحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا و شأننا و كبر محلنا وماجعله الله لنا من العزة والقوة و ما أنعم به علينا و أوجبه لنا من فرض الطاعة استعظموا أمرنا فسبحنا وهللنا وكبرنا وحمدنا ربنا و قلنا لاحول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون و عبيد له سبحانه ولسنا بآلهة و لا نحب أن نعبد

معه أودونه و انه جل وعلا منزه عن صفاتنا ويعلموا أن الله أكبر وأنه لاحول ولاقوة الا به وأنه يحق الحمدله على نعمه فتبعتنا الملائكة في التسبيح و التهليل والتكبير والحوقلة والتحميد والتمجيد وهم بنا اهتدوا الى كل ذلك ثم ان الله تعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له لكوننا في صلبه وكان سجودهم عبودية لله و تعظيماً واكراماً لآدم (ثم ذكر النبي) صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الشريف بطوله قصة عروجه الى الملاء الاعلا و بلوغه الى قاب قوسين أوأدنى الى أن قال صلى الله عليه وآله وسلم فنوديت يا محمد أنت عبدي و أنا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل وانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك و لمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي ونوديت يامحمد ان أوصيائك هم المكتوبون على ساق عرشي فنظرت الى ساق العرش ورأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي ابن أبيطالب و آخرهم مهدي أمتي ثم نوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي و أصفيائي و حججي بعدك على بريتي و هم أوصياؤك و خلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي و جلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الارض بآخرهم من أعدائي ولأمكنه مشارق الارض و مغاربها ولأسخرن له الرياح و لأذللن له الصعاب و لأرقينه في الأسباب ولانصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأديمن ملكه ولادولن الايام بين أوليائي الى يوم القيامة) ثم انه (ص) أخبر علياً (ع) بما يجري عليه من الامة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المظالم الكثيرة وأوصاه بالصبر والسكينة وقال صلى الله عليه وآله وسلم له عليه السلام ياعلي اذا جتمعت الامم ووضعت الموازين تدعى والله أنت وشيعتك غراً محجلين روآء مرويين مبيضة وجوهكم ويدعى بعدوك مسودة وجوههم أشقياء معذبين أما سمعت قول الله تعالى «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» أنت وشيعتك والذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئك هم شر البرية عدوك ياعلي (وتوجه) صلى الله عليه وآله وسلم الى أصحابه وقال معاشر الناس أنا دار الحكمة و علي مفتاحها ولن يوصل الى الدار الا بالمفتاح و كذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا وهو مولاكم طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرمة كمعصيتي (وقد روى) نافع وهو من الخوارج عن ابن

عمر وهو ناصبي أن رسول الله قال من فضل أحداً من أصحابي على علي فقد كفر (الى غير ذلك مما يطول المقام بذكره من تلك الاحاديث الشريفة الصحيحة

(الباب الثاني) فيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله (علي مني مثل رأسي من بدني) وقد ورد في ذلك أو ما يقرب منه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه عليه السلام انه مني وانه أخي وانه نظيري وانه عديل نفسي أو أنه كنفسي ١٣ حديثاً من طرق العامة فقد روى ذلك عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه باسناده عن عبدالله بن حنطب ورواه موفق بن أحمد بخمسة طرق ورواه المغازلي الشافعي بطريقين ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ورواه أيضاً ابن أبي الحديد المعتزلي بثلثة طرق ورواه السمعاني في كتاب فضائل الصحابة (وروى) ما يقرب من ذلك بثلثه طرق من طرق الامامية (قدهم) على ما رواه ابن بابويه (قده) بزيادة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله وعلي ولي الله وحجته وخليفته في عباده حبه ايمان وبغضه كفر وحزبه حزب الله وانه مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا على الحوض وهو قسيم الجنة والنار وعدوه عدو الله وحزب أعدائه حزب الشيطان (وقوله) صلى الله عليه وآله وسلم يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني ومن أنكر امامتك فقد أنكر نبوتي. (وكذلك وردقوله) صلى الله عليه وآله وسلم (علي مني وأنا منه) أو ما يقرب من ذلك بخمسة وثلثين طريقاً من طرق العامة فراجع في ذلك مسند أحمد بن حنبل والجزء الخامس من صحيح البخاري و مناقب ابن المغازلي الشافعي والجزء الثاني من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدي وسنن أبي داود وصحيح الترمذي وكتاب موفق بن أحمد وكتاب ابراهيم بن محمد الحموئني وابن شاذان تجد صحة ما ذكرنا بشروح طويلة في أحاديث مفصلة فضلا عن المطولات المأثورة في ذلك من طرق الامامية (قدهم) في ستة أحاديث مطولة فراجع في ذلك أمالي ابن بابويه وأمالي الشيخ الطوسي (قدهما) (وكذا) في عزل أبي بكر عن تبليغ سورة برآءة وارسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام لذلك بدلا عنه وقد ورد في ذلك ٢٣ حديثاً من العامة فراجع الكتب المذكورة للقوم مضافا الى تفسير الثعلبي وكتاب أبي نعيم الاصفهاني و الجزء الثاني من المغازلي لمحمد بن اسحاق وكتاب فضائل الصحابة وكتاب ابن شهر آشوب (كما ورد ذلك) في أحاديث الامامية

(قدهم) بستة عشر طريقاً فراجع تفسير علي بن ابراهيم والعياشي وأمالي ابـن بابويه (قدهم) (ألباب الثالث) في ولادته (ع) في أشرف بقاع الارض وهو جـوف الكعبة المعظمة الذى لم يولد فيه قبله أحد من الاولين ولا يولد فيه أحد من آلاخريـن حتى الانبيآء والمرسلين (ع) وقد تواترت الاحاديث في ذلك من علمآء الفريقين وقد أحصى شيخنا الحجة الاميني المعاصر دام بقاه في ج ٦ من غديره ١٦ عالماً من علمآء الجمهور (قدهم) وبذلك اتفقت كلمة الكل وأجمعوا على صحة ذلك (فقد رواه الفريقان بأسنادهم الكثيرة عن جمع كثير من الصحابة وغيرهم ولا يسعنا المقام ذكر فهارستها فضلا عن متونها الذين ذكروا مولد الوصي (ع) في الكعبة وادّعوا تواتر أحاديثه و ٥٠ من أعاظم الامامية (قدهم) (والملخص الملفق) من روايات الكل أن جماعة من وجوه قريش كانوا جالسين بازآء بيت الله الحرام اذ أقبلت فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب (رض) وكانت حاملة بعلي أمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر فوقفت بازآء البيت وقد أخذها الطلق ورمت بطرفهـا نحو السمآء وجعلت تبتهل الى ربها الى أن قالت أي رب فأسئلك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذى في أحشآئى الذى يكلمني ويونسني بحديثه وأنا موقنة أنه أحد آياتك ودلائلك لما يسرت على ولادتى قال العباس ويزيد بن قعنب فرأينا عند ذلـك أن البيت قد انشق من ظهره و دخلت فاطمة فيه و غابت عن أبصارنا ثـم عادت الشقة والتزقت باذن الله تعالى فرمنا أن نفتح الباب وعالجنا ليصل اليها بعض نسآئنا فلم ينفتح وعلمنا أن ذلك أمر من الله و بقيت فاطمة في البيت ثلثة أيام و الناس يتحدثون بذلك في أفواه السكك وكذا المخدرات في خدورهن ولما كان بعد ثلثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي دخلت فاطمة فخرجت و علي على يديها وجعلت تقول معاشر الناس ان الله عزوجل اختارنى من خلقه وفضلنى على آسية بنت مزاحم وعلى مريم بنت عمران التي ولدت عيسى في فلاة من الارض وعلى كل من مضى قبلي من نسآء العالمين لاني ولدت في بيته العتيق و بقيت فيه ثلثة أيام آكل من ثمار الجنة وأرزاقها ولما أردت أن أخرج و ولدى على يدى هتف بي هاتف وقال يافاطمة سميه علياً فأنا العلى الاعلا وانى خلقته من قدرتى وعزجلالى وقسط عدلى واشتققت اسمه من اسمى وأدبته بأدبى وهو أول مـن

يؤذن فوق بيتي و يكسر الاصنام و يرميها على وجهها وهو الامام بعد حبيبي و نبيي و خيرتي من خلقي محمد رسولي و هو وصيه فطوبى لمن أحبه و نصره والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقه (وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) في ذيل رواية طويلة أنه قال قد نزل على جبرائيل (ع) عند ولادة ابن عمي علي و قال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك ألآن ظهر نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك اذ أيدك بأخيك و وزيرك وخليفتك من بعدك والذي أشدد به أزرك وأعلن به ذكرك علي أخوك وابن عمك فقم اليه واستقبله بيدك اليمنى فانه من أصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلون (الى آخر الحديث بطوله) (الباب الرابع) في قلعه الأصنام عن الكعبة المكرمة (وقدرى) ذلك من علمآء العامة جمع كثير فضلا عن أحاديث الامامية (قدهم) في ذلك واجماعهم عليه وأحاديث الكل متقاربة المضامين (وملخصها) أنه لما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة في السنة الثامنة من الهجرة و في البيت و حوله ثلثمأة وستون صنماً أمر بها فألقيت كلها لوجهها ماخلا الصنم الاكبر هبل وكان على ظهر الكعبة وكان من النحاس موتدا بأوتاد من حديد وكان طويلاً فرآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم توجه الى علي (ع) وقال أماترى هذا الصنم بأعلا الكعبة قال بلى يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم فأحملك لتتناوله قال علي (ع) بل أنا أحملك يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو أن ربيعة ومضر وجميع أمتي جهدت أن يحملوا مني بضعة وأناحي لماقدروا ولكن قف ياعلي فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيديه الى ساقي علي (ع) فوق القرنوس واقتلعه من الارض و رفعه حتى تبين بياض ابطيه ووضع قدمي علي على كتفيه ثم قال له ماترى ياعلي قال أرى أن الله عزوجل قدشرفني بك حتى لوأردت أن أمس السمآء لمستها فداك أبي وامي فقال صلى الله عليه وآله وسلم ياعلي زادك الله شرفاً الى شرفك ثم لم يزل علي (ع) يعالج الصنم حتى استمكن منه وقلعه وقذفه فوقع على الارض وتكسر قطعاقطعاً والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايه ايه جآء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم خرج من تحت علي (ع) وترك قدميه في الهوآء فسقط علي على الارض وضحك وسئله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سبب ضحكه فقال (ع) سقطت من أعلا الكعبة فما أصابني شيئي فقال صلى الله عليه وآله وسلم كيف يصيبك ألم وانما حملك محمد و أنزلك جبرائيل (الى آخر مافي أحاديث الفريقين) في ذلك (الباب الخامس) في حديث

خاصف النعل وانه على مارواه عبدالله بن أحمد بن حنبل باسناده عن أبى سعيد الخدرى واشار اليه الترمذى أيضاً فى صحيحه والخطيب في تاريخه و السمعانى فى الفضائل و أبو نعيم الاصفهانى وابن أبي الحديد في شرحه بأسانيدهم الى الصحابة مضافاً الى ماروته الامامية (قدهم) فى ذلك هو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الى بعض صحابته وعلى فى بيت فاطمة (ع) وكان قد انقطع شسع نعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأعطاها عليا (ع) يصلحها ثم قال لهم ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كماقاتلت على تنزيله فقال أبوبكر أناهو يارسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم لافقال عمر أنا هو يارسول الله قال (ص) لاولكنه خاصف النعل (الحديث) (الباب السادس) في حديث التفاحة عن ابن عباس (رض) أنه قال كنت جالساً بين يدى النبى (ص) ذات يوم وعنده على وفاطمة و الحسنان (ع) اذهبط جبرائيل عليه السلام ومعه تفاحة فحيابها النبى (ص) وأخذ ها النبى وحيابها عليا وفاطمة والحسن والحسين (ع) وكل منهم يأخذها ويقبلها ويردها اليه صلى الله عليه وآله وسلم ثم حيا النبى بهاثانياً علياً عليه السلام ولما هم على أن يردها الى النبى سقطت من أنامله وانفلقت نصفين فسطع منها نور بلغ عنان السماء وعليها سطران مكتوبان بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله عزوجل الى محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطى رسول الله وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار (الباب السابع) فى حديث قميص هارون (ع) وهو على مارواه الفريقان عن بعض الصحابة أن عليا (ع) نزع قميصه عند شاطئ الفرات واغتسل فيه فجائت موجة أخذت القميص فاغتم (ع) لذلك فسمع هاتفاً يناديه ياعلى أنظر الى يمينك ولما نظر رأى قميصاً مطوياً تفوح منه رائحة المسك فلما تناوله ليلبسه وقعت من جيبه رقعة مكتوبة فيها هدية من الطالب الغالب الى على بن ابيطالب وهو قميص هارون (الى غير ذلك) من الاحاديث المتفق عليها لدى العامة والخاصة فى كراماته و معاجزه (ع) وقد جمع منها السيد العلامة البحراني (قده) فقط فى كتابه مدينة المعاجز خاصة شيئاً يسيراً أنهاها الى ٥٥٥ مضافاً الى مارواه هو وغيره من الاعلام فى سائر كتبهم القيمة فصلوات الله على ذلك الخليفة بالحق وعلى أخيه الرسول وزوجه البتول وذريتهم الطاهرين

و لعنة الله على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين

چاپخانه حيدرى - تهران - تلفن ٣/٨٩٥٢

اللواساني ،حسن الحسيني
نور الافهام
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01040482